

هذه النسخة مطابقة للنسخة
التي قدمت للمناقشة في الوطن
في المرحل اجراء تعديل

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

الدراسات العليا - فرع الكتاب و...

مكة المكرمة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٥٣٣

محمد حمزة الازوري

المستحق
محمد حمزة الازوري

ابو حاتم الرازي واداءه العلميه

رسالة مقدمة

لنيل درجة الماجستير ٢٠٢٦ م



اعداد الطالب
محمد احمد حامد الازوري

اشرف الدكتور
احمد محمد نور سيف

القسم الاول - الدراسة

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م

قال أبو حاتم الرازي :-

« لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناً يحفظون

آثار الرسل إلا في هذه الأمة .

فقال له رجل ، يا أبا حاتم ! رجا رو واحد يثأ لا أصل له
ولا يصح فقال :

علماءؤهم يعرفون الصحيح من السقيم ، فوا يتهم ذلك
للمعرفة . ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها »

شكر وتقدير :

أتوجه بالشكر الى الله العلى القدير على ما أولانيه من نعم عظيمة لا يحصيها الا هو وعلى ما تفضل به سبحانه من العون لى على انجاز هذا البحث وذلك لى فيه الصعاب ، فله الحمد فى الأولى والآخرة .

ثم أتوجه بالشكر الى شيخى الأستاذ الجليل الدكتور أحمد محمد نور سيف على ما بذله من جهود حميدة فى ارشادى وتوجيهى مما كان له الأثر الكبير فى انجاز الرسالة واتمامها رغم وسع الموضوع وتشعب فروعه .

كما أنه لم يألوا جهدا - جزاء الله خيرا - فى توفير الوقت لى فلقد تكرم باحضار بعض مؤلفات أبى حاتم السخوطية من المكتبة الظاهرية بدمشق ، والرسالة المؤلفة فى دراسة شخصية^{ابن} أبى حاتم . هذا إضافة الى امداده لى ببعض المراجع الموجودة فى مكتبته الخاصة .

ولقد كان لتواضعه وحسن معاملته الأثر الكبير فى اصطبارى على تحمل المشاق التى واجهتنى خلال اعداد هذا البحث . فجزاه الله خيرا وجعله ذخرا للاسلام وأهله .

كما أتوجه بالشكر الى مدير جامعة أم القرى - معالى الدكتور راشد بن راجح ، أهده الله وكتب له العون والسداد - لما يوليه من عناية جبارة لخدمة الاسلام وأهله .

والى جميع منسوبي الجامعة وخاصة القائمين على مركز البحث العلمى ومكتبة الجامعة المركزية لما يولونه من جهد عظيم لخدمة طلاب العلم .

كما أتوجه بالشكر الى اخوانى وجميع أصدقائى الذين بذلوا جهدا مشكورا فى مساعدتى فى مقابلة الرسالة وتصحيحها ، فجزى الله الجميع خيرا الجزاء . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المقدمة

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ،
ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه وسلم
تسليما كثيرا .

لقد من الله تعالى على عباده بأن ارسل اليهم الرسل والأنبياء ،
وأنزل عليهم الكتب ، ليخرجوهم من الظلمات الى النور وينقذوهم من
ضلالات الكفر والطغيان الى نور الايمان ومن ضيق الدنيا الى سعة
الآخرة ومن عبادة العباد الى عبادة الرحمن ، فيؤمنوا به وحده
لا شريك له ، وذلك تحقيقا لما خلقوا له وأوجدوا من أجله .

قال تعالى : * وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ،
مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ
ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ * (١)

فما من رسول يأتي قومه الا يأمرهم باديء ذي بدء بافراد الله
بالعبودية الخالصة وطمس الاشرار به سبحانه وترك عبادة الأصنام
والأوثان التي اتخذوها الهة من دونه سبحانه . قال تعالى مبينا
حال الرسل مع قومهم : * وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ
رَبِّيَ وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ
وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * (٢)

* وَالَّذِينَ عَادُوا أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ وَإِنَّمَا تَتَّبِعُونَ * (٣)

- (١) سورة الذاريات : الآيات " ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ " .
(٢) سورة المائدة : الآية " ٧٢ " .
(٣) سورة الأعراف : الآية " ٦٥ " .

* وَاللّٰى شَوَدَ اَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اَعِدُّوا لِلّٰهِ مَا لَكُمْ
مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرِهٖ * (١)

* وَاللّٰى مَدَّيْنِ اَخَاهُمْ شَحِيحًا قَالَ يَا قَوْمِ اَعِدُّوا لِلّٰهِ مَا لَكُمْ مِّنْ
اِلٰهٍ غَيْرِهٖ * (٢)

* وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلَىٰ قَوْمِهٖ فَقَالَ يَا قَوْمِ اَعِدُّوا لِلّٰهِ مَا لَكُمْ
مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرِهٖ اَفَلَا تَتَّقُوْنَ * (٣)

* وَاِبْرٰهِيْمَ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ اَعِدُّوا لِلّٰهِ وَاتَّقُوْهُ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ
اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ * (٤)

* وَقَالَ تَعَالٰى : * وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا نُوْحِيْ
اِلَيْهِ اِنَّهٗ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدُوْنِ * (٥)

فكل رسول منهم قد بذل كل ما في وسعه لتحقيق ما أمره الله به ، ولا بلاغ دين الله على اكمل وجه وأتمه كما يحببه الله ويرضاه ، غير ان اقوامهم أنكروا عليهم اشد الانكار وعارضوهم اشد المعارضة فرموهم بالسحر والجنون ، قال تعالى مبينا حال هؤلاء القوم مع رسلهم :
* كَذٰلِكَ مَا اَتٰنِى الْاٰذِنِىْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا قَالُوْا سَاحِرٌ اَوْ مَجْنُوْنٌ ،
اَتَوَاضُوْا بِهٖ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طٰغُوْنَ * (٦)

وقال تعالى : * يَا خَسْرَةً عَلَى الْمِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَّسُوْلٍ
اِلَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ * (٧)

-
- (١) سورة الأعراف : الآية " ٧٣ " .
(٢) سورة الأعراف : الآية " ٨٥ " .
(٣) سورة المؤمنون : الآية " ٢٣ " .
(٤) سورة المنكيات : الآية " ١٦ " .
(٥) سورة الأنبياء : الآية " ٢٥ " .
(٦) سورة الذاريات : الآية " ٥٢ " .
(٧) سورة يس : الآية " ٣٠ " .

ولم يكن هذا التكذيب وهذا الاستهزاء الا لكون أن رسلكم قد أثوا بما يخالف ماورثوه عن آبائهم وأجدادهم من عبادة الأوثان والأصنام ، قال تعالى : * وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون . قال أولو جثتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون * (١)

فقابل الرسل عليهم الصلاة والسلام هذا العناد بالصبر والتحمل رجاء أن يهتدى قومهم ويقلعوا عما هم عليه من الضلال . فلم يؤمن بهم الا أعداد قليلة اهتمت لطاعة الله وانتادت لأوامره وهو لا يفتقر الى الذين كتب الله لهم النجاة من العذاب في الدنيا اما من كذب وجحد فقد انتقم الله منهم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر فأرسل عليهم عذابه في الدنيا وأخذ لهم سوء المصير ، قال تعالى : * ولقد استهزؤا برسول من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزؤون * (٢)

ويختم الله عز وجل هذه الرسائل السماوية برسالة عظيمة خالصة الى يوم القيامة اختار لها أظهر خلقه من البشر وأزكاهم وانزل عليه أشرف الكتب وأعظمها معجزة باقية مابقيت الحياة الدنيا ، ولشرفه وعظمه فقد تكفل الله بحفظه ، قال تعالى : * انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * (٣) بينما ما نزل من قبله من كتب فقد أوكل الله حفظها الى العلماء والفقهاء ، قال تعالى : * انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والريانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء . . * الآية (٤)

-
- (١) سورة الزخرف : الآيتين " ٢٣ ، ٢٤ " .
(٢) سورة الأنبياء : الآية " ٤١ " .
(٣) سورة الحجر : الآية " ٩ " .
(٤) سورة المائدة : الآية " ٤٤ " .

ومن حكمة الله سبحانه ان أنزل كتابه الكريم وفيه احكام
مجملة غير مفصلة ومبهمة غير مبينة كما انه لم يتضمن لبعض الأحكام التي
يأمر بها الدين الاسلامي ، فأنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بيانه
وتفصيله وما لم يتضمنه من أحكام ، قال تعالى : * وأنزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون * (١)

وهن حسان قال : كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه
وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن . (٢) ان لم يكن صلى الله عليه
وسلم يأتي بشيء من عنده فقد زكاه الله عزوجل في كتابه فقال :
* وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى * (٣)

فهذا فالسنة وهي من الله عزوجل كالقرآن ، فهي تعتبر
المصدر الثاني في التشريع الاسلامي وقد تمثلت مكانتها في التشريع
الاسلامي بالامور الآتية :

(١) - السنة مبينة للقرآن :

فقد كلف الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم بمهمة
تبين ما نزل الى الناس ، قال تعالى : * وأنزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم * (٤) وقد قام صلوات الله
عليه بهذه المهمة خير قيام ، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة
وبين المراد من آيات الله .

-
- (١) سورة النحل : الآية " ٨٨ " .
(٢) سنن الدارمي : ١٤٥ / ١ .
(٣) سورة النجم : الآيتين " ٢ ، ٣ " .
(٤) سورة النحل : الآية " ٤٤ " .

٢ - والسنة مفصلة لمجمل القرآن :

ففي القرآن آيات تأمر بالصلاة والزكاة أمرا مجملا ، قال تعالى : * وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون * (١) وتأتي السنة المطهرة فتفصل عدد الصلوات وأوقاتها وعدد ركعاتها وميقاتها وتدل على شروطها وأركانها ، كما تفصل ذكر الأموال التي فيها زكاة والتي لا زكاة فيها وتفصل النصاب الذي تجب فيه الزكاة ومقدارها ونسبتها . والأمثلة من السنة على تفصيل ماورد في الكتاب الكريم مجملا كثيرة : كالصوم ، والحج ، والبيع .

أخرج الخطيب والسمرقاني بسنديهما الى عمران بن حصين أنه كان جالسا ومعه أصحابه فقال رجل من القوم لا تحدثونا الا بالقرآن فقال له ادن ، فدنا فقال : رأيت لو وكت أنت وأصحابك الى القرآن أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعا وصلاة العصر اربعا والمغرب ثلاثا تقرأ في اثنتين ؟ رأيت لو وكت أنت وأصحابك الى القرآن أكنت تجد الطواف بالبيت سبعا والطواف بالصفاء والمروة ؟ ثم قال أي قوم : خذو عنا ، فانكم والله ان لاتعلموا لتضلن . (٢)

٣ - وفي السنة أحكام عليها جمهور المسلمين لم تأت في القرآن :

كتحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها " عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها . " (٣)

-
- (١) سورة النور : الآية " ٥٦ " .
(٢) الكفاية في علم الرواية : ص " ٤٨ " .
(٣) صحيح البخاري : ١٢٨/٦ .

أُوهد شرب الخمر ورجم الزاني المحصن : عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رجلا من أسلم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه أنه قد زنى فشهد على نفسه أربع شهادات فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد أحصن . (١)
قال الشوكاني : " ان ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك الا من لاحظ له في الاسلام . " (٢)

٤ - وفي السنة تخصيص لمعوم محكم القرآن :

ومن ذلك تخصيص الحديث الذي رواه اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم " (٣) الآية : قال تعالى : * ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ، فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث * (٤)

قال الخطيب البغدادي : " فكان ظاهر هذه الآية يدل على أن كل والد يرث ولده وكل مولود يرث والده حتى جاءت السنة بأن المراد من ذلك مع اتفاق الدين بين الوالدين والمولودين وأما اذا اختلف الدينان فانه مانع من التوارث ، واستقر العمل على ماوردت به السنة في ذلك . " (٥)

-
- (١) صحيح البخارى : ٢١/٨ .
 - (٢) ارشاد الفحول : ص ٢٩ .
 - (٣) صحيح البخارى : ١١/٨ .
 - (٤) سورة النساء : الآية " ١١ " .
 - (٥) الكفاية في علم الرواية : ص " ٤٥ " .

٥ - أمر الله عزوجل بالأخذ بالسنة : ان الأخذ بها هو طاعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو في نفس الأمر طاعة لله عزوجل ، قال تعالى : * من يطع الرسول فقد أطاع الله (١)

٦ - بيان النبي صلى الله عليه وسلم وجوب الأخذ بالسنة والنهي عن

تركها : قال صلى الله عليه وسلم : " لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمرى ، اما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : ما ندرى هذا ؟ عندنا كتاب الله وليس هذا فيه " (٢) ، (٣)

ولهذه المكانة العظيمة فقد اعتنت الأمة الاسلامية بسنة نبيها

محمد صلى الله عليه وسلم أشد العناية لم يعهد لأمة من الأمم أن عنسوا بآثار رسلمهم كما عنيت هذه الأمة بسنة رسولها محمد صلى الله عليه وسلم ، وما ذلك الا رحمة من الله جللت قدرته حيث انه سبحانه قد تكفل بحفظ القرآن الكريم ، وحيث ان القرآن لاغنى له عن السنة فقد قيض الله لها من عباده من بذل حياته في الذب عنها والمحافظة عليها يقول ابو حاتم : " لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناً يحفظون آثار الرسل الا في هذه الأمة ، فقال له رجل : يا أبا حاتم : ربما رووا حديثنا لا أصل له ولا يصح فقال علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم ، فروايتهم ذلك للمعرفة ليعين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها " (٤)

وقد بدأت هذه العناية الفائقة منذ حياة النبي صلى الله عليه

وسلم على يدي صحابته الكرام فقد تمثلت عنايتهم للسنة في ذلك الوقت بعدة وجوه :

-
- (١) سورة النساء : الآية " ٨٠ ."
 - (٢) الكفاية في علم الرواية : ص " ٤٢ ."
 - (٣) انظر " كتاب الحديث النبوي " ١٩ - ٢٣ .
 - (٤) شرف أصحاب الحديث : " ٤٣ ."

١ - أنهم حرصوا على ان يحضروا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمعوا منه مايقول ويروا مايصدر عنه ويتبعوا الأحداث فالأحداث من امره صلى الله عليه وسلم . ولما كانت أعمالهم تشغلهم بعض الأوقات عن حضور مجلسه صلى الله عليه وسلم فقد تناوبوا الذهاب اليه كي يبلغ الشاهد الغائب فلا يفوت أحد منهم أمراً من الأمور التي يجب ان يحفظوها عنه صلى الله عليه وسلم " فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك " .

٢ - كان لايل احد هم ان يسمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة ويرى بعضهم انه لا يحدث بالحديث الا اذا سمعه اكثر من ثلاث مرات " يقول عمرو بن ميمون بن مهران : والذى لا اله الا هو لو اني لم اسمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة أو مرتين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو ست أو سبع فانتهي عند سبع ما حلفت يعني ما باليت ان لا أحدث به أحدًا من الناس ، ولكن والله ما أدرى عدد ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم " . (٢)

(١) صحيح البخارى : ١/١٨٥ .

(٢) المسند : ٤/٣٨٦ .

٣ - كما حرصوا على ان تنقل أقواله صلى الله عليه وسلم كما صدرت منه نقية غير مشوبة بشائبة وغير محرفة أدنى تحريف فاتخذوا الحيلة في حفظ الحديث وفي سماعه وخاصة بعدما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم محذرا من الكذب عليه " من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (١) ، وقد اتخذت حيلتهم هذه وجهين :

أولا : انهم رضوان الله عليهم كانوا يتشددون مع أنفسهم في حفظ الحديث وفي أدائه لان كل واحد منهم يخشى ألا يكون قد سمع الحديث على وجهه أو لم يحفظه كما ينبغي ، فيخطئ في أدائه ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان غير متعمد ذلك فقللوا من روايتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " يقول الزبير رضي الله عنه - حينما سأله ابنه عبد الله مالى لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أسمع ابن مسعود وفلانا وفلانا - اما اتي لم افارقه منذ أسلمت ولكني سمعت منه كلمة من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (٢) .

ثانيا : انهم تشددوا مع الآخرين الذين يتلقون عنهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوضح هذا الوجه قول البراء بن عازب رضي الله عنه " ماكل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعد ثنا اصحابنا وكنا منشغلين في رعاية الابل وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون مايفوتهم سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيسمعون من أقرانهم ومن هو أحفظ منهم وكانوا يشددون على من يسمعون منه " (٣) ، (٤)

-
- (١) صحيح مسلم : ٦٦/١ .
(٢) مسند احمد بن حنبل : ١٦٥/١ .
(٣) معرفة علوم الحديث : ص " ١٤ " .
(٤) انظر - المدخل لتوثيق السنة - " ٣١ " .

وقد كان هذا الحرص في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتقل صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ازداد الصحابة رضوان الله عليهم في العناية بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، واليك صورا من حرصهم وعنايتهم في ذلك :

أولا : رحلة الصحابة رضي الله عنهم الى بعض الأقطار للتزود -----

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لقد كان من حرصهم رضي الله عنهم انهم اذا سمعوا بحديث عن صحابي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرق لأحد هم بالا حتى يذهب اليه ويأخذه منه مشافهة .

عن جابر بن عبد الله قال : بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه مما تبعت بصيرا فشددت عليه رحلي ثم سرت اليه شهرا حتى قدمت الشام ، فاذا عبد الله بن أنيس الانصاري ، فأتيته فقلت له حديث بلغني عنك أنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه فخشيت ان اموت أو تموت قبل ان اسمعه فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يحشر الناس غرلا بهما " (١) قلنا : وما بهم ؟ قال : ليس معهم شيء ، فيناديهم نداً يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : أنا الديان لا ينفي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى أقصاه عنه ، ولا ينفي لأحد من أهل الجنة

(١) غرلا : الفحل القلف ، والأغرل الأثف .

ومنه قول ابي بكر رضي الله عنه : لأن أحمل عليه غلاما ركب الخيل على غرلته أحب الي من أن احطك عليه ، يريد ركبها في صفره واعتادها قبل أن يهتن لسان العرب : ٤٩٠/١١ .

ان يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى أقصه منه
حتى اللطمة . قلنا : كيف ؟ وانما تأتي الله عراة غرلا بهما ؟
قال بالحسنات والسيئات " (١) .

ثانيا : احتياطهم رضي الله عنهم في قبول الأخبار :

" قال الذهبي : أول من احتاط في قبول الأخبار أبو بكر
الصديق رضي الله عنه " (٢) ، واليك نماذج من احتياطاتهم
رضي الله عنهم .

أخرج الدارمي في سننه فقال :

أخبرنا يزيد بن هارون انا الأشعث عن الزهري قال جاءت
الى ابي بكر جدة ام أب أو أم أم فقالت ان ابن ابني أو ابن بنتي
توفي ويلفني ان لي نصيبا فمالي . . فقال ابو بكر : ماسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئا وسألت الناس ، فلما
صلى الظهر فقال : ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
الجدة شيئا ، فقال المغيرة بن شعبه أنا . قال ، ماذا : قال :
اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدسا ، قال : أيعلم ذاك احد
غيرك ، فقال محمد بن مسلمة : صدق ، فأعطاها ابو بكر السدس
فجاءت الى عمر مثلها فقال : ما أدري ماسمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها شيئا وسألت الناس فحدثوه بحديث المغيرة بن شعبه
ومحمد بن مسلمة فقال عمر ايكما خلت به فلها السدس فان اجتمعتما
فهو بينكما . (٣)

(١) جامع بيان العلم وفضله : ٩٣/١ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/١ .

(٣) سنن الدارمي : ٣٥٩/٢ .

(٤)

وأخرج البخارى في صحيحه فقال :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا يزيد بن خصيفة
عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدرى قال : كنت في مجلس
من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال : استأذنت
على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال : ما منكم ، قلت :
استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت ، وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال والله
لتقيمن عليه بيعة . أمنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقال أبي بن كعب : والله لا يقوم معك الا أصفر القوم فكنت أصفر
القوم فمعت معه فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذلك . (١)

بهذه الجهود المباركة من صحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقيت السنه في صيانة وبقاء لم تتكدر بكدر وما أن توفي الخليفة
الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتفرقت الأمة شيما وأهزأبا حتى
بدأ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشرى ويستفهم
ويمكن الرجوع ذلك الى الاسباب التالية :

(١) - المبتدعة :

أ - أثر الشيعة وخصومهم في وضع الحديث :

قال ابن ابي الحديد في شرح منهج البلاغة : " ان أصل
الأكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الشيعة . فانهم وضعوا

(١) صحيح البخارى : ١٣٠ / ٢

في مبدأ الأمر أحاديث مختلقة في صاحبهم ، حملهم على وضعها
عداوة خصومهم ، فلما رأَت البكرية (١) ما صنعت الشيعة وضعت
لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث " . (٢)

ومما يؤسف له ان يعض أهل الأهواء وأعداء الاسلام اتخذوا
التشيع ستارا لتحقيق أهوائهم ، والوصول الى مآربهم ، فكان كثير
من الفتن يقوم باسمهم فنكب أهل البيت نكبات متوالية ، ذهب
ضحيتها غيرة ابناء امير المؤمنين علي رضي الله عنه وأحفاده ، وسجل
لهم التاريخ مآسي تتفطر لها القلوب ، وتقشعر لها الأبدان ، كل
ذلك بسبب استفلال أعداء الدين اسم أهل البيت وهو الاستفلسون
هم الذين وضعوا الأحاديث في سبيل تأييد حركاتهم وشجعوا
على وضعها ، وانا لانتصور قط أن يوافق الحسن أو الحسين
أو محمد بن الحنفية أو جعفر الصادق أو زيد بن علي أو غيرهم من
أهل البيت على الكذب على جد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
على جانب عظيم من الورع والصفاء والتقوى ، فأهل البيت براء من
الوضع واتمه .

وكان يهيم الشيعة اثبات وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي
بالخلافة من بعده فوضعوا كثيرا من الأحاديث في هذا منها :
" وصي ، وموضع سرى ، وخليفتي في أهلي ، وخير من أخلص
بمدي - علي " . (٣)

-
- (١) سيأتي ذكر هذه الفرقة وبعض معتقداتها ضمن مبحث العقيدة
- ان شاء الله - انظر ص (١٢٨)
(٢) شرح نهج البلاغة : ٢٦/٣ .
(٣) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة : ص ٣٦٩ .

وقد رأى بعض الوضاعين من أتباع الاحزاب الأخرى أن هذه الأحاديث تنتقص أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، فوضعوا مقابلها أحاديث أخرى ترفع من شأنهم ، من هذا الحديث الموضوع علي عبد الله بن أبي أوفى أنه قال : " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على علي ، وإذا ابوبكر وعمر أقبلتا ، فقال : يا أبا الحسن أهيما أحبهما فحبهما فدخل الجنة " . (١)

ومما وضعه بعض أتباع معاوية حديث : " الامناء عند الله ثلاثة " . أنا وجبريل ومعاوية " (٢)

ورأى بعض ذوى النيات الحسنة ما كان من هذه الأحزاب ومدار بينها من طعون مختلفة تناولت أئمتهم وروءسائهم فدفعهم عنهم للصحابة جميعا الى وضع أحاديث تذكر فضلهم وترفع من شأنهم ولا تفرق بينهم ، وقد ظن هؤلاء - بحسن نيتهم - انهم يفعلون خيرا ظنا منهم انهم سيقطعون دابر الخلاف بين أتباع تلك الأحزاب وكأنهم لم يعلموا أنهم يفترون على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الكذب . من ذلك حديث : " أبو بكر وزيري ، والقائم في أمي مسن بعدى ، وعمر هببي ينطق على لساني ، وأنا من عثمان وعثمان مني ، وعلي أخي وصاحب لوائي " . (٣)

ب - الخوارج ووضع الحديث : لم يثبت ان الخوارج وضعوا شيئا من الحديث على الرسول صلى الله عليه وسلم والراجح أن عدم وضعهم الحديث مرده اعتقادهم ان مرتكب الكبيرة كافر ، والكذب من الكبائر . بل ان الأخبار تؤكد انهم اصداق من نقل الحديث قال أبو داود : " ليس في أصحاب الأهواء أصح حديثا ممن الخوارج " . (٤)

-
- (١) تنزيه الشريعة : ٣٤٧/١ ، والفوائد المجموعة : ص ٣٣٨ .
 - (٢) المرجع السابق : ٤/٢ ، ص ٦٤ .
 - (٣) الفوائد المجموعة : ص ٢٨٦ .
 - (٤) الكفاية : ص ١٣٠ .

٢ - أعداء الاسلام :

لقد قوضت دولة الاسلام دولتي كسرى وقيصر ، وقضت على عروش الملوك والأمرء الذين كانوا يحكمون الشعوب الخاضعة لهم ، يذيقونها العذاب ، ويستنزفون خيراتها ، ويسترقون أبناءها . فمضى انتشار الاسلام وغالط قلوب الام المظلومة ، والشعوب المغلوبة على أمرها من قبل رعاتها . تذوق هؤلاء " نعمة الحرية وشعروا بالكرامة الانسانية ، في حين أفلتت السلطة من يد الحكام ، وخسروا مناصبهم ، وضاعت تلك المنافع التي كانوا ينالونها باستغلال أبناء الشعب ، الذي عرف قيمة الحياة بمد أن حطم قيود الظلم باعتناق الاسلام ، ولم يرق الوضع الجديد أولئك المتسلطين ، فكانوا للاسلام وحقتوا عليه ولم يستطيعوا أن يحققوا آمالهم بقوة السيف لقوة الدولة الاسلامية فراحوا ينفرون الناس من العقيدة الجديدة ، ويصورون الاسلام وتعاليمه أبشع الصور في عقائده وعباداته وافكاره . ومن أمثلة ما وضعوه " أن نقرا من اليهود أتوا الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا : من يحمل العرش ؟ فقال : تحمله الهوام بقرونها والمجرة التي في السماء من عرقهم قالوا : نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم " . (١)

قال ابو القاسم البلخي : (هذا والله تقول ، وقد أجمع المسلمون على ان الذين يحملون العرش الملائكة " . (٢)

(١) الكفاية : ص ١٣٠ .

(٢) قبول الاخبار : ص ١٤ .

٣ - التفرقة العنصرية والتعصب للقبيلة والبلد والامام :

اعتمد بعض أولي الأمر من بني أمية في ادارة شؤون الدولة وتسيير أمورها على العرب خاصة وتعصب بعضهم للعرب ، وربما نظر بعض العرب الى المسلمين من العناصر الأخرى نظرة لا توافق روح الاسلام حتى ان طبقة الموالي - وهم المسلمون من غير العرب - شعرت بهذه المنصرية فكانوا يحاولون المساواة بينهم وبين العرب ، وانتهزوا اكثر الاضطرابات والحركات الثورية فانضموا اليها والى جانب هذا كانوا يبادلون العرب الاعتزاز والفخار ، فحمل هذا بعضهم على وضع احاديث ترفع من قدرهم وتبين فضائلهم من هذا حديث : " ان كلام الذين حول العرش بالفارسية . . " (١)

فوضع مقابله حديث : " أبغض الكلام الى الله

الفارسية . . . وكلام أهل الجنة العربية " . (٢)

وكما وضعت أحاديث في الجنس واللغة وضممت

أحاديث في فضائل القبائل والبلدان والأئمة ومثال ماوضع

في فضائل البلدان حديث : " اربع مدائن من مدن الجنة

في الدنيا : مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، ودمشق " (٣)

وأما التعصب للأئمة فلم يظهر الا في القرن الثالث

الهجرى . ومثال هذه الأحاديث حديث : " يكون في امتي

رجل يقال له محمد بن ادريس أضر على امتي من ابليس ويكسون

في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي " (٤) وغير ذلك .

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة : ١٣٦/١ .

(٢) المرجع السابق : ١٣٧/١ .

(٣) المرجع السابق : ٤٨/٢ .

(٤) المرجع السابق : ٣٠/٢ .

٤ - القصصون :

الذين يقصون لجهلة العامة بعض القصص ويوهمونهم
أنها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
ليستثيروا نفوسهم ويحركوا عواطفهم أو ليستدزوا ما عندهم من
أموال - وقد ساعد هؤلاء القصاص في اختلاق الاكاذيب ،
مدافعة هؤلاء العامة التي لا يهملها البحث والتقصي .

ومن أطرف ما يروى في كذب القصاص مارواه أبو جعفر

محمد الطيالسي ، قال : (صلى احمد بن حنبل ويحيى بن

مميم في مسجد الرصافة ، فقام بين أيديهم قاص فقال :

" حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن ممين قالا : حدثنا

عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قال لا اله الا الله

خلق الله من كل كلمة طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان . .

وأخذ في قصة نحو من عشرين ورقة ، فجعل احمد بن حنبل

ينتظر الى يحيى بن ممين ، وجعل يحيى ينتظر الى احمد

فقال له : حدثه بهذا ؟ فيقول : والله ما سمعت هذا

الا الساعة ، فلما فرغ من قصصه وأخذ المطيات ، ثم قصد

ينتظر بقيتها ، قال له يحيى بن ممين بيده : تعال ،

فجاء متوهما لنوال ، فقال له يحيى : من حدثك بهذا

الحديث ؟ فقال : احمد بن حنبل ويحيى بن ممين ،

فقال : أنا يحيى بن ممين ، وهذا احمد بن حنبل ،

ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال : لم أزل أسمع أن يحيى بن ممين أحق ، ما تحققت

من هذا الا الساعة ، كأن ليس فيها يحيى بن ممين وأحمد

ابن حنبل غيركما ؟ وقد كتبت عن سبعة عشر احمد بن حنبل

ويحيى بن معين ، فوضع احمد كفه على وجهه ، وقال :
دعه يقوم ، فقام كالمستهزىء بهما . (١)

الرفقة في الخير مع الجهل بالدين :

- ٥

رأى بعض الصالحين والزهاد انشغال الناس بالدنيا
عن الآخرة فوضعوا أحاديث في الترهيب والترغيب
هبة لله (٢) وقد حملهم على ذلك جهلهم بالدين ، وكانوا
إذا ذكروا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : " من كذب
عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " ، قالوا نحن ما كذبنا
عليه وإنما كذبنا له . (٣)

وقد أخذ العامة بملاحمهم فكانوا يصدقونهم ويثقون
بهم فكان خطرهم شديداً على الدين بل هم أعظم ضرراً
من غيرهم ، لما عرفوا به من الصلاح والزهد الذي لا يتصور
معه العاصي اقدام مثل هؤلاء الصالحين على الكذب وفسى
هذا يقول الحافظ يحيى بن سعيد القطان : (ما رأيت
الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد) (٤)
ومما وضعه الصالحون أحاديث فضائل السور ، سورة سورة ،
وبعض الرقائق وغيرها قيل لأحد هؤلاء : " من أين جئت
بهذه الأحاديث : من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتها
أرغب الناس فيها . " (٥)

-
- (١) الباعث الحديث : ص ٩٣ - ٩٤ .
(٢) قبول الأخبار : ص ٧ - ٨ و ص ١٥ .
(٣) انظر اختصار علوم الحديث ص ٨٦ .
(٤) اللاليء المصنوعة : ٢ / ٢٤٨ .
(٥) تدريب الراوي : ص ١٨ .

٦ - الخلافات المذهبية والكلامية :

وكما دعم أتباع الأحزاب السياسية آراءهم وأحزابهم
بوضع الأحاديث ، وضع بعض أتباع المذاهب الفقهية والكلامية
أحاديث في تأييد مذاهبهم .
من هذا حديث " من رفع يديه في الركوع فلا
صلاة له " . (١)

وهديث " كل ما في السموات والأرض وما بينهما فهو
مخلوق غير القرآن . . وسيجيء أقوام من أمتي يقولون القرآن
مخلوق ، فمن قاله منهم فقد كفر بالله العظيم ، وطلقت امرأته
من ساعته " . (٢)

٣ - التقرب من الحكم وأسباب أخرى :

حدث هذا في عهد العباسيين فقد أسند أبو عبد الله
الحاكم عن هارون بن أبي عبيد عن أبيه قال : (قال لسي
المهدى : ألا ترى ما يقول لي مقاتل ؟ قال : ان شئت
وضعت لك أحاديث في الصباس قلت لا حاجة لي فيها " . (٣)

وقد كذب غياث بن إبراهيم للمهدى في حديث :
" لاسبق " الا في نصل أو خوف أو حافر " فزاد فيه " أو جناح "
حين رآه يلعب بالحمام فتركها المهدى بعد ذلك وأمر بذبحها
بعد أن أعطاه عشرة آلاف درهم وقال فيه بعد أن ولي (أشهد على
قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٤)

-
- (١) تدريب الراوى : ص ١٨١ ، وانظر لسان الميزان : ص ٢٨٨-٢٨٩ ج ٥
(٢) تنزيه الشريعة : ١٣٤/١ .
(٣) تدريب الراوى ص ١٨٢ .
(٤) المدخل : ص ٢٠-٢١ ، وتدريب الراوى : ص ١٨٢ .

وهناك أسباب أخرى لوضع الحديث ، كوضع الحديث في مدح
عمل معين أو تجارة معينة أو أصناف معينة من المآكل لترويجها
وكرفع قدر بعض المهن والحط من غيرها ، وغير ذلك . (١)

وقد كان من حكمته تعالى ولطفه ان قيض لسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم من واصل المسيرة بعد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المحافظة عليها وصيانتها من الأعداء ونقائضها من الشوائب . فقد أتى
بعد الصحابة الكرام اجيالاً بذلوا أنفسهم وضحوا بكل ما هو نفيس فهجروا
أوطانهم وابتعدوا عن اهليهم كل ذلك من اجل التثبت من أحاديث
المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فكان لهم الشرف العظيم ان كان هذا
العمل الجليل هو ما تميزت به هذه الأمة عن غيرها ممن الأمم .

يقول الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله : " لا يستطيع من يدرس
موقف العلماء — منذ عصر الصحابة الى أن تم تدوين السنة — من
الوضع والوضايع وجهودهم في سبيل السنة وتمييز صحيحها من
فاسدها ، إلا أن يحكم بأن الجهد الذي بذلوه في ذلك لا مزيد
عليه ، وأن الطرق التي سلكوها هي أقوم الطرق العلمية للنقد
والتمحيص ، حتى نستطيع أن نجزم بأن علماءنا رحمهم الله ، هم أول
من وضعوا قواعد النقد العلمي الدقيق للأخبار والرويات بين الأمم
الأرض كلها ، وأن جهدهم في ذلك جهد تفاخر به الأجيال وتتيه
به على الأمم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم " (٢)

واليك بيان الخطوات التي ساروها في سبيل النقد حتى أنقذوا
السنة مما دبر لها من كيد ، ونظفوها مما علق بها من أوهال :

(١) انظر اصول الحديث : ص ٤١٧ - ٤٢٧ .

(٢) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : ٩٠ .

أولا : اسناد الحديث :

لم يكن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته يشك بعضهم في بعض .،

ولم يكن التابعون يتوقفون عن قبول أى حديث يرويه صحابي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، حتى وقعت الفتنة وقسم اليهودى الخاسر عبد الله بن سبأ بدعوته الآثمة التي بناها على فكرة التشيع الغالي القائل بألوهية علي رضي الله عنه ، وأخذ الدس على السنة يربو عصرا بعد عصر ، عندئذ بدأ الطمء من الصحابة والتابعين يتحرون في نقل الأحاديث ، ولا يقبلون منها الا ما عرفوا طريقها ورواتها ، واطمأنوا الى ثقتهم وعدالتهم .

يقول ابن سيرين فيما يرويه عنه الامام مسلم في مقدمة صحيحه :
" لم يكونوا يسألون عن الاسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم . فينظر الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم ، " (١)

وقد ابتدأ هذا التثيت منذ عهد صفار الصحابة الذين تأخرت وفاتهم عن زمن الفتنة ، فقد روى مسلم في مقدمة صحيحه عن مجاهد أن بشيرا المدوي جاء الى ابن عباس فجهل يحدث ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ، فجهل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه ، فقال : يا ابن عباس مالي أراك لا تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه بآذاننا ، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف " (٢) ثم أخذ التابعون في المطالبة

(١) صحيح مسلم : ٨٤/١

(٢) المرجع السابق : ٨٢/١

بالاسناد حين فشا الكذب يقول ابن المبارك " الاسناد من الدين ،
ولولا الاسناد لقال من شاء ماشاء " ويقول ابن المبارك أيضا : " بيننا
وبين القوم القوائم " يعني الاسناد . (١)

ثانيا : التوثق من الأحاديث وذلك بالرجوع الى الصحابة والتابعين
وأئمة هذا الفن ، فلقد كان من عناية الله بسنة نبيه أن مدّ في
أعمار عدد من أقطاب الصحابة وفقهائهم ليكونوا مرجعا يهتدى
الناس بهديهم ، فلما وقع الكذب لجأ الناس الى هؤلاء الصحابة
يسألونهم ما عندهم أولا ، ويستفتونهم فيما يسمعون من أحاديث
وآثار .

روى مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن ابي مليكة قال :

" كتبت الى ابن عباس أن يكتب لي كتابا ويخفي عني ، فقال :
ولد ناصح انا اختار له الأمور اختيارا واخفي عنه قال فدعا
بقضاء علي فجعل يكتب منه أشياء ويمر بالشيء فيقول : والله
ما قضى بهذا علي الا أن يكون قد ضل " . . . ولهذا الغرض ذاته
كثرت رحلات التابعين بل بعض الصحابة أيضا من مصر الى مصر
ليسمعوا الأحاديث الثابتة من الرواة الثقات .

يقول سعيد بن المسيب : " ان كنت لأسير الليالي والأيام

في طلب الحديث الواحد " . (٢)

(١) صحيح مسلم : ٨٨ / ١ .

(٢) جامع بيان العلم : ٩٤ / ١ .

ثالثا : نقد الرواة ، وبيان مالهم من صدق أو كذب ، وهذا باب عظيم وصل منه العلماء الى تمييز الصحيح من المكذوب والقوى من الضعيف وقد أبلوا فيه بلاء حسنا ، وتتبعوا الرواة ودرسوا حياتهم وتاريخهم وسيرتهم وما خفي من أمرهم وما ظهر . ولم تأخذهم في الله لومة لائم ، ولا منحهم عن تجريح الرواة والتشهير بهم ورع ولا هرج ، قيل ليحيى بن سعيد القطان " أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة ؟ فقال : لأن يكون هؤلاء خصمي أحب الي من أن يكون خصمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم لم تذب الكذب عن حديثي ؟ " (١)

وقد وضعوا لذلك قواعد ساروا عليها فيمن يؤخذ منه ومن لا يؤخذ ، ومن يكتب عنه ومن لا يكتب .

ومن أهم أصناف المتروكين الذين لا يؤخذ حديثهم :

- ١ - الكذابون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمع أهل العلم على أنه لا يؤخذ حديث من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم كما أجمعوا على أنه من الكبائر .
 - ٢ - الكذابون في احاديثهم العامة ولو لم يكذبوا على الرسول صلى الله عليه وسلم .
 - ٣ - اصحاب البدع والأهواء .
 - ٤ - الزنادقة ، والفساق ، والمففلون .
-

رابعاً : وضع قواعد عامة لتقسيم الحديث وتمييزه :

وذلك أنهم قسموا الحديث الى ثلاثة أقسام : صحيح ،
وحسن ، وضعيف .

ووضعوا لكل قسم من هذه الأقسام تعريفاً يضيئه ويميزه عن
الآخر ، - ووضعوا له القواعد الخاصة به كما أنهم قد وضعوا للموضوع
قواعد وعلامات يعترف بها ، فمن تلك العلامات :

في السند :

- ١ - أن يكون راويه كذاً معلوماً بالكذب .
- ٢ - أن يعترف واضحه بالوضع .
- ٣ - أن يروي الراوي عن شيخ لم يثبت لقياه له أو ولد بعد وفاته ،
أو لم يدخل المكان الذي ادعى سماعه فيه .
- ٤ - وقد يستفاد الوضع من حال الراوي وبواعثه النفسية .

في المتن :

- ١ - ركاكة اللفظ .
- ٢ - فساد المصطلح .
- ٣ - مخالفته لصريح القرآن .
- ٤ - مخالفته لحقائق التاريخ المعروفة في عصر النبي صلى الله عليه
وسلم .
- ٥ - موافقة الحديث لمذهب الراوي .
- ٦ - أن يتضمن الحديث أمراً من شأنه أن تتوفر الدواعي على نقله ،
لأنه وقع بمشهد عظيم ثم لا يشتهر ولا يرويه إلا واحد .

٧ - اشتغال الحديث على افراط في الثواب العظيم على الفصل الصغير والمبالغة بالوعيد الشديد على الأمر الحقير وقصد أكثر القصص من مثل هذا النوع ترفيقا للقلوب واثارة لتعجبهم

بهذه الجهود المباركة استقام أمر الشريعة بتوطيد دعائم السنة التي هي ثاني مصادرها التشريعية ، واطمأن المسلمون الى حديث نبيهم فأقصى عنه كل دخيل ، وميّز بين الصحيح والحسن والضعيف وصان الله شرعه من عبث المفسدين ودس الداسسين وتأمّر الزنادقة والشعوبيين وقطف المسلمون ثمار هذه النهضة الجبارة المباركة التي كان من أبرزها مايلي :

أولا : تدوين السنة :

تكاد تجمع الروايات أن أول من فكر بالجمع والتدوين — من التابعين عمر بن عبد العزيز ، ان أرسل الى أبي بكر بن حزم عامله وقاضيه على المدينة " انظر ما كان من حديث رسول الله صلى عليه وسلم فاكتبه فاني خفت لروس العلم ونهاب العلماء " .

والذي يظهر ان ابا بكر بن حزم كتب لصر شيئا من السنة فقد أنفذ اليه ماعند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية (٩٨ هـ) والقاسم بن محمد بن أبي بكر (١٠٦ هـ) ، ولكنه لم يدون كل ما في المدينة من سنة وأثر وإنما فعل هذا الامام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (١٢٤ هـ) الذي كان علما خفيا من اعلام السنة في عصره ، ذكر كثير من أئمة العلم في عصره أنه لولا الزهري لضاعت كثير من السنن هذا مع وجود الحسن البصري واضرابه في عصر الزهري .

والذي يظهر ان تدوينه انما كان عبارة عن تدوين كل ما سمعه من احاديث الصحابة فير محبوب على أبواب العلم ، وربما كان مختلطاً بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين .

ثم شاع التدوين في الجيل الذي يلي جيل الزهري .
ثم جاء القرن الثالث فكان أزهى عصور السنة وأسعدّها بأئمة
الحديث وتآليفهم العظيمة الخالدة .

فقد ابتدأ التأليف في هذا القرن على طريقة المسانيد :
” وهي جمع ما يروى عن الصحابي في باب واحد رغم تعدد الموضوع
وأول من فعل ذلك عبد الله بن موسى العيسى الكوفي ، وكانت طريقتهم
في التأليف أن يفردوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم بالتأليف دون
أقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، ولكنهم كانوا يمزجون فيها الصحيح
بغيره وهذا فيه من الصناء الشديد على طالب العلم ، فلا يستطيع
أن يتعرف على الصحيح منها إلا أن يكون من أئمة هذا الشأن .

وهذا هو ما حدا بإمام المحدثين محمد بن اسماعيل البخاري
(٢٥٦ هـ) أن ينحو في التأليف منحى جديدا بأن يقتصر على
الحديث الصحيح فقط . وتبعه في ذلك الامام مسلم رحمه الله
(٢٦١ هـ) .

وتبعهما في ذلك الكثيرون كأصحاب السنن وغيرهم .

ثانيا : علم مصطلح الحديث :

ومن ثمار هذه الحركة المباركة ان دونت القواعد التي وضعها
العلماء أثناء حركتهم لمقاومة الوضع . والتي قسموا فيها الحديث الى
أقسام ثلاثة وما يتعلق بها ، وبذلك كان عندنا علم مصطلح الحديث
الذي يضع القواعد العلمية لتصحيح الأخبار ، وهي أصح ما عرف
في التاريخ من قواعد علمية للرواية والأخبار بل كان علماءنا رحمهم الله
هم أول من صنعوا هذه القواعد على أساس علمي لا مجال بعده للحيلة
والتثبت وقد نهج على نهج علماء الحديث ، علماء السلف فـسي
الميادين العلمية الأخرى ، كالتاريخ والفقه والتفسير واللغة والأدب

وعلم مصطلح الحديث يبحث عن تقسيم الخبر الى صحيح وحسن
وضعيف . وتقسم كل من هذه الثلاثة الى أنواع وبيان الشروط المطلوبة
في الراوى والمروى وما يدخل الأخبار من علل واضطراب وشذوذ ،
وما تور به الاخبار وما يتوقف فيها الى أن تمضد بمقويات أخرى ،
وبيان كيفية سماع الحديث وتحمله وضبطه وآداب المحدث وطالب
الحديث وغير ذلك ما كان في الأصل بحوثا متفرقة وقواعد قائمة في
نفوس العلماء في القرون الثلاثة الأولى الى أن أفرد بالتأليف والجمع
والترتيب ، بشأن العلوم الاسلامية الأخرى في تطورها وتدرجها .

وكان أول من ألف في بعض بحوثه علي بن المديني شيخ
البخارى . كما تكلم البخارى ومسلم والترمذى في بعض أبحاثه في
رسائل مجردة لم يضم بعضها الى بعض . ولكن أول من صنف في هذا
الفن تصنيفا علميا بحيث جمع كل ابوابه وبحوثه في مصنف واحد هو
القاضي ابو محمد الراصهرمى (٣٦٠ هـ) في كتابه " المحرر
الفاصل بين الراوى والواعى " . ثم تابعت بعده المؤلفات في
هذا الفن .

ثالثا : علم الجرح والتعديل :

ومن ثمار هذه الجهود المباركة علم الجرح والتعديل أو علم
ميزان الرجال وهو علم يبحث فيه عن أحوال الرواة وأمانتهم وثقتهم
وعداوتهم وضبطهم أو عكس ذلك من كذب أو غفلة أو نسيان ، وهو علم
جليل من أجل العلم التي نشأت عن تلك الحركة المباركة لا نعرف له
مثيلا أيضا في تاريخ الأمم الأخرى ، وقد أدى الى نشأة هذا العلم
حرص العلماء على الوقوف على أحوال الرواة ، حتى يميزوا بين الصحيح
من غيره ، فكانوا يختبرون بأنفسهم من يعاصرونهم من الرواة ويسألون
عن السابقين ممن لم يعاصروهم ، ويعلمون رأيهم فيهم دون تحرج
ولا تأثم وقد قيل للبخارى : ان بعض الناس ينقمون عليك التاريخ
يقولون : فيه اغتياب الناس فقال : " انما روينا ذلك رواية ولم نقله
من عند أنفسنا . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " بئس أخو العشيرة "

وقد ابتدأ الكلام عن الرواة توثيقاً وتوهيناً منذ عصر صفار
الصحابة كإبن عباس (٦٨ هـ) وغيره .

ثم من التابعين سعيد بن المسيب (- ٩٣ هـ) وغيره .
ثم تتالى الأمر فنظروا في الرجال (شمسة) (- ١٦٠ هـ) وكان
متشككاً لا يروى إلا عن ثقة والامام مالك (- ١٧٩ هـ) .

ومن أشهر علماء الجرح والتمديد في هذا القرن الثاني
مصر (- ١٥٤ هـ) والأوزاعي (- ١٥٧ هـ) وغيرهم . ونشأ
بمسجد هوؤلاء طبقة أخرى كعبد الله بن المبارك (- ١٨١ هـ)
وغيره من أشهر علماء هذه الطبقة يحيى بن سعيد القطان (- ١٩٨ هـ)
وعبد الرحمن بن مهدي (- ١٩٨ هـ) وكانا حجتيين موثوقين لدى
النقاد .

ثم تلاهم طبقة أخرى من أئمة هذا الشأن ، منهم يزيد بن
هارون (- ٢٠٦ هـ) وغيره .

ثم ابتدأ تصنيف الكتب في الجرح والتمديد ومن أوائل
الذين ألفوا وتكلموا في هذه الطبقة : يحيى بن معين (- ٢٣٣)
واحمد بن حنبل (- ٢٤١) وغيرهما .

ثم تلاهم بعد ذلك البخارى ومسلم وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان .

وتتابع العلماء بعد ذلك حتى أواخر القرن التاسع الهجرى .

وكتب الجرح والتمديد منها ما أفرد لذكر الثقات فقط ككتاب الثقات
لابن حبان البستي وغيره ومنها ما أفرد للضعفاء فقط ، ومن ألف فيهم
البخارى والنسائي وابن حبان والدارقطني وغيرهم ، ومنها ما جسع
فيهما بين الثقات والضعفاء وهي كثيرة جداً من أشهرها تواريخ البخارى
الثلاثة وكتاب الجرح والتمديد لابن أبي حاتم الرازي وغيره

وثمة علوم أخرى (١) استلزمتهما دراسة السنة وروايتها والدفاع عنها وتحقيق أصولها ومصادرها . وقد أوصلها ابو عبد الله الحاكم في كتابه ، مصرفة علوم الحديث " الى اثنين وخمسين علما ، وأوصلها النووي في (التقريب) الى خمس وستين علما (٢) . أ . هـ ، ومع هذه الجهود الجبارة التي بذلها علماء الاسلام الأماجد في خدمة السنة المشرفة وما حققته هذه الجهود - بفضل الله تعالى - من نتائج سامية كانت سببا قويا بعدد الله في حفظ السنة ونقاها من الشوائب والاكدار ، فقد أخذت السنة الأعداء يتوسلون بالتشاكك والتشويه في فتنها لئلا يقتربوا من تلك السبل العذبة

وغما قالواه بأن السنة يجب الاستغناء عنها بالقرآن ، ان القرآن كما قال تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي * ﴾ (٣) ، فهو لا يحتاج معه الى السنة ، زاعين أن السنة أهملت بعد الرسول صلى الله عليه وسلم اكثر من قرنين الى ان جمعها بعض المصنفين في كتب السنن في القرن الثالث الهجري فلم تحفظ كالقرآن الكريم منذ ظهور الاسلام . ولهذا تسرب اليها الوضع وأصبح من الصعب تمييز الحديث الصحيح من الموضوع وادعى بعض المستشرقين ان جانا من الحديث قد وضعه الفقهاء ليدعوا مذاهبه الفقهية وادعى آخرون ان السنة كانت احكاما مؤقتة لخصم النبي صلى الله عليه وسلم وأصبحت الآن عديمة الجدوى ، وتسربت هذه الفكرة الى بعض البلاد الاسلامية وأخذت شكلا منظما ، فظهر في الهند جماعة تنادى بمسند الاحتجاج بالسنة سميت نفسها (أهل القرآن) وألفت كتابا ورسائل كثيرة لنشر أفكارها ، وفي رأى هؤلاء جميعا ان السنة لم تعد سالحة لأن تكون مصدرا تشريعيًا وانه يتعين لفهم الاسلام الاكتفاء بما جاء في القرآن وبخاصة أنه بمقدور العقول النيرة ان تفهمه - كما فهمه الرسول صلى الله عليه وسلم " . (٤)

- (١) ذكر الدكتور مصطفى " سبعة وعشرون نوعا " وسأكتفي هنا في بيان ذلك بما كشفته الرسالة من أنواع علوم الحديث المتعددة .
- (٢) انظر السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص ٩٠ .
- (٣) سورة النحل : الآية " ٨٩ " .
- (٤) السنة قبل التدوين : ص ٢ .

ولم تكن هذه الدعوى لا بطلان السنة - جديدة على الاسلام
قد نهشت منذ فجر الاسلام - ، وقد تصدى لهم الامام الشافعي
رحمه الله - فقد جرت بيته ومن احدهم مناظرة عقد لها رحمه الله
فصلا مستقلا في كتابه الأم وكل مراد هو هلا * القوم هو الطعن في الدين
الاسلامي ، والنيل منه واضعاف أهله وابعادهم عن دينهم الذي هو
مصدر عزهم وقوتهم ، ولكن كما هي عادتهم في الخداع والمكر ، أرادوا
تحقيق هذا الغرض من طريق غير مباشر ليخدعوا العامة وضمف
الايمن .

فهل جهل هو هلا * القوم الجهود التي بذلت في صيانة السنة وحفظها
والقواعد التي أسست لتلقيتها من كل شائبة .

وهل جهلوا ، كتب الرجال والتراجم المليئة بأقوال أئمة النقد
في الرواة والحكم عليهم كل بما يستحق فالثقة قالوا عنه ثقة ، والضعيف
قالوا عنه ضعيف ، والكذاب قالوا عنه كذاب ، لم يجاملوا ولم يدهنوا .

أما علم هو هلا * القوم من أجل أي شيء ؟ قيلت هذه الأحكام على
الرواة ؟ أهى عهد ، وتخطيط يدون هدف يرجى ؟ كلا . انما
وضعت ودونت من أجل حفظ السنة وصيانتها .

وهل جهلوا الآيات الصريحة التي تأمر بطاعة الرسول صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى * يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون * (١) وقوله عز وجل : * من يطع الرسول
فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيفا * (٢) ، هكذا هو
دين الأعداء وشغلهم الشاغل ، لم يكن همهم الا استنقاص الاسلام
والنيل منه ، ولكن الله خاد لهم ومخيب آمالهم .

(١) سورة الأنفال : الآية " ٢٠ "

(٢) سورة النساء : الآية " ٨٠ "

قال تعالى : * يريدون ليطفوا نور الله بأفواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون * (١)

فما على أبناء الاسلام الا ان يثبتوا امام هذه الافتراءات والمثكرات
وان يتصدوا لها بحزم وقوة ، وذلك بالتمسك بهذا الدين القويم
والسير على نهج السلف الصالحين ، واهراز سيرهم وجهادهم لخدمة
السنة ، وهم اغفالهم - امام كل جيل من أجيال هذه المصورة ،
ليعرف الحق من اراده ونقب عنه .

واته للأمانة العظيمة الملقاة على عاتقي - التي سأسال عنها
وسأال عنها كل مسلم امام الله عزوجل - وخدمة للسنة المشرفة واسهاما
في - حفظها وصيانتها - فقد عقدت موضوع بحثي هذا - لنيل
درجة الماجستير - في ابراز جهود أحد الأعلام الذين أسسوا السهاما
فمجالا ، وهذلوا كل شي* ، حتى أنفسهم باعوها لله عزوجل من
أجل خدمة هذا الدين والذب عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ،
فسعى في تنقيتها وتصفيتها من شوائب الكذب والوضع .

وهذا العالم الجليل هو أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي
وهو أحد اعلام الأمة الاسلامية وأحد اعمدة دينها القويم .

وقد جعلت عنوان بحثي هو : * أبو حاتم الرازي وآثاره
العلمية * ، وضمنته خمسة أبواب ، ومقدمة ، وخاتمة استعرضت
فيها ما توصلت اليه - بفضل الله - من نتائج خلال البحث ،
هذا وقد ألحقت بالرسالة - ملاحق - قامت عليها دراسة البحث .

فأما الباب الأول فمعدته لدراسة شخصية أبي حاتم ،
والعوامل التي كونت هذه الشخصية وقد قسمته الى ثلاثة فصول ،
في كل فصل منها عدة مباحث :

(١) سورة الصف : الآية " ٨ " .

الفصل الأول : اسمه ونسبه :

- المبحث الأول : اسمه وكنيته ومكان ولادته .
- المبحث الثاني : نسبه وموطنه .
- المبحث الثالث : أسرته .
- المبحث الرابع : وفاته .

الفصل الثاني : سيرته وأخلاقه :

- المبحث الأول : زهده ونزاهته .
- المبحث الثاني : تواضعه .
- المبحث الثالث : نصحه لأهل الحديث .
- المبحث الرابع : توقيره لأهل العلم .
- المبحث الخامس : جلالته عند أهل العلم .
- المبحث السادس : روح الدعاية فيه .

الفصل الثالث : العوامل التي كونت شخصيته :

- المبحث الأول : اتجاهه العلمي منذ الصغر .
- المبحث الثاني : شدة حرصه ومثابرتة على طلب العلم .
- المبحث الثالث : صبره على الشدائد .
- المبحث الرابع : قوة حفظه .
- المبحث الخامس : رحلاته .
- المبحث السادس : ترجمة بعض البارزين من مشائخه .
- المبحث السابع : ترجمة بعض البارزين من تلاميذه .

وأما الباب الثاني : فمقدته لدراسة اتجاه ابي هاتم الفكري والمذهبي وقد تضمن فصلين ، في كل فصل عدة مباحث :

فأما الفصل الأول : فهو في بيان عقيدته ، وقد تم له هذا

الفصل يتمهيد شرحت فيه موقف اعداء الاسلام من الاسلام والمسلمين ،

وكيف أنهم دخلوا في الاسلام واندسوا بين صفوف المسلمين وتستسروا بينهم ليأمنوا منهم ، وليبثوا شرورهم وينفثوا سمومهم ويشتتوا شمل المسلمين ويحاولوا جاهدين في تفرقة كلقتهم - وبحكمة الله واراדתه ان اصيب المسلمون من جراء ذلك بفتن وكوارث ادت الى تفرقة الكلمة وقد كانت بدايتها هو مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه . ثم أخذ يسرى ليهبها حتى القرن الذي عاش فيه أبو حاتم فنبئت فيها فتنة القول بخلق القرآن ، تعرض لها ائمة السنة وعلو رأسهم امامهم احمد بن حنبل ، وقد كان موقف ابي حاتم جليا من هذه الفتن ، فقد ثبت ثبوت امامة احمد بن حنبل على منهج اهل السنة ومدافعتهم عن حياضهم ، وتمثل ذلك الموقف لحبه لامام اهل السنة احمد بن حنبل رضي الله عنه وبواقفه البارعة من أهل البدع والأهواء ، وقد ضمن ذلك في رسالته الاعتقادية التي استخلصت منها منهجه العقائدي ، وفي مقدمة هو "الفرق الضالة - فرق الشيعة الذين تبين مخالفتهم مخالفة تامة ، وقد فصلت مواقفه منهم في عدة مسائل ، ومن خلال ذلك عرضت " التهمة الواهية القائلة بأن ابا حاتم احد رجالات الشيعة ، وبما حقيقة موقف ابي حاتم منهم .

ثم أعقبت ذلك بموقفه من الفرق الأخرى التي خالفت أهل السنة في المسائل التي ذكرها أبو حاتم في رسالته .

ومن خلال بحثي عرض لي أمر يجب أن يفهم على حقيقته وان لا يهمل شأنه لكيلا يجعل لاهدائنا سبيلا للتوصل في الدخول من صفوفنا والنيل من كرامة اثمتنا ، وهذا الأمر هو : التحقيق فسي شأن موقف ابي حاتم الرازي من الرواية عن البخاري ، فلقد نقل الرواية ان ابا حاتم الرازي ترك الرواية عن البخاري لما علم انه يقول لفظي بالقرآن مخلوق .

ولذا فاني أردت أن ادرس هذه المسألة ، لاحقاق الحقيق وتبيين الصواب .

فبحث عن حقيقة ما يمتقده الامام البخارى في هذه المسألة ،
وموقف السلف فيها ، وما الذى يترتب على الخلاف في هذه القضية
ومن كان مصيبا في موقفه من الآخر .

فيكون هذا الفصل قد اشتمل على المباحث التالية :

- المبحث الأول : موقفه من الشيعة .
- المبحث الثاني : موقفه من الفرق الأخرى .
- المبحث الثالث : موقفه من الامام البخارى في قوله :
- (لفظي بالقرآن مخلوق) .

وأما الفصل الثاني من هذا الباب فهو معقود في بيان اتجاه
ابي حاتم الفقهي .

وحيث انه قد تنازع اتباع المذاهب المترجمين لاصحابهم
ابا حاتم في كتبهم كل منهم يدعي اتباع ابي حاتم لمذهبه ، فلذا لزم
البحث عن حقيقة منهج ابي حاتم الفقهي ، على ضوء المسائل الواردة
عنه البالغ مجموعها " احدى عشرة مسألة " لنرى هل هو متقيس
بمذهب معين أو أنه مجتهد ، ولذا فاني قمت بدراسة هذه المسائل
دراسة مقارنة ، وذلك بمقارنة آراء ابي حاتم بآراء أئمة المذاهب الأربعة
وحيث ان ابا حاتم قد ورد عنه النهي عن وضع الكتب بالرأى من غير
آثار ونصوص أخرى توهم بأنه يندد بأصحاب الرأى اتباع ابي حنيفة ،
لذا فاني عقدت مبحثا مستقلا في هذا الفصل لبيان مراد ابي حاتم من
هذه العبارات وموقفه الحقيقي من ابي حنيفة واصحابه .

فهذا يكون هذا الفصل قد اشتمل على المبحثين التاليين :

- المبحث الأول : دراسة النصوص الفقهية الواردة عنه ومقارنتها
بأقوال أئمة المذاهب الأربعة ومعرفتها
اتجاهه الفقهي .
- المبحث الثاني : موقفه من أهل الرأى .

وأما الباب الثالث : فتكلمت فيه على امامته في الجرح والتعديل ،
وقد تضمن هذا الباب ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في بيان دراية ابي حاتم بأحوال الرواة :

وقد كشفت لنا الدراسة عن مهارة فائقة ودراية واسعة بأحوال
رواة الاحاديث على مختلف حالاتهم فقد ألم الماما واسعا بحفظ
اسمائهم وكناهم ومعرفة انسابهم وأوطانهم ومكان لقاء بعضهم ببعض ،
وامكان اللقاء وعدمه ومقدار ما عندهم من الاحاديث وغير ذلك مما
هو مدون في الرسالة .

وأما الفصل الثاني : فقد تضمن في محثه الأول عرض مراتب بعض

الأئمة الذين رتبوا الفاظ النقاد في مراتب ودرجات ، وذلك لتعرف
من خلالها على تطور هذه المراتب ، ومقارنتها بمنهج ابي حاتم السدي
قد أشرفه الفاظ في نقد الرجال لم تتضمنها هذه المراتب ولا غيرها
من المراتب الأخرى ، حتى قاعدة ابنه عبد الرحمن - المتلمذ على
يد والده - لم يضمنها غالب الألفاظ الواردة عن والده .

والمراتب التي عرضت في هذا البحث هي :
قاعدة عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، وزيادات ابن الصلاح
على هذه القاعدة .

قاعدة ابي عبد الله الذهبي .

قاعدة ابن حجر .

وقد حاولت عمل مقارنة بين كل من قاعدتي الذهبي وابن حجر

وبين قاعدة ابن ابي حاتم الرازي .

وبعد هذا العرض الممهّد لدراسة منهج ابي حاتم في النقد ،
عقدت البحث الثاني لدراسة هذا المنهج ، وقد شملت الدراسة

الأمر التالية :

١ - بيان مميزات هذا المنهج التي ظهرت لي من خلال هذه الدراسة ، وهي :

الأولى : استعماله لألفاظ النقد " بصيغة " الافراد ، وهذا ليس غريبا ، على العراتب التي سبق بيانها فعلى هذه الصيغة صنف الأئمة مراتبهم ، وقد بلغ مجموعها عند أبي حاتم " احدى وتسعين مصطلحا " . ومن ضمن هذه الألفاظ ، الفاظ استعملها أبو حاتم ، جهدت نفسي في تفسير ما استطعت منها وبعضها لم يتبين لسي مراده منها .

الثانية : استعماله لألفاظ مركبة ، وهذا الاستعمال هو الخريسيب والجديد على مراتب النقد - فلم أجد أحدا من الأئمة ضمن قواعده هذه الألفاظ المركبة . ولا سبق أن أحدا قام بدراستها وتفسير مراد النقاد منها ، وهذا ما يتطلب من طلاب العلم العناية بدراستها وصرفه مرادهم من ذلك .

الثالثة : تداخل الفاظ متباينة المراتب بعضها في البعض الآخر حسب قاعدة ابنه ، وقد شمل هذا التداخل جميع المراتب من تعديل وجرح . وقد بينت ذلك مختصرا ضمن الرسالة ، واعدت لتفصيله ملحقا بآخرها .

الرابعة : خروج بعض المصطلحات عن مضمون القاعدة التي رسمها ابنه ، وقد شمل هذا الخروج العراتب بقسميها ، وقد أوردت ذكر هذه المصطلحات الخارجة عن مضمون ما حددت له في هذا الباب .

وفي نهاية هذه الدراسة أمكن تحديد أمرين مهمين فسي

منهج أبي حاتم :

أولا : تحديد من هم في درجة الاعتبار عند أبي حاتم .

ثانياً : بيان سبب تركيبه لألفاظ النقد وتراود فيها حسب ما ظهر لي من دلالات بعض النصوص .

وبعد عرض هذه الدراسة السابقة لمنهج أبي حاتم وناقسي الضوء - في البحث الثالث - على ما أشير حول هذا المنهج من القول : بأن أبا حاتم متشدد في حكمه على الرجال ، وحيث أن قضية القول بالتشدد تحجم طلاب العلم والباحثين عن قول من اتهم به ، فلا يؤخذ قوله بتجريح الراوي بدهاءة بل لا بد من اعتبار قول غيره فيه . إضافة إلى هذا ، فهو وصف يقلل من شأن من اتهم به . لذا فاني أعرض هذا القول للدراسة العلمية التي من خلالها تنكشف لنا حقيقة صاحب هذا المنهج وطبيعة منهجه ، إذ لا يمكن القول في هذه المسألة بالنظرة السطحية ولا الاكتفاء بترجمة رجلين أو رجلين ، فان هذا لا يعطي حكماً دقيقاً على منهج عام شمل الأئمة من التراجع . بل لا بد من تتبع شامل للرواة الذين قد حكم عليهم ووجه نقده عليهم ومن ثم مقارنة ذلك بأقوال من له رواية بهذا الشأن . بعد هذا كله يمكن الحكم على صاحب ذلك المنهج بالتشدد أو التساهل أو غير ذلك .

فلهذا فاني جعلت ميدان هذه الدراسة هو كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، حيث أنه قد اشتمل على قدر كبير من أقوال أئمة النقد ، فاستخلصت منه الرواة الذين اجتمعت أقوال جهابذة النقد فيهم مع قول أبي حاتم .

وقد بلغ عددهم " اثنان وسبعون ترجمة " وهو "الجهابذة

هم :

أحمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، محمد بن اسماعيل البخارى ، عبيد الله بن عبد الكريم ابو زهرة الرازى ، إضافة إلى هؤلاء ، من وجد قوله في باقي الأئمة في الراوى ، وهو هؤلاء هم :

الدارقطني ، الأزدي ، الحاكم ، ابوداود ، مسلم ،
النسائي ، الترمذی ، الجوزجاني ، ابن هبان ، علي بن المدني ،
مالك ، الساجي ، ابن غزيمة ، ابن خراش . هذا الى بيان
حكم ابن حجر في تقريبه ، وقد أفردت لهذا العمل ملحقا بأخـر
الرسالة .

وسعد عملية الموازنة هذه استخلصت نسبة موافقة ابي حاتم ،
وتشده ، وتشاهله بالنسبة الى :

- ١ - حكم الأئمة الاربعة جميعهم .
- ٢ - حكم كل واحد منهم على حدة .
- ٣ - حكم ابن حجر في التقريب .

وتأييدا لما نتج عن هذه الدراسة ، فاني قد عرضت أدلة
القائلين بهذا القول ، لنرى هل ما استدلوا به يصح ان يكون لهم
حجة على تشدد ابي حاتم ، وهل التراجم التي صدر عليها من ابي
حاتم جرح قد انفرد بتجريحها او قد شاركه غيره فيها .

بكل هذه الأمور يمكن ان تتضح لنا حقيقة منهج ابي حاتم
وهل هو متشدد كما قيل أو أنه معتدل . والله أعلم .

وأما المبحث الرابع : فللهمة مراد ابي حاتم من اطلاقه لفظ

مجهول على الرواة .

حيث قد قرر بعض أهل العلم ان ابا حاتم اذا أطلق " لفظ
مجهول " فانه يريد به مجهول الحال ، خلافا لجمهور أهل العلم
ولتحقيق هذا القول فقد قمت بدراسة هذا المصطلح عند ابي حاتم
لنتعرف على حقيقة مراده منه ، هل يريد به مجهول الصين - كما
هو عند جمهور أهل العلم - ام انه يريد به مجهول الحال .

المبحث الخامس :

هناك رواية من أهل الحديث قد أخذ عنهم ابوحاتم ولكنهم لم يصدر عليهم حكم منبه ، بل سكت عنهم ، فاعتبر بعض الأئمة هذا السكوت من أبي حاتم عن هؤلاء الرواة توثيقاً منه لهم ، ولكون هذا الاصطلاح لم يصدر من أبي حاتم فيه تصريح بذلك ، فلذا فإني قسمت بتتبع هؤلاء الرواة الذين أخذ عنهم ولم يحكم عليهم بحكم لنستكشف عن احوالهم ، ولنعرف مدلول هذا الاصطلاح في منهج أبي حاتم .

وفي الفصل الثالث من هذا الباب : بينت فيه الطرق التي يتبعها في منهجه النقدي .

اذ انه لما كان نقاد الحديث ، يوجهون احكامهم على الرواة ، بدراية وخبرة بأحوالهم ومعرفة درجاتهم وان كل رُوو منهم يطلقون عليه حكماً يختلف عن الآخر ، وهذا لا يمكن ان يصدر عنهم مجرد غبط عشواء ، فلذا فإني حاولت خلال دراستي لمنهج أبي حاتم ان استكشف الطرق التي يعتمد عليها في نقده للرواة - وبفضل الله - قد ظهر لي عدة طرق أفردتها في هذا الفصل مدعمة بالأمثلة الموضحة لها .

وأما الباب الرابع : فقد عقدته لبيان مهارة أبي حاتم الفائقة بحلل الحديث .

فلما كان هذا العلم من أدق العلوم وأعفها وان الخوض فيه يدل على مهارة فائقة ونبوغ فريد فلذا فإني حاولت ان اكشف هذه المهارة بإيراد بعض الفصول التي شملت بعض فروع هذا العلم الدقيق .

ففي الفصل الأول من هذا الباب - عزفت العلة في المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وحاولت بمد ذكر التمريرين ان أبين العلاقة بين التمريرين - اللغوي والاصطلاحي (اي اصطلاح المحدثين)

وفي الفصل الثاني : بينت فيه مدار العلة ، وانها تدور في الخالب على أحاديث الثقات الذين تميزوا بقوة الحفظ والتثبت . وهذا مما يزيدنا غموضا وصعوبة ان هوؤلاء تظهر احاديثهم وهي سالمة من العلة في الظاهر ، ولا يستطيع احد ان يستكشفها الا من نبغ في هذا العلم .

وقد اخترت من هوؤلاء الثقات - الذين استكشف ابو حاتم بعض الغلل في احاديثهم - ثلاثة من الجهابذة وهم : شعبة بن الحجاج ، حماد بن زيد ، عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

وأما الفصل الثالث والرابع : فقد اوضحت فيهما مواطن العلة وأنواعها ، وتبين لنا ان العلة تأتي في ثلاثة مواطن وهي : السند ، المتن ، الاسناد والمتن جميعا .

وقد فصلت وقوعها في كل موطن من المواطن الثلاثة فبلغت مجموعها " تسعة عشر نوعا " .

وقد دعمت كل نوع منها بعدة أمثلة من كلام ابي حاتم فاظهرت لنا حقيقة ادراك ابو حاتم بهذا الشأن .

وفي الفصل الخامس : بينت فيه الأسباب " العوامل " التي تساعد المتبحر في هذا الشأن ، أن يحكم على حديث ما بانه معمل وآخر بأنه صحيح وانه من الخطأ ان يحكم على القائل بهذا انه يقوله من تلقاء نفسه بدون خبرة ودراية ، بل ان هذا العلم قائم على اصول صحيحة لا يمكن أن يدركها الا من وهبه الله معرفة ذلك . وان مثل هذا العالم بهذا العلم ، كالعارف بجودة الدنانير والدراهم من رديتها ، ان لا يمكن ان يفرق بينها الا من له خبرة في ذلك ، فكذلك علم الغلل .

وفي الفصل الأخير من هذا الباب أوردت بعض الأمثلة المؤكدة لنا على سعة علم أبي حاتم بهذا العلم الدقيق وخبرته به .

وأما الباب الخامس والأخير من هذا البحث ، فقد قسمته الى خمسة فصول :

وفي الفصل الأول : بينت فيه مراد ابي هاتم من اطلاق الحسن ، وقد قامت دراسة ذلك على بعض الامثلة الواردة عنه والمتضمنة لفظ "حسن" وحكم الاحتجاج به عنده .
ومراده كذلك من جمعه بين "صحيح حسن غريب" .

وفي الفصل الثاني : اوضحت فيه مراد ابي هاتم من اطلاق المرسل ، وحكم الاحتجاج به عنده .

وفي الفصل الثالث : ذكرت فيه مصطلحات أخرى بلغ مجموعها سبع مصطلحات ، وهي :

- ١ - عدم أخذ الأجرة على التحديث .
- ٢ - طريقة أخذ الحديث وروايته .
- ٣ - ما اتفق عليه أهل الحديث .
- ٤ - زيادة الثقة .
- ٥ - جواز الكتابة حين قراءة الشيخ .
- ٦ - قوله من ألف شيخ لا يحتج بواحد .
- ٧ - تصريف الصحابي .

وأما الفصل الرابع : فقد بينت فيه مهارة ابي هاتم بفرييب الحديث ، وأنه لم يقتصر علمه على ما سبق بل انه قد غاض في هذا العلم وأدلى فيه بدلوه - وقد بلغ مجموع المسائل التي وردت عنه في هذا الفصل :

" خمس مسائل " هي :

- الأولى : قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لست ممن
دد ولا دد مني " .
- الثانية : نهى ابن عباس رضي الله عنه " عن تعاقر الأعراب "
- الثالثة : قول النبي صلى الله عليه وسلم " لا طلاق ولا عتاق
في غلاق " .
- الرابعة : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخيل والترغيب
فيه .
- الخامسة : أن النبي صلى الله عليه وسلم : " كان يتخلّس له
يوم الفطر " .

وأما الفصل الخامس والأخير ، فقد تضمن مبحثين :

الأول : بينت فيه مؤلفات أبي حاتم التي ذكرت عنه ،
وقد بلغ مجموعها " ثمانية كتب " وقد حاولت
تحليل قلة مؤلفات أبي حاتم ، إذ انه لم
يرد عنه مثل ماورد عن غيره من الأئمة .

وأما المبحث الثاني : فقد عقدته لدفع قول من قال بأن
أبا حاتم وأبا زرعة قد افارا على كتاب التاريخ
للإمام البخارى ، وانهما اقعدا عبد الرحمن
ابن أبي حاتم ليسألها - وقالوا بأن هذا علم
لا يمكن ان ينسب عن غيرنا ، وقد فصلت هذه
المسألة بما هو حق ان شاء الله ربما يليق
بأئمة هذا الدين الذين يجب ان ترعى كرامتهم .
والله الهادى الى سواء السبيل .

وفي نهاية هذا البحث قد الحققت به خاتمة تضمنت أسماء
النتائج وأبرزها التي توصل إليها البحث بفضل الله تعالى .

وأدعو الله الملي القدير أن يكتب لنا العون في جميع أمورنا
وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعني وينفع
به كل طالب علم أنه جواد كريم . والله المستعان وهو حسبي ونعم
الوكيل .

الباب الأول

نشأة والعوامل التي كونت شخصيته

الفصل الأول : اسمه ونسبه .

الفصل الثاني : سيرته وأخلاقه .

الفصل الثالث : العوامل التي كونت شخصيته .

الباب الأول

المبحث الأول : اسمه وكنيته

هو محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي ،
الغطفاني الرازي أبو حاتم (١) .

وكنيته بأبي حاتم ، لم أطلع لها على سبب ان لم يكن لسه
ولد يسمى بذلك الاسم .

ولعل السبب في ذلك ماجرت به عادة المسلمين من العبادة
بتكنية أبنائهم وهم صفار خوفا من أن تلتصق بهم بعض الألقاب
الشيئة . وقد ورد ذلك عنه صلى الله عليه وسلم .

(١) أنظر مراجع ترجمته

- الانساب : ٢٨٥/٤ - ٢٩٦
- الاعلام للزركلي : ٢٥٠/٦
- طبقات الحنابلة : ٢٨٤/١ - ٢٨٦
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٣٢٦
- الكامل لابن الأثير : ٤٣٩/٧
- اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٩٦/١
- شذرات الذهب : ١٧١/٢
- هدية العارفين : ١٩/٢
- تاريخ بغداد : ٧٧/٢
- تذكرة الحفاظ : ٥٦٩/٢
- تهذيب التهذيب : ٣١/٩ - ٣٤
- الرسالة المستطرفة : ص ١٣٩
- تهذيب الكمال : ٢٦ أ - ٢٨ ب ، مخطوط .
- الوافي بالوفيات : ١٨٣/٢
- مرآة الجنان : ٢٤/٢
- معجم المؤلفين : ٣٥/٩
- سير اعلام النبلاء : ١١٣/١/٩ ، مخطوط .
- تاريخ ابن عساكر : ١١٥/١٠ ، مخطوط .

روى الامام البخارى في صحيحه تحت باب الكنية للصبي
وقبل أن يولد للرجل . قال :

حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح ، عن
أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان
لي أخ يقال له أبو عمير قال : أحسبه فطيما . وكان إذا جاء قال :
يا أبا عمير ، ما فعل النخير ؟ نخر كان يلعب به فرمما حضر
الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ويتضح ،
ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا . (١)

فلعل ذلك كان انطلاقا من هذا المنهج . فكنى فسي
صغره بأبي حاتم .

ولادته : لم يختلف أصحاب كتب التراجم والتاريخ في مكان وتاريخ
ولادة أبي حاتم ، فقد أجمعوا أنه ولد بالري (٢) ،

(١) . ١١٩/٧

وسياتي ان شاء الله ذكر هذا الحديث في بيان المسائل
الفقهية - المسألة السادسة - واستنباط أبي حاتم ماضي
الحديث من فوائد ، ومنها : " جواز التكني قبل حصول
الولد " .

(٢) الري :

بفتح أوله وتشديد ثانيه ، فان كان عربيا فأصله من
رويت على الرواية أروى رياء فأنا راو اذا شدت عليها
الرواء . قال ابو منصور : أنشدني اعرابي :

رياء تميميا على المزويد .

وهكى الجوهرى رويت من الماء بالكسر أروى رياء ورِّيا

وروى مثل رضى / معجم البلدان : ١١٦/٣ ،

تقع في أقصى شمال عراق المعجم وهي من أشهر مدن ايسران

وأقد منها / الأخبار الطوال : ص ٣٨ .

وقد كان اسمها القديم رافسا تقع اطلالها على =

وذلك في عام خمس وتسعين ومائة. (١)

== ٨ كم ج - ق طهران - تذكر الروايات أن زرادشت ينسب إليها . ضمتها امبراطورية الفرس ، ثم امبراطورية الاسكندر ثم مملكة السلوقيين . / الموسوعة العربية المسيرة ؛ ص ٩٠٤ ، فتح الري :

" كتب عمر بن الخطاب الى عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من وقعة نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الطائي الى الري ودستبي فسي ثمانية آلاف ففصل وسار عروة الى ماهناك . فجمعت له الديلم وأمدهم أهل الري فقاتلوه فأظهره الله عليهم فقتلهم واجتاحهم ثم خلف حنظلة بن زيد أخاه وقدم على عمار فسأله أن يوجهه الى عمر وذلك أنه كان القادم عليه بخير الجسر فأحب أن يأتيه بما يسره فلما رآه عمر قال : (انا لله وانا اليه راجعون) فقال عروة : بل أحمد الله فقد نصرنا وأظهرنا وهددته بحديثه فقال : هلا أقمت وأرسلت ؟ قال : قد استخلفت أخي وأحببت أن أتيك بنفسي وسماه البشير .

وقال عروة :

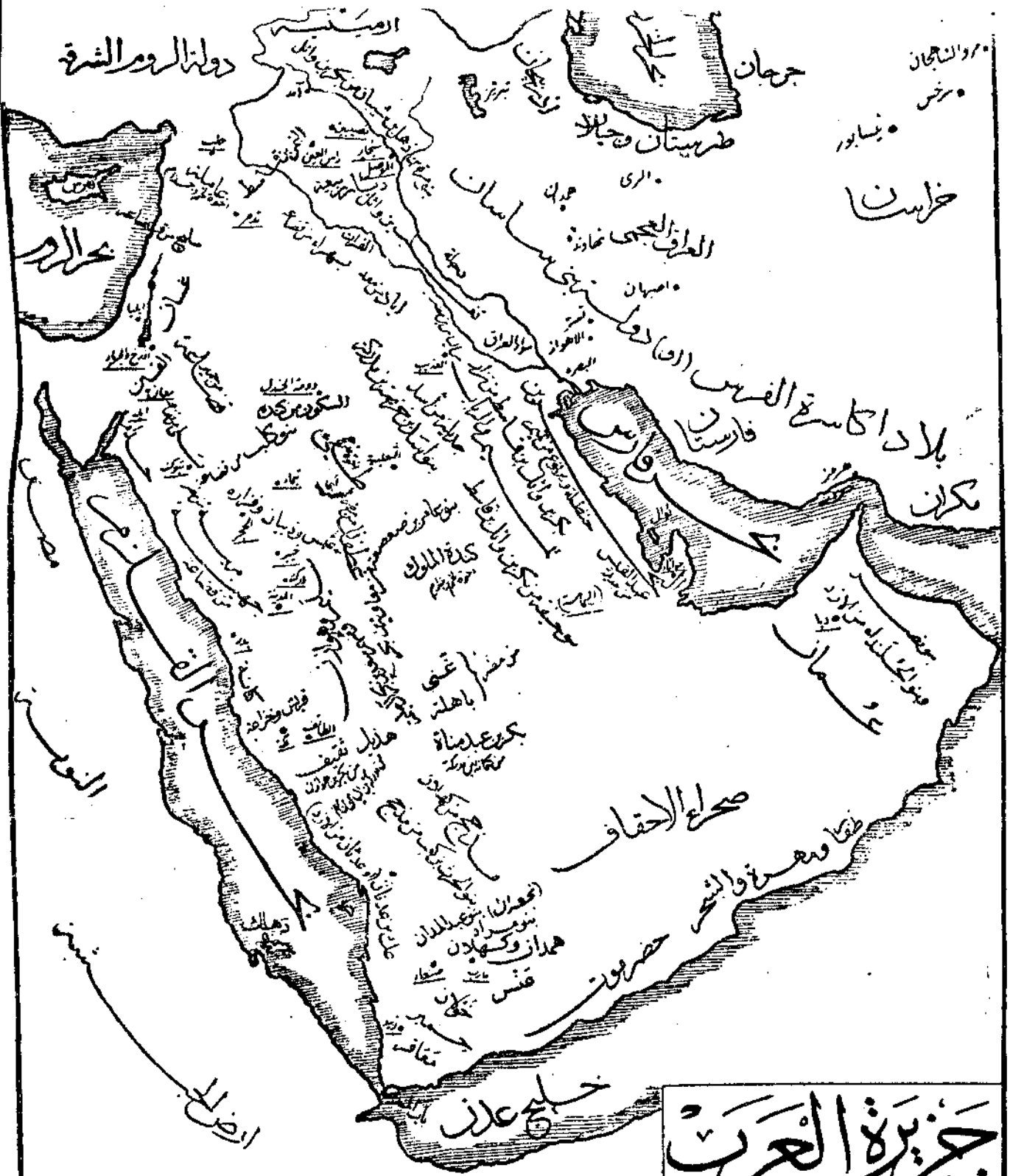
برزت لأهل القادسية معلما
ويوما بأكناف النخيلة قبلها
وأيقنت يوم الديلمين أنسي
محانطة اني امروء ذو حفيطة
وما كل من يفشى الكريمة يعلم
شهدت فلم أبرح أدمي وأكلم
متى ينصرف وجهي الى القوم يهزموا
اذالم أجد مستأخرا أتقدم

قالوا : فلما انصرف عروة بعث حذيفة على جيشه سلمة بن عمرو بن ضرار الضبي ويقال ؛ البراء بن عازب وكانت وقعة عروة كسرت الديلم وأهل الري ، فأناخ على حصن الفرخسان ابن الزيندي والعرب يسمونه الزينبي ، وكان يدعى عاريسين فصالحه ابن الزينبي بعد قتال على أن يكونوا ذمة يودون الجزية والخراج واعطاه عن أهل الري وقوس خمس مئة ألف على أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسبي ولا يهدم لهم بيت نار وأن يكونوا أسوة أهل نهاوند في خراجهم وصالحه ايضا عن أهل دستبي الرازي وكانت دستبي قسمين قسا رازيا وقسا همدانيا .

فتح البلدان : ٣٨٩/٢ - ٣٩٢ . انظر موقع الري في الخريطة المرفقة

انظر مراجع الترجمة . الرسالة ص ١

(١)



جزيرة العرب

أبوابها من أرض اليمن وأرض العراق
في تاريخ الفتح الإسلامي

وهي من بلاد العرب من بلاد العرب

دولة الروم الشرقية

بلاد الشام
بلاد فارس

حرجان

طبرستان وجيلان

خراسان

بلاد الهند
بلاد الصين

بلاد الهند الكبرى
بلاد الهند الصغرى

مكة

صحراء الأحقاف

قطاف وحصنة والنخيل

خليج عمان

أرض الصومال

عراق

البحر المتوسط

البحر الأحمر

أرض الحبشة

المبحث الثاني : نسبه وموطنه

١ - نسبه :

لم يكن أبو حاتم من أصل عربي بل هو مولى لأحدى القبائل
المرية فقيل فيه : الحنظلي والفظفاني (١) والرازي ، وتحشاج
هذه النسب الى تحقيق وبيان معرفة نسبة أبي حاتم اليها ، واليك
بيان ذلك .

أ - الحنظلي والفظفاني :

الحنظلي : بفتح الحاء وسكون النون وفتح الظاء
المعجمة وفي آخرها لام . (٢)

ولهذه النسبة قولان للعلماء :

الأول : أنه منسوب الى تميم بن حنظلة الفظفاني - ويؤيد ذلك قول
أبي حاتم وابنه عبد الرحمن ان يقولان : نحن من موالي تميم
ابن حنظلة من فظفان " (٣) وهذا يبين لنا أن أسرة أبي
حاتم تنسب الى قبيلة تميم بن حنظلة ولا .

وقد وهن هذا القول ياقوت الحموي (٤) فقال : " هذا
وهم ، ولعله أراد حنظلة بن تميم ، وأما فظفان فإنه لا شك في أنه
غلط ، لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، وليس
في ولده من اسمه تميم وليس في ولد فظفان بن سعد بن قيس عيلان من

(١) نسبه بالفظفاني : تأتي في بيانها تبعاً لبيان نسبه بالحنظلي
ان أن حنظلة من سلالة فظفان وسيتبين ذلك في تفصيل نسبه
بالحنظلي .

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٩٦/١ .

(٣) تهذيب الكمال : ورقة ٢٤ ، ٢٦ ب ،

تذكرة الحفاظ : ٨٢٩/٣ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٣٩٦/١

الأنساب : ٢٨٧/٤ .

(٤) معجم البلدان : ٣١٠/٢ - ٣١١ .

اسمه تميم بن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون الا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس بن بفيض بن ريث بن غطفان وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم . أ . هـ .

وما ذهب اليه ياقوت من توهين هذه النسبة وخطئة أبي حاتم وابنه فيها ليس بصحيح ويدل على ذلك عدة أمور :

١ - ان الذهبي ذكر - بعد سياقه نسبة أبي حاتم بالحنظلي - قوله : من تميم بن حنظلة بن يربوع . (١) .

أن السمعاني ذكر ضمن من نسبته الحنظلي " ذكر قول عبد الرحمن ، نحن من موالي تميم بن حنظلة الغطفاني ، من غطفان . (٢) .

٢ - أن هذه النسبة قد نقلها الأئمة ، منهم : المزى (٣) ، والذهبي (٤) ، وغيرهما ، وهذا ما يدل على أنها نسبة صحيحة .

٣ - قد ثبت أن لحنظلة ابن اسمه تميم ، ذكر ذلك محمد بن عبد المنعم الحميري حيث قال : " ولما وجه عمر رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لحرب العراق خرج فنزل " فيد " (٥) فأقام بها شهرا ثم كتب اليه عمران يوتفحس الى زروود فأتاها فأقام بها ، وأتاه من حولها من بني تميم بن حنظلة . (٦) .

-
- (١) سير أعلام النبلاء :- مخطوط - ١١٣/١/٩ .
(٢) الانساب : ٢٨٦/٤ ، اللباب : ٣٩٣/١ .
(٣) تهذيب الكمال : / ورقة ٢٤ ب ، ٢٦ ب - مخطوط .
(٤) تذكرة الحفاظ : ٨٢٩/٣ .
(٥) بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة الى الآن يودع الحاج فيها ازوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها :
معجم البلدان : ٢٨٢/٤ .
(٦) كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار : ص ٢٨٧ .

وزرود - حبل رمل بين ديار بني عيس ، وديار بني يربوع - (١)

والمعروف أن بني يربوع هم من سلالة غطفان ، فهو يربوع
ابن مازن بن الحارث بن قطيمة بن عيس بن بفيض بن
ريث بن غطفان وأخو يربوع ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن عيس
ابن بفيض بن ريث بن غطفان ، ومن ولد ربيعة رواحة . ومن ولد رواحة
حنظلة . (٢)

فتبين لنا ما سبق أن أبناء يربوع وربيعة الغطفانيين هم
القاطنون حول زرود وأن وفود بني تميم بن حنظلة الذين أتوا سعد بن
أبي وقاص من تلك المنطقة .

وبهذا يتضح لنا حقيقة ما قاله الشيخ ابو حاتم وابنه من أنهم
من موالى تميم بن حنظلة الغطفاني .

القول الثاني :

انه ينسب بالحنظلي لكونه يسكن في درب حنظلة بالرى ،
" ومن نقل هذا الرأي الامام الذهبي ان يقول : " في ذكر ترجمة
عبد الرحمن وقيل أن الحنظلي نسبة الى درب حنظلة بالرى " (٣)
وبهذا القول يفهم ان هناك تضارب بين سببي نسبه بالحنظلي .

-
- (١) كتاب الروض المصطار في خبر الأقطار : ص ٢٨٧ .
(٢) جمهرة أنساب العرب : ص ٢٥٠ - ٢٥١ .
(٣) تذكرة الحفاظ : ٨٢٩/٣ ، تهذيب الكمال : ورقة ٢٤ ب ،
٢٦ ب . مخطوط .

ملاحظة : قد ذكر عز الدين ابن الاثير في كتابه ،
اللباب : ١ / ٤٩٦ - ان السعدي قال بان ابا حاتم منسوب
الى درب بالرى يقال له درب حنظلة ، والحقيقة ان السعدي
لم ينسب ابا حاتم الى درب حنظلة بل قال : وبالرى درب مشهور
يقال له درب حنظلة منها ابو حاتم بن ادريس وهو من هذا الدرب
الانساب : ٢٨٥/٤ ، وانما نقله عن المقدسي الذي رجح القول
الأول - وهناك فرق بين أن ينسب الى هذا الدرب وبين أن
يكون من أهله - والله أعلم .

لكن في الحقيقة كما قرر الدكتور رفعت فوزى في رسالته (١) ليس هناك أى تعارض " فهو يقول : والذي يغلب على الظن أن الدرب الذى تقطن فيه أسرة ابن أبي حاتم قد سعى باسمها ، وبمسيره الزمن اختلط الأمر ، فظن بعض الناس أن نسبتهم إلى المكان الذى يقطنون فيه " (٢)

وبهذا يتضح لنا ان نسبة ابي حاتم " بالحنظلي " هي نسبة الى تميم بن حنظلة كما قرره في القول الأول وما يؤيد هذا ترجيح المقدسي (٣) له - فهو يقول - :

" أبو حاتم الرازي الحنظلي منسوب الى درب حنظلة بالرّي ، وداره ومسجده في هذا الدرب رأيتُه ودخلته ثم قال : سمعت أبا علي الشافعي يقول : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزار فسي المسجد الحرام ، حدثنا أبو الحسين علي بن ابراهيم الرازي : سمعت ابا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول : قال أبي : نحن من موالى تميم بن حنظلة من غطفان - والاعتماد على هذا أولى والله أعلم (٤)

-
- (١) قال الدكتور رفعت فوزى في رسالته ص ٣٦ : / ان الدرب قد سعى باسم جد لا بن أبي حاتم وهو مهران . حيث انه يسمى " درب مهور " مدعى انه نقله من الانساب للحنظلي ، والذي في كتاب الانساب " وبالرّي درب مشهور يقال له درب حنظلة " . فالكلمة : مشهور ، وليس مهور / والله أعلم .
- (٢) رسالة في ابن أبي حاتم الرازي : ص ٣٦ .
- (٣) الحافظ العالم المكثّر الجوال أبو الفضل المقدسي ويعرف بابن القيسراني الشيباني سمع ببلده من الفقيه نصر وابي عثمان ابن ورقاء وعدة . وبيفداد ابا محمد الصّريّين ، وأبا الحسين ابن النقور وطبقتهما .
- تذكرة الحفاظ : ١٢٤٢/٤ .
- (٤) الانساب : ٢٨٧/٤ .

ب - الرازي :

وهي بفتح الراء والزاي مكسورة بعد الألف نسبة الى السرى
والحقوا الزاي في النسبة تخفيفا لان النسبة على اليا مما
يشكل ويثقل على اللسان والألف لفتحة الراء * (١)
ونسبة رازى الى الرى على غير قياس (٢) .

ومنهم من قال : ان نسبة الرازي نسبة الى بانيهراز من
خراسان . (٣)

- موطنه :

لم يكن أبوحاتم من مواطني أهل الرى الأصليين بل يعتبر
من المهاجرين الذين هجروا بلادهم واطنهم الى بلدان
أخرى اتخذوها مسكنا وموطنا ، فهو من أهل أصبهان كما
صرح بذلك قال : (نحن من أهل أصبهان من قرية
جز) . (٤)

(١) الانساب : ٣٣/٦ .

(٢) المفتي في ضبط اسما الرجال : ص ١٥ .

الروض المعطار : ص ٢٧٩ .

(٣) آثار البلاد واخبار العباد : ص ٣٧٥ .

(٤) تاريخ بغداد : ٧٤/٢ ، معجم البلدان : ١٣٣/٢ ،

تهذيب الكمال : / ورقة ٢٦ ب . مخطوط .

أصبهان : منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر وكسرهما أخسرون
منهم : السمعاني ، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن
وأعيانها ، وأصبتها اسم للاقليم بأسره .

ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف ، قال اصحاب السير :

سميت بأصبهان بن فلوج بن لنطى بن يونان بن يافث .

وقال ابن الكلبي سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح
عليه السلام . معجم البلدان : ٢٠٦/١ وانظر : الانساب :

٥٨٤/١ .

والباء في أصبهان ليست بخالصة ، لذلك يكتبها بعض الناس

بالفاء ، الروض المعطار في خبر الأقطار : ص ٤٣ .

وجز : بالفتح ثم التشديد من قرى اصبهان نسب اليها

ابو حاتم الرازي : معجم البلدان : ١٣٣/٢ .

ولم تظهر لي الأسباب التي دفعت أبا هاتم إلى الهجرة عن
اصبهان ولم يعرف متى بدأت بالتحديد هذه الهجرة بل ما كان يقوله
أبو هاتم : " وكان أهلنا يقدمون علينا من حياة أبي ثم انقطعوا
عنا (١) فربما أنها كانت في حياة أبيه - والله أعلم - .

(١) تاريخ بغداد : ٧٤ / ٢ ، معجم البلدان : ١٣٣ / ٢ ،
تهذيب الكمال : / ورقة ٢٦ ب . مخطوط .

المبحث الثالث : أسرته

لم تفصح المراجع عن ذكر أحد من أسرته سوى ابنه
عبد الرحمن الذي دون علم والده ، وستأتي ترجمته ضمن من تلقى
عنه العلم . (١)

وهناك ارتباط بين أسرة أبي حاتم وأسرة أبي زرعة (٢) التي
هي من موالى " عياش بن مطرف بن عياش بن أبي ربيعة
المخزومي " (٣)

ونوع الصلة : أن ادريس والد أبي حاتم متزوج من تلمك
الأسرة فتمتبر والدة أبي حاتم اختا لاسماعيل بن يزيد ومحمد بن يزيد
اللذان هما خالا أبي حاتم - كما صرح عبد الرحمن بذلك - حيث
قال : اسماعيل بن يزيد خال أبي وعم أبي زرعة " . (٤)

وقال في موضع آخر : (محمد بن يزيد أبو جعفر الاحدب
خال أبي وعم أبي زرعة) (٥) .

(١) انظر ص (١٥٠)
(٢) قال علي بن ابراهيم الخطيب الرازي : (كان ابو زرعة
وابو حاتم كالأخوين ليس بينهما عداوة ولا شحنا ولا بغضاء
كما يكون بين الناس - وكان ابو حاتم اسن من أبي زرعة على
مابلغني بخمس سنين ، وأبو زرعة مات قبل أبي حاتم
بسنتين ، وكان مسكنهما ومسجدهما في محلة واحدة فسي
سكة حنظلة .

- تهذيب الكمال : / ورقة ٢٦ ب . مخطوط .
(٣) تهذيب التهذيب : ٣٠ / ٧ ،
رسالة في ابن أبي حاتم : ص ٢٧ .
(٤) الجرح والتعديل : ٢٠٥ / ١ / ١ .
(٥) المرجع السابق : ١٣٠ / ١ / ٤ .

وكما أن اسماعيل ومحمد ابنا يزيد ، عما أبي زرة فيعتبر
والد أبي زرة خال ابي حاتم كما صرح المزى بذلك حيث قال : " كان
أبو زرة أبوه خال ابي حاتم " (١) فيصبح ابو زرة - ابن خال ابي
حاتم - والله أعلم .

(١) تهذيب الكمال : ٢٦ ب .

وأبو زرة : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ
المخزومي مولى عياش بن مطرف ، و ابو زرة الرازي أحد
الأئمة الحفاظ ، روى عن أبي عاصم وأبي نعيم وقبيصة بن عقبة
ومسلم بن ابراهيم و ابي الوليد الطيالسي واحمد بن يونس
وثابت بن محمد الزاهد وخالد بن يحيى وعبد الله بن
صالح الصجلي وغيرهم .

روى عنه مسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه واسحاق
ابن موسى الانصارى وهرملة بن يحيى والربيع بن سليمان
ومحمد بن حميد الرازي وعمرو بن علي ويونس بن عبد الأعلى
وهم من شيوخه ، وأبو حاتم الرازي و ابو زرة الكاشغري و ابراهيم
الحري ومحمد بن عوف الطائي وهم من أقرانه وغيرهم .

تهذيب التهذيب : ٣٠ / ٧ - ٣٣ .

وذكر ابن أبي حاتم له ترجمة في مقدمة كتابه الجرح
والتعديل من ص : ٣٢٨ - الى ٣٤٩ - اقتبس منها
هذه النصوص :

قال عبد الرحمن اخبرنا الحسن بن احمد بن الليث قال :
سمعت عبد الواحد بن غياث البصرى يقول : ما رأى أبو زرة
بميينه مثل نفسه أهدأ .

قال ابو محمد قرأت كتاب اسحاق بن راهويه (بخطه)
الى ابي زرة : اني ازداد بك كل يوم سرورا فالحمد لله
الذى جعلك ممن يحفظ سنته وهذا من اعظم ما يحتاج اليه
اليوم طالب العلم ، واحمد بن ابراهيم لا يزال في ذكرك الجميل
حتى يكاد يفرط وان لم يكن فيك بحمد الله افراط وأقراني كتابك
اليه بنحو ما اوصيتك من اظهار السنة وترك المداينة فجراك الله
خييرا قدم على ما اوصيتك فان للباطل جوله (ثم يضمحل وانك
من أحب صلاحه وزينه واني اسمع من اخواننا القاديين ما أنت =

.....

== عليه من العلم والحفظ فأسر بذلك - ص ٣٢٩ .

قال عبد الرحمن : سمعت علي بن الحسين بن الجنيد المالكي يقول : مارأيت أحدا أحفظ لحديث مالك بن أنس لمسنده ومنقطعه من أبي زرعة قلت ما في الموطأ والزيادات التي ليست في الموطأ ؟ قال : نعم . ص ٣٣١ .

قال عبد الرحمن : قلت لأبي زرعة رحمه الله : تحزر ما كتبت عن إبراهيم بن موسى مائة ألف (حديث ؟) قال : مائة ألف كثير ، قلت : فخمسين ألفا ؟ قال : نعم ، وستين ألفا ، وسبعين ألفا . أخبرني من عده كتاب الوضوء والصلاة فيبلغ ثمانية عشر ألف حديث : ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

قال عبد الرحمن : سمعت أبا زرعة يقول : أقمت في خرجتي الثالثة بالشام والعراق ومصر أربع سنين وستة أشهر فما أعلم اني طبخت فيها قدرا بيد نفسي . ص ٣٤٠ .

قال عبد الرحمن : قال سمعت محمد بن مسلم يقول : أنا أحقر في نفسي من أن ينزلني الله عز وجل منزلة أبي زرعة : ص ٣٤٥ .

قال عبد الرحمن : سمعت أحمد بن إسماعيل ابن عم أبي زرعة يقول : سمعت أبا زرعة يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم اني اشتاق الي روعيتك . فان قال لي باي عمل اشتقت الي ؟ قلت : برحمتك يارب - ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

قال عبد الرحمن : سمعت أبا زرعة في سنة اشتين وستين ومائتين يقول : كنت منذ سنين نحو عشرين سنة رميا خطر بيالي تقصيري وتقصير الناس في الأعمال في النوافل والجهاد والصيام والجهاد فكثير ذلك في قلبي فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأن آتيا أتاني فضرب يده بين كتفي فقال : قد أكثرت من العبادة ، وأي عبادة أفضل من الصلوات الخمس في جماعة ؟ ص : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

==

.....

قال عبد الرحمن : سمعت ابا زرعة يقول : قال لسي
أبو جعفر الجمال مالهم : - يمني أصحاب الرأي -
سواك . ص ٣٤٧ . ==

وكانت وفاته رحمه الله بالرى آخر يوم من ذى الحجة
سنة اربع وستين ومائتين ، وقال ابن حجر عن ابن هبان :
انه توفي سنة - ثمانية وستون - تهذيب التهذيب : ٣٣/٧ .
اسماعيل بن يزيد روى عن السندي بن عبدويه واسحاق بن
سليمان وعبد الصمد العطار وعبد الله بن هاشم .
الجرح والتعديل : ٢٠٥/١/١ .

المبحث الرابع - وفاته

توفي رحمه الله عام سبع وسبعين ومائتين على أكثر الأقوال (١)
وكانت وفاته رحمه الله بالرى (٢) وقيل بالعراق (٣) وقد رثاه
أبو محمد الأيادي بقصيدة طويلة (٤)

- (١) انظر المراجع التي ذكرت ترجمته في الصفحة الاولى من الرسالة.
(٢) الباب : ٣٩٦/١ .
(٣) الاعلام : ٢٥٠/٦ .
(٤) بلغ ابيات هذه القصيدة أربعاً أو خمسين بيتاً ومطلعها :

أيا نفس مالك لا تجزعينا وعيني مالك لا تدمعينا
أيا نفس مالك خواره كأنك في غمرة تعمعينا

ثم قال في ثاياتها :
ففي الأرض بالشيخ عرس مقيم ومن فوقها ماتم المؤمنينا
فاضحت سميدة بجثمانه وصرفاً بفقدانه قد شقينا
مضى شيخنا المضرى الذى ثلينا به عصب الجاهدينا
دفتتم به علم اسلافنا وآثار أشياختنا الصالحينا
فمن للمسائل والواقصات وللمشكلات اذا ما بلينا
ومن ذا يميز أخبارنا ومن ذا يرد على المارقينا

الخ القصيدة

التقدمة : ٣٦٩ - ٣٧٢ .

الفصل الثاني

سيرته وأخلاقه وجلاله عند أهل العلم

ان سيرة ابي حاتم وما طبع عليه من أخلاق حميدة لتظهر لنا جليلة باستعراض هذه الخصال التي رويت عنه وانها لتدل على مدى ترمس ابي حاتم سيرة السلف الصالحين . وفي مقدمتهم سيدي المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم . وليس ذلك بمجيب على من يتصدى لخدمة الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة ، التي هي أعظم وأنبل سيرة عرفتها البشرية - وتلك الخصال النبيلة مع ما آتاه الله من تحصيل في علوم الشريعة ، كل ذلك رفع من قدر ابي حاتم بين أهل العلم فأكسبه جلالة عظيمة في نفوسهم .

واليك تلك الخصال التي تمثلت فيها شخصية ابي حاتم .
وبيان الشايع العاطر الصادر من أئمة أهل العلم في حق ابي حاتم .

المبحث الأول - زهده ونزاهته

لقد عرف ابو حاتم رحمه الله بزهده وتقواه لله عزوجل - وقد ترجم هذا في سلوكه بمنزوفه عن الدنيا والترفع عن حطاسها وعدم الانسياق مع من أخذ اليها ، بل نظر اليها بنظر الماقل المتبصر الذي يرى بنور الله ، وقد أخذ منها موقفا صوره في هذه الآبيات :

تفكرت في الدنيا فأبصرت رشد ها

وذلت بالتقوى من الله خد ها

أسأت بها ظنا فأغلقت وعد ها

وأصبحت مولاها وقد كنت عد ها (١)

ولقد صاحب هذا الزهد نزاهة وعفة ، فهو يرى ان من يتصدى لدراسة الشريعة الاسلامية يجب ان يكون مخلصا لله عزوجل فسي تعلمه وتعلمه لاليسندر به جمع الأموال واستعمال الأجر والثواب ، فهو يرى ان طي المحدث عدم أخذه أجره على التحديث ومن يتعاطى شيئا من الأجر فجزاؤه الترك ، يقول الخطيب الهمداني (٢) : أخيرنا احمد بن محمد بن غالب قال : قرأت على أبي القاسم ابن النحاس حديثك احمد بن بندار بن اسحاق الهمداني قال : سمعت أبا حاتم الرازي وسئل عن يأخذ على الحديث ؟ فقال : لا يكتب عنه (٣)

- (١) طبقات الحنابلة : ٢٨٥/١ ، تهذيب الكمال : ورقة ٢٨ أ مخطوط
(٢) الكفاية في علوم الرواية : ص ٢٤١ ، فتح المفيث : ٣٢٠/١
(٣) سيأتي الإشارة لهذه المسألة في بحث آراؤه في علوم الحديث
انظر الرسالة : ص ٤٥٦ .

الصحة الثاني - تواضعه

لقد من الله على أبي حاتم بهذه الغصلة الحميدة التي من
برزقها فقد أوتي خيرا كثيرا فلم تدفعه معرفته ورسوخ قدمه في العلوم
إلى الكبر والبطر ، وهذا ما يفضيه الله جل جلاله ، قال أبو حاتم :
الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمته وعلته تمييز ذلك ويحسن
علل الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وسعدهم
أبو زرعة كان يحسن ذلك ، قيل له فقير هو ؟ تصرف اليوم أحد ؟
قال : لا (١) . هكذا كأنه لم يدر من هذا الأمر شيئا وما ذاك
من أبي حاتم إلا تواضع وابتعاد عن كبرياء النفس وخيالها ، والحق أنه
من البرزين في هذا ، وقد شهد له بهذا التواضع أئمة عصره .
قال يونس بن عبد الأعلى (٢) : " مارأيت أكثر تواضعا من أبي زرعة
وأبي حاتم أما ما خراسان " (٣) وهذا مصداق حديث النبي صلى الله
عليه وسلم : " ماتواضع لله أحد إلا رفعه الله " (٤) .

-
- (١) الجرح والتعديل : ٢٣/١/١ .
(٢) المصدر السابق : ٣٢٥/٢/٢ .
(٣) لقد أفردت فضلا مستقلا بجلالته عند أهل العلم . انظر ص ٦٨ .
(٤) صحيح مسلم : ١٤١/١٦ .
" والحديث بطوله هو قوله صلى الله عليه وسلم : " ما نقصت
صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاء ، وما تواضع لله أحد
إلا رفعه الله " .

البحث الثالث - "نصحه لأهل الحديث"

ان ما ميز الله به هذه الأمة عن غيرها ممن سبقها من الأمم السالفة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . قال الله تعالى :
* كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذْ أَخْرَجْتُمُ النَّاسَ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (١)
تلك الغصلة التي يجب أن يتحلى بها كل من ينتهي الى هذه الأمة - وأول من يجب عليهم التحلي بتلك الغصلة الحميدة حملة العلم وطلابه الذين تصدروا لتحصيله وتعليمه فهم ورثة الأنبياء الذين أرسلهم الله رحمة للعالمين مبشرين ومنذرين وناصحين وهادين .

ولقد تحمل ابوحاتم هذه الأمانة ، فجهده يعمل جاهدا على أدائها امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحة قلنا لمن : قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " (٢)

فهو حينما يرى من بعض الرواة من يعتمد الكذب والوضع في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يداهنه ولا يجامله بل يقف في وجهه ويجهر بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم . " قال عبد الرحمن : سألت أبي عن عمرو بن زياد الباهلي مولاهم فقال : قدم الرى ، فرأيتته ووعظته فجعل يتفافل كأنه لا يسمع كان يضع الحديث قدم قزوين فحدثهم بأحاديث منكورة ، أنكر عليه علي الطنافسي ، وقدم الأهواز فقال : انا يحيى بن معين عريت من المحنسة فجعل يحدثهم ويأخذ منهم فأعطوه مالا ، وخرج الى خراسان وقال : انا من ولد عمر ، وخرج الى قزوين وكان على قزوين رجل باهلي فقال : انا باهلي ، وكان كذابا أفكا " (٣)

(١) سورة آل عمران : الآية " ١١٠ " .

(٢) صحيح مسلم : ٣٧/٢ .

(٣) الجرح والتمديد : ٢٣٣/١/٣ ، قال ابن عدى : يسرق

الحديث ويحدث بالباطيل . وقال الدارقطني : يضع

الحديث . الميزان : ٢٦٠/٣ .

اما اذا لم يتمكن من معرفة الوضاعين ومقابلتهم فهو يحذر
الأمة من رواية أحاديثهم ، قال عبد الرحمن : " سئل ابي عبيد
حديث رواه ابن ابي مليكة " العرب يعضها لبعض أكفاء الا حائك
أو حجام " فقال : باطل انا نهيت ابن ابي شريح ان يحدث به
ونهيته عن حديث آخر " . (١)

(١) علل الحديث للزأري : (١ / ٤٢١) / ١٢٦٢ .

المبحث الرابع : " توقيره لأهل العلم "

من الخصال الحميدة التي تمتع بها ابو حاتم توقيره لأهل العلم وهذا ما جعله محبوبا بين أهل زمانه وذلك مما أورثه المنزلة الرفيعة التي وصل اليها .

قال الخطيب البغدادي : أخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد ابن احمد بن محمد بن فضالة النيسابوري الحافظ بالري ، أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي بنيسابور قال : سمعت أبا جعفر التستري يقول : حضرنا أبا زرعة يعني الرازي بامشهران وكان فسي السوق (١) وعنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم والمندر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله صلى الله عليه وسلم : " لئن لم يمتكم لا اله الا الله " قال : فاستحيوا من أبي زرعة وهابوه أن يلقنوه ، فقالوا تعالوا نذكر الحديث ، فقال محمد بن مسلم : حدثنا الضحاک بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح وجعل يقول ولم يجاوز ، وقال ابو حاتم : حدثنا بندار حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز والباقون سكتوا فقال ابو زرعة وهو في السوق حدثنا بندار حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي تزيب عن كثير ابن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة " وتوفي رحمه الله (٢)

وقال في الشافعي : محمد بن ادريس فقيه البدن صدوق اللسان ولولاه لكان أصحاب الحديث في عمى . (٣)

- (١) ساق بنفسه سياقا نزع بها عند الموت ، تقيل رأيت فلانا يسوق سوقا ، أى : ينزع نزعا عند الموت - يعني الموت .
ويقال : فلان في السياق ، أى : في النزع - رأيت فلانا بالسوق ، أى : بالموت يساق سوقا ، وأنه نفسه لشاق والسياق : نزع الروح ، لسان العرب : ١٠ / ١٦٧ .
(٢) تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٣٥ .
(٣) آداب الشافعي لابن ابي حاتم : ص ٨٩ ، قال المحقق : يعني أنه يراقب الله سبحانه ويراعي آدابه وأحكامه في سائر أفعاله وأقواله .

المبحث الخامس : " جلالته عند أهل العلم "

لقد أكسب ابا حاتم علو منزلته في العلم والمعرفة - وما وهبه الله من حسن خلق وتواضع لأهل العلم واخلاص نيته وعمله الدؤوب فسي نشر العلم ، قدرا رفيما بين أهل زمانه من شيوخ وتلاميذ وأقران . فقد كانوا ينظرون اليه بمنظار الحب والتقدير فشهد له أهل العلم بالأمانة والامامة فيما اشتهر به من علوم والرسوخ فيه .

" قال علي بن ابراهيم القطان (١) : مارأيت مثل أبي حاتم ،

فقالوا له : قد رأيت ابراهيم الحربي (٢) واسماعيل القاضي (٣)

قال : مارأيت أجمع من أبي حاتم ولا أفضل منه " (٤)

" وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش (٥) : أبو حاتم من

أهل الأمانة والمصرفة " (٦)

(١) القطان : الحافظ الامام القدوة ، ابو الحسن علي بن ابراهيم بن

سلمة بن بحر القزويني محدث قزوين وعالمها ، وقال الخليلي :

أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة .

تذكرة الحفاظ : ٨٥٦/٣ .

(٢) الحربي شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق البغدادي

احد الأعلام : قال الخطيب : كان اماما في العلم رأسا في الزهد

عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميذا لطله قيما بالأدب

جماعا للغة ، المرجع السابق : ٥٨٤/٢ .

(٣) اسماعيل القاضي : الامام شيخ الاسلام ابو اسحاق اسماعيل بن

اسحاق بن اسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد الانصاري

الأزدى مولا هم ، قال الخطيب : كان عالما متقنا فقيها .

المرجع السابق : ٦٢٥/٢ .

(٤) سير اعلام النبلاء : ١١٤/١/٩ - مخطوط - .

(٥) ابن خراش : الحافظ البارع الناقد ابو محمد عبد الرحمن بن

يوسف بن سعيد بن خراش المروزي ثم البغدادي -

تذكرة الحفاظ : ٦٨٤/٢ .

(٦) تاريخ بغداد : ٧٧/٢ ، وانظر تهذيب الكمال : ورقة ٢٧ ب .

- مخطوط -

" وقال يونس بن عبد الأعلى (١) : ابو زرعة وأبو حاتم اماما
خراسان ودعا لهما وقال بقاؤهما صلاح للمسلمين " (٢) .

ولقد اتسم هذا التقدير ، واتسمت هذه المحبة ، بطابع الحرص
الشديد على تلقي ما عنده من علم - وسماعه منه مشافهة .

" يقول أبو حاتم : أتيت محمد بن المصفي (٣) يوما فقال لي :
قد كتبت جزءا من هديتك فهدثني به فقلت : انما جئنا لنسمع منك
فلم يدعني حتى قرأت عليه " (٤) .

" ويقول في رواية أخرى : أتيت أحمد بن يحيى (٥) الصوفي
لأسمع منه فاذا قد كتب جزءا من هديتي فقال : اقرأه علي ، فقلت : انما
جئت لأسمع منك فلم يدعني حتى قرأت عليه " (٦) .

وتزداد هذه المنزلة لأبي حاتم بين أهل العلم - جلاء ووضوحا
في حرصهم على خدمته والتفاني في سبيل راحته ، فلكي يكفوه موءنة المناه
والمشقة فهم يأتون اليه في مقر اقامته ليقروا عليه ما كان كتب عنهم .

-
- (١) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص المصري ،
روى عن ابن عبيثة وابن وهب : قال النسائي : ثقة .
تهذيب التهذيب : ٤٤٠/١١ .
 - (٢) تاريخ بغداد : ٧٦/٢ .
 - (٣) محمد بن مصفي بن بهلول القرشي ابو عبد الله الحمصيني
الحافظ . تهذيب التهذيب : ٤٦٠/٩ .
 - (٤) مقدمة المعرفة : ص ٣٦١ .
 - (٥) أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي ابو جعفر الكوفي العابد .
قال ابو حاتم : ثقة .
تهذيب التهذيب : ٨٩/١ .
 - (٦) مقدمة المعرفة : ص ٣٦٣ .

واليك هاتين القصتين لتكشف لنا عن مدى هذه المنزلة
الرفيمة :

" يقول أبو حاتم : كان سلمة بن شبيب (١) قدم البصرة
فكتبت بخطي عنه ، أشياء كثيرة ، فالتقيت معه فأعلمته اني كتبت من
حديثه أشياء اريد ان اسمعها ، فقال : اناحيثك غدا فقص اني
بكرت على بندار (٢) ونسيت ميماده فاننا عند بندار ان قد أقبل
سلمه فقال له بندار : يا أبا عبد الرحمن كنا نحن أولو أن نأتيك ، فقال :
ليس اياك أتيت انما جئت بسبب ابي حاتم أقرأ عليه شيئا ، قال
ابو حاتم : فتشورت (٣) مما قال في وجه الشيخ ، ثم قال ماتشياء
قلت : ان شئت انتظرت حتى يفرغ بندار من القراءة وان شئت مضيت حتى
اجيئك الى المنزل ، فقال : لا ، بل انتظر حتى تفرغ من السماع ،
فلما فرغت من السماع دخلنا مسجدا فأخذ كتابي فقرأ كل شيء كان مصي
فعددت ماقرأ علي احدى عشرة ورقة بخط دقيق ، (٤)

-
- (١) سلمة بن شبيب : الحافظ الجوال ابو عبد الرحمن النسائي
النيسابوري - قال ابو نعيم : احد الثقات حدث عنه الأئمة القداماء
تذكرة الحفاظ : ٥٤٣/٢ ، تهذيب التهذيب : ١٤٦/٤ .
- (٢) بندار : الحافظ الكبير الامام ابو بكر محمد بن بشار بن عثمان
العبدى البصرى كان عالما بحديث البصرة مثقنا مجودا لم
يرحل برا بأمه ، ثم ارتحل بعدها ، قال المحلى : كثير
الحديث حائك ، وقال ابن خزيمة : حدثنا امام أهل زمانه
في العلم والاخبار محمد بن بشار . وقال ابو داود : كتبت عن
بندار خمسين الف حديث .
تذكرة الحفاظ : ٥١١/٢ .
- (٣) قال في اللسان : وتشور هو : خجل ، حكاه يعقوب وشعيب -
وكرهها بعضهم فقال : ليست بعربية .
الليثاني : شورت الرجل وبالرجل فتشور اذا خجلته فخجل ،
وقد تشور الرجل : ٤٣٦/٤)
- (٤) مقدمة المعرفة : ص ٣٦٢ .

" ويقول في القصة الثانية :

أتينا مالك بن سمد (١) ابن عم روح بن عباد (٢)

بالبصرة ، فقلنا : اخرج الينا من حديثك فكان يخرج الجزئيين
والثلاثة - قلنا له اخرج الينا ملء جوالق (٣) كتبنا حتى تنظر فيه
فأخرج الينا الشيخ جوالق ملأ كتب في ظهره فوضع بين أيدينا فكتبنا
منها حديثا كثيرا ثم أخذت عنه مقدار عشرين جزءا من مصنغات روح وغيره
فقلت أحمل وانظر فيه ؟ قال : احمل واعدك في وقت اجيئك الى
منزلك فأحدثك ثم فوعدته ليوم يجيء فكان حدث سبب وكرت الى شيخ
وجاء الشيخ فقمعد ينتظرنا فلم يزل ينتظرنا الى قريب من وقت الظهر
فجئنا نحن في ذلك الوقت فدفعنا اليه ماكان معنا مكتوبا فقرأه علينا . (٤)

ولقد أكسبه ذلك التقدير والاجلال ، وقار العلماء والتأدب
معهم بأداب طالب العلم ، الذي يصرف لأهل الحق والفضل ،
قدرهم .

(١) مالك بن سمد القيسي ابن أخي روح بن عباد :

الجرح والتعديل : ٤٢٠/١/٤ .

وانظر تهذيب التهذيب : ١٦/١٠ .

(٢) روح بن عباد بن العلاء بن حسان ابو محمد القيسي الحافظ ،

قال يعقوب بن شيبه : كان روح يتحمل الحملات ، وكان

سريا مريا كثير الحديث جدا . تذكرة الحفاظ : ٣٥٠/١ .

ملاحظة : ليس مالك ابن عم روح - كما ذكر في ثنايا القصة - بل

هو ابن اخيه - كما هو ظاهر من ترجمتهما . فهذا خطأ من

النساج وليس من أبي هاتم .

(٣) قال في اللسان : والجوالق والجوالق ، بكسر اللام وفتحها ،

الأخيرة : عن ابن الاعرابي : وعاء من الأوعية معروف مصر .

وقال سيويه : والجمع جوالق : بفتح الجيم ، وجوليق - ولم

يقولوا جوالقات . استغنوا عنه بجواليق . وربما جوز الجوالقات غير

" سيويه " : ٣٦/١٠ .

(٤) مقدمة المعرفة : ص ٣٦١ .

" يقول ابو حاتم : كلمني د حيم (١) في حديث أهـل
طبرية (٢) وقد كانوا سألوني التحديث فأبيت عليهم وقلت : بلدة يكون
فيها مثل ابي سعيد د حيم القاضي أحدث أنا ؟ فكلمني د حيم فقال :
ان هذه بلدة ناعية عن جادة الطريق فقل من يقدم عليهم فحدتهم" (٣)

(١) د حيم : عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو الحافظ الفقيه الكبير
ابو سعيد الأموي مولا هم الدمشقي الأوزاعي المذهب محمد
الشام - كان من الأئمة المتقنين لهذا الشأن ، ولي قضاء
الاردن وقضاء فلسطين ثم ضب لقضاء القضاة بمصر فيفتسه
الأجل - قال ابو حاتم : ثقة ، وقال ابو داود : حجة ،
لم يكن بدمشق في زمانه مثله .
تذكرة الحفاظ : ٤٨٠/٢ .

(٢) طبرية : بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببخيرة طبرية
في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها وهي من أعمال
الاردن في طرف الفجر وبينها وبين دمشق ثلاثة ايام وكذلك
بينها وبين بيت المقدس .
معجم البلدان : ١٧/٤ .
(٣) مقدمة المصرف : ص ٣٦١ .

المبحث السادس : " روح الدعابة عند ابي حاتم "

لقد حظي أبو حاتم بجانب المعرفة الواسعة والعلم الوفير وحسن الخلق روح المرح والتودد الى الناس ، وليس ذلك عجباً أن يجتمع هذا كله في شخص واحد ، بل من الواجب على من أوتي علماً وسعة فيه أن يتحلل بحسن الأخلاق والتبسُّط الى الناس ، وان هذا لهو خلق الانبياء والصالحين .

يقول عبد الرحمن : كنت مع أبي في الشام في الرحلة فدخلنا مدينة فرأيت رجلاً واقفاً على الطريق يلعب بحية ويقول من يهب لسي درهمي حتى ابلغ هذه الحية ؟ فالتفت اليّ أبي وقال : يا بني اهفظ دراهمك فمن أجلها تبلع الحيات . (١)

ويمكن أن نستنتج من هذه القصة الفوائد التالية :

- ١ - حسن مخاطبة أبي حاتم لابنه بكلام مجرد وسعيد عن الفلظية والشدة .
- ٢ - محاولته اقناع ولده بنكتة توصل الى المقصود .

(١) معجم البلدان : ١٢٠ / ٣ .

وما أثر عنه أيضا من حسن الداعية وليين
الملاطفة ما قاله حين سئل : " أتعرف عن أبي الدنيا
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لا أعرف عن أبي الدنيا
ولا عن أبي الآخرة " . (١)

(١) الكامل لابن عدى : ٥٧٠ / ٢ - مخطوط . -

الفصل الثالث - العوامل التي كونت شخصيته

المبحث الأول : " اتجاهه العلمي منذ الصغر "

لقد نهض أبوهاتم في كتابة الحديث منذ وقت مبكر - حيث اتجه الى مجالس العلم وانضم الى صفوفها لكي يروى عطشه من بحورها التي لا يقصدها الا كل ذى همة ولا يقفوا أثرها الا كل ذى عزيمة تدفعه فطرته الصافية الى التزود من حياضها .

فلقد كانت بداية ابي هاتم للكتابة في سن مبكرة جدا - روى عبد الرحمن عن أبيه - قال : كتبت سنة تسع ومائتين وانا ابن أربع عشرة سنة واختلفت تلك السنة الى المحدثين " (١) وتلك السن هي المناسبة لتدوين العلم .

وهناك سؤال يتبادر الى الذهن وهو في اي شأن قضى أبوهاتم عمره فيما قبل الرابعة عشرة ؟

وحيث ان ابا هاتم لم يفصح عن شي * من هذا ولم يبين لنا في أي شي * صرف عمره ذلك . ولكن يمكن ان نستخلص من منهج أبي هاتم الذي روى ابنه عليه حقيقة ما اشتغل به في صفره قبل بدايته في

(١) طبقات الحنابلة : ٢٨٥/١ ، تذكرة الحفاظ : ٥٦٧/٢ ، تهذيب الكمال : ورقة ٢٦ أ ، مقدمة المعرفة : ص ٣٦٧ ، الانساب : ٢٨٥/٤ ،

اختلف العلماء في تحديد السن اللازمة لمن يبدأ في سماع الحديث : فذهب فريق منهم الى أن الحد في السماع خمس عشرة سنة .

وفريق آخر قال ان الحد في السماع ثلاث عشرة سنة . وأهل الكوفة لم يكن الواحد منهم يسمع الحديث الا بعد استكماله عشرين سنة ، ويشتغل قبل ذلك بحفظ القرآن وبالتقيد .

وتال جمهور العلماء : يصح السماع لمن سنه دون ذلك الكفاية في علوم الرواية : ص ١٠٣ .

كتابة الحديث ، فلقد اعتنى ابو حاتم بابنه عبد الرحمن وهو فسي
الصفحة ووجهه الى كتاب الله الكريم لكي يبدأ بحفظه قبل الشروع فسي
باقي المعلوم . " يقول عبد الرحمن : لم يعني أبي اطلب الحديث
حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان " (١) وهذا هو منهج
السلف الذي اعتمده في تربية اولادهم " قال أبو عبد الله الزبيرى :
يستحب كتب الحديث في المشرين لأنها مجتمع العقل ، وأحب أن
يشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض " . (٢)

فليس من الغريب ان يكون الشيخ اباحاتم قد رتب على هذا

المنهج . وبهذا التوضيح يزول الاشكال - والله أعلم .

وتطبيق هذا المنهج في حياته قد أهله الى ادراك حروف القرآن عن
بعض مشائخه القراء ، وتعليمها لتلاميذه ، يقول الجزرى (٣) : " محمد بن
ادريس الحافظ الكبير روى الحروف سماعا عن أبي زيد سميد بن أوس
الانصارى عن أبي عمرو وعن المفضل الضبي وعن غلام بن خالد .
روى القراءة عنه اجازة أبو بكر بن مجاهد في كتابه .

وسماعا عبد الله بن محمد القزويني والخضر بن الهيثم الطوسي " (٤)

-
- (١) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٠ .
الفضل بن شاذان المقرئ ابو الميائس روى عن اسماعيل بسن
أبي اويس واحمد بن عبد الله بن يونس وسعيد بن منصور ،
ومهدى بن جعفر وابراهيم بن حمزة والليث بن خالد البلخي
وابراهيم بن موسى .
الجرح والتمديد : ٣ / ٢ / ٦٣ .
(٢) الكفاية في علم الرواية : ص ١٠٤ .
(٣) الجزرى : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى
يكنى ابا الخير ، ولد يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان
المبارك سنة ٢٥١ هـ ، حفظ القرآن سنة أربع وستين هـ ،
غاية النهاية في طبقات القراء : ٢ / ٢٤٧ .
(٤) المرجع السابق : ٢ / ٩٧ .

المبحث الثاني

” شدة حرص أبي حاتم ومثابرة علي طلب العلم ”

لقد بذل أبو حاتم كل قال وثمانين تفاقيا منه وحرصا على طلب العلم : لم تكن الشدائد والمصاعب لتؤثر في عزيمته القوية بل انه استطاع أن يتغلب عليها بصبره وجلده . فلقد قطع البراري مشيا على الأقدام . وركب البحار وتحمل من أهوالها الكثير ، قاسى من الآم الجوع والمطش ، ولشدة ما لقيه وعاناه من الشدائد فقد أفردت لذلك مبحثا مستقلا يصور لنا قوة جلالته في تحمل ذلك كله . وبالنظر الى ذلك تظهر لنا معاني الحرص والمثابرة على طلب العلم ، وان هذا لمثل رائع يتجسد في سيرة عالم جليل حرص كل الحرص على تحصيل علوم الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة بضربه لكل طالب علم يترسم خطى اسلافه الأماجد ويعلم من ذلك بأن المعالي لا تنال بلذة ولا براحة ، ولذا يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم : لا يستطيع العلم براحة الجسد . (١)

وانه بتقصي تلك السيرة العطرة لذلك العالم الجليل لتجلسي

لنا مثل رائعة تدل على حرص شديد ولهفة صادقة على طلب العلم .

ومن أنواع تلك المثل ما يبدو من ظاهرة صورة التحدي لأهل العلم

التي تهدف الى هدف سام ونبييل ربما غفي على نرى الأفهام لولا أن

الشيخ أظهر لهم المصمت والمراد . قال أبو حاتم : قلت على باب

أبو الوليد الطيالسي (٢) من أقرب علي حديثا غريبا مسندا صحيحا

لم أسمع به فله علي درهم ليتصدق به . وقد حضر علي باب أبي الوليد

١- ذكره الحفاظ : ٨٢٩/٣ - ٨٣٢ .

(٢) ستأثر، ترجمت ان شاء الله في المبحث الرابع - قوة حفظه

خلق من الخلق ابو زرعة فمن دونه - وانما كان مرادى أن يلقى علي
مالم أسمع به فيقولون هو عند فلان فأذهب فأسمع وكان مرادى أن
أستخرج منهم ما ليس عندي فما تهبأ لأحد منهم أن يفسر علي
حديثاً . (١)

وهذه القصة الرائعة تتضمن معاني سامية ونهيلة - ويمكن
إيجاز ما اشتعلت عليه فيما يلي :

- ١ - حرص أبي حاتم ورفضه الشديدة الصادقة في تقصي الأحاديث
التي لم تكن عنده .
 - ٢ - ما يدل على حرصه نهجه لاسلوب يضمن له ما يريد ، وذلك
بمعرضه دفع درهم للمجيب .
 - ٣ - بيان سعة علمه ومصرفته الواسعة بالأحاديث ، ودل على ذلك
عجزهم عن اقرباب أى حديث عليه .
 - ٤ - ان هذا التحدى أمام فئة بارزة المكانة واسعة الاطلاع ويكفي
دليلاً على ذلك وجود أبي زرعة بينهم .
- ولم يكن حرص أبي حاتم يقتصر على من يرحل اليهم ويسمع منهم
بل يمتداه الى ما هو أبعد من ذلك . فهو حين لم يتمكن من الاتصال
ببعض العلماء والرحيل اليهم ليأخذ عنهم ما عندهم من الأحاديث
مشافهة ، أوصى من يصرفه في ذلك البلد ليجمع له ما عند المشايخ من
الأحاديث ويأخذ له اجازة فيها .

قال أبو نعيم الأصبهاني (٢) : " كان أبو حاتم الرازي يتتبع
حديث خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة الخزازي القمي فكتسب

(١) مقدمة المصرفة : ص ٣٥٥ ، تاريخ بغداد : ٧٥/٢ ،
الانساب : ٢٨٦/٤ ، تهذيب الكمال : ورقة / ٢٧ أمخطوط
تذكرة الحفاظ : ٥٦/٢ .

(٢) أبو نعيم الأصبهاني : الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى المهراني سمع من أبي
أحمد المسال وأحمد بن معبد السمسار وأحمد بن بندار ،
والمشار وأحمد بن محمد القصار وعبد الله بن الحسن بن بندار
وأبي بكر بن الهيثم . تذكرة الحفاظ : ١٠٩٣/٣ .

الى بعض اخوانه باصبهان مهما وقع عندكم من حديث الخطاب بن
جعفر فاجمعه لي وخذو لي به اجازة " (١) وقد ترسم الابن
خطى والده وترى على ماجبل عليه والده ، فقد ورث هذه الصفة
السمحاء منه ، فأصبح حريصا على ما حرص عليه ولا عجب في ذلك .

قال أبو حاتم : " قال لي ابو زرعة : ما رأيت احرص على طلب
الحديث منك يا أبا حاتم ، فقلت : ان عبد الرحمن لحريص ، فقال
من أشبه أباه فما ظلم " . (٢)

نعم من أشبه أباه فما ظلم ، ذلك الابن الملازم لأبيه أقلب
حياته اليومية يسير معه اينما سار ويتجه معه في أى وجهة هــو
موليها ، ويتقو أثره في كل شأن من شئون الحياة يحرصان كل الحرص
على أى لحظة من ساعات عمرهما لا يشتغلان الا بما هو أنفع لهما .

قال الرقام : سألت عبد الرحمن عن انفاق كثرة السماع لسه
وسؤالاته من أبيه فقال : ربما كان يأكل وأقرأ عليه ويمشي وأقرأ عليه
ويدخل البيت في طلب شىء وأقرأ عليه " (٣)

ولربما سبب له ذلك الحرص الشديد الحرمان من السماع ولم
يعكس ذلك الحرمان التحامل على من حرمه بل ابت نفسه وأمانتسه
الملمية في نقده الا بما هو أهله .

قال أبو حاتم : أتيت بشر بن المنذر الرملي أبنا المنذر
بالمصيصة فأعفتنا عليه في دق الباب فحلف ان لا يحدثنا ولم نرجع اليه
وكان صدوقا " . (٤)

والى جانب حرصه على الطلب ، كان حرصه على النفع أيضا

-
- (١) تهذيب التهذيب : ١٤٥/٣ .
(٢) تهذيب الكمال : ص ٢٧ / أ مخطوط .
(٣) المصدر السابق : ص ٢٧ / أ
(٤) الجرح والتعديل : ٣٦٢/١/١ .

حتى في الساعات التي يصعب فيها ذلك ، وهل كان بمقدور من هو في سياق الموت أن يكون متقبلا للمذاكرة في مسائل العلم دون تبرم أو ضجر ؟

قال ابو محمد : حضرت أبي رحمه الله وكان في النزح وأنا لا أعلم فسألته عن عقبه بن عبد الخافر (١) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال برأسه : لا ، فلم أفتح منه فقلت : افهمت عني له صحبة ؟ قال : هو تابعي . قلت : فكان سنيده عمله معرفة الحديث وناقلة الآثار فكان في عمره يقتبس منه ذلك فأراد الله أن يظهر عند وفاته ما كان عليه في حياته . (٢)

وقال ابراهيم : بلغني أنه كان يسأل أباه ابا حاتم في مرضه الذي توفي فيه عن أشياء من علم الحديث وفيه الى وقت ذهب لسانه فكان يشير اليه بظرفه نعم ، ولا . (٣)

(١) عقبه بن عبد الخافر أبو شهر الأزدي العمودي روى عن أبي سعيد الخدري روى عنه قتادة ويحيى بن ابي اسحاق ويحيى ابن ابي كثير .

الجرح والتعديل : ٣١٣/١/٣ ، تهذيب التهذيب ؛ ٢٤٦/٧
التاريخ لابن معين : ٤١٠/٢ ، التاريخ الكبير للبخاري : ٤٣٢/٦
(٢) مقدمة المصرفة : ص ٣٦٧ .
(٣) تهذيب الكمال : ورقة ٢٧ / أ .

البحث الثالث : " صبره على الشدائد "

لقد كان لحرص أبي حاتم الشديد على تتبع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومحاولة جمعها والاحاطة بقدر ما يستطيع منها الأثر الكبير في نفسه التي وطدها لتقبل كل المصائب والمشاق واصطبارها على ذلك .

ولقد تعرض أبو حاتم في هذا السبيل لمشاق جسيمة عرضت له خلال سيرته العلمية كادت أن تودي بروحه ، ومع هذا فلقد تقبل ذلك كله بنفس راضية مليئة بقوة الايمان محتسبة أجرها عند ربها ، فلم ينصرف عن همته حتى آخر لحظة من عمره ولم يتراجع عن آماله فسي خدمة السنة والأثر .

وما هذا الفداء الذي طيقه أبو حاتم في سيرته الا صورة علمية لحياة اسلافنا الصالحين الذين ضحوا بأغلى شيء يمتلكه الانسان الا وهي نفسه التي بين جنبيه . وهذا ماورثوه من تلامذة النبي صلى الله عليه وسلم الذين تربوا في مدرسة النبوة وهم اصحابه الكرام عليهم رضوان الله ورحمته ، وهذا ابن عباس رضي الله عنهما ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يصور لنا ذلك المتمج فيقول :

" لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير . فقال : يا عجباً لك يا ابن عباس أتري الناس يفتقرون اليك وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم ؟ قال : فترك ذلك ، وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسان كان ليبلغني الحديث عن الرجل يأتي بابيه وهو قائل : فأتو سدر دلتني على بابيه يسقى الريح علي من التراب فيخرج فيراني فيقول : يا ابن عم رسول الله ما جاء بك ؟ هلا أرسلت الي فأتيك ؟ فأقول : لا ، أنا أحق أن أتيك ، قال : فأسأله عن الحديث ، قال : فعاش هذا

الرجل الانصاري حتى رأني ، وقد اجتمع حولي الناس يسألونني
فيقول هذا الفتى كان أعقل مني . (١)

تلك هي عزيمة الصابرين الذين توشوا بسلاح الصبر فقارعوا
به الشدائد والمحن ، كل هذا امتثالا لأمر الله عزوجل :
* واصبر وما صبرك الا بالله * (٢) وقوله تعالى : * انما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب * (٣) ، وقوله تعالى : * والمصبر
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر .. * (٤) " صدق الله العظيم " .

ومن هذا ينصح الامام ابن هشام النحوي (٥) طلبة العلم
بالصبر على مشاق العلم والتحصيل ان هو شرط في نيل المراد العزيز
الغالي فيقول :

" ومن يصطبر للعلم يظفر بنيه
ومن يخضب الحسناء يصبر على البسذل
ومن لم يذل النفس في طلب المولى
يسيرا يمشي دهورا طويلا أخاذل * (٦)
وقال الشاعر ابو اسحاق الفزري يصور لنا حال هؤلاء الأطلام الأماجد
الصابرين :

حملنا من الأيام مالا نطيقه

كما حمل العظم الكسير القصايا (٧)
فلقد حمل شيخنا من الشدائد والأحوال في سبيل طلب العلم ما مكنه من
الرسوخ فيه وما جعله يبرز اماما لأهل زمانه .

- (١) البداية والنهاية : ٢٩٨/٨ .
- (٢) سورة التحل : الآية " ١٢٢ " .
- (٣) سورة الزمر : الآية " ١٠ " .
- (٤) سورة العصر :
- (٥) ابن هشام : هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن
هشام الانصاري الشيخ جمال الدين الحنبلي - النحوي الفاضل -
ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة . بخية الوفاة : ٦٨/٢ .
- (٦) انظر المرجع السابق : ٦٩/٢ .
- (٧) صفحات من صبر العلماء : ص ٣٧ .

واليك صور من الشدائد والمصائب التي تلقاها أبو حاتم
في سبيله لطلب العلم :

الصورة الأولى :

تمرضه للجوع والعطش حتى كاد أن يفقد الحياة لولا
أن الله تبارك .

قال أبو حاتم : خرجنا من المدينة من عند داود الجعفرى (١)
صرنا الى الجار (٢) وركبنا البحر وكنا ثلاثة أنفس ، أبو زهير
الموروذى شيخ وآخر نيسابورى ، فركبنا البحر وكانت الريح فسي
وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثة أشهر وضقت صدورنا وفنى ما كان معنا
من الزاد ، وبقيت بقية فخرجنا الى البر فجمعنا نمشي اياما على
البر حتى فنى ما كان معنا من الزاد والماء فمشينا يوم وليلة لم يأكل
أحد منا شيئا ولا شربنا ، واليوم الثاني كمثل الأول واليوم الثالث
كل يوم نمشي الى الليل فاذا جاء المساء صلينا وألقينا بأنفسنا حيث
كنا وقد ضعفت ابداننا من الجوع والعطش والعياء فلما أصبحنا
اليوم الثالث جمعنا نمشي على قدر طاقتنا فسقط الشيخ مفسيا
عليه فجننا نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا انا وصاحبي النيسابورى
قدر فرسخ أو فرسخين فضمفت وسقطت مفسيا علي ومضى صاحبي
وتركتي فلم يزل هو يمشي ان بصر من بعيد قوما قد قربوا سفينتهم من
البر وتزلوا على بئر موسى صلى الله عليه وسلم فلما عاينهم لوح بثوبه
اليهم فجاءوه معهم الماء في اداة فسقوه وأخذوا بيده فقال لهم : الحقوا
رفيقين لي قد ألقوا بأنفسهم مفسيا عليهم فما شعرت الا برجل يصب

(١) داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ابو هاشم الجعفرى - كان مقيما بمدينة السلام -

تاريخ بغداد : ٣٦٩/٨ .

(٢) الجار بتخفيف الراء ، وهو الذى تجيره أن يضام : مدينة علسي
ساحل بحر القلزم وبينها وبين المدينة يوم وليلة وبينها وبين أيلسه
نحو ثلاث مراحل . معجم البلدان : ٩٢/٢ .

الماء على وجهي ففتحت عيني فقلت اسقني فصب من الماء في ركوة او مشربة شيئا يسيرا فشربت ورجعت الى نفسي ولم يروني ذلك القدر فقلت اسقني فسقاتني شيئا يسيرا وأخذ بيدي فقلت ورائي شيخ ملقى ، قال قد ذهب الى ذاك جماعة . فأخذ بيدي وانا امشي اجر رجلى ويسقيني شيئا بعد شئ حتى اذا بلغت الى عند سفينتهم واتوا برفيقي الثالث الشيخ واحسنوا الينا اهل السفينه فبقينا اياما حتى رجعت الينا انفسنا ثم كتبوا لنا كتابا الى مدينة يقال لها راية (١) الى واليهم وزودونا من الكعك والسويق والماء فلم نزل نمشي حتى نفذ ماكان معنا من الماء والسويق والكعك فجعلنا نمشي جياعا عطاشا على شط البحر حتى وقعنا الى ساحفـسـاة قد رمى به البحر مثل الترس فعمدنا الى حجر كبير فضربنا على ظهر السلحفاه فانطلق ظهره راذا فيها مثل صفة البيض فأخذنا من بعض الاصداف الملقى على شط البحر فجعلنا نفتخر من ذلك الاصداف فمستناه حتى سكن عنا الجوع والعطش ثم مورنا وتحملنا حتى دخلنا مدينة الـرايـة واصلنا الكتاب الى عاملهم فانزلنا في داره واحسن الينا وكان يقدم الينا كل يوم القرع ويقول لخادمه هات لهم باليقطين المبارك فيقدم الينا من ذلك اليقطين مع الخبز اياما فقال واحد منا بالفارسية : لاتدعو باللحم المشوي ؟ وجعل يسمع الرجل صاحب الدار فقال : انا احسن الفارسية فان جدتي كانت هروبية فأتانا بعد ذلك باللحم . ثم خرجنا من هناك وزودنا الى ان بلغنا مصر . (٢)

(١) الـرايـة - هي محله عظيمه بفسطاط مصر وهي المحله التي في

وسطها جامع عمرو بن العاص .

وراية القلزم كورة من كور مصر القبلية - معجم البلدان - ٢٢/٣ -

ولعلها هي التي وشار اليها ابو حاتم بدليل قوله " ثم خرجنا

من هناك " اي من رايه " وزودنا الى ان بلغنا مصر فيظـهـر

انها خارجة من مصر فلم ينطبق عليها الاسم الاول والله اعلم .

(٢) مقدمة المعرفة - ٣٦٤ - ٣٦٦ .

تذكرة الحفاظ - ٦٨/٢ - لم يورد الذهبي الا بعضا من القصة

طبقات الشافعية - ٢١٠/٢ - ٢١١

البدايه والنهايه - ٥٩/١٣

الصورة الثانية

- اضطراره لبيع ملابسه لكي يسد رمق جوعه ويتقوى به على طلب العلم

" قال ابو حاتم بقيت بالبصرة في سنة اربع عشرة ومائتين ثمانية اشهر وكان في نسي ان اقيم سنة فانقطعت نفقتي فجعلت ابيع ثياب بدنسي شيئاً بعد شئ حتى بقيت بلا نفق ومضيت اطوف مع صديق لي الى العشيخة وأسمع منهم الى المساء فانصرف رفيقي ورجعت الى بيت خال فجعلت اشرب الماء من الجوع ثم اصبحت من الغد غداً طلى رفيقي فجعلت اطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد فانصرف عني وانصرفت جائعاً فلما كان من الغد غداً على فقال مر بنا الى المشايخ قلت اننا ضعيف لا يمكنني . قال ما ضمنك؟ قلت لا أكتك امرى قد مضى يوم صان ما طعمت فيهما شيئاً فقال لي قد بقي معي دينار فانا اواسيك بنصفه ونجعل النصف الآخر في الكراة فخرجنا من البصرة وقبضت منه النصف دينار" (١)

(١) تقدمه المصروفه - ٣٦٣ - ٤٠ - ٣

تهذيب الكمال - ٢٦/ ب - وقد ورد فيه ان السنة التي بقي فيها ابو حاتم بالبصرة سنة اربع ومائتين وهذا خطأ اذ هو في هذه السنة لم يتجاوز عمره العاشرة . وكذلك مخالف لما صرح به ابو حاتم اذ يقول " خرجت " من الري سنة ٢١٣ هـ ثلاث عشرة ومائتين " المقدمة - (٣٦٠) ولعل ما ورد في تهذيب الكمال . انه من خطأ النساخ والله اعلم .

تذكرة الحفاظ - ٥٦٨/٢

تاريخ بغداد - ٧٤/٢ - ٧٥

الصورة الثالثة

تعرضه لامواج البحار واطارها وما ذلك كله الا في سبيل العلم.

قال ابو حاتم : كنا في البحر فاحطمت واخبرت اصحابي فقالوا
افس نفسك في البحر قلت اني لا احسن ان اسبح فقالوا انا نشد فينسك
حيلا وتعلقك من الماء فشدوا في حيلا وارسلوني في الماء وانا في الهواء
أريد اسباغ الوضوء فلما توضأت قلت لهم أرسلوني قليلا فأرسلوني فغمست
نفسي في الماء فقلت ارفعوني فرفعوني " (١)

البحث الرابع

* قسوة حفظه *

لقد من الله على ابن حاتم بقوة الحفظ ونباهة العقل وهذا ما مكّنه من استيعاب العلم واستدراكها فأصبح من الحفاظ الأقدان ~~والمؤلفين~~ الأئمة (١) بالامامة والحفظ فقالوا ان ابا حاتم أحد الأئمة الحفاظ * (٢)

(١) هؤلاء الأئمة هم

ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني ~~شهرته~~ سنة ٤٣٠ هـ
والامام ابو الحسين محمد بن ابي يعلى واسم ابي يعلى محمد بن
الحسن بن محمد الفراء القاضى الشهيد . توفى سنة ٥٢٦ والامام
جلال الدين السيوطى ت سنة ٩١١ .

والامام ابو الحجاج يوسف بن الزكى المزى . ت سنة ٧٤٢
والامام شهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر العسقلانى . ت
سنة ٨٥٢ .

والامام ابو عبدالله شمس الدين محمد الذهبى . ت سنة ٧٤٨

(٢) انظر :-

تهذيب الكمال . ورقة ٢٤ ب ٢٦٠ م مخطوط

تذكرة الحفاظ . ٥٦٧/٢

طبقات الحنابلة . ٢٨٥/١

طبقات الحفاظ . ٢٥٥

تقريب التهذيب . ١٤٣/٢

تاريخ بغداد . ٧٧/٢

وقال احمد بن سلمه (١) ما رأيت بعد محمد بن (٢) يحيى احفظ
للحديث ولا اعلم بمعانيه من ابي حاتم (٣)

وقال موسى بن اسحاق (٤) لعبد الرحمن . ما رأيت احفظ
من ابيك . قال عبد الرحمن وقد رأى احمد بن حنبل ويحيى بن معين
وابا بكر بن ابي شيبة وابن نمير وغيرهم فقلت له وقد رأيت ابا زرعة
فقال لا (٥)

- (١) احمد بن سلمه الحافظ الحجة ابو الفضل النيسابوري البزاز
المعدل رفيق مسلم في الرحلة الي بلخ والي البصرة - سمع
قتيبة بن سعيد . وابن راهويه وعبد الله بن معاوية وابا كريب
وعثمان بن ابي شيبة وطبقتهم . حدث عنه ابو زرعة وابن ازاره وهم
من شيوخه توفي جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين - تذكرة
الحفاظ - ٢٣٧/٢
- (٢) هو محمد بن يحيى الذهلي - ستأتي ترجمته ضمن من ترجم لهم
من مشائخه .
- (٣) الانساب - ٢٨٦/٤
تذكرة الحفاظ - ٥٦٩/٢
تهذيب الكمال - / ورقة ٢٧ م مخطوط
معرفة علوم الحديث - ٧٦
تاريخ بغداد - ٢٥/٢
- (٤) موسى بن اسحاق القاضي الامام الحافظ ابو بكر الانصاري الخطمي
الشافعي قاضي نيسابور ثم الهواز وكان من أجلة العلماء قال
ابن ابي حاتم كتبت عنه وموثقه صدوق . / تذكرة الحفاظ - ٢٦٨/٢
- (٥) مقدمة المعرفة - ٣٥٨
تاريخ بغداد - ٧٧/٢
تهذيب الكمال - ٢٦ ل ٢٧٤ م مخطوط
تذكرة الحفاظ - ٥٦٩/٢

وقال هشام بن (١) أمار لابي حاتم - اي شعبي تحفظ مسكن
الاذواء (٢) قلت له ذوالاصابع وذو الجوشن وذو الزوائد وذو اليدين
وذو اللحية الكلابي . وعددت له ستة فضحك فقال حفظنا نحن ثلاثة
وزدت بثلاثة - (٣)

(١) هشام بن عمار الصلاه شيخ الاسلام ابو الوليد السلمى الدمشقي
خطيب دمشق ومقرئها ومحدثها وفقهها ، قال عبدان ما كان
في الاتجار مثله . وقال ابو زرعه من فاته هشام بن عمار يحتاج
ان ينزل في عشرة آلاف حديث . تذكره الحفاظ : ٤٥١/٢ ،
تهذيب التهذيب ٥١/١١ .

(٢) قال الليث . ذوا اسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك كقولك ذومال
والتثنية ذوان والجمع ذوون . لسان العرب : ٤٥٦/١٥
ذو الجوشن الضبابي - قيل اسمه شرحبيل وقيل عثمان له صحبه -
سمى بذلك لان صدره كان ناتئا - الجرح والتعديل -

٣٤٥/١٢ ، تهذيب التهذيب - ٤٤٨/٢/١
ذو الزوائد له صحبه ولا يعرف اسمه - شامي روى عنه مطير من
اهل وادي القرى - الجرح والتعديل ٤٤٨/٢/١ ، تهذيب
التهذيب - ٣٤٥/١٢

ذو اللحية - للكلابي له صحبه وقيل اسمه شريح روى عنه يزيد
ابن ابي منصور - الجرح والتعديل ٤٤٨/٢/١ ، تهذيب
التهذيب ٣٤٥/١٢

ذو اليدين السلمى . يقال هو الخرباق وفرق بينها ابن حبان -
الاصابه - ٤٨٩/١ ، الجرح والتعديل - ٤٤٧/٢/١ -
ذو الاصابع الجهني وقيل التميمي وقيل الخزاعي ذكره الترمذي
في الصحابه وقال ابو حاتم له صحبه . الجرح والتعديل -
٤٤٧/٢/١ ، الاصابه - ٤٨٤/١

(٣) مقدمة المعرفه - ٣٥٨

تاريخ بغداد - ٧٧/٢

الانساب - ٤٨٦/٤

تهذيب الكمال - / ورقه ٢٧ ب مخطوط

وقال عثمان بن (١) خرزاد :- احفظ من رأيت اربعة محمدا
ابن المنهال الضير وابراهيم بن عروة وابوزرة وأبو حاتم (٢)
ولسعة حفظ ابي حاتم ومعرفة الواسعة نجده يفرب على محمد بن يحيى
الذهلى (٣) يعنى احاديث الزهرى التى اشتهر وعرف بها حتى انه
سمى بالزهرى لتبحره فيها .

قال ابو حاتم : قدم محمد بن يحيى الرى فألقيت عليه ثلاثة
عشر حديثا من حديث الزهرى فلم يعرف منها الا ثلاثة احاديث (٤)

-
- (١) عثمان بن خرزاد - الحافظ الحجة محدث انطاكية ابو عمرو
عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاد الانطاكي قال محمد بن محمود
هو احفظ من رأيت وقال ابو عبد الله الحاكم ثقة مأمون - تذكرة
الحفاظ - ٦٢٣/٢ تهذيب التهذيب . ١٣١/٧
- (٢) تهذيب الكمال . ٢٧ أ مخطوط
الكامل لابن عدى . ١/١ ورقة ٤٢ ب مخطوط
تاريخ بغداد . ٧٥/٢
- (٣) قال احمد بن حنبل ما رأيت احدا اعلم بحديث الزهرى من محمد
ابن يحيى وقال الدارقطنى . من احب ان ينظر قصور علمه فليتنظر
في علل حديث الزهرى لمحمد بن يحيى - تذكرة الحفاظ . ٥٣٠/٢
- (٤) مقدمة المعرفه .. ٤٥٨
طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - ٢٠٩/٢
تهذيب التهذيب . ٣٤/٩
تذكرة الحفاظ . ٥٦٨/٢

قال ابن حجر وهذا يدل على حفظ عظيم فان الذهلي شهيد له مشافهة واهل عصره بالتبحر في معرفة حديث الزهري ومع ذلك فأغرب عليه ابراهيم " (١)

وقال الذهبي رحمه الله - إنما ألقى عليه من حديث الزهري لان محمدا كان اليه المنتهى في معرفة حديث الزهري قد جمعه وصنقه وتبعه حتى كان يقال له الزهري .

وهذا محمد بن مسلم (٣) بن واره المعروف بالحفظ والقيم والميجل بين اهل عصره نجد أن ابا حاتم قد يوثقه في المناظرة ويبين اخطاءه .

" قال أبو حاتم كنت عند والينا ابراهيم بن معروف وحضر محمد ابن مسلم فقال : يا أبا حاتم ويا أبا عبد الله لو تذاكرتما فكنت أسمع مذاكرتكما فقلت لا تنهياً المذاكرة ما لم يجرحني فقال أنا أجريه قد حيب إلى الصدقة فما تحفظون فيه ؟

فقال محمد بن مسلم حدثنا محمد بن سعد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس عن سماك عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم قال أتيت

-
- (١) تهذيب التهذيب - ٣٤ / ٩
(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - ٤٠٩ / ٢
(٣) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي ابو عبد الله بن واره الحافظ - قال النسائي ثقة صاحب حديث وكان يبغله ويكرمه وكان لا يقوم لاحد ولا يجلس احدا في مكانه الا ابن واره - وقال الخطيب عالما حافظا فهما - تهذيب التهذيب - ٤٥١ / ٩ ، تذكرة الحفاظ - ٥٧٥ / ٢ .

النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقص (١) . فقلت لم يسأل الأمير
عن اسلام عدى بن حاتم فقال صدق انما سألتك من فضل الصدقة فقال
حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن سالم بن ابي الجعيد
عن ثوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " ان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه وان الرجل وذكر الحديث " (٢)

فقلت ليس اسناده كما ذكرت قال لم ؟ قلت ليس سالم بن ابي
الجعيد فقال هو عبيد بن ابي الجعيد قلت ولا هو عبيد فقال من هـنـو؟
وجعل يكرر سالم بن ابي الجعيد عبيد بن ابي الجعيد فكرر من من فقال
الأمير لا تخبره فسكت ساه فجعل يجهد ان يقع عليه فلم يقع عليه فقال الأمير
اخبره الآن قلت عبد الله بن ابي (٣) الجعيد عن ثوان قال صدقت هـو
عبد الله بن ابي الجعيد" (٤)

-
- (١) روى هذا الحديث الامام احمد في مسنده بطوله وفيه قصة اسلام
عدى بن حاتم وحث النبي صلى الله عليه وسلم الناس على الصدقة -
قال الامام احمد : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه قال سمعت
سماك بن حرب قال سمعت عباد بن حيش يحدث عن عدى بن
حاتم الحديث - ٣٧٨/٤ .
- (٢) الحديث رواه ابن ماجه في سننه فقال : حدثنا علي بن محمد ثنا
وكيع عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن ابي الجعيد
عن ثوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يزيد العمر
الا البر ولا يرد القدر الا الدماء وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه " السنن - : ٢٢/٥ .
- (٣) عبد الله بن ابي الجعيد الاشجعي الفطفاي روى عن ثوان وجعيل
الاشجعي وعنه ابن ابن اخيه وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال ابن القطان انه مجهول الحال - تهذيب
التهذيب - ١٧٠/٥ .
- (٤) تقدمه المعرفه - ٣٥٧

وهو ابو حاتم بن زملاه بقوة حفظه هو وابوزره في عهد ان امام
غضب ابي الوليد (١) حينما يشترط عليهم ان لا يسألوا الا من حفظهم
يقول ابو حاتم " غضب ابو الوليد يوما فقال لا يسألني احد الا من حفظه
فدنا اليه رجل فقال كيف حديث كذا ؟ فجعل يلجلج فقال قم فأقامه
ثم دنا آخر فقال كيف حديث كذا ؟ فجعل ايضا يلجلج فقال قم فلميا
كان الثالث ، والرابع دوت - انا فقلت كيف حديث ابي مسعود البدرى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا انفق على زوجته
وهو يحتسب فهو صدقه ؟ قال حدثنا شعبه عن عدى بن ثابت فقال له شعبه
قال انبأنا عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد فقال الانصاري (٢) ثم قلت له :
عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم " (٢) ثم قلت له :
حديث سلمه بن الاكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح
فقال حدثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمه عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم فحدثني به فلم ازل اذكر له حديثا بعد حديث حتى يلسخ
عشرة احاديث فقال هات فذكرت له حديثا آخر فقال حسبك فظن انسى
تحفظت عشرة احاديث فلما زدت على عشرة قال حسبك ثم دنا ابوزره
فجعل يسأله حتى بلغ عشرة فلما زاد على عشرة احاديث قال حسبك" (٣)

(١) هشام بن عبد الملك ابو الوليد الطيالسي مولى باهله روى عن
شعبه وسليمان بن المغيرة وزائده وزهير بن معاوية والاسود
ابن شيبان وروى عنه محمد بن بشار ومحمد بن المثنى واحمد بن
سنان وابو حاتم وابوزره ومحمد بن مسلم قال احمد بن حنبل
متقن ، وقال احمد بن سنان الواسطي هو امير
المحدثين وقال ابو حاتم - هو امام فقيه عاقل ثقة ومارأيت فسي
يده كتابا قط - وقال ابوزره - ادرك نصف الاسلام وكان اماما
في زمانه جليلا عند الناس . وقال احمد المجلي ثقة ثبت كانت
اليه الرحلة بعد ابي داود الطيالسي الجرح والتعديل
٤/٢/٦٥ ، تذكرة الحفاظ - ٣٨٢/١ ، تهذيب التهذيب - ٤٥/١١

(٢) هكذا ورد - واخرجه الامام البخارى رضى الله عنه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس حدثنا شعبه عن عدى بن ثابت قال سمعت
عبد الله بن يزيد الانصاري عن ابي مسعود فقلت ؟ عن النبي
صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
" اذا انفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها - كانت له صدقة

" الصحيح - ١٨٩/٦
ونحوه اخرجه الامام احمد في مسنده عن عفان عن شعبه - ١٢٠/٤

(٣) مقدمة المعرفة - ٣٥٧/٣٥٨

المبحث الخامس

رحلات ابي حاتم في طلب العلم

كان من منهج أهل الحديث الذي عرفوا به هو أن أحدهم أول ما يبدأ به في تلقه للعلوم ، أخذه عن مشايخ بلده فيأخذ عنهم ما عندهم من علوم - ثم بعد ذلك يبدأ بالرحيل الى البلدان التي اشتهر فيها علماءها . وهذا منهج ساروا عليه كما ورثوه من اسلافهم ولقد كان هذا المنهج منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم .

وبصور لنا ابن الصلاح ذلك المنهج فيقول :-

" اذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي يبليده فليرحل الى غيره " (١)

ولقد عابوا على من يرفب عن الرحيل ويكتفى بمشايخ بلده - يقول يحيى بن معين -

" أربعة لا يؤمن منهم رشده حارس الدرب ، ومناذى القاضى ، وابن المحدث ، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب العلم " (٢)
وعلى هذا المنهج سار ابوحاتم - فأول من بدأ بالأخذ عنهم مشايخه في الري (٣) فلما انتهى مما عندهم توجه الى اقطار العالم .

- (١) علوم الحديث لابن الصلاح - ١٢٤
(٢) المرجع السابق - ١٢٤
(٣) لقد سمع في الري عن مشايخ عدة بلغ عددهم - تسعة وخمسون شيخاً - منهم -

١- زيد بن واقد البصرى ابو طلى السمنى - نزيل الري - روى عن حميد الطويل والسدى وداود بن ابي هند وابن هارون العميدى روى عنه سهل بن زنجلة وابوحاتم - وقال فيه - بصرى شيخ الجرح والتعديل - ٥٧٤/٢/١

٢- سلمه بن محمد بن احمد بن مجاشع ابواحمد الذهلى روى عن يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وابراهيم بن محمد الشافعى سمع ابوحاتمه - وقال هو صدوق - المرجع السابق - ٢٧٢/١/٢

٣- سهل بن بحر السكرى السكرى روى عن ابي همام محمد بن محبوب وحجاج الانماطى ومطلى بن اسد واسماعيل بن بهرام كتب عنه ابوحاتم وقال كان صدوقا - المرجع السابق ١٩٤/١/٢ =

قال الرامهرمزي " جمع ابو حاتم بين العراق والحجاز والجزيرة والشام " (١)
فكانت اول رحلة قام بها ابو حاتم في عام " ثلاثة عشر ومائتين " (٢) قال
الذهبي . " رحل وهو أصد " (٣)
ومكث في رحلته هذه سبع سنوات كل ذلك مشيا على الاقدام .

قال ابو حاتم .

" اول سنة خرجت في طلب الحديث اتمت سبع سنين احصيت
ما مشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ (٤) لم ازل احصى حتى

-
- ٤ = سهيل بن خارجه بن الريان بن مصعب السرخسي ابن اخي
خارجه بن مصعب سمع منه ابو حاتم وروى عنه وقال هو
صدوق - المرجع السابق - ١٩٤/١/٢
٥ - عبدالرحمن بن بكر الطبري الآملي روى عن شريك وجعفر بن
سليمان الضبي وعبد الواحد بن زياد ونعيم بن ميسرة
وابي بكر بن عياش روى عنه ابو حاتم وابوزرعه قال ابو حاتم
- لا بأس به - المرجع السابق ٢١٧/٢/٢
٦ - عبدالرحمن بن الحجاج بن المنهال الانماطي لبوسعيد
روى عن ابيه وابي داود الطيالسي - وهب بن جرير كتبه
عنه ابو حاتم وقال هو صدوق . المرجع السابق ٢٢٨/٢/٢
٧ - عبدالعزیز بن القاسم ابوسهل العطار . روى عن سفيان
الثوري - وعن شعيب بن العلاء الرازي ومحبوب القواريري
ومهران العطار الرازي وميزيد بن ابي خالد الجلاس -
سمع منه ابو حاتم - وقال هشقة . المرجع السابق - ٣٩٣/٢/٢

- (١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي - ٢٣٠
(٢) مقدمة المعرفه - ٣٥٩
(٣) تذكرة الحفاظ - ٥٦٧/٢
(٤) الفرسخ - ثلاثة أميال أو ستة ، سمي بذلك لان صاحبه اذا مشى
قعد واستراح من ذلك كأنه سكن وهو واحد فرسخ فارسي معرب
لسان العرب ٤٤/٣ .

لما زاد على الف فرسه تركته ، ماكنت سرت انا من الكوفة الى بغداد فما
لا اخصو. كم مرة . ومن مكة المكرمة الى المدينة مرات كثيرة - وخرجت
من البحرين من قرب مدينة صلا (١) الى مصر ماشيا ومن مصر الى الرملة
ماشيا ومن الرملة الى بيت المقدس ومن الرملة الى عسقلان ، ومن الرملة
الى طبرية ومن طبرية الى دمشق ومن دمشق الى حمص ومن حمص الى
انطاكية ومن انطاكية الى طرسوس ثم رجعت من طرسوس الى حمص وكان
بقي على شبيء من حديث ابي اليمان فسمعت ثم خرجت من حمص الى
بيسان (٢) ومن بيسان الى الرقة ومن الرقة ركبت الفرات الى بغداد
وخرجت قبل خروجي الى الشام من واسط الى النيل (٣) ومن النيل
الى الكوفة - كل ذلك ماشيا كل هذا في سفرى الاول وانا ابن عشرين
سنة اجول سبع سنين - خرجت من الرى سنة ثلاث عشرة ومائتين قد منا
الكوفة في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة والمقرى حى بمكة وجاءنا نعيه
ونحن بالكوفة ورجعت سنة احدى وعشرين ومائتين " وقال " وقد مس
طرسوس سنة سبع عشرة او ثمانى عشرة " (٤)

-
- (١) صلا - لم اعثر عليها .
(٢) بالفتح ثم بالسكون وسين مهمله وثون مدينه بالاردن بالفسور
الشامي ويقال هى على لسان الارض وهى بين حوران وفلسطين
" معجم البلدان " ٥٢٧/١ .
(٣) بليده في سواد الكوفة قرب حلة بن مزيد يخترقها خليج كبير
يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيسل
مصر - معجم البلدان ٣٣٤/٥ .
(٤) التقدمه ٣٦٠/ . ملاحظة : هناك مدن زارها في رحلته
الاولى سوى ما ذكر في هذا النص - ذكرها ابنه عبد الرحمن
عنه ضمن كتاب الجرح والتعديل . وهى . المصيصة ، أذنه ،
سلميه ، البصره ، وسياتى ذكرها - وبيان من سمع عنهم فيها -
مع مجموعه المدن التى زارها في رحلته الاولى .
كما انه لم يتبين من سمع عنهم في بعض المدن التى ذكرها
في النص بعاليه . عن رحلته الاولى - وهى البحرين ، صلا ،
طبريه ، بيسان ، انطاكية ، الرقة ، واسط ، النيل ، بيت
المقدس ،

وتلاحظ في هذه الرحلة عدة أمور .

- ١- شجاعة ابو حاتم وسالته القوية في الاصطبار على مشاق هذا السفر الطويل حيث انه استطاع ان يجول تلك المدن المترامية الاطراف ويقطع هذه المسافات الشاسعة بعزم وقوه .
- ٢- الرغبة الاكيدة القوية في حبه للعلم . حيث انه لم يكتف بزيارته للمدينة مرة واحدة فقط بل يحرص على الرجوع اليها ليتدارك ما فات .

ولقد التقى ابو حاتم في هذه المدن بالعلماء القاطنين فيها . فأخذ عنهم واستفاد منهم . واليك بعض من أخذ عنهم في كل مدينة (١) مكة المكرمة :-

- محمد بن اسد الحوشي الاسواني . سمع منه سنة ٢١٦ (٢)
محمد بن بكار بن بلال قاضي دمشق . كتب عنه بسنة ٢١٥ (٣)

المدينة المنورة :-

- اسحاق بن شرحبيل - سمع منه سنة ٢١٦ (٤)

-
- (١) تبين تاريخ سماعه من الرواه حسب ما ذكره عنه ابنه في تراجمهم . اما ما لم يحدد بالسنين - فقد اكتفى بذكره تحديد الرحلة .
 - (٢) سمع عبد الله بن المبارك وعمر بن هارون البلخي وفضيل بن عياض ، - روى عنه محمد بن اسحاق الصفاني وجعفر بن محمد ابن شاكر الصائغ وابراهيم الحربي وكان ثقة . سمع منه ابو حاتم وقال صدوق الجرح والتعديل - ٢٠٩/٢/٣ ، تاريخ بغداد ٨١/٢ . تذكر الحفاظ - ٤٦٠/٢ .
 - (٣) روى عن سعيد بن عبدالعزيز ، وموسى بن علي بن طلحة ابن رباح وسعيد بن بشير - روى عنه محمد بن ابي عتاب الاعين وابراهيم بن المستر ولبنه هارون وميمون بن الاصبغ - قال ابو حاتم صدوق - الجرح والتعديل - ٢١٢/٢/٣ ، تهذيب التهذيب - ٧٥/٩ .
 - (٤) روى عن محمد بن يزيد الطائفي عن سلم بن خالد - الجرح والتعديل - ٢٢٥/١/١ .

- الحسن بن الفضل بن العباس - ابو محمد مولى الهاشميين -
كتب عنه سنة ٢١٥ (١)
ذؤيب بن عمامه السهمي ابو عبد الله مديني - سمع منه سنين
٢١٦ (٢)
محمد بن صيد بن ميمون المدني التيمي العلاف روى عنه
وكتب عنه سنة ٢١٦ (٣)
محمد بن يزيد الطائفي الثقفي كتب عنه سنة ٢١٦ (٤)
دمشق - يحيى بن عمرو بن عمارة الليثي الدمشقي ابو الخطاب (٥)
الحارث بن ليبيد النصري الدمشقي (٦)
زهير بن عباد الرواسي بن عم وكيع بن الجراح (٧)

- (١) روى عن علي بن موسى الرضا - الجرح والتعديل - ٣٣٦/٢/١ -
(٢) روى عن ابراهيم بن جعفر الحارثي وعبد الله بن عبد العزيز الليثي
وعبد المهيمن بن العباس ومحرز بن هارون ويوسف بن الماجشون
وموسى بن بشير الحرامى - سمع منه ابوحاتم وروى عنه اسحاق
بن موسى الخطمي قال ابو حاتم صدوق - الجرح والتعديل -
٤٥٠/٢/٢ ، الميزان - ٣٣/٢ -
(٣) روى عن محمد بن سلمه وعتاب بن بشير وبشير بن اسماعيل الحلبي
وعبد الله بن معاذ الصنعاني روى عنه ابوزرعه وابوحاتم وقال
وهو شيخ . الجرح والتعديل - ١١/١/٤ ، تهذيب التهذيب
٣٣٢/٩
(٤) روى عن مسلم بن خالد الزنجي - روى عنه اسحاق بن شرحبيل
المديني . شيخ لابي حاتم - الجرح والتعديل ١٣٠/١/٤
(٥) روى عن الازاعي مسائل وعن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان .
روى عنه ابوحاتم - الجرح والتعديل - ١٧٧/٢/٤
(٦) روى عن يقيه وبشر بن بكر - روى عنه ابوحاتم وقال صدوق - الجرح
والتعديل - ٨٧/٢/١
(٧) روى عن عبد العزيز الدراوردى وعتاب بن بشير وزيد بن عطاء اللشكري
وقضيل بن عياض وابن عيينة وابن وهب قال ابو حاتم ثقة - الجرح
والتعديل - ٥٩١/٢/١ - تهذيب التهذيب - ٣٤٤/٣ -

- عمرو بن حفص بن سليمان الدمشقي ابو هشام المعروف بابن زهره (١)
محمد بن ثابت بن مهران ابو ذر نزيل دمشق . (٢)

مصر -

- عياض بن طالب نزيل مصر . سنة ٢١٦ (٣)
محمد بن الخطاب الأزرق . سنة ٢١٦ (٤)
محمد بن عطاء النخعي نزيل مصر - سنة ٢١٦ (٥)
عبد الوهاب بن الواضح بن حسان الانباري - سنة ٢١٦ (٦)

بغداد

- كامل بن طلحة الجحدري بصرى . (٧)

- (١) روى عن حمزة وسهيل بن هشام وعقبه بن علقمه - روى عنه محمد بن هارون ابو نشيط البغدادي . صدوق . الجرح والتعديل - ٢٢٩/١/٣ .
- (٢) روى عن عبد الله بن بكر السهمي وعبد الوهاب بن عطاء صدوق - للجرح والتعديل - ٢١٧/٢/٣ .
- (٣) روى عن حماد بن سلمه وعبد الواحد بن زياد - وابي عوانه وخالد ابن عبد الله الواسطي وروح بن عطاء بن ابي ميمونه والعلاء بن خالد - روى عنه اسماعيل بن عبد الله الاصمعياني قال ابو زرعة ليس يذاك - الجرح والتعديل - ٢١٦/١/٣ .
- (٤) روى عن العلاء بن هلال الرقي وعبد الله بن موسى . الجرح والتعديل - ٢٤٦/٢/٣ .
- (٥) روى عن شريك وعبد الوارث واسماعيل بن عياض وحفص بن غياث وابي معاوية وابن وهب - شيخ . الجرح والتعديل - ٤٦/١/٤ .
- (٦) روى عن عتاب بن بشير وشريك وهشيم وابي الاحوص وابي بكر بن عياض - الجرح والتعديل - ٧٤/١/٣ .
- (٧) سكن بغداد وهو عم ابي كامل الفضل بن الحسين روى عن حماد بن سلمه وابن لهيعة ، ومهدى بن ميمون وابي هلال الراسبي ومبارك بن فضالة وابي الاشهب ، لا بأس به . الجرح والتعديل ١٧٢/٢/٣ . تاريخ بغداد ٤٨٥/١٢٠٠ .
- تهذيب التهذيب - ٤٠٨/٨ - ٤٠٩

- هارون بن معروف ابو علي مروزي . سنة ٢١٥ (١)
يحيى بن ايوب الزاهد . (٢)
عبدالله بن مروان ابو شيخ الحراني . سنة ٢١٣ (٣)

الرملة - (٤)

- روح بن يزيد ابو ابراهيم . سنة ٢١٧ (٥)
عبدالله بن عثمان بن عطاء بن ابي مسلم الخراساني الرملي -
سنة ٢١٧ (٦)

الكوفة -

ابراهيم بن سليمان التميمي العطار كوفي - (٧)

-
- (١) روى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي وحاتم بن اسماعيل وابن عيينه وابن وهب ومروان بن شجاع روى عنه احمد بن حنبل - الجرح والتعديل - : ٩٦/٢/٤ ، تاريخ بغداد : ٤٤/١٤
- (٢) روى عن شريك - واسما عيل بن جعفر وسعيد بن عبد الرحمن روى عنه ابو زرعة ، الجرح والتعديل : ١٢٨/٢/٤ ، تاريخ بغداد : ١٨٨/١٤
- (٣) روى عن موسى بن اعين وزهير بن معاوية وعيسى بن يونس - الجرح والتعديل : ١٦٦/٢/٢ - تاريخ بغداد : ١٥١/١٥
- (٤) مدينته عظيمه بفلسطين . بينها وبين البيت المقدس . ثمانية عشر ميلا وهي كوره من فلسطين / معجم البلدان : ٩٦/٣ .
- (٥) من اهل قرية سناجيه قرية ابي قرصاقه وهي من قرى عسقلان روى عن ابي شيبه المقرئ - الجرح والتعديل : ٥٠٠/٢/١
- (٦) روى عن عطاء بن خالد وحجر بن الحارث الفساني والوليد بن محمد الموقري - الجرح والتعديل : ١١٣/٢/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣١٧/٥
- (٧) روى عن مندل وحيان وشريك وابي الاحوص - الجرح والتعديل : ١٠٣/١/١

- الحسن بن عطيه بن نجيح القرشي . (١)
حماد بن حماد بن خوار التميمي الكوفي الضريير . سنة ٢١٤ (٢)
المصيصة : - (٣)
الحسن بن عبدالله بن حرب المصيصي العبدى كوفي . (٤)
طرسوس : (٥)
الحسن بن يزيد الحزامسى . (٦)

-
- (١) روى عن اسرائيل وحمزه الزيات وسام وفضيل بن مرزوق وشريك
روى عنه ابوزرعه - الجرح والتعديل : ٢٧/٢/١ ، تهذيب
التهذيب : ٢٩٤/٢ .
- (٢) روى عن ابى بكر النهشلى وفضيل بن مرزوق . الجرح والتعديل :
١٣٥/٢/١ ،
- (٣) بالفتح ثم الكسر والتشديد وباء ساكنه وصاد أخرى . كذا ضبطه
الازهرى وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه
وتفرد الجوهرى وخالد الفارابى بتخفيف الصاد والاول اصح -
وهى مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام - معجم
البلدان : ١٤٥/٥
- (٤) روى عن عمرو بن عطيه والصبى بن الاشعث وعباد بن العوام
وابى وكيع الجراح - الجرح والتعديل : ٢٣/٢/١ ،
- (٥) بفتح او زله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنه بوزن قريوس .
كلمه عجميه روسيه وثغور الشام بين انطاكيه وحلب وملاذ الروم
سميت بطرسوس بن الروم بن اليقز بن سام بن نوح عليه السلام -
معجم البلدان - ٢٨/٤ ،
- (٦) روى عن محمد بن شعيب بن شابور . الجرح والتعديل :
٤٣/٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٢٨/١

(١) عسقلان :

علي بن الحسن بن نسيط المروزي . سنة ٢١٧ (٢)

(٣) حمص :

عبد بن سعيد بن الرضخ السلمي ابو سعيد الحمصي . (٤)

أذنه : (٥)

روح بن عبد الواحد الجرائي ابو يحيى - سنة - ٢٢٠ (٦)

رضوان بن اسحاق القرشي ابو زفر الدمشقي . (٧)

زفر بن عبد الله البصري ابو منصور نزيل أذنه . سنة - ٢٢٠ (٨)

-
- (١) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون - وهو اسم اعجمي فيما علمت وقد ذكر بعضهم ان العسقلان اعلى الرأس فان كانت عربيه فمعناه أنها في اعلى الشام وهي مدينه بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين - معجم البلدان : ١٢٢/٤ .
- (٢) روى عن ابن المبارك . روى عنه البخارى - تهذيب التهذيب : ٣٠٩/٧ ، الجرح والتعديل : ١٨٠/١/٣ .
- (٣) بالكسر ثم السكون والصاد مهملة - بلد مشهور - وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق ، بناه رجل يقال له حمص بن المهرجان بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي - معجم البلدان : ٣٠٢/٢ .
- (٤) سمع اسماعيل بن عياش وروى عن الوليد بن محمد الموقري وابى علقمه القروي ومخلد بن الحسين - الجرح والتعديل : ٣٧١/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٩٦/٧ .
- (٥) بفتح أوله وثانيه . ونون بوزن حسنه . وأذنه بكسر الذال ، بوزن - خشنة ، قال السكوني : بحذاء توز جبل يقال لـه الغمر شرقي توز ، ثم يمضى الماضى فيقع في جبل شرقيه أيضا - يقال له أذنه . وأذنه أيضا بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور معجم البلدان : ١٣٢/١ .
- (٦) روى عن موسى بن اعين وزهير بن معاوية وخليد بن دعلج - الجرح والتعديل : ٤٩٩/٢/١ ، الميزان : ٦٠/٢ .
- (٧) روى عن اسحاق بن ابراهيم الحنيني وعثمان بن سعيد بن كثير ابن دينار وموسى بن داود - الجرح والتعديل : ٥٢٤/٢/١ .
- (٨) روى عن حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وابى اميه بن يحيى ومعاوية ابن عبد الكريم - الجرح والتعديل : ٦٠٩/٢/١ .

صالح بن عبید الله مولى بن هاشم ابو الفضل . سنه - ٢٢٠ (١)

سَلْمِيَّة : (٢)

سلمه بن داود العرضى ابو عبد الله . (٣)

البصره :

ابراهيم بن عيسى الخلال ابو اسحاق البصرى سمع منه سنة اربع

عشرة ومائتين . (٤)

خالد بن يزيد السيارى البصرى . سمع منه سنة اربع عشرة

ومائتين (٥)

وقد ادى ابو حاتم فى رحلته هذه . فريضة الحج . وهى اول حجة

يوهدها وذلك سنة " خمس عشرة ومائتين " (٦)

ثم رجع بعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة الى بلاد الرى . وذلك عام

احدى وعشرين ومائتين . فمكث فيها اربع عشرة سنة . ثم توجه الى

بيت الله الحرام ليوهدها مناسك الحج للمرة الثانية وذلك عام . خمس

وثلاثين (٧) ثم انتهز وجوده فى مكة المكرمة فسمع عن بعض علماء

فى ذلك الوقت منهم .

(١) روى عن ابى المليح الرقى وابن عليه وسفيان بن عيينه والوليد بن

مسلم ومبارك بن سعيد وحقه بن الوليد . " الجرح والتعديل :

٤٠٧/١/٢ .

(٢) بفتح اوله وثانيه . وسكون الميم وياء مثناه من تحت خفيفه . قيل

سلمية قرب الموثقه - فيقال انه لما انزل بأهل الموثقه ما نزل

من العذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فانترحوا الى سلميه

فعمروها وسكنوها فسميت سلم مائه ثم حرف الناس اسمها فقالوا

سلميه ثم ان صالح بن على بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلا

وهنى هو وولده الابنيه ونزلوها - معجم البلدان : ٢٤٠/٣ .

(٣) روى عن ابى المليح الرقى وسعدان بن يحيى واسماعيل بن عياش

روى عنه صالح بن بشر بن سلمه الطبرانى - الجرح والتعديل :

١٦٠/١/٤ .

(٤) روى عن سفيان الثورى وابى هلال الراسبى ومبارك بن فضاله

للجرح والتعديل : ١١٦/١/١ .

(٥) روى عن همام وحمام بن زيد واسحاق بن الربيع العطار - الجرح

والتعديل : ٣٦١/٢/١ .

(٦) التقدمة : ٣٦١ (٧) التقدمة : ٣٦١

- محمد بن فضيل الجراز . سنة ٢٣٥ (١)
محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني . سنة ٢٣٥ (٢)
اسماعيل بن سليمان بن علقمة بن عليل بن وهب بن سلمة
الخراساني . سنة ٢٣٥ (٣)
وبعد ان ادى نسك الحج توجه الى الرى وفى طريقه بحلوان (٤)
عام " ٢٣٦ " سمع من حفص بن عبد الله ابو عمر الضريسر
الخلواني (٥)

وبعد ان وصل الرى مكث فيها ما يقارب من " خمس سنوات " استأنف
بعد مضيها الرحلة الثانية متوجها الى الاقطار الاسلاميه ليزود مما لم
يدركه فى رحلته الاولى . قال ابو حاتم .
" وخرجت المرة الثانية سنة " اثنتين وأربعين ورجعت سنة
خمس وأربعين اقامت ثلاث سنين " (٦)

وقد زار فى رحلته هذه بعض البلدان وسمع من بعض من فيها
من العلماء - فتوجه فى اول سنة من هذه الرحلة الى بيت الله الحرام

- (١) روى عن معاوية بن هشام وعثمان بن اليمان - ويؤيد بن ابيسى
حكيم . الجرح والتعديل : ٥٨/١/٤
(٢) روى عن عبد العزيز بن محمد وهشام بن سليمان وفرج بن سعيد
وهشرون السرى وسفيان بن عيينه وفضيل بن عياض روى عنه ابوزرع
الجرح والتعديل : ١٢٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب :
٥١٨/٤ ، التاريخ لابن معين : ٥٤٢/٢
(٣) روى عن ابيه عن حزام بن هشام حديثام معبد فى صفة النبي صلى
الله عليه وسلم - الجرح والتعديل : ١٧٦/١/١
(٤) بالضم ثم السكون - والحلوان فى اللغة والهبة - يقال حلوت
فلانا كذا ما لا أحلو حلوا وحلوانا اذا وهبتله شىء على شىء
يفعله غير الاجر وهى فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال
من بغداد . وقيل انها سميت بحلوان بن عمران بن الحفاف
ابن قضاة - معجم البلدان : ٢/٤٩٠ .
(٥) روى عن ابي بكر بن عياض ومروان بن معاوية ويحيى بن يمان ووكيع
وهده بن سليمان وكار بن عبد الله . الجرح والتعديل : ١٧٥/٢/١
(٦) التقدمه : ٣٦٠/

حيث أدى نسك الحج للمرة الثالثة . (١) وسمع عن بعض العلماء فسي
مكة المكرمة في ذلك الوقت وهم .

شعيب بن محمد بن شعيب العبدى بغدادى . (٢)
عبد الرحمن بن محمد من ولد بديل بن ورقاء الخزاعى - سمع
منه سنة ٢٤٢ (٣)

عبد الوهاب بن قنيع المقرئ المكي - كتب عنه سنة ٢٤٢ (٤)
ثم عزم بعد اداءه نسك الحج استكمال مسيرته العلمية فمسير
بالبلدان الاثية .

بيت المقدس :

حماد بن حميد العسقلانى (٥)

راشد بن سعيد المقدس . كتبت عنه سنة ٢٤٣ (٦)

-
- (١) التقدمة : ٣٦١ /
(٢) روى عن بشر بن الحارث وعبد الرحمن بن عفان - الجرح والتعديل
٠٣٥٢/١/٤
(٣) روى عن ابيه عن جده عن اجداده في الكتاب الذى كتبه النبى
صلى الله عليه وسلم لجده - الجرح والتعديل : ٢٨٢/٢/٢
(٤) روى عن جده ابي-امه اليسع بن طلحة المكي والمعافى بن
عمران الموصلى ومروان بن معاوية وابن عيينة . الجرح والتعديل
٧٣/١/٣
(٥) روى عن ضمرة وشرب بن بكر وايوب بن سويد وزواد - الجرح
والتعديل : ١٣٥/٢/١
(٦) روى عن الوليد بن مسلم- وضمرة بن ربيعة ومحمد بن شعيب بن
شايور - الجرح والتعديل : ٤٨٨/٢/١ ، تهذيب التهذيب :
٢٢٦/٣ ، زاد ابن حجر فني نسبه القرش الرملى ،

البصرة :

- (١) بشر بن عبيد أبو علي الدارسي البصري .
- (٢) بشر بن عبد الملك أبو يزيد الكوفي نزيل البصرة
- (٣) الحسن بن ناصح البصري
- (٤) حفص بن عمر بن عبد الله الحدي .
- (٥) داود بن سليمان بن مطرف الخزاز الذهلي .

دمشق :

- (٦) احمد بن الضحاك الدمشقي .
- (٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيعة الدمشقي .
- (٨) عبد السلام بن عتيق الدمشقي .

-
- (١) روى عن مسلمة بن الصلت - سمع منه سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق - الميزان : ٣٢٠/١ - الجرح والتعديل : ٣٦٢/١/١
 - (٢) روى عن عون بن موسى وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم الانصاري - روى عنه ابو زرعة - الجرح والتعديل : ٣٦٢/١/١
 - (٣) روى عن عثمان بن عثمان اللفطاني ومعتز بن سليمان ومعاذ بن مفاذ ويحيى بن راشد . - الجرح والتعديل : ٣٩/٢/١
 - (٤) روى عن محمد بن دينار ومكار بن عبد الله بن عبيد ابن اخسى موسى بن عبيد وعبد العزيز بن عبد الصمد العمى والمغلي بن راشد - الجرح والتعديل : ١٨٣/٢/١
 - (٥) روى عن عبد الله بن الحارث المخزومي ومالك بن سعيد - الجرح والتعديل : ٤٦٤/٢/١
 - (٦) امام مسجد جامع دمشق روى عن المخيسي بن تميم - الجرح والتعديل : ٥٧/١/١
 - (٧) روى عن معروف بن عبد الله الخياط ومروان بن محمد والوليد بن الوليد العمسي - الجرح والتعديل : ٢٥٦/٢/٢
 - (٨) روى عن مروان بن محمد الطاطري ومحمد بن المبارك الصوري وابى مسهر - الجرح والتعديل : ٤٩/١/٣ - تهذيب التهذيب :

مصر :

- (١) زكريا بن يحيى الوقار المصري
- (٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن امين المصري
- عبد الصمد بن الفضل بن خالد بن هلال الرهوي ابو تصدق
- الزاهد . (٣)
- محمد بن سوار الكوفي + نزيل مصر - (٤)
- هارون بن سعيد الايلي هو ابن سعيد بن الهيثم . (٥)

بغداد :

- محمد بن هاني الطائي والد ابن بكر الاثرم وكنيته ابو حمزة . (٦)

الرملة :

- احمد بن ابراهيم بن موسى الرملي . (٧)

-
- (١) روى عن ابن وهب وسعيد بن زكريا ، الآدم والقاسم بن كثير - الجرح والتعديل ؛ ٦٠١/٢/١ + الميزان ؛ ٧٧/٢
 - (٢) روى عن يونس بن يحيى ابي نهار وادريس بن يحيى الخولاني وروهب الله بن راشد واسد بن موسى وطلق بن السمع وابيهسه عبد الله بن الحكم - وهاني بن المتوكل - الجرح والتعديل ؛ ٢٥٧/٢/٤ + شهذيب التهذيب ؛ ٢٥٨/٦
 - (٣) روى عن ابن وهب وسفيان بن عيينه ومعاذ بن هشام - الجرح والتعديل ؛ -٥٢/١/٣-
 - (٤) روى عن عبد الرحمن المحاربي وعبد بن سليمان وابي خالد الاحمر ومحمد بن فضيل - الجرح والتعديل ؛ ٢٨٤/٢/٢
 - (٥) روى عن ابي حمزة انس بن عياض وعبد الله بن وهب واشهب بن عبد العزيز وغالد بن نزار - الجرح والتعديل ؛ ٩١/٢/٤
 - (٦) روى عن ابي الاحوص وهشيم بن المبارك ومصعب بن سلام وعيسى بن يونس والوليد بن مسلم - الجرح والتعديل ؛ ١١٧/١/٤
 - تاريخ بغداد ؛ ٣٧٠/٣
 - (٧) روى عن محمد بن عبد الواهب وداود بن عمرو ويحيى بن معين - الجرح والتعديل ؛ ٣٨/١/١

ابراهيم بن حمزة ابو اسحاق الرملي . (١)

هارون بن زيد بن بن ابي الزرقاء الموصلي . (٢)

الرقه : (٣)

صالح بن زياد المقرئ ابو شبيب الرقي (٤)

الكوفة :

عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي - (٥)

المصيصة

ابراهيم بن الحسن المقسمي وهو ابن الحسن بن الهيثم . (٦)

بيروت :

عبد الله بن اسماعيل بن بنت الاوزاعي ابو عمرو البيروتي . (٧)

(١) روى عن عبد الفتي بن عبد الله بن نعيم الدشقي - الجرح

والتعديل : ٩٣/١/١

(٢) روى عن ابيه زيد بن ابي الزرقاء ويحيى بن عيسى الرملي - الجرح

والتعديل : ٩٥/٢/٤

(٣) بفتح اوله وثانيه وتشديده - واصله كل ارض التي جنب واد ينبسط

عليها الماء - وجمعها رقاق - وهي مدينة مشهورة على الفرات

بينها وبين حران ثلاث ايام - معدودة في بلاد الجزيرة لأنها

من جانب الفرات الشرقي - معجم البلدان : ٥٨/٣

(٤) روى عن يحيى بن سعيد العطار ومحمد عبيد الطنانسي ومحاضر

ابن الموع - الجرح والتعديل : ٤٥٤/١/٢

(٥) روى عن عبد الله بن ادريس . الجرح والتعديل : ٤٥٢/٢/٢

(٦) روى عن حجاج بن محمد والحارث بن عطية - الجرح والتعديل :

٩٣/١/٢

(٧) روى عن ابيه اسماعيل بن يزيد بن حجر الاوزاعي والوليد بن يزيد -

الجرح والتعديل : ٤/٢/٢

محمد بن خلف بن كيسان الداري ابو عبد الله نزيل بيروت. (١)

طوسون :

عبد الرحمن بن محمد بن سلام الطوسوني ابو القاسم مولى

بني هاشم . (٢)

عبادان : (٣)

ثوبان بن سعيد - كتب عنه سنة ٢٤٥ (٤)

(١) روى عن ابي مسهر ومعمر ابن يعمر الليثي صاحب معاوية

ابن سلام - الجرح والتعديل - : ٢٤٥/٢/٣

(٢) روى عن فياض الرقي ومحمد بن ربيعة ومبشر الحلبي وابي اسامه

واسحاق الازرق ومصعب بن المقدم وعبد الحميد الحماني .

الجرح والتعديل : ٢٨٣/٢/٢

(٣) بتشديد ثانيه وفتح اوله - نسبه الي عباد بن معين - والعباد

الرجل الكثير العباده - واما الحاق الألف والنون فهو لغه .

مستعمله في البصره ونواحيها انهم اذا سمو موضعا او نسبو

الي رجل او صفه يزيدون في آخره اللفا ونونا وهو تحت البصره

قرب البحر الملح فان دجله اذا قاربت البحر انفرت فرقتين عند

قربه تسمى المحرزى - ففرقه يركب فيها الي ناحية البحر من

نحوه الصرب وهي اليمنى - فاما اليسرى فيركب فيها الي سمراف

وجنابه فارس فهي مثلثة الشكل وعبادان في هذه الجزيره -

معجم البلدان - ٧٤/٤

(٤) - روى عنه عبد الصمد بن محمد العباداني والحسن بن

بشر البجلي - روى عن ابيه - الجرح والتعديل -

٤٧٠/١/١

ولم تكن رحلة ابي حاتم الثانية كسابقتها بل لم يمكث فيها الا ثلاث سنوات - توجه بعدها الى اليرى . وبعد فترة غير معلومة عزم على استئناف الرحيل . وبعد ذلك للمرة الثالثة - (١) وزار فسي رحلته هذه البلدان الآتية .

البصرة :-

- احمد بن محمد ابوبكر الأدمي . (٢)
اسماعيل بن حفص بن عمر بن ميمون الابلي - (٣)
مالك بن سعد القيسي البصرى ابن اخى روح بن عباده (٤)
رجاء بن محمد السقطي (٥)
رزق الله بن موسى (٦)

-
- (١) لم يفصح ابو حاتم عن ابتداء هذه الرحلة وانتهائها . كما اوضح في الرحلتين الاوليين - وتبين وقوع هذه الرحلة بتصريح ابنه عبد الرحمن بذلك . حيث يقول بعد كل راو روى عنه ابو في هذه الرحلة - (سمع عنه واكتب عنه - في الرحلة الثالثة) وهو ابن محمد بن معلى الهدادى البصرى روى عن يحيى بن حماد ومحمد بن جهمم وعمار وابى همام محمد بن محبوب - تاريخ بغداد : ١٢٩/٥ ، الجرح والتعديل : ٧٤/١/٢ (٢) روى عن ابي بكر بن عياش وحفص ويحيى بن يمان وفندير - الجرح والتعديل : ١٦٦/١/١ (٣) روى عن روح بن عباده وابى احمد - الجرح والتعديل : ٢١٠/١/٤ ، ذكر في التقدير : ٣٦٠ . انه ابن عيسى روح بن عباده والصحيح - مادون كفاي تهذيب التهذيب : ١٦/١٠ (٤) روى عن اسحاق بن ادريس وبكر بن يحيى بن زيان العنزى وناثل ابن نجيب وعبد الصمد بن عبد الوارث . تهذيب التهذيب : ٥٠٣/٢/١ (٥) روى عن ابن عيينه وعبد الرحمن بن مهدي ومسن بن عيسى واسماعيل ابن داود الخراقي والمؤلف . تهذيب التهذيب : ٥٢٤/٢/١

الكوفة :

- (۱) زكريا بن يحيى بن زكريا بن ابي زائده ابو زائده الهمداني .
- (۲) عبد الاعلى بن واصل الكوفي
- (۳) هشام بن يونس اللؤلؤي .
- (۴) محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي .

وفي عام . مائتين وخمسة وخمسون (۵) - توجه ابو حاتم الى بيت
الله الحرام لاداء نسك الحج وذلك للمرة الرابعة وكان يرفقته ابنه
عبد الرحمن . وقد زارا في سفرهما هذا المدينة المنورة وخذاد (۶)
واليك ذكر من سمعنا عنهم في هاتين المدينتين .

المدينة المنورة :

حمزة بن مالك بن اخي سفيان بن حمزة ابوصالح - سمع منه
سنة ۲۵۵ . (۷)

(۱) روى عن ابن ادريس وابن فضيل والمعاوي ووكيع وازهر السمان .
للجرح والتعديل : ۲/۱/۶۰۱

(۲) روى عن ابن ادريس وابن فضيل ويحيى بن آدم . الجرح
والتعديل : ۳/۱/۳۰

(۳) روى عن عبد العزيز بن ابي حازم وعبد السلام بن حرب
والقاسم بن مالك وخالد بن نافع - الجرح والتعديل :
۴/۲/۷۳

(۴) روى عن ابن فضيل واسباط بن محمد وعبد الرحمن بن
ابي حماد - الجرح والتعديل : ۴/۱/۳۲

(۵) التقده : ۳۶۱ - اعتبر الدكتور - رفعت فوزي صاحب رسالة
لبن ابي حاتم/ ۴۷ ان الحجة الرابعة لابي حاتم من بدايئة
رحلته الثالثه والحقيقه ان هذه الرحله متقدمه على حجته الرابعة
حيث ان ابنه عبد الرحمن قد فرق بينهما فهو يقول - في ترجمه -
محمد بن عمر بن الوليد : ۴/۱/۲۲ وكتب عنه ابي في الرحله
الثالثه بالكوفه وقد منا الكوفه سنة خمس وخمسين ومائتين وهو حي
فلم يقض لنا السماع منه) فتبين لنا ان رحلته هذه قبل عام
مائتين وخمس وخمسون العام الذي حج فيه الى بيت الله
الحرام . والله اعلم .

(۶) لقد سمع ابو حاتم في المدن التي سبق ذكرها من رجال لم يتحدد
وقت سماعه منهم - ساكتفي بذكرهم في ملحق مشائخه رقم (۱) ص ۴۹۲

(۷) هو بن مالك بن حمزة بن سفيان بن فروه الاسلمي روى عن عمه
سفيان بن حمزة - الجرح والتعديل : ۱/۲/۲۱۶

بغداد :

على بن ابراهيم الواسطي كتب عنه سنة ٢٦٢ . (١)
هذا وازافة الى المدن التي سبق ذكرها وتحددت اوقات زيارة
ابوحاتم لها - هناك بعض المدن لم يتحدد وقت زيارته لها - وهي
واسط (٢)

عمار بن خالد الواسطي التمار ابو الفضل . (٣)
محمد بن عبد الله بن حبيب الواسطي المعروف بالخيزار . (٤)
محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي ابو جعفر . (٥)
محمد بن الوزير بن قيس الواسطي ابو عبد الله . (٦)

-
- (١) روى عن وهب بن جرير ويزيد بن هارون والحارث بن منصور وموسى
ابن اسماعيل الختلي - الجرح وللتعديل : ١٧٥/١/٣ .
(٢) واسط عدة مواضع - والذي يظهر لي انها - واسط الرقة " وهي
قرية غربي الفولت مقابل الرقة - معجم البلدان : ٤٥٢/٥ "
(٣) روى عن جرير بن عبد الحميد وابن عيينه وابن ابي عدي ويحيى
ابن سعيد القطان وعبد الوهاب الثقفي ومرحوم بن عبد العزيز
وابي بكر بن عياش والحكم بن سنان صاحب القرب والقاسم بن
مالك - الجرح والتعديل : ٣٩٥/١/٣
(٤) روى عن الحسين بن حفص وعثمان بن اليمن وعبد الله بن غالب
للعباداني واسحاق بن ابراهيم - الجرح والتعديل : ٢٩٦/٢/٣
(٥) روى عن روح بن عباد وابي احمد الزبيرى وعثمان بن عمر ويزيد
ابن هارون - تاريخ بغداد : ٣٤٧/٢ ، الجرح والتعديل :
٥/١/٤
(٦) روى عن سفيان بن عيينه وعبد الوهاب الثقفي ونوح بن قيس وابن ابي
عدي ومعتز بن سليمان . الجرح والتعديل : ١١٥/١/٤ .

حصن منصور : (١)

اسماعيل بن رجاء الحصني وهو ابن رجاء بن حيان ابو عبد الله
القرشي مولى مسلمة بن عبد الملك (٢)

حِران - (٣)

اسحاق بن زيد بن عبد الكبير الخطابي . (٤)

الحسن بن عمرو بن خلاد الحراني . (٥)

سهل بن عبد الغفار القرشي الحراني ابو عمرو . (٦)

محمد بن مخلد ابو بكر الحراني . (٧)

(١) من اعمار- ديار مصر لكنه في غربي الفرات قرب سميساط . وكان مدينته
عليها سور وخنديق وثلاثة ابواب وفي وسطها حصن وقلعه عليهما
سوران . ومن حصن منصور الي زبارة مرحلة ، وهو منسوب الي
منصور بن جَعْفَر بن الحارث العامري القيسي كان تولى بناء عمارته
ومرمته - معجم البلدان : ٢٦٥/٢ .

(٢) روى عن عبيد الله بن عمرو ومعتل بن عبيد الله . الجرح والتعديل :

١٦٩/١/١ .

(٣) هذا اللفظ يحتمل اطلاقه على اسم مدينتين - حيث لم يتبين
دليل يرجح احدهما على الاخرى - وهاتان المدينتان هما -
أ - حِران - بتشديد الراء - وآخره نون - والنسبة اليها - حِرَانِيٌّ
بعد الراء الساكنة نون على غير قياس والقياس حِرَانِيٌّ والعامه
عليه - وهي مدينته عظيمه مشهوره من جزيرة أ قور وهي قصبه
ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان .

ب - وَحِرَانٌ بالضم وتخفيف الراء - سكه باصبيان - معجم البلدان :

٢٣٥/٢ - ٢٣٦ .

(٤) هو ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب - روى
عن محمد بن سليمان وعثمان بن عبد الرحمن . الجرح والتعديل :

٢٢٠/١/٢ .

(٥) روى عن عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن موسى بن امين ومحمد
ابن سليمان بن ابي داود الحراني - الجرح والتعديل :

٢٦/١/٣ .

(٦) روى عن محمد بن سلمه - الجرح والتعديل : ٢٠٣/١/٢ .

(٧) روى عن ضميره ومحمد بن سليمان بن ابي داود الحراني -

الجرح والتعديل ٩٣/١/٤ .

سامرا : (١)

جعفر بن احمد بن عويجه من ساكنى سامرا (٢)

الحسن بن عرقه بن يزيد العبدى (٣)

حماد بن الحسن بن عتبسه الوراق النهشلى (٤)

داود بن سليمان ابوسهل الدقاق (٥)

سليمان بن عبد الجبار . سكن سامرا (٦)

زنجان : (٧)

جعفر بن احمد بن سويد الزنجانى القصير . (٨)

(١) مدينته كانت بين بغداد وتكريت على شرقى دجله وقد خربت وفيها لغات - سامرا ، ومدود ، وسامرا ، مقصور ، وسرى من رأى .
مهموز الآخر ، وسرى من رأى ، مقصور الآخر . معجم البلدان
١٧٣/٣ .

(٢) روى عن كثير بن هشام والحسن بن موسى الاشيب وروح بن عباده

تاريخ بغداد : ١٧٧/٧ ، الجرح والتعديل : ٤٧٤/١/١ -

(٣) روى عن مباركة بن سعيد ابي سفيان الثورى وابى حفص الابرار

وخلف بن خليفه - تاريخ بغداد : ٣٩٤/٧ ، الجرح والتعديل :

٣١/٢/١

(٤) روزى عن ازهر السمان وعمر بن حبيب العدوى وابى عامر العقدى

وحمام بن مسعده وابى داود الطيالسى - تاريخ بغداد :

١٥٨/٨ ، الجرح والتعديل : ١٣٥/٢/١ -

(٥) روى عن غنيم بن بكر بن غنيم ومحمد بن مصعب القرطبانى ومحمد

ابن سابق - تاريخ بغداد : ٣٦٩/٨ ، الجرح والتعديل : ٤١٤/٧/١

(٦) روى عن سعيد بن عامر وعثمان بن عمر ومحمد بن مخلد وعقان -

تاريخ بغداد : ٥٢/٩ ، الجرح والتعديل : ١٣٠/١/٢

(٧) بفتح اوله وسكون ثانيه ثم جيم - وآخره نون بلد كبير مشهور من

نواحي الجبال بين اذربيجان وبينها وهى قريبة من انهر وقزوين .

والعجم يقولون زنگان بالكاف - معجم البلدان : ١٥٢/٣ -

(٨) روى عن مظاء بن الجارود واسماعيل بن ابان الوراق . الجرح

والتعديل : ٤٧٤/١/١ .

القادسيه :- (١)

رستم بن اسامه ابو النعمان الضبي نزيل القادسيه . (٢)

الرهاء :- (٣)

سعيد بن مروان وهو ابن سعيد الازدي ابو عثمان الرهاوي . (٤)

قديد :- (٥)

سليمان بن الحكم بن ايوب ابو ايوب الخزازي العلاف - (٦)

(١) قال ابو عمرو: القادسيه . السفينه العظيمة - وبينها وبين الكوفه خمسة عشر فرسخا . وبينها وبين العذيب اربعة اميال - قيل سميت القادسيه - بقادس هراه وقيل كانت تسمى قديسا - وقيل ابن عيينه مر ابراهيم بها فرأى زهرتها ووجد هناك عجوز فغسلت رأسه فقال قدست من ارض سميت القادسيه - وهذا للموضع كان يوم القادسيه بين سعد بن ابي وقاص والمسلمين والفرس - معجم البلدان : ٢٩١/٤

(٢) روى عن ابي الاخير وعلي بن مسهر وابي بكر بن عياش وابي خالد الاحمر وعمار بن سيف وعيسى بن يونس - الجرح والتعديل : ٥١٧/٢/١

(٣) بضم اوله والمد ، والقصر ، مدينه بالجزيره بين الموصل ، والشام

بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها - وهما

الرهاء بن التلندي بن مالك بن دعر - معجم البلدان : ١٠٧/٣

(٤) روى عن عصام بن بشير وعن قتاده بن فضيل - الجرح والتعديل :

٦٧/١/٢

(٥) تصغير القد . من قولهم قددت الجلد - او من القد بالكسر - وهو

جلد السخله أو يكون تصغير القدد من قوله تعالى . طرائق

قددا . وهي الفرق . وسئل كثير فقيل له . لم سمى قديد قديدا

ففكر ساعه ثم قال ذهب سيلة قددا . وقديد اسم موضع قرب مكة .

قال ابن الكلبي - لما رجع تبع من المدينه بعد حربه لأهلها نزل

قديدا فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمى قديدا - معجم

البلدان : ٣١٣/٤

(٦) صاحب حديث ام معبد روى عن اخيه ايوب بن الحكم عن حزام

ابن هشام روى عن اسماعيل بن داود المخراقي - الجرح

والتعديل : ١٠٧/١/٢

مسجد الرقاشي : (١)

عبد الله بن سعيد بن معقل . (٢)

حلب : (٣)

عبيد بن هشام الحلبي ابو نعيم القلانسي (٤)

بعلبك (٥)

محمد بن هاشم القرشي البعلبكي الشامي وهو ابن هاشم بن

سعيد ابو عبد الله . (٦)

(١) هو مسجد - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي

البصري . ويظهر ان هذا المسجد في البصرة والله اعلم - انظر

للجرح والتعديل :- ٣٠٥ / ٢ / ٣

(٢) روى عن ابيه - الجرح والتعديل ٧٢ / ٢ / ٢

(٣) مدينة عظيمة واسمه كثيرة الخيرات طيبة الهواء - قال الزجاجي

سميت حلب لان ابراهيم عليه السلام كان يحلب فيها فنهه فسي

الجماعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حابن سمي به قلت وهذا

فيه نظر لان لبراهيم عليه السلام واهل الشام في ايامه لم يكونوا

عربا انما العربية في ولدائه اسماعيل عليه السلام وقحطان علسي

ان لبراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران - الى الآن - فسان

كان لهذه اللفظة اعنى حلب اصل في العبرانية او السريانية

لجاء ذلك لان كثيرا من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه الا بعجهه

يسيره كقولهم كهنم في جهنم - قال ابن بطلان دخلنا في الرصافه

الى حلب في اربع مراحل - معجم البلدان : ٢٨٣ / ٢

(٤) روى عن عبيد الله بن عمرو وعتاب بن بشير وابي المظيع وعطاء بن

مسلم والوليد بن مسلم وابن المبارك - الجرح والتعديل :

/ ٥ / ١ / ٣

(٥) بالفتح ثم السكون . وفتح اللام والياء الموحده والكاف المشدده

بينها وبين دمشق ثلاثة ايام وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة

الساحل قال صاحب الزيج - بعلبك اسم مركب من بعل اسم

صنم وبك اصله من بك عنقه اي دقها وتباك القوم اي ازدحموا

فاما ان يكون نسب الصنم الى بك وهم اسم رجل او جعلوه ببك

الاعتاق . هذا ان كان عربيا وان كان عجميا فلا اشتقاق -

معجم البلدان : ٤٥٣ / ٣

(٦) روى عن محمد بن شعيب بن شابور وشعيب بن اسحاق والوليد

ابن مسلم - الجرح والتعديل : ١١٦ / ١٣٤

قزوين : (١)

موسى بن محمد ابو هارون البكاء نزيل قزوين (٢)

هارون بن حيان القزويني . (٣)

النهروان : (٤)

عيسى بن رزق الله ابو موسى النهرواني (٥)

الاسكدرية :

محمد بن حماد الطهراني ابو عبد الله (٦)

(١) بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناه من تحت ساكه ونون - مدينه

شهوة بينها وبين الري سبعة وعشرون رسفا والى ابهر اثنا عشر

رسفا - معجم البلدان : ٣٤٣/٤

(٢) روى عن الليث بن سعد وابن لهيعة وعطاف بن خالد وحماد بن

زيد وحماد بن سليمان وحماد بن ميسرة والهديل بن بلال الجرج

والتعديل : ١٦٠/١/٤ - تاريخ بغداد : ٣٥/٩

(٣) روى عن الحسن بن يوسف ابن ابي المنتاب . الجرج والتعديل :

٠٨٨/٢/٤

(٤) واكثر ما جرى على الالسنه بكسر النون وهي ثلاثة نهروانات . الاعلى

والاوسط والاسفل . وهي كوره واسعه بين بغداد وواسط من الجانب

الشرقي حدها الاعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة - وكان

بها وقعة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه مع الخوارج

شهوره - وقال حمزه الاصمعي ولهذا النهر اسمان احدهما فارسي

والآخر سرياني . الفارسي جوروان . والسرياني تامرا - لغريب

الاسم الفارسي نقيل نهروان والعامه يقولون نهروان بكسر النون على

خطأ - وقرأت في كتاب ابن الكلبي في انساب البلدان قال تامرا

ونهروان ابنا جوحى حقا النهرين نسبة اليهما - معجم البلدان :

٠٣٢٤ - ٣٢٧

(٥) روى عن ابي داود الطيالسي ويعقوب بن اسحاق الحضرمي وعمر بن

يونس اليماني - الجرج والتعديل : ٢٧٦/١/٣ ، تاريخ بغداد

٠ ١٦٤/١١

(٦) روى عن عبد الرزاق واسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني وحماد بن عمر

العدني وعبيد الله بن عبد المجيد العدني وابي عاصم النبيل والحارث

بن مسلم الروذي والسندی بن عبدويه - الجرج والتعديل : ٢٤/٢/٣

تاريخ بغداد : ٢٧١/٢

همدان : (۱)

مرار بن حمويه ابو أحمد الهمداني . (۲)

وهبن وأفرنديين :

قال ابو حاتم - كنت عزمت انا وابوزرعه ان نخرج اليه " أي السي
اسحاق (۳) بن الحجاج الطاحوني المقرئ " من وهبن (۴) بمسد
فراغنا من يحيى بن المفيرة (۵) - وكتب اليها ان محمد بن (۶) مقاتل
قد وافى أفرنديين (۷) فخرجنا من هناك الي أفرنديين (۸)

(۱) بالتحريك والذال معجمه وآخيه نون - قال هشام الكلبي - همدان
سميت بهمدان بن الفلج بن سام بن نوح طيه الصلاة والسلام -
وهمدان - وأصبيان أخوان - بنى كل واحد منهما بلدة .
وقال بعض علماء الفرس - كانت همدان أكبر مدية بالجبال وكانت
أربعة فراسخ في مثلها - طولها من الجبل الي قرية يقتل لربها -
زينو ابان . كان فتح همدان في جمادى الاولى على رأس سته
اشهر من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الذي فتحها
المفيرة بن شعبه في سنة ۲۴ من الهجرة - معجم البلدان -
۴۱۰/۵ - ۴۱۷ .

(۲) روى عن ابراهيم بن المنذر وعبد الله بن سالم القزاز واحمد بن الحواري
الجرح والتعديل : ۴۴۳/۱/۴

(۳) روى عن ابي زهير بن عبد الرحمن بن مفرأ وعبد الله بن جهمذ
الرازي ويحيى بن آدم وعبد الرحمن بن ابي حماد وعبد الرزاق .
روى عنه ابو عبد الله محمد بن عيسى المقرئ ومحمد بن مسلم والفضل
ابن شاذان - الجرح والتعديل : ۲۱۷/۱/۱ .

(۴) علم مرتجل بفتح اوله وسكون ثانيه وياء موحده ونون . من رستاق
للقرج بالري - معجم البلدان - ۳۸۵/۵ .

(۵) روى عن ايوب بن سيار وعطاف بن خالد وسعيد بن عبد الجبار
الزبيدي وجوير وابن المبارك وحكام بن سلم وفسان بن معز وشريك
وابي الاحوص ونعيم بن ميسره ويحيى بن الضريس والحكم بن بشير
ابن سلمان وعبد الله بن ابي جعفر للرازي - روى عنه عمرو بن سهل
ابن صرخاب ومحمد بن مسلم . الجرح والتعديل : ۱۹۱/۲/۴

(۶) محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن - روى عن عبد العزيز الراوردي
وهشيم وابن المبارك - تهذيب التهذيب ۹/ ۴۶۸ ، الجرح
والتعديل : ۱۰۵/۱/۴ .

(۷) موضع بين الري ونيسابور - معجم البلدان : ۲۲۸/۱

(۸) الجرح والتعديل : ۲۱۷/۱/۱ .

انطاكيه : (١)

احمد بن صالح المصري ابو جعفر ، (٢)

يعقوب بن كعب الانطاكي ابو يوسف الحلبي . (٣)

وقد حظى ابو حاتم في سيرته العلميه تلك بفائدة عظيمه -

حيث التقى بعدد كبير من المشايخ الاعلام المتواجدين في تلك
البلدان مما كان له الاثر العظيم على تكوين شخصيته العلميه - ورواه
بين اهل زمانه واذعنوا له بالرسوخ والمعرفة .

وقد بلغ عدد من اخذ عنهم ما يقارب من ثلاثة آلاف شيخ (٤)

أفرد لهم أبو حاتم مصنفا مستقلا . (٥) وقد جمعت كل من وقع لى

في ملحق مستقل بآخر رساله . (٦)

(١) بالفتح ثم السكون والياء مخففة .

قال الهيثم بن عدى اول من بنى انطاكيه لانيطيس وهو الملسك
الثالث بعد الاسكندر - وذكر يحيى بن جرير المتطبيب التكريني
ان اول من بنى انطاكيه انطيفونيا في السنة السادسة من موت
الاسكندر ولم يتمها فأتمها بعده سلوقوس . وهو الذي بنى
اللاذقيه ، وحلب ، والرها ، وأقاميه .

وقال ابن بطلان - وخرجنا من حلب طالبين انطاكيه وبينهما
يوم وليله - معجم البلدان : ٢٦٦/١ .

(٢) ستأتي ترجمته ضمن من ترجم لهم من مشايخه .

(٣) روى عن عطاء بن مسلم وزكريا بن منظور ومحمد بن الحسين والوليد

ابن مسلم وشعيب بن اسحاق ومحمد بن سلمه " الجرح والتعديل :

٢١٤/٢/٤ .

(٤) سمر اعلام النبلاء - مخطوط : ١١٣/١/٩

(٥) ذكر ذلك ياقوت الحموي تحت مادة - عسقلان - ١٢٢/٤ - حيث قال :

وقال ابو حاتم الرازي في جمعه اسما مشايخه عيسى بن احمد

العسقلاني صدوق

(٦) انظر الملحق رقم - ١ - ص (٤٩٢)

ولكي نتبين منازل هؤلاء الشيخ - ومقدار رسوخهم في العلم
واشتهارهم فيه - عمدت الى ترجمة - خمسة عشر شيخا من مشايخه -
ترجمه مستفيضه في مبحث مستقل . (١) ممن كان له اثر في نيوحيه
وتقدمه في هذا الميدان كما انه قد استفاد من ابي حاتم خلق كثير -
تتلمذوا على يديه - واستقوا مما وهبه الله من علم فزير - وكان اول هؤلاء
المستفيدين واكثرهم حظا ابنه عبد الرحمن .

وقد الحقت بالرساله ملحقا آخر بمن اخذ عن ابي حاتم - (٢)
واقدرت مبحثا مستقلا لترجمة بعض من نبغ واشتهر منهم . (٣)

-
- (١) انظر المبحث السادس ص (١٢١)
(٢) انظر الملحق ٢ ص ١٦٠
(٣) انظر المبحث السابع - ص ١٤٥ .

" مشائخ أبي حاتم البارزيين "

١- احمد بن صالح المصري ابو جعفر المقرئ

روى عن ابن عيينه وابن وهب وعبد الرزاق وعنه بن خالد
وعبد الله بن نافع واسماعيل بن ابي اويس . وكان أحد حفاظ الاثره
عالمًا بعلل الحديث بصيرا باختلافه - جرى بيته وبين ابي عبد الله
احمد بن حنبل مذاكرات . وكان ابو عبد الله يذكره ويشي عليه . وقيل
ان كل واحد منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة حديثا . حدث عنه
الأئمة منهم محمد بن يحيى الذهلي . ومحمد بن اسماعيل البخاري
ويعقوب بن سفيان الفسوي وأبو زرع الدمشقي . وابو اسماعيل الترمذي
وابو داود السجستاني ، وابنه أبو بكر وصالح جزء من الشيخ
المتقدمين محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن فيلان وغيرهما .
كتب عنه ابو حاتم بمصر وقد مشق ويانطاكيه . وحدث احمد بن صالح
ولم يبلغ الأربعين . وقال ابو زرع عبد الرحمن بن عمرو البصري قال
سألني احمد بن حنبل قدما - من بمصر ؟ قلت : بها احمد بن
صالح فسرد ذكره ودا ما له وقال ابو زرع حدثني احمد بن صالح . قال
حدثت احمد بن حنبل بحدث زيد بن ثابت في بيع الثمار فأعجبني
واستزادني مثله . فقلت ومن أين مثله ؟!

قال ابو نعيم الفضل بن دكين - ما قدم علينا احد أعلم بحدث أهل
الحجاز من هذا الفتى يعني احمد بن صالح . واذ اُجازت الفترات
فليس أحد مثله . قال ابو عبد الله الفزالي حدث بمصر وقد مشق
ويانطاكيه . وقال ابن نمير . هو واحد الناس في علم الحجاز والعرب
فيهم . وقال محمد بن مسلم بن واره - احمد بن صالح بمصر واحمد
ابن حنبل ببغداد وابن نمير بالكوفة والثقبلي بحران هؤلاء اركان
الدين .

وقال صالح بن احمد بن محمد الحافظ قال سمعت أبا

عبد الرحمن عبد الله بن اسحاق التهاوندي يقول سمعت يعقوب

ابن سفيان يقول كتبت عن الف شيخ ، حجتى فيما بينى وبين اللبس
رجلان قلت له يا أبا يوسف من حجتك ؟ وقد كتبت عن الانصارى وحببان
ابن هلال والأجله ؟ قال حجتى احمد بن حنبل ، واحمد بن صالح
المصرى . وقال خلف محمد بن اسماعيل سمعت صالح بن محمد بن
حبيب يقول قال احمد بن صالح المصرى كان عند ابن وهب مائة الف
حديث كتبت عنه خمسين الف حديث ولم يكن بمصر احد يحسن الحديث
ولا يحفظ غير احمد بن صالح كان يعقل الحديث ويحسن ان يأخذ .
وكان رجلا جامعا يعرف الفقه والحديث والنحو ويتكلم في حديث الثورى
وشعبه واهل الصراق . وقال احمد كتبت عن ابن زبالة مائة الف حديث
ثم تبين لى انه كان يضع الحديث فتركت حديثه .

كان احمد بن صالح يكنى ابا جعفر وكان صالح ابو جندب من
اهل طبرستان من العجم . وولد احمد بن صالح بمصر في سنة -
سبعين ومائة وتوفى بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذى القعدة
سنة ثمان واربعين ومائتين . (١)

٢- احمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر العبدى النيسابورى .
روى عن مروان بن محمد الطاطرى ومحمد بن بلال البصرى
ومحمد بن سليمان بن ابي داود الحرانى وقريش بن انس واسماعيل
ابن عمر ابى المنذر وروح بن عباده ووهب بن جرير واسباط بن محمد .

روى عنه ابو حاتم الرازى ومحمد بن يحيى الذهلى ، ومحمد
ابن رافع وابوزرع ومحمد بن اسحاق بن خزيمه .

(١) انظر ترجمته في :

تاريخ بغداد : ٢٠٢-١٩٥/٤

الجرح والتعديل : ٥٦/١/١

سمع منه يحيى بن يحيى صاحب مالك .

قال ابو حامد النيسابورى قيل لى وانا اكتب الحديث فى بلدى ؛
لم لا ترحل الى العراق ؟ فقلت : وما أصنع بالعراق وعندنا من
بندرة (١) الحديث ، محمد بن يحيى الذهلى ، وابو الازهر
احمد بن منيع الازهر واحمد بن يوسف السلمى ، فاستغفينا بهم عن
أهل العراق .

وقال محمد بن عبد الله النيسابورى قرأت بخط أبى عمرو المستملى
سألت محمد بن يحيى عن أبى الأزهرا احمد بن الازهر فقال هو من
أهل الصدق والامانة نرى ان نكتب عنه قالها مرتين . (٢)

٣- حميد بن زنجويه النسائى وهو ابن مخلد ، وزنجويه لقب
ابى احمد - روى عن عمران بن ابان الواسطى وعثمان بن عمرو
والنضر بن شميل وطلح بن الحسين بن واقد ، وجعفر بن عون العمري ،
وعبيد الله بن موسى العبسى ، ويزيد بن هارون الواسطى ، ووهيب
ابن جبير ، واسماعيل بن أبى أويس ، وموئل بن اسماعيل ، ومحمد

-
- (١) البنادرة - هم التجار الذين يلزمون المعادن واحد هم بندانار .
وفى النوادر : رجل بندرى ومبندر ومتبندر وهو الكثير المال -
لسان العرب : ٨١/٤
وهذا يكون معنى " من بنادرة الحديث " أى من علماء
الحقاهم الذين وعت عقولهم قدرا كبيرا منه والله اعلم .
(٢) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل : ٤١/١/١
تاريخ بغداد : ٣٩/٤ - ٤٣ - وقال فيه - احمد بن ازهر
تذكرة الحفاظ : ٥٤٥/٢
تهذيب التهذيب : ١١/١

ابن يوسف الفريابي وغيرهم من طبقتهم .

روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج
النيسابوري وعامة الخراسانيين ..
وقدم بغداد وحدث بها فروى عنه من أهلها ابراهيم بن اسحاق الجري ،
وعبد الله بن احمد بن حنبل ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي المحاملي ،
وكان ثقة ثبتا حجة .

قال أحمد بن سيار - حميد بن زنجويه بن قتيبة بن عبد الله
كان لا يخطب ، وكان حسن الفقه قد كتب الحديث وقد رحل السبي
الشامات وكان رأسا في العلم ، حسن الموقع عند أهل بلده .

وقال القاسم بن سلام - ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل شيويه
وحميد بن زنجويه .

قال ابو عبد الرحمن النسائي . حميد بن مخلد نسائي ثقة -
وقال ابو حاتم صدوق .

قال ابن حبان هو الذي اظهر السنة بنسائها وقال آخر ثقة حجة
من كبار الأئمة - توفي رحمه الله سنة ٢٥١ . (١)

٤- الحسن بن عبد العزيز بن الوزير ابو علي الجذامي ويعرف بالجروي .
من أهل مصر .

روى عن يحيى بن حسان وشرب بن بكر وأبي حفص التنيسي

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ٢٢٣/٢/١

تاريخ بغداد : ١٦٠/٨

تذكرة الحفاظ : ٥٥٠/٢

وعبد الله بن يحيى البرلسي ، وأيوب بن سويد الرملي .

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبراهيم الحري ومحمد بن عيروس
ابن كامل ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو حاتم وجماعه آخرهم الحسين
ابن اسماعيل المحاملي .

وكان الجروي من أهل الدين والفضل المذكورين بالورع والثقة موصوفاً بالعبادة
قال أبو حاتم ثقة - وذكره الدارقطني فقال . لم يرمثه فضلاً وزهداً .
قال الحسن بن عبد العزيز الجروي من لم يردعه القرآن والموت . ثم
تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع .

وقال أبو سعيد بن يونس المصري - الحسن بن عبد العزيز الجذامسي
ثم الجروي يكنى أبا علي . حمل من مصر إلى العراق بعد قتل أخيه
علي بن عبد العزيز فلم يزل في العراق إلى أن توفي بها سنة سبع
وخمسين ومائتين وكانت له عبادة وفضل . وكان من أهل الورع
والثقة .

وقال عبد الحميد بن عثمان صاحب تاريخ تيسر كان صالحاً ناسكاً
وكان أبوه ملكاً على تنيس (٢) ثم أخوه علي ولم يقبل الحسن من ارث
أبيه شيئاً وكان يقرون يقارون في اليسار . (٣)

(١) الجروي - بفتح الجيم والراء - هذه النسبه إلى جري بن عوف
ابن مالك بن سود بن تدليل بن هشيم بن حذام بطن من جذام
ينسب إليهم أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجروي -
اللباب : ٢٧٤/١

(٢) تنيس - بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنه والسين مهملة جزيرة
في بحر مصر قريبه من البرمايين البرما ودمياط والفرما في شرقها -
المرجع السابق : ٥١/٢ .

(٣) انظر ترجمته :

النجر والتعديل : ٢٤/٢/١

تاريخ بغداد : ٣٣٧/٧ - ٣٣٩

تهذيب التهذيب : ٢٩١/٢

٥ - خالد بن احمد بن الهيثم البخارى . ابو الهيثم الذهلي الأمير -
ولي اماره مرو وهراة ^{وغيرهما} من بلاد خراسان ثم ولي اماره بخارى وسكنها
وله بها آثار مشهوره وامور محموده - وكان قد سمع من اسحاق بن
راهويه ، وعلى بن حجر ، واسحاق بن منصور الكوسج ، وابي داود
السنجى ، وهبى الله بن عمر القواريرى وشربىن الحاكم النيسابورى
وحامد بن عمر البكراوى والحسن بن على الحلوانى ، وهارون بن
اسحاق الهمدانى وعمر بن عبد الله الاودى ، ومحمد بن على
الشقيقى .

روى عنه نصر بن احمد الكندى الحافظ ، واحمد بن محمد بن
عمر المنكدرى وعبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى . وقال - كتبت عنه
مع ابى بالرى وهو صدوق ثقة .

ولما استوطن بخارى اقدم الى حضرته حفاظ الحديث ، مثل
محمد بن نصر المروزى ، وصالح بن محمد جزره ونصر بن احمد
البغداديين وغيرهم . فصف له نصر مسندا .

وكان خالد يختلف مع هؤلاء المسمين الى ابواب المحدثين
ليسمع منهم وكان يمشى برداء ونصل يتواضع بذلك وسط يده بالاحسان
الى اهل العلم ففشوه وقد مو عليه من الآفاق - توفي رحمه الله سنة
٢٧٠ من الهجرة (١)

٦ - الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
ابن العوام بن خويلد ابو عبد الله الاسدى المدينى العلامه .
سمع سفيان بن عيينه ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد ،

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ٣٢٢/٢/١

تاريخ بغداد : ٣١٤/٨ - ٣١٦

وأبا ضمرة أنس بن عياض ، وأبا غزويه محمد بن موسى والنضر بن شميلة ،
وأبا الحسن المدائني ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، وأسماعيل بن أبي
أويس ، وأبراهيم بن المنذر ومحمد بن الحسن بن زياله وعبد الملك
ابن عبد العزيز الماجشون ، في أمثالهم .

روى عنه عبد الله بن شبيب الربيعي ، وأحمد بن يحيى ثعلب ،
ومحمد بن الجراء ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وعبد الله بن محمد بسين
نابيه ، وأبو القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وأحمد بن سعيد
الدمشقي ، وأحمد بن سليمان الطوسي وهارون بن محمد بن عبد الملك
الزياتي ، وأحمد بن محمد ، ومحمد بن أبي الأزهري ، وأسماعيل
ابن العباس الوراق ، والقاضي المحاملي ويوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن البهلول . وكتب عنه أبو حاتم بمكة .

وكان ثقة شتبا عالما بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين وسائر
الماضين - وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارهم - ولي القضاء
بمكة - وورد بغداد وحدث بها .

قال الدارقطني - الزبير بن بكار ثقة

توفي أبو عبد الله الزبير قاضي مكة ليلة الأحد لتسع ليال بقين
من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وتوفي وقد بلغ أربعاً وثمانين
سنة . (٢)

(١) : انظر ترجمته ٥٨٥/٢/١ .

تاريخ بغداد - ٤٦٧/٨ - ٤٧١

تذكرة الحفاظ : ٥٢٨/٢

تهذيب التهذيب : ٣١٢/٣ - ٣١٣

٧- سريج بن يونس بن ابراهيم ، ابو الحارث المروزي . (١)

سكن بغداد وحدث بها عن سفيان بن عيينه ، وهشيم ، وابن
عليه ، وعياد بن عياد ، ومروان بن شجاع واسماعيل بن جعفر ، وعمر
ابن عبيد ، وسلم بن سالم وابراهيم بن خيثم بن عراك .

روى عنه ابو يحيى صاعقه ، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي ،
واسحاق بن سنين الختلي ، وموسى بن هارون وعبد الله بن احمد
ابن حنبل ، والحسن بن علي المعمر ، ومحمد بن احمد بن البراء ،
واحمد بن محمد بن الجعد الوشاء ، وحامد بن محمد بن شعيب
وابو القاسم البغوي ومسلم بن الحجاج النيسابوري وابوزره وابو حاتم
الرازيان .

قال احمد بن حنبل - سريج بن يونس ليس به بأس . وقال
يحيى - معين - ليس به بأس وهو كيس وقال ابو داود السجستاني
ثقة سمعت احمد يثني عليه .

قال عبيد بن محمد بن خلف البزار - مات سريج بن يونس
في ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين . (٢)

٨ - سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب ابو ايوب الهاشمي .

سمع سليمان - عبد الرحمن بن ابي الزناد ، وابراهيم بن سعد ،

(١) ترجع هذه النسبه الى مكان يسمى - مرو الروذ وهي مدينه

قريبه من مر الشاهجان بينهما خمسة ايام وهي على نهر عظيم ،

خرج منها خلق من اهل الفضل ينسبون - مروزي ومروذي .

معجم البلدان : ١١٢/٥ - انظر الباب : ١٩٨/٣

(٢) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ٣٠٥/١/٢

تاريخ بغداد : ٢١٩/٩ - ٢٢١

تهذيب التهذيب : ٤٥٧/٣ - ٤٥٩

التاريخ الكبير للبخاري : ٢٠٥/٢/٢

واسماعيل بن جعفر ، وعشر بن القاسم ، وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي ،
وسفيان بن عبيته ، ومحمد بن ادريس الشافعي .

روى عنه احمد بن حنبل ، وهارون بن عبدالله الجمسال ،
وابويحيى صاعقه والحسن بن محمد الزعفراني ، وعباس بن محمد الدوري
والحسن بن سلام السواقي ، والحارث بن ابى اسامه ، واحمد بن عبيدالله
الترسي ، وابراهيم الحربي ، واحمد بن المعدل وكان ثقة .

قال ابو الوليد الجارودي قدم علينا الشافعي فقال : ما خلفت
بالعراق رجلين أعقل منهما ، سليمان بن داود واحمد بن حنبل وقال
الحسن بن محمد بن الصباح . قال لى الشافعي : ما رأيت أعقل
من رجلين ، احمد بن حنبل ، وسليمان بن داود الهاشمي وقال ابن
خوش بلغيني عن احمد بن حنبل قال : لو قيل اختر للأمة رجلا
استخلفه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي .

وقال محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبه حدثني جدي . قال
سليمان بن داود الهاشمي كان صدوقا ثقة .

وقال عبد الكريم بن أبى عبدالرحمن النسائي أخبرني أبى قال
أبو أيوب سليمان بن داود بن داود ثقة مأمون .

وقال الدارقطني . سليمان بن داود ثقة .
توفي رحمه الله سنة تسع عشرة ومائتين . (١)

٩ - سليمان بن حرب ابوايوب الواشمي الازدي قاضي مكة المكرمة .
سمع شعبه وجزير بن حازم ، والحماد بن ، ومبارك بن فضاله ،
وسعيد بن زيد بن درهم ، والبسري بن يحيى ، ويزيد بن ابراهيم
التستري ، وملازم بن عمرو .

(١) انظر ترجمته :
الجرح والتعديل ج ٢ / ١ / ١١٣
تاريخ بغداد : ٣١ / ٩ - ٣٢

روى عنه - يحيى بن سعيد القطان ، واحمد بن حنبل
واسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن الزبير الحميري ، ومحمد يحيى
الذهلي ، ومحمد بن اسماعيل البخاري وابوزرعه ، ويعقوب بن شيبة ،
ويوسف بن موسى ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وهب
الدوري ، ومحمد بن عبيد الله المنادي ، والحارث بن أبي أسامة ،
وابراهيم الحري .
قدم بغداد وحدث بها ، وولى قضاء مكة .

قال يعقوب سمعت سليمان بن حرب يقول : طلبت الحديث
سنة ثمان وخمسين ومائة فاختلفت الى شعبة فلما مات شعبة جالست
حماد بن زيد ولزمته حتى مات ، جالسته تسع عشرة سنة ، جالسته
سنة ستين ومات سنة تسع وسبعين ومائة .

قال احمد بن سنان حدثنا العمري . قال جاء رجل الي
سليمان بن حرب فقال ان مولاك فلانا مات وخلف ثيعة عشرين الف درهم ،
قال فلان اقرب اليه مني ، المال لذاك دوني ، قال وهو يومئذ
محتاج الي درهم .

قال يحيى بن اكرم ، قال لي المأمون . من تركت بالبصرة؟
فوصفت له مشايخ منهم سليمان بن حرب وقلت هو ثقة حافظ للحديث ،
عاقل في نهاية الستر والصيانة فأمرني بحمله اليه ، فكثرت اليه في ذلك ،
فقدم فاتفق أني ادخلته اليه وفي المجلس ابن ابي دؤاد وثامنه
واشياه لهما ، فكرهت ان يدخل مثله بحضرتهم ، فلما دخل سلم
فأجابه المأمون ورفع مجلسه ودعا له سليمان بالعز والتوثيق فقال ابن ابي
دؤاد يا امير المؤمنين نسئل (١) الشيخ عن مسألة . فنظر المأمون
اليه نظر تخيير له . فقال سليمان . يا امير المؤمنين حدثنا
حماد بن زيد . قال رجل لابن شبرمه أسألك؟ فقال ان كانت مسألتك (١)

(١) هكذا دوت في تاريخ بغداد .

لا تضحك الجليس . ولا تزرى بالمستعمل فسل - وحد ثنا وهيب بن خالد
قال اياس بن معاوية من المسائل ما لا ينبغي للسائل ان يسأل عنها -
ولا للمجيب ان يجيب فيها . فان كانت مسألتك من غير هذا فليسأل
وان كانت من هذا فليصاك . قال فهابوه فما نطق أحد منهم حتى
قام . وولاه قضاء مكة فخرج اليها .

قال ابو حاتم - امام من الأئمة ، كان لا يدلس ، ويتكلم فيسئ
الرجال وقرأ الفقه وليس يدون عقان ولعله اكبر منه وقد ظهر حديثه نحو
من عشرة آلاف حديث ما رأيت في يده كتابا قط وهو اخب الي من ابى
سلمه في حماد بن سلمه وفي كل شيء . ولقد حضرت مجلس سليمان
ابن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل . وكان
مجلسه عند قصر المأمون فبنى له شبه منبر فصعد سليمان وحضر حوله
جماعة من القواد عليهم السواد والمأمون فوق قصره قد فتح باب القصر .
وقد أرسل سترا يشف وهو خلفه يكتب ما يلقى . فسئل اول شيء حديث
عوشب بن عقيل فلعله قد قال : حدثنا حوشب بن عقيل اكثر ممن
عشر موات وهم يقولون لا نسمع . فقال مستمل ومستمليان وثلاثة كليل
ذلك يقولون لا نسمع ، حتى قالوا ليس الرأي الا ان يحضر هارون
المستملى . فذهب جماعة فاحضروه . فلما حضر قال من ذكرت . فاذا
صوته خلاف الرعد ، فسكتوا وقعد المستملون كلهم واستملى هارون .
وكان لا يسئل عن حديث الا حدث من حفظه ، فقمنا من مجلسه
فأثينا عقان فقال . ما حدتكم أبو أيوب ؟ واذا هو يعظمه قال محمد
ابن سعد . سليمان بن حرب كان ثقة كثير الحديث قد ولي قضاء
مكة ثم عزل فرجع الى البصرة فلم يزل بها حتى توفي بها لربيع ليس سال
بقيين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وعشرين ومائتين - رحمه الله . (١)

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ١٠٨/١/٢

تاريخ بغداد : ٣٣/٩ - ٣٧

تذكرة الحفاظ : ٣٩٣/١

١٠- صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي النحوي - صاحب الكتاب المختصر
في النحو :-

قدم بغدادا وناظر بها يحيى بن زياد الفراء وقيل انه مولى بجيلسانه
بن انمار بن أراش بن الثوث بن خثعم وقيل له الجرمي لانه كان ينزل نسي
هرم - وكان ممن اجتمع له مع الظلم صحة المذهب وحسن الاعتقاد -
وأسند الحديث عن يزيد بن زريع ، ويحيى بن كثير الكاهلي - روى عنه
احمد بن ملاعب المخرمي . وأبو خليفة الجمحي وغيرهما .

قال ابوسعيد . اخذ ابو عمر النحو عن الاخفش وغيره ، ولقي يونس
بن حبيب ولم يلق سيبويه - واخذ اللغة عن ابي عبيدة ، وابي زياد
والأعمى وطبقتهم - وكان زادا بن وأخاوع ،

قال ابو المناس الطبري . كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه ،
وعليه قراءة الجماعة .

وكان عالما باللغة حافظا لها ، وله كتب انفراد بها . وقال
المرزوقي ايضا ، أخبرنا الزجاج عن محمد بن يزيد قال كان الجرمي جليلا
في الحديث والأخبار - وله كتاب في السيرة عجيب . قال ابو العباس
شعيب قال لي ابن قادم ، قدم أبو عمر الجرمي على الحسن بن سهل فقال
لي الفراء بلغني ان أبا عمر الجرمي قدم وأنا أحب أن أراه . فقلت له فأنسى
أجمع بينكما . فأتيت أبا عمر فأخبرته . فأجاب الى ذلك . وجمعت بينهما .
فلما نظرت الى الجرمي قد غلب الفراء وأفحمة ندمت على ذلك . قال شعيب
قلت له ولم ندمت على ذلك ؟ فقال لأن علم الفراء . فلما رأيته مقهورا
قل في عيني . ونقص علمه عندي .

قال ابو القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي . مات الجرمي في سنة
خمسة وعشرين ومائتين . رحمه الله . (١)

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ٣٩٤ / ١ / ٢

تاريخ بغداد : ٣١٣ / ٩

(١) - عبدالله بن محمد بن اسحاق ابو عبد الرحمن الأندلسي . (١)

سمع سفيان بن عيينه ، وغندرا ، وعبيده بن حميد ، واپا خالسد
الأحمر ، وزياد بن عبدالله البكائي ، وهشيم بن بشير واسماعيل بن طيه ،
واسحاق بن يوسف الأزرق ، وقاسم بن يزيد الجرمي ، وزيد بن ابي الوراق ،
وعبد العزيز بن عمران .

روى عنه - محمد بن عبيد الله الحناني ، وابوداود السجستاني
وعبدالله بن احمد بن حنبل ، وموسى بن هارون ، واحمد بن ابي عوف
الجزيري والقاسم بن يحيى بن نصر المغربي ، وعمر بن ايوب السقطلي ،
ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو بكر بن ابي داود السجستاني - وقسم
الأندلس ببغداد وحدث بها .

قال الخليل البغدادي - كان هارون الواثق بالله أشخص شيخا من
أهل أذنه للمحنة . وناظر ابن ابي داود بحضرته واستعلم عليه الشيخ
بحجته ، فاطلقه الواثق ورده الى وطنه . ويقال انه كان ابا عبد الرحمن
الأندلسي . اخبرنا بقصته محمد بن احمد بن رزق اخبرنا احمد بن سندی
الحداد . قال قريء علي احمد بن الممتنع - وانا أسمع - قيل له اخبركم
صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي قال حضرت المهدي بالله
أمير المؤمنين - رحمه الله عليه - وقد جلس للنظر في امور المتألمين فسي
دار العامة . فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه من أولها الى آخرها فبأمر
بالتوقيع فيها - وينشأ الكتاب عليها ويحمر ويختم ، وتدفع الى صاحبها
بين يديه فسرتي ذلك واستحسنت ما رأيت منه فجعلت أنظر اليه ففطن ونظمت
الى ففضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثة . اذا نظرت فضضت
وانا شغل نظرت ، فقال يا صالح ! قلت لبيك يا أمير المؤمنين وقمت قائما

(١) الأندلسي - بفتح الهمزة وسكون الذال وفتح الراء وفي آخرها ميم
نسبه الى اندلس وهي قرية عند نصيبين من الجزيرة -
اللباب - ٣٨/١ وانظر معجم البلدان : ١٣١/١

فقال في نفسك مني شيء تريد أو قال تحب ان تقوله . ؟ قلت نعم ياسيدي .
فقال لي عد الى موضعك ، فعدت وعاد الى النظر حتى اذا قام قسما
للحاجب لا يبرح صالح . وانصرف الناس ثم ان لي وهمتي نفسي فدخلت
فدعوت له . فقال لي اجلس فجلست - فقال يا صالح تقول لي ما دار نفسي
نفسك . أو اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك ؟ قلت يا أمير
المؤمنين ما تعزم عليه وتأمر به . فقال أقول أنا - انه دار في نفس أنك
استحسنت ما رأيت منا فقلت أي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول أن القسوان
مخلوق - فورد على قلبي . ثم قلت يا نفسي هل تموتين قبل أجلك ، وهل
تموتين الا مره وهل يجوز الكذب في جد أو هزل ؟ فقلت يا أمير المؤمنين
ما دار في نفسي الا ما قلت ، فاطرق مليا ثم قال . ويحك اسمع مني ما أقول .
فوالله لتسمعن الحق . فسرى عني . وقلت ياسيدي ومن اولى بقول الحق
منك وانت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المسلمين من الالعين والآخرين .
فقال ما زلت أقول ان القرآن مخلوق صدرا من ايام الواصل ، حتى أقدم أحمد
ابن ابي دؤاد علينا شيخا من اهل الشام من اهل أذنه ، فأدخل الشيخ
على الواصل مقيدا وهو جميل الوجه . تام القامة ، حسن الشبه فسلم
الشيخ فأحسن ودعا فبلغ وأوجز . فقال له الواصل اجلس فجلس . وقال
له يا شيخ ناظر ابن ابي دؤاد على ما يناظرك عليه ، فقال له الشيخ
يا أمير المؤمنين ابن ابي دؤاد يصبو ويضعف عن المناظره ، ففضي
الواصل وعاد ومكان الرقه له غضبا عليه وقال : ابو عبد الله بن ابي دؤاد
يصبو ويضعف عن مناظرتك انت ؟ فقال الشيخ هون عليك يا أمير المؤمنين
ما بك ، وايدن في مناظرته ، فقال الواصل ما دعوتك الا للمناظره ، فقال
الشيخ يا أمير المؤمنين ان رأيت ان تحفظ علي وعليه ما يقول ، قال أفعل .

(١) يصبو - واعل هذه الكلمه " صبا " ولها عدة معاني - فيقال تصابى
وصبا يصبو صبوةً وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة وفي حديث
الفتن لتفنون فيها أساود صبى ، هي جمع صاب كغائر وفزى وهم
الذين يصبون الى الفتنة اي يميلون اليها - لسان العرب: ٤٥٠/١٤

فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه هي مقالة واجبه داخله في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بما قلت ؟ قال نعم . قال الشيخ يا أحمد أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله الى عباده هل ستر رسول الله شيئا مما امره الله به في امر دينهم ؟ فقال لا . فقال الشيخ قد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة الى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن ابي دؤاد . فقال الشيخ تكلم . فسكت قالت الشيخ الى الواثق فقال يا امير المؤمنين واحدة . فقال الواثق واحدة .

فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن الله عز وجل حين انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً " كان الله تعالى الصادق في اكتماله دينه . او أنت الصادق في نقصانه . حتى يقال فيه بمقالتك هذه . فسكت ابن ابي دؤاد . فقال الشيخ اجب فلم يجب . فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان . فقال الواثق نعم اثنتان .

قال الشيخ يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها ؟ قال ابن ابي دؤاد علمها . قال فدعا الناس اليها ؟ فسكت قال الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا أحمد فأتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان علمها وامسك عنها كما زعمت ولم يطلب امته بها ؟ قال نعم . واتسع لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم ؟ قال ابن ابي دؤاد نعم ! فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق فقال : يا امير المؤمنين . قد قدمت القول ان أحمد يصبو ويضعف عن المناظره . يا امير المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه مقاله ، ما زعم هذا أنه اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لابي بكر وعمر وعثمان وعلي . فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم . أو قال فلا وسع الله عليك . فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه مقاله ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسبغنا واسبغوا بكر وعثمان وعلي ، فلا وسع الله علينا . اقطعوا قيد الشيخ . فلمنا

قطع القيد ضرب الشيخ بيده الي القيد حتى يأخذه ، فجاذبه الحداد عليه . فقال الواثق دع الشيخ يأخذه فأخذه فوضعه في كفة فقال له الواثق . يا شيخ لم جازيت الحداد عليه ؟ قال لأنني نويت ان اتقدم الي من اوصى اليه اذا أنامت ان يجعله بيني وبين كفتي حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة . واقول . يارب سل عبدك هذا لم قيدني روع أهلي وولدي واخواني بلاحق اوجب ذلك علي - ويكي الشيخ فبكي الواثق ويكينا . ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله . فقال له الشيخ والله يا امير المؤمنين لقد جعلتك في حله وسعة من أول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت رجلا من أهله - فقال الواثق لي اليك حاجة . فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت ، فقال له الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك وتنتفع بك فتياننا . فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ردك اياي السي الموضع الذي اخرجني عنه هذا الظالم انفع لك من مقامي فليك - واخبسوك بما في ذلك . اصير الي اهلي وولدي فاكف دعاهم عليك فقد خلقتهم علي ذلك فقال له الواثق فتقبل مناصله تستعين بها علي دهرك ؟ قال يا امير المؤمنين لا يحل لي انا عنها غني ، وذو مرة سوي ، فقال سل حاجسة . قال او تقضيها يا امير المؤمنين قال نعم ! قال تأذن ان يخلي الي السبيل الساعة الي الشفر . قال قد اذنت لك ، فسلم عليه وخرج . قال صالح بن علي قال المهدي بالله . فرجعت عن هذه المقالة . واظن ان الواثق قد كان رجع عنها منذ ذلك الوقت . (١)

١٢ - علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب بن بكر بن سعد ابو الحسن

السمدي مولا هم ويعرف بابن المديني - بصري الدار .

وهو أحد أئمة الحديث في عصره والمقدم على حفاظ وقته . وابسوه

محدث مشهور روى عن غير واحد من مشيخة مالك بن أنس وجده جعفر بن نجيب

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ١٦١ / ٢ / ٢

تاريخ بغداد : ٧٤ / ١٠

روى عن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق .

فأما على فسمع أباه وحماد بن زيد . وجعفر بن سليمان . وعبد العزيز
الدراوردي . ومعتز بن سليمان . وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينه .
وجريز بن عبدالحميد . والوليد بن مسلم . وشربن المفضل . ويحيى
بن سعيد القطان . وعبدالرحمن بن مهدي . ويزيد بن زريع - وابن عليه .
وخالد بن الحارث . وغندرا . وعبدالاعلى بن عبدالاعلى . ومحمد
ابن معاذ وعبدالوهاب الثقفي . وحرص بن عمارة . وأباداود الطيالسي .
وهشام بن يوسف وعبدالرزاق بن همام . وقدم بخداد وحدث بهما

فروى عنه احمد بن حنبل . وابنه صالح . وابن عمه حنبل بن اسحاق .
والحسن بن محمد الزعفراني ، واحمد بن منصور الرمادي . واسماعيل
بن اسحاق القاضي . وابوقلابه الرقاشي . ومحمد بن يحيى الذهلي .
وابويحيى صاعقه والفضل بن سهل الاعرج . ومحمد بن اسحاق الصافاني ،
ومحمد بن اسماعيل البخاري . وعلى بن احمد بن النضر الالودي وابوشعيب
الحراني . ومحمد بن احمد البراء وابوعلى العمري .

ولد الامام على بن المديني سنة احدى وستين ومائة بالبصرة .
قال سفيان بن عيينه - تلوموني على حب علي ؟ والله والله لقد كنت
اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني . وكان يسميه هبة الوادي .

قال محمد بن قدامة الجوهري . سمعت ابن عيينه يقول . انسى
لا رغب بنفسى عن مجالستكم منذ ستين سنة ولولا على بن المديني ما جلست .
وقال حفص بن محبوب الخزازي - كنت عند سفيان بن عيينه ومعنا
على بن المديني . وابن الشاذكوني فلما قام - يحيى ابن المديني -
قال يحيى سفيان بن عيينه - انا قامت الخيل لم يجلس مع الرجالة .

وقال عبدالرحمن بن مهدي - على بن المديني أعلم الناس بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم - وخاصة بحديث ابن عيينه .

وقال يحيى بن سعيد - الناس يلومونني في قمودي مع علي ، أنا أتعلم من علي أكثر مما يتعلم مني . وقال عبدالله بن محمد بن سيار سمعت المنبري يقول كان يحيى بن سعيد القطان ربما قال لا أحدث شهرا . ولا أحدث كذا . فحدثني - ذكر رجلا من اصحاب الحديث نسيته - قال بلغني ان يحيى حدثه - يعني لابن المديني - قبل انقضاء هذه السنة التي كان ذكرها . قال فأتيت يحيى فقلت له انه بلغني انك حدثت عليا ولم تنقض المدة التي ذكرت ؟ فقال اني كلما قلت لا أحدث الا كذا استثنيت عليا . ونحن من نستفيد من علي أكثر مما يستفيد منا . وقال ابراهيم بن عبدالله بن الجنييد سمعت يحيى بن معين . يقول علي من أروى الناس عن يحيى بن سعيد اني ارى عنده أكثر من عشرة آلاف . قلت ليحيى أكثر من مائة ؟ قال نعم . ان يحيى بن سعيد كان يكرمه ويدنيه . وكان صديقه - يعني عليا - وكسان علي يلزمه وقال ابو قدامه - سمعت علي بن المديني يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن الثريا تدلت حتى تناولتها - قال ابو قدامه فصدق الله رؤياه - بلغ في الحديث مبلغا لم يبلغه أحد . أو لم يبلغه كبراً أحد .

وقال ابو عبد الرحمن النسوي - ان كان الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن .

وقال عباس المنبري - كان علي بن المديني بلغ ما لو قضي له ان يتم علي ذلك . لعله كان تقدم علي الحسن البصري كان الناس يكتبون قيامه وقموده ولباسه وكل شيء يقول ويفعل .

وقال الاعين . رأيت علي بن المديني مستلقيا واحمد بن حنبل عسبن يمينه ويحيى بن معين عن يساره وهو يطى عليهما .

وقال أبو أمية الطرسوسي : سمعت علي بن المديني يقول : ربما أنكر الحديث في الليل فأمر الجارية تسرح السراج فانظر فيه .

وقال محمد بن يونس سمعت علي بن المديني يقول : توكت من حديثي
مائة الف حديث . فيها ثلاثون الفا لعباد بن صهيب وقال محمد بن اسماعيل
البخاري - أشتهى أن اقدم العراق وعلي بن عبد الله حتى فاجالسه .
وقال . ما استصغرت نفسي عند احد الا عند علي بن المديني .
وقال ابو حاتم الرازي كان علي علما في الناس في معرفة الحديث والعلم
وكان احمد لا يسميه انما يكيه تجميلا له . قال وما سمعت أحمد سماه قط .
توفي رحمه الله . سنة أربع وثلاثين ومائتين
وفي هذا القدر من ترجمته الكفايه . (١)

١٣ - علي بن الجعد بن عبيد . ابو الحسن الجوهري - مولى بنى هاشم .
سمع سفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج - وابن
ابي ذئب وورقاء بن عمرو . واسرائيل . وصخر بن جويريه . وزهير بن معاوية
وقيس بن الربيع . والحماد بن . وهمام بن يحيى . وجريز بن حازم .
وحريز بن عثمان . وشيبان بن عبد الرحمن . وابا غسان محمد بن مطرف .
وعلي بن علي الرقاعي . وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وغيرهم .

كتب عنه احمد بن حنبل . ويحيى بن يعقوب . وروى عنه ابو بكر
ابن ابي شيبة . واسحاق بن ابي اسرائيل . والحسن بن محمد الزعفراني .
محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه وابوزرعه الرازي . ومحمدان بن علي
الوراق وابوقلابه الرقاش . وابراهيم بن اسحاق الهريسي . ويحيى بن يوسف
الطوسي . واحمد بن بشر الموثدي . وصالح بن محمد الرازي . ومحمد
بن عبدوس بن كامل وعمرو بن بن ابي غيلان الثقفي . وابو القاسم البخسوي
قال عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد قال سمعت أبي يقول - لصا
أحضر المأمون اصحاب الجوهر . فناظرهم علي متاع كان معهم . ثم
نهى المأمون لبعض حاجته . ثم خرج فقام كل من كان في المجلس الا بسن
الجعد - فانه لم يقم قال فنظر اليه المأمون كهيئة المفضب . ثم استخلاه
فقال له يا شيخ ما منعك ان تقوم كما قام اصحابك ؟ قال اجللت امير المؤمنين

(١) انظر ترجمته : الجرح والتعديل : ١٩٣ / ١ / ٣
تاريخ بغداد : ٤٥٨ / ١١ - ٤٧٣ ، تذكرة الحفاظ : ٤٢٨ / ٢

للحديث الذي نأثره عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال وما هو ؟ قال علي بن الجعد . سمعت المبارك بن فضاله يقول سمعت الحسن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم " من أحب ان يتمثل له الرجال قياما فليتيهوا مقمده من النار " قال فاطرق المأمون متفكرا في الحديث ثم رفع رأسه فقال لا يشتري الا من هذا الشيخ . قال فاشترى منه في ذلك اليوم بقيمة ثلاثين الف دينار .

وقال موسى بن داود - مارأيت احفظ من علي بن الجعد - كنا عند ابن ابي ذئب فأملى علينا عشرين حديثا - فحفظها فاملاها علينا .

وقال ابو علي الحسين بن اسماعيل الفارسي قال سألت عديروس بن عبد الله بن محمد بن مالك بن هاني * النيسابوري عن حال علي بن الجعد فقال . ما اعلم اني لقيت احفظ منه .

قال ابو حاتم - متقنا صدوقا لم ار : المحدثين من يحفظ ويأتسى بالحديث علي لفظ واحد لا يغيره سوى قبضة وابي نعيم في حديث الشورى ويحيى الحماني ثمي شريك وعلي بن الجعد في حديثه - وقال ابو زرعة عنه سمعت احمد بن حنبل يقول كتبت عن علي بن الجعد حديث ابي غسان محمد بن مطرف كنه . (١)

١٤ - عفان بن مسلم . ابو عثمان الصفار البصري - يولي عزوه بن ثابت الانصاري .

سكن بغداد وحدث بها عن شعبه والحمادين . وسليمان بن المغيرة وهمام بن يحيى . والاسود بن شيان وغيرهم روى عنه احمد بن حنبل . وعبيد الله القواريري . ويحيى بن معين . وابو خيثمة . وخلف بن سالم .

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتمديد : ١٧٨ / ١ / ٣

تاريخ بغداد : ٣٦٠ / ١١ - ٣٦٦

تهذيب التهذيب : ٢٨٩ / ٧ - ٢٩٣

والحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن سعد كاتب الواقدي . وقتيبه
بن سميد . وعلى بن المديني . ومحمد بن عبيد الله بن نصير . وابويكسر
وعثمان ابنا ابي شيبة وابوكريب محمد بن العلاء . ومحمد بن اسماعيل
البخاري في صحيحه . وجعفر بن محمد بن شاذان وعبد الله بن الحسن
الهاشمي . والحسن بن سالم السواق . وعبد الله بن أحمد الدورقي .
وابراهيم بن اسحاق . واسحاق بن الحسن الحرياني - وابوزرع .

قال ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله العجلي حدثني ابي قال -
عفان بن مسلم الصفاريكني ابا عثمان بصرى ثقة ثبت صاحب سنة وكان على
مسائل معان بن معان فجعل له عشرة آلاف دينار على أن يقف عن تعديل
رجل فلا يقول عدل ولا غير عدل قالوا قف عنه فلا تقل فيه شيئاً فأبى . وقال
لا أبطل حقاً من الحقوق .

قال حنبل بن اسحاق - حضرت ابا عبد الله أحمد ويحيى بن محسن
عند عفان بعد ما دعاه اسحاق بن ابراهيم للمعنه . وكان اول من امتحن
من الناس عفان . فسأله يحيى بن معين من الفد بما امتحن . وابو
عبد الله حاضر ونحن معه . فقال له يحيى - يا ابا عثمان اخبرنا بما قال لك
اسحاق بن ابراهيم وما رددت عليه ؟ فقال عفان ليحيى يا ابا زكريا لسم
أسود وجهك ولا وجوه اصحابك . يعني بذلك اني لم اجب . فقال لسمه
كيف كان ؟ قال دعاني اسحاق بن ابراهيم فلما دخلت عليه قرأ على الكتاب
الذي كتب به المؤمنون من أرض الجزيره من الرقه . فاذا فيه امتحن عفان
وادعه الى ان يقول القرآن كذا وكذا . فان قال ذلك فأقره على أموره .
وان لم يجنبك الى ما كتبت به اليك فاقطع عنه الذي يجرى عليه . وكان المؤمنون
يجرى على عفان خمسمائة درهم كل شهر - قال عفان فلما قرأ الكتاب
قال لي اسحاق بن ابراهيم ما تقول ؟ قال عفان فقرأت عليه (قل هو الله
أحد الله الصمد) حتى ختمتها . فقلت مخلوق هذا ؟ فقال لي اسحاق
ابن ابراهيم . يا شيخ أن أمير المؤمنين يقول انك ان لم تجبه الى الذي

يدعوك اليه يقطع عنك مايجري عليك . وان قطع عنك امير المؤمنين قطعنا
عنك نحن ايضا - فقلت له يقول الله تعالى " وفي السماء رزقكم وما توعدون
قال فسكت عني اسحاق وانصرفت - فسر بذلك ابو عبد الله ويحيى ومن حضر
من اصحابنا .

قال حنبل بن اسحاق سألت ابا عبد الله عن عفان فقال عفان ، وحبان ،
ويهز هوءلا المشبتون .

وقال ابو حاتم - هو ثقة امام - مات عفان رحمه الله - سنة عشرين
ومائتين ببغداد . (١)

١٥ - محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله
النيسابوري الذهلي مولا هم ؛

سمع عبد الرحمن بن مهدي . ومحمد بن بكر البرساني . وعبيد الله
بن موسى . ويعلى ومحمدا ابني عبيد ، وروح بن عباد ، و ابا النصر
هاشم بن القاسم ، وأسود بن عامر ، وسليمان بن داود الهاشمي ، ومحمد
بن عمر الواقدي ، وعفان بن مسلم ، وعبد الرزاق بن مسلم وعبد الرزاق بن
همام ، ومسلم بن قتيبة . ويزيد بن هارون . وغيرهم من اهل العراق والحجاز
والشام ، ومصر ، والجزيرة وكان احد الائمة المراقبين والحفاظ المتقنين
والشقات المأمونين . صنف حديث الزهري وحده - وقدم ببغداد وجالس
شيوخها وحدث بها . وكان احمد بن حنبل يثنى عليه وينشر فضله - وقد
حدث عنه جماعة من الكبراء كسعيد بن ابي مريم المصري - و ابي صالح كاتب
الليث بن سعد وعبد الله بن محمد بن علي بن نفيل النفيلى وسعيد بن منصور

(١) انظر ترجمته :

تاريخ بغداد : ٢٦٩/١٢ - ٢٧٧

الجرح والتعديل : ٣/٢/٣٠

ومحمود بن غيلان ، ومحمد بن المشي ، ومحمد بن اسماعيل الصانسي
ويعقوب بن شيبه السدوسي ، وميائس بن محمد الدوري وابي داود السجستاني
ومن بعدهم .

قال محمد بن سهل بن عسكر ، كما عند احمد بن حنبل قد دخل محمد
ابن يحيى - يصفى الذهلي - فقام اليه احمد وتصحب منه الناس ثم قال
لبنيه وأصحابه - ان هبوا الي أبي عبدالله واكتبوا عنه .

وقال محمد بن داود الحميمي - كما عند احمد بن حنبل وهم
يذكرون الحديث . تذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثا فيه ضعف
فقال له احمد بن حنبل . لا تذكر مثل هذا الحديث ! فكان محمد بن
يحيى دخله خجله . فقال له احمد انما قلت هذا اجلالا لك يا أبا عبد الله .

وقال ابا عبد الرحمن محمد بن احمد بن الجراح الجوزجاني دخلت
علي احمد بن حنبل فقال لي : تريد البصره ؟ قلت نعم ! قال : فاذا
أتيتها ألزم محمد بن يحيى فليكن سماعك معه فاني مارأيت خرسانيسا
او قال مارأيت احدا . أعلم بحديث الزهري منه ولا أصح كتابا منه .

قال محمد بن يحيى الذهلي . قال لي علي بن المديني - انت
وارث الزهري .

وقال صالح جزره - لما خرجت من الري قلت لفضلك عن أكب بنيسابور؟
قال اذا قدمت نيسابور فانظر الي شيخ بهي حسن الوجه حسن الثياب ، راكبا
حمارا وهو محمد بن يحيى فاكتب عنه فانه من قرنه الي قدمه نائدة . قال
فلما قدمت نيسابورا استقبلني محمد بن يحيى فعرفته بهذه الصفة
فذهبت معه وانتخبت عليه مجلسا وقرأته عليه فلما فرغت قلت له أفاد نفسي
الفضل بن العباس الرازي حديثا عنك عند الوداع لا سمعه من الشيخ فقال :
هات . فقلت حدثكم سعيد بن عامر حدثنا شعبة عن عبد الله بن صبيح
عن محمد بن سيرين عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " هذا
خالي فليبرأ مني خاله " فقال محمد بن يحيى من ينتخب مثل هذا
الانتخاب ويقرأ مثل هذه القراءه . يعلم ان سعيد بن عامر لا يحدث

(١)

يحثل هذا الحديث يقال صالح ، نعم حدثكم سعيد بن واغل . " قال
الخطيب البغدادي بعد ايراده هذا النبي " قلت قصد صالح ام عثمان
محمد بن يحيى في هذا الحديث لينتقل أيقبل التلقين ام لا فوجده ضابطاً
لاحاديته محترزاً في الوهم بمسيراً بالمسلم .

وقال علي بن المديني كفي سعيد بن يحيى جمع حديث الزهري

وقال ابو حاتم " محمد بن يحيى الذهلي امام أهل زمانه . وقال

النسائي - محمد بن يحيى النيسابوري ثقة مأمون .

وقال ابن خراش . محمد بن يحيى من ائمة العلم .

وقال عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري وكسبان

أمير المؤمنين في الحديث .

وقال احمد بن محمد الازهري - لمحمد بن يحيى ثمانى عشرة رحلة

الى البصرة وله رحلتان الى اليمن .

وقال ابو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى - دخلت على أبي قيس

الصيف الصائف وقت القائلة وهو في بيت كعبه وبين يديه السراج وهو يمسك

نقلت : يا أبت هذا وقت الصلاة ودخان هذا السراج بالنهار . تلو نفسك

عن نفسك ؟

فقال يا بني تقول هذا وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

والتابعين .

توفى رحمه الله في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل سنة ست وخمسين (٢)

(١) اخرج هذا الحديث الترمذي في سننه قال :

حدثنا : ابو كريب وابوسعيد الأشعج قالوا اخبرنا ابواسامه عن مجاهد

عن عامر عن جابر بن عبد الله قال أقبل سعد قال النبي صلى الله . . .

الحديث - ٢٥٤/١٠ واخرجه الحاكم في المستدرک * فقال

حدثنا ابو علي الحسن بن علي الحافظ انا عبد الله بن محمد بن ناجيه

ثنا علي بن سعيد الكندي ثنا ابواسامه عن اسماعيل بن ابي خالد عن

الشمعي عن جابر قال كما جلسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقبيل

سعد بن ابي وقاص قال النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ٤٩٨/٣

وانظر مشكاة المصابيح : ١٧٢٨/٣

جميع هذه الاحاديث المذكورة بلانظ - فليروى -

(٢) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ١٢٥/١/٤

تاريخ بغداد : ٤٢٠٦٤١٤/٣

المبحث السابع

" تلاميذه "

١- الحسين بن اسماعيل بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن سميسك
ابن أبان أبو عبد الله الضبي القاضي المعاطي .

سمع يوسف بن موسى القطان وأبا هشام الرفاعي ويمقوب بن ابراهيم
الدورقي والحسن بن الصباح البزار وعمرو بن علي الفلاس ومحمد بن الحسين
السنبري وأبا الأشعث المجلي واسحاق بن بهلول التنوخي وحفص بن عمرو
الربالي والحسن بن خلف والحسن بن شاذان الواسطي واسحاق بن حاتم
المدائني وعبد الرحمن بن يونس السراج وأبا حذافة السهمي والفضل بن سهل
الأعرج ، ومحمد بن عبد الله المخرمي ومحمد بن اشكاب ، ومحمد بن عمرو
ابن أبي مذعور ومحمد بن اسماعيل المصاريبي وزينب بن أيوب وخلقا ممن
هذه الطبقة ومن بعدهم ،

روى عنه دعلج بن أحمد ومحمد بن عمر الجعابي ، ومحمد بن المظفر ،
وأبو الفضل الزهري وأبو بكر بن شاذان وأبو الحسن الدارقطني وأبو حفص
ابن شاهين وأبو حفص الكتاني وغيرهم ،

قال الخطيب البغدادي - حدثنا عنه أبو عمر بن مهدي وأبو الحسن
بن الصلت الأهوازي وأبو الحسن بن متهم - وكان فاضلا صادقا دينيا - أول
سماعه الحديث في سنة أربع وأربعين ومائتين . وله عشر سنين - وشهد
عنده القضاة وله عشرون سنة . وولي قضاء الكوفة ستين سنة .

قال أبو بكر الداودي - كان يحضر مجلس المعاطي عشرة آلاف رجل .

ذكر محمد بن جعفر النجار عن أحمد بن محمد - شيخ له - قال
اجتمع المبرد وأحمد بن يحيى . يعني ثعلبا - عند محمد بن طاهر
أمير بغداد فتناظرا في مسألة من أصول النحو عقليه ودققا وكان الحسين

بن اسماعيل الساملي ببالسما فقال ان رأى القاضى ان يحكم بيننا ؟ فقال
لا يسمنى الحكومه بينكما لانكما تجاوزتما ما أعرفه ولا يجوز حكى الا بفخذ معرفه .

قال ابو الحسن الدارقطنى سمعت ابنا نصر الحسين بن محمد
الشاهد يقول وذكر القاضى ابا عبدالله الحسين بن اسماعيل وكان به عالمنا
قديم الصحبه له . فأثنى عليه باحسن الثناء وقال - القاضى ابو عبدالله نجرفحمد
أتمن فحمد - وشهد فحمد - وولى القضاء فحمد . وأفتى فحمد . وحدث
فحمد . قال ابو الحسن - ولى قضاء الكوفه فحمد آثاره في ولايته . وولى
قضاء فارس واعمالها مضافا الى الكوفه فلم يزل على القضاء الى ان لزم دار
السلطان يستعفى قبل سنة عشرين وثلاثائه . الى أن اجيب الى ذلك . وعمر
داره مجلسا للفقه في سنة سبعين ومائتين فلم يزل اهل العلم والنسب
يختلفون اليه ويتناظرون بحضرتة في كل اسبوع في يوم الاربعاء الى ان توفى .
وكانت وفاته رحمه الله - يوم الاربعاء قبل المغرب ودفن يوم الخميس وقبعت
المصر لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين وثلاثائه . (١)

٢ - سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران
ابو داود الازدى السجستاني :

احد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين
والشاميين والحصريين والجزيريين . وسمع مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب
وابا عمر الحوضى و ابا الوليد الطيالسى وموسى بن اسماعيل التيونكى و ابا مصر
المقعد وعبدالله بن مسطه القميني ومسدد اوشان بن فياض ويحيى بن محين
واحمد بن حنبل وقتيبه بن سميد واحمد بن يونس وعثمان بن ابي شيبة و ابراهيم
بن موسى الفراء وعمرو بن عون و ابا الجماهر التتوخي . وهشام بن عمار
الدمشقى ومحمد بن الصباح الدولابى والربيع بن نافع الحلبي ويزيد بن موهب
الرملى و ابا الطاهر بن السرح واحمد بن صالح المصري و ابا جعفر النفيلسى
وخلقا كثيرا غيرهم .

(١) انظر ترجمته : تاريخ بغداد : ١٩ / ٨ - ٢٣ .

روى عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي واحمد بن محمد بن
هارون الخلال وعلى بن الحسين بن العبد ومحمد بن مخلد الدورى واسماعيل
بن محمد الصفار واحمد بن سلمان النجاد في آخرين .
وكان ابو داود قد سكن البصرة وقد م بغداد غير مرة وروى كتابه
المصنف في السنن بها . ويقال انه صنفه قديما وعرضه على احمد بن حنبل
فاستجاده واستحسنه .

قال ابو داود كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف
حديث انتخبت منها ما ضفته هذا الكتاب يعنى كتاب السنن جمعت فيسنة
أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه - ويكفى الانسان
لدينه من ذلك اربعة احاديث - اهدهما قوله عليه السلام " الاعمال بالنيات "
والثاني قوله : " من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه " والثالث قوله " لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه " والرابع قوله " الحلال
بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات " الحديث .

قال ابو بكر الخلال قال ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني
الامام المقدم في زمانه . رجل لم يسبقه الى معرفته بتفريخ العلوم وتصوره
بمواضعها احد في زمانه رجل ورع مقدم وسمع احمد بن حنبل منه حديثا واحدا
كان ابو داود يذكره . وكان ابراهيم الاصبهاني وابو بكر صدقه يرفصون
من قدره ويذكرونه بما لا يذكرون احدا في زمانه مثله .

وقال احمد بن محمد بن ياسين النهروى - سليمان بن الاشعث
ابو داود السجزي كان احد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلمه وعلمه وسنده في اعلا درجة النسك والعفاف والصلاح والورع حسن
فرسان الحديث .

قال ابو داود - الشهوة الخفيه حب الرياسة .
توفى رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة . (١)

(١) الجرح والتمديد : ١٠١ / ١ / ٢
تاريخ بغداد : ٥٥ / ٩ - ٥٩

٣- احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ابو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ .

سمع من خلائق لا يحصون منهم - قتيبه بن سعيد ، واسحاق بن راهويه ، وهشام بن عمار ، وعيسى بن زغبة ، ومحمد بن النضر المروزي وباكريب وسويد بن نصر الشاه واثالهم بخراسان والمراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة روى عنه - ابنه عبد الكريم وابوبكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السني وابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي والحسن ابن رشيق العسكري وابو القاسم حمزه بن محمد بن علي الكنايني الحافظ وابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن هبويه ومحمد بن معاوية بن الاهر ومحمد بن قاسم الاندلسي وعلي بن ابي جعفر الطحاوي وابوبكر احمد بن محمد بن المهندس وابوعوانه في صحيحه وابو جعفر الطحاوي وابوبكر بن الحداد الفقيه وابو جعفر العقيلي وابو علي بن هارون وابو علي النيسابوري الحافظ . وابو بشر الدولابي وهو من اقرانه . واملا يحصون .

قال ابن عدي سمعت منصور الثقفي واحمد بن محمد بن سلامه الطحاوي يقولان ابو عبد الرحمن امام من ائمة المسلمين وقال قاسم الطبريزي - النسائي امام ويستحق أن يكون اماما .

وقال ابو الحسين بن المظفر سمعت مشايخنا يمتدحون لابي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والامامه ويصفون من اجتهاده في العباده بالليل والنهار ومواظبته على الحج والاجتهاد واقامته السنن الماثوره وحترازه عن مجالس السلطان وان ذلك لم يزل دأبه الى ان استشهد .

وقال علي بن عمر الحافظ : " ابو عبد الرحمن مقدم علي كل من يذكركم بهذا العلم من اهل عصره " .

وقال : هو افقه مشايخ عصره واعرفهم بالصحيح والسقيم

واعلمهم بالرجال فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج الى الرملة فسئل عمن فضائل معاوية فامسك عنه فضربوه في الجامع فقال اخرجوني الى مكة فاخرجوه وهو عليل وتوفي مقتولا شهيدا .

وقال ابو غالب الحافظ : من يصبر على ما يصبر عليه ابو عبد الرحمن كان عنده حديث ابن لهيعة ^{ترجمة} كما حدث بها وكان لا يرى ان يحدث بحديث ابن لهيعة .

وقال الدارقطني : كان ابو بكر بن الحداد فقيه كثير الحديث ولهم يحدث عن احد غير ابى عبد الرحمن النسائي فقط وقال رويت به حجة بيئني وبين الله تعالى .

قال يونس : قدم مصر قد يما وكتب بها وكتب عنه وكان اما في الحديث ثقة ثبتا حافظا - وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة ٣٠٢ - وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ٣٠٣ - رحمه الله . (١)

٤ - محمد بن يزيد الرعي مولا هم ابو عبد الله بن ماجه القزويني الحافظ :

سمع محمد بن عبد الله بن نمير وجباره بن المفلس وابراهيم بن المنذر الحزامي وعبد الله بن معاوية وهشام بن عمار ومحمد بن رمح وداود بن رشيد وطبقتهم - سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلاد .

روى عنه علي بن سعيد بن عبد الله الفداني . وابراهيم بن دينار الجرجسي الهمداني واحمد بن ابراهيم القزويني جد الحافظه ابى يعلى

(١) انظر ترجمته :

تهذيب التهذيب : ٣٦/١ - ٣٩ .

تذكرة الحفاظ : ٦٩٨/٢ - ٧٠١ .

الخليلى وأبو الطيب أحمد بن روح المشمرانى واسحاق بن محمد القزوينى
وجعفر بن ادريس والحسين بن على بن برايناد وسليمان بن يزيد القزوينى
ومحمد بن عيسى الصفار وأبو الحسن على بن ابراهيم بن سلمه القزوينى
الحافظ . وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدنى الاصبهانى وآخرون .

قال الخليلى ثقة - كبير متفق عليه محتج به له معرفة بالحدیث ولله
صنفاً في السنن والتفسير والتاريخ قال وكان عارفاً بهذا الشأن .

وكانت وفاته رحمه الله - لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين
ومايتين . (١)

٥- الامام الحافظ الناقد شيخ الاسلام ابو محمد عبد الرحمن بن الحافظ
الكبير ابى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمى الحدلقى الرازى .

سمع ابا سعيد الأشج وعلى بن المنذر الطريقى والحسن بن عرفة
وأحمد بن سنان القطان ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن اسماعيل الأحمسى
وهجاج بن الشاعر ومحمد بن حسان الأزرق ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه
وابن واره وأبا زرعة وخلائق بالاقليم لكنه لم يرحل الى خراسان .

روى عنه حسينك التميمى ويوسف الميانجى وأبو الشيخ بن حيان وطى
بن مدرك وأبو أحمد الحاكم وأحمد بن محمد البصير وعبد الله بن محمد
ابن اسد ومحمد بن عبد الله الاصبهانى وابراهيم وأحمد ابنا محمد بن يزداد
وابراهيم بن محمد النصراباذى وعلى بن محمد القصار وآخرون .

قال ابو يعلى الخليلى أخذ علم ابيه وأبى زرعه وكان يحرر فى المعلوم
ومعرفة الرجال - صنف فى الفقه واختلاف الصحابه والتابعين وكان واحداً
يعد من الأبدال .

قال الذهبى - وكتابه فى الجرح والتمديد يقضى له بالرتبه المنيفه

(١) انظر ترجمته : تهذيب التهذيب : ٥٣٠/٩ - ٥٣٢ .

تذكرة الحفاظ : ٦٣٦/٢ .

في الحفظ - له كتاب في التفسير عدة مجلدات ومصنف كبير في الرد على الجهمية يدل على امامته .

وقال علي بن احمد الفروسي - ما رأيت احدا ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط - ويروى ان اياه كان يتمجب من تعبد عبد الرحمن ويقبول من يقوى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا اعرف له نبا .

وقال ابو الحسن علي بن ابراهيم الرازي الخطيب في ترجمة عظمها لعبد الرحمن - كان رحمه الله قد كساه الله بها ، ونورا يسره من نوره الية .

وقال علي بن احمد الخوارزمي يحيى عن ابن ابي حاتم - قال كنا بصحر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرقه نهارنا نذور على الشيخ وبالليل ننسخ ونقابل - فأتينا يوما انا ورفيقي لى شيئا فقالوا - هو غليل . فرأيت سمكته ، اعجبنا فاشتريناها فلما صرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيخ فمضينا فلم يزل^(١) السمكه ثلاثة ايام وكان ان ينضي فأكلناه نيا لم نتفرغ نمويه . ثم قال لا يستطيع العلم براحة الجسد .

قال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول : انا لنظمن على اقوام قد خطوا رحالهم في الجنة من مائتى سنة قال محمد : فدخلت على ابن ابي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتمديد فحدثتني بهذا فبكي وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكي ويستعيدنى الحكايسه . مات رحمه الله - سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . (٢)

(١) هكذا في الكتاب .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٩ - ٨٢٢

الباب الثاني

اتجاهه الفكري والمذهبي

الفصل الأول : عقيدته

الفصل الثاني : فقهه

الباب الثاني

"اتجاهه الفكري والمذهبي"

الفصل الاول - عقيدته :

تمهيد :

قبل الشروع في بيان عقيدة أبي حاتم الرازي - وما أشير حولها من شبهات - وموقفه من الفرق المذمومة التي عاصرها - يستحسن القارئ بحسن الضوء على نشأة هذه الفرق التي بذرت بذورها منذ فجر الاسلام واستهدفت تفرقة المسلمين وتمزيقهم وصد هم عن دينهم .

لقد انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى وقد ترك أمته على المجده البيضاء - متحابين ومتآلفين قد شطتهم اخوة الاسلام وغمرتهم محبته ، فأصبح أحد هم يقدي الآخر بنفسه وبماله وأهله ، قد نزعنا أوفال العصبية الجاهلية من قلوبهم . ومحييت فوارق الجنس عنهم ، لا فرق بين عربي وعجمي ولا اسود وابيض الا بالتقوى ، وتلك الصفات الحميدة قد نالجت قلوب من احب الاسلام واقبل عليه ، ورضى بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالإسلام دينا ، ويبد أنه قد اندس بين صفوف هؤلاء المخلصين من أشهر الاسلام نفاقا ووجاهة من كانوا يدعون بدانات قد يمه نشأوا عليها ورسخت في أنماهم واعتقدوها حقا يدعون به علما ان اتسمت رقعة الاسلام لم يجد هؤلاء منفذا لهم من تعاليم الاسلام واحكامه الا ان يتمستروا به ويظهروا اسلامهم امام الناس . مخفين ما في نفوسهم من الحقد الحري الذي حطسوه بين جوانحهم قبل دخولهم في الاسلام .

ولقد بقيت هذه الفئة بكل شراة تراقب اي فرصة في اي حين مسن الوقت لتفسد على اهل الايمان ايمانهم وتصرفهم عن عقيدتهم السنية

ولكن قوة ايمان المسلمين بدِينهم وتمسكهم بعقيدتهم قد خيب رجاءهم
واندحرت آمالها - ولكنها بقيت تدبر الكيد والعدوان فمعهده ابن بكر
رضي الله عنه ولقبره بمشهد النبي صلى الله عليه وسلم ولتدارك الصديق
رضي الله عنه لبعض الخلافات التي وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم - كالخلاف فيمن يتولى الخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي أي مكان (٢) يدفن صلى الله عليه وسلم ثم الخلاف (٣) بشأن

(١) اختلف المسلمون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتولى
الخلافه " فأدعت الانصار الى البيعة لسعد بن عباد الخزرجي -
وقالت قريش ان الامام لا تكون الا في قريش . ثم ادعت الانصار
لقريش لما روي لهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه - قول النبي صلى
الله عليه وسلم - الأئمة من قريش وهذا الخلاف باق الى اليوم .
لان شرار أو الخوارج قالوا بجواز الامامه في غير قريش - الفرق بين
الفرق : ١٥ / .

(٢) ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع دفن النبي صلى الله عليه وسلم
فأراد أهل مكة - رده الى مكة لانها مولده ومبعثه وقبلته وموضع
نسله وبها قبر جده اسماعيل عليه السلام وأراد أهل المدينة دفنه
بها لأنها دار هجرته ودار أنصاره وقال آخرون بنقله الى أرض القدس
ودفنه ببيت المقدس قبر جده ابراهيم الخليل عليه السلام ، وزال هذا
الخلاف بان روي لهم ابو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم
" ان الانبياء يدفنون حيث يقبضون " فدفنوه في هجرته - الموضع
السابق : ١٥ / .

(٣) ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن فدك وفي توريث التركات عن الانبياء
عليهم الصلاة والسلام . ثم نفذ في ذلك قضاء ابن بكر بورايتهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم " ان الانبياء لا يورثون " الموضع
السابق : ١٥ ، ١٦ .

فدك (١) + لم تحدث اى فتنة في عهده رضى الله عنه .

ثم أتى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه - ولم تنبثق في عهده
أى فتنة لما كان له رضى الله عنه من الهيبة العظيمة في نفوس المسلمين
وغيرهم من اعداء الدين " وما أخذ به المسلمين من عطف وعدل وحزم كسان
لها الاثر في منع الفتن من أن تظهر والخلافات من ان تنبثق - وفوق ذلك
شغل المسلمون بالجهاد في سبيل الله والتعاون في تدبير الامور لتلك
الفتوح التي اتسعت بها رقعة الحكم الاسلامي . (٢)

وبعد أن تولى امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه الخلافة
ومضى بعد الوقت على خلافته هاجت نفوس الاعداء للتدبير والكيد للمسلمين
ووجدوا في هذا الوقت منقذا لنفث سمومهم بين صفوف المسلمين . واستغلوا
ماحدث من بعض الخلافات - في النيل من وحدة المسلمين والسمى فسمى
تمزيق صفوفهم . وذلك بادخال بعض الافكار المشبوهة ، والروايات
المكذوبة - التي تعمدوا اختلافها ليوهموا عامة المسلمين ومن لم يتمكن
الاسلام في قلوبهم بأنهم على حق فيما ادعوه . وكان رائد هذه الفتنة
الكبرى وروجها هو الطاغوت الأكبر - عبدالله (٣) بن سبأ ويمس
اشباهه امثال سوسن . (٤)

(١) فدك - بالتحريك وآخره كاف - وهى قرية بالحجاز بينها وبين المدينة
يومان وقيل ثلاثة ايامها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فى سنة
سبع صلحا - وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل خيبر وفتح
حصونها ولم يبق الا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله صلى
عليه وسلم يسألونه ان ينزلهم على الجلاء وفعل وبلغ ذلك اهل فدك
فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلحهم على النصف
من ثمارهم ومالهم فاجابهم الى ذلك فهى مالم يوجب عليه بخيل
ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - معجم
البلدان : ٢٣٨/٤ .

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية : ٢٦/١ .

(٣) عبدالله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل احسب ان عليا هرقسه
بالنار - الميزان : ٢٦/٢ وقال ابن عساكر اصله من اليمن وكسان
يهوديا فاطهر الاسلام ولاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الاثمة
ويدخل بينهم الشر ويدخل دمشق لذلك . لسان الميزان : ٢٨٩/٣

وبصورتنا الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد خلالات هذا بين
الرجلين ردورهما في شيوخ الفتنة بين صفوف المسلمين فيقول :

* نبت في القرن الأول رجلا شغلا الناس بما لم يكونوا يعرفونه
عن نبيهم وعن صحابته الأختيار رضوان الله عليهم اجمعين . اشغلا بعض
الصحابه وشغلا كثيرا من التابعين وشغلا بعض أهل الاقطار التي ارتفعت
فيها راية الاسلام وشغلا بعض أهل المدينة حاضرة بلاد الاسلام ومهبط
الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار مهاجرة ومثوى جناتنا
الطاهر ، وكلا الرجلين كان دخيلا في الاسلام فاسد الطويه ولحل انتصار
الاسلام والمسلمين في موطن القتال كلها قد ولد في انفسهما من الحسيكسه
والضغن ما جعلهما يتلمسان له الفساد بالدس والوقيعه - اما أحدهما فرجل
نصراني من أهل العراق يقال له سوسن واما الآخر فرجل يهودي احرقست
احشاؤه من نسر الله تعالى المؤمنين فاصطنع الاسلام وهو يضمون ان يكيد .
وذلك " هو عبد الله بن سبأ وقد أحدث في هذه الامه ثلاثه امور كان لكل
منها الاثر البالغ في تفريق كلمتها وتشعب أمرها .

الأمر الأول :

كان هو أول من أحدث القول بوضعية رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالامامه . فعلى رضي الله عنه
وصى الرسول صلى الله عليه وسلم على أمته بالنص .

الأمر الثاني :

كان هو أول من أحدث القول برجعة علي رضي الله عنه الى الدنيا
بعد موته وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا +

الأمر الثالث :

كان هو أول من أحدث القول بأن عليا رضي الله عنه لم يقتل وانسه

لا يزال حيا وانه يسكن السحاب وان الرعد صوته وان البرق سوطه وان فيسه
جزءه السهيا وانه لا بد ان ينزل الى الارض فيملاء عدلا كما طئت جورا . واكثر
هذه القضايا مأخوذه عن اليهوديه التي كان يتعارفها قومه يومئذ بل انسه
كما يستدل لمن يخدمهم على صحة هذه القضايا ببعض ما عرف من احـوال
موسى صلى الله عليه وسلم مع شىء من التويه والتحريف * (١)

وبهذه الافكار المشبوهه التي روجها هذا اليهودى تشبث بها قوم
من ضماف الايمان من الذين لم يتمكن الايمان في قلوبهم . فانتحلوهـا
واعتقدوها واتخذوها دينا يدنون به ويكفرون من خالفهم فيه . واخذوا
يدعون الناس اليها حتى تسبب عن ذلك شق عصى المسلمين بحد ان كانوا
مجتمعين وعلى الحق ثابتين - وكان من بين هؤلاء من فالى في حب على
بن ابي طالب حتى جعله اله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - فاضل
رضى الله عنه الى تمذيبهم وحرقهم بالنار - وعلى اثر هذه الفتنة ذهبت الحرب
بين المسلمين - كالحرب التي قامت بين علي ومعاوية رضى الله عنهما وارضاهما
فانبعثت منها عدة فرق - فريق مع معاوية رضى الله عنه - وفريق مع على رضى
الله عنه وهم الشيعة - وفريق آخر هم الخوارج . الذين رفضوا قبول التحكيم .
ثم ازداد الامر خطرا على المسلمين فكثر الفرق بينهم - وذلك حينما اتملوا
بالفرس وغيرهم من ارباب العلوم الفلسفيه فتعلم بعضهم من تلك العلوم وادخلوا
في الدين ما ليس فيه ، فاشغلوا انفسهم بالجدل والمناظره ، مما اودى بكسل
فريق ان يكفر الاخر وان يدعى الحق لنفسه ، وان يدعولما تبناه ، ولما ناك
الا تهباللاهواء وذلك مصداق ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال :
" الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين طـه
وان هذه الاله ستفتوق على ثلاث وسبعين . اثنتان وسبعون في النار وواحدة
في الجنة * (٢)

(١) مقدمه مقالات الاسلاميين : ١٠ / ١١٤

(٢) اخرج هذا الحديث الدارصى في سننه : ٢٤١ / ٢ - انار

سنن الترمذى : ٣٩٢ / ٧

سنن ابن ماجه : ١٣٢١ / ٢

مسند الامام احمد : ٣٣٢ / ٢ ، ١٢٠ / ٣ ، ١٤٥٤

ولقد شهد القرن الثالث ظهور هذه الفرق بجميع صنوفها - وما وقع فيه بينهم وبين أهل الحق من الاحتدام الشديد ومن المبارزة والمناظرة وفيه تحمل أهل السنة نتائج ذلك من تعذيب وقتل وغيرها من صنوف الشسده وذلك لا احتشام السياسة بمعنى هذه الافكار وارغام الناس على قبولها ومن أشد هذه المعن هي معنة القول بخلق القرآن وما جرى لامام أهل السنة أحمد بن حنبل من ذلك وفيه من ائمة السلف رضوان الله عليهم .

وفي هذا القرن عايش ابو حاتم تلك الافكار وعان كل ما دار على ساحة المعركة ، ولم يكن بعيدا عنها ولقد كان موقفه منها واضحا جليلا ساير به موقف أهل السنة . الذين وقفوا امام تلك الافكار الضالة موقف المسلم المغيور على دينه - فدعروها وبينوا زيفها - مستعملين حججهم وبراهينهم من الكتاب الكريم والسنة النبويه المطهرة .

ولقد تجلى موقف ابو حاتم في رسالته التي ألفها في اصول الاعتقاد والتي تضمنت شرحا لما يعتقد وموقفه من أهل البدع على اختلاف اتجاهاتهم ودراسة تلك المخطوطه وما تضمنته من الاصول الاسلاميه تبين لنا أنه قد اوضح فيها ما وافق اعتقاد أهل السنة والجماعه ولم يخالفهم في شيء من ذلك - وأنها لبعيدة كل البعد عما اعتقده أهل الزيغ والضلال - بسبب أنه في ثانيا رسالته قد شهر بهم وفضحهم وبين وقوعهم في أهل السنة والجماعه وتسميتهم بما لا يليق بهم .

ومما يؤكد لنا بأن ابا حاتم احد اعلام أهل السنة - ومقتضى أثر السلف الصالحين - هو ما يكتفه من حب شديد لامام أهل السنة والجماعه " الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه " ان يقول (ابو عبد الله احمد بن حنبل امامنا وامام المسلمين " (١) ومع ما يكتفه له من حب يرى أن حبه علامه مميّزة

(١) طبقات الحنابله : ٢٨٦/١

لصاحب السنة من غيره - فيقول (اذا رأيت الرجل يحب احمد بن حنبل
فاعلم انه صاحب سنة) (١)

كما يرى انه الفاصل بين الحق والباطل والمحصن للقوم حتى يتبين
المسلم من الزنديق (ان يقول احمد بن حنبل هو المحنة بيننا وبين أهل
البدع) (٢)

ولم يقتصر على هذا في موالاته لاحمد بن حنبل بل " بحث على التصك
بمذاهب اهل الاثر مثل احمد بن حنبل " (٣)

وسأبين في هذا الفصل . انشاء الله - موقفه من الفرق الضالـة
التي ظهرت بين المسلمين بضمالات وعقائد هدامة ، ما أنزل الله بها من
سلطان ، مقتبسا موقف ابي حاتم بما اورد في هذه الرسالة من نصوص تنقضي
اسمهم وتفضح اهواءهم ، وما ان الرسالة قد وردت مطابقة لما أثار عن
اهل السنة والجماعة في تلك المعتقدات وخاصة ماورد عن امام اهل السنة
والجماعة الامام احمد بن حنبل . (٤) رضى الله عنه - فلذا اكتفى بها عن
ذكر مآرده اهل العقائد السلفية على هذه الفرق الضالة - مشيورا عند كـسـل
نص من النصوص التي واقعها في تلك المراجع ، وذلك خوفا من تكرار النصوص
والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

(١) مناقب احمد بن حنبل - ص ١٦٣

(٢) المرجع السابق - ص ١٦٣

(٣) طبقات الحنابلة - ٢٨٦ / ١

(٤) لقد ورد عن الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه نصا في عقيدة اهل السنة

والجماعة - انظر طبقات الحنابلة - ٢٤ / ١ .

المبحث الأول

(١) موقفه من الشيعة

لما كانت الشيعة من الفرق المبتدعة التي أحدثت في دين الاسلام ما ليس منه - واعتقدت عقائد كانت نتاج الاهواء والاغراض الهدامة فخالفت بذلك ما أثر عن سيد المسلمين وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بلغ رسالة ربه على أتم وجه واكمله ولم يفارق الدنيا الا وقد اتم الله الدين على يديه ، فلم يدع صلى الله عليه وسلم خيرا الا دل امته عليه ، ولا شرا الا حذرهما ونهاها عنه .

فلذا وقفت الامة الاسلامية التي اتخذت ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام منها لها . في وجه هذه الفرقة وانكرت عليها فيما اعتقدته .

وقد كان شأن ابي حاتم من هذه الفرقة المبتدعة شأن سلفه من اهل السنة فلذا وقف معهم صفا واحدا في مجاهرة المبدأ لهم والتدبير بافكارهم المحدثه التي لم ينزل الله بها من سلطان ولقد كان منبهج ابي حاتم السدي اثر عنه واضحا لا غبار عليه ، فليس هناك ادنى شك ، في ان ابا حاتم مسنن المحدثين في اهل السنة والجماعة بل هو من روادهم ونبلائهم الذين حطوا راية الدفاع عن السنة المطهرة والذب عنها والوقوف في وجوه المبتدعين الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه واجهدوا انفسهم للنيل منه ونشر الضلالات بين صفوف المسلمين ومن بينها فرق الشيعة .

(١) قال الازهرى : معنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين - وأصل الشيعة - الفرقة من الناس على حدة وكل من عسانا انسانا وتحزب له فهو له شيعه قال الكميت -

ومالى الا آل احمد شيعه - ومالى الا مشعب الحق مشعب وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته رضي الله عنهم اجمعين حتى صار اسما لهم خصوصا تاج العروس : ٤٠٥/٥

ومع هذا الوضوح الجلى - والخدمة الجليله للسنة المشرفة وفضيق
مأثى به النبى صلى الله عليه وسلم فلم يسلم ابو حاتم من تهيم الحفرونين .
الذين دأب شأنهم في كل عصر الصاق التهم بالا برياء من غير تروفسى
الامور .

" فلقد تجروء اظلى ابى حاتم وادعوا بانه من رجال الشيعة بل انبه
من المفرطين منهم . وكان الذى تفرذ بهذا الادعاء هو مسلمة بن القاسم
الطبرى - حيث يقول - " كان ثقه وكان شيميا مفرطا وحديشه مستقيم " (١)
قال ابن حجر . ولم ار من نسبه الى التشيع غير هذا الرجل . (٢) والحقوا

(١) تهذيب التهذيب : ٣٤ / ٩

(٢) المرجع السابق - ٣٤ / ٩

حكى ابن حجر فى كتابه تهذيب التهذيب : ٣٤ / ٩ - قول ابو الفضل
السليمانى وذكره اسم عبدالرحمن بين اسما الشيمه الذين يقدمون
عليها على عثمان فقال " نعم ذكر السليمانى ابنه - اى ابن ابى حاتم -
عبدالرحمن من الشيعة الذين كانوا يقدمون عليها على عثمان كالا ممش
وعبدالرزاق فلمله تلفظ ذلك من أبيه وكان ابن خزيمة يرى ذلك ايضا
مع جلالته . وفى كتابه لسان الميزان : ٣ / ٣٣٣ يتعقب الذهبي
فى ذكره عبدالرحمن فى كتاب الميزان فيقول وكان يلزم المؤلف طسسى
هذا ان يذكر شعبه بل كان من حقه ان لا يذكر ابن ابى حاتم صاحب
الجرع والتعديل فى هذا الكتاب "

وتعقيب ابن حجر للذاهبي يهتمل احد معنيين .

اولا - هو كون عبدالرحمن بن ابى حاتم اماما من الائمة ومن ثقاتهم
فلا يهق ذكره بين الضعفاء .

ثانيا - هو انكار ان يكون عبدالرحمن من احد رجالات الشيعة .

فاذا حمل التعقيب على المعنى الثانى - وهو ان عبدالرحمن بمعيد
ان يكون شيميا تعارض هذا مع قوله المذكور فى تهذيبه - فلمله
تلفظ ذلك من أبيه .

وان حمل على المعنى الاول الذى يوهى باثبات تشيع عبدالرحمن
عند ابى حجر فهذا يويد قوله المذكور فى التهذيب - فان كسان
ابن حجر رحمه الله مع جلالته يمتقد هذا فقد أخطأ وسيتبين الحق
بانن الله فى بيان موقف ابى حاتم وابنه الملازم له من عقائد الشيعة
ثم طر الاموال استبان : حسين فيض الله - محقق كتاب الزينه - فسي

المقدمة - ٢٩ / ١ - حيث اول قول ابن حجر فى التهذيب : ٣٤ / ٩ =

بأبي حاتم ابنه عبد الرحمن وواقعه في قفص الاتهام - وكان صرم هذه التهمه لعبد الرحمن هو ابو الفضل السليمان - فانه لما ذكر اسامي الشيعه مسنن المحدثين الذين يقدمون عليا علي عثمان ذكر من بينهم * الاعشى والنعمان بن ثابت وشعبه بن الحجاج وعبد الرزاق وعبد الله بن يونس وعبد الرحمن بن ابي حاتم * (١)

ولو أمعنا النظر في هذه التهمه لوجدنا انها أوهن من بيت العنكبوت لكن خشية وقوع انظار من ليس له معرفة بمكانه هو لا * على امثال هذه الدعوى الباطله فيختر بها حطتي ذلك على بيان وجه الحق فيما اورده مسلمة بسنن القاسم هذا . (٢)

ولذا فساعرض بعض المواقف التي تجلت فيها عداوته ومخالفته لفسرق الشيعه ونصرت له عليه اهل السنه والجماعه - وليعلم من له أدنى بصيرة أن من وقف هذه المواقف لا يمكن ان يكون شيعيا - واليك بيان هذه المواقف .

= (وكان ابن خزيمة يرى ذلك ايضا مع جلالتة) اي ان ابن خزيمة يرى - أن ابن ابي حاتم تلقف ذلك من ابيه - وهذا خلاف ما يقصده ابن حجر وهو - ان ابن خزيمة مع جلالتة يرى تقديم علي علي عثمان رضي الله عنهما - والدليل على ذلك هو ان ابن الصلاح قال في مسنده مقدمته : ١٤٩ / (ومن نقل عنه من أهل الحديث تقديم علي طس عثمان محمد بن اسحاق بن خزيمة) وقال النووي في التقریب - وحكى الخطابي عن أهل السنه من الكوفه تقديم علي علي عثمان - وه قال ابو بكر بن خزيمة (والله اعلم - تدريبات الراوى : ٢٢٣ / ٢) (لسان الميزان ٣ / ٤٣٣) (٢) (بالبحث عن ترجمه مسلمه أرى الأئمه مجمعين على الكلام فيه) قال ابو جعفر الطالقى في تاريخه - فيه نظر .

وقال ابن حزم - كان احد المكشرين من الروايه والحديث سمع الكثير بقرطبه - وتكلم عن رحلتة ومورره بالبلدان - ثم قال وكان قوم بالاندلس يتعاطون عليه وربما كذبوه . وسئل القاضى محمد بن يحيى بن مفسرج عنه فقال لم يكن كذابا ولكن كان ضعيف النقل وقال عبد الله بن يوسف الازدى يعنى ابن الفرضى كان مسلمه صاحب رأى وسر وكتاب وحفظ عليه كلام سوء في التشبيها (لسان الميزان : ٣٥ / ٦) هذا ولم أجده من انتصر له غير ابن حجر حيث قال بعد ذكره كلام الذهبي - (هتذا رجل كبير القدر مانسبه الى التشبيه الا من عاداه) المرجع السابق :

٣٥ / ٦ . أنظر

الميزان : ١١٢ / ٤ .

اولا : الاماميه :

قال ابو هاتم :

" ونقيم فرغ الجهاد مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان ونسمع
ونطيع لمن ولاه الله أمرنا ولا ننزع يدا من طاعة ، ونتبع السنة ونجتنب الشذوذ
والخلاف والفرقة - وأن الجهاد ما ضرب منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
الى قيام الساعة مع أولى الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء .
والحج كذلك ودفع الصدقات من السوايم الى أولى الأمر من أئمة
المسلمين " (١)

مذهب الشيعة :

" قالوا بامامة على رضى الله عنه وخلافته نصا ووصيه اما جليا واما خفيا
واعتقدوا ان الامامه لا تخرج من اولاده وان خرجت فبئلم يكون من فيسوره
او بتقية من عنده - وقالوا ليست الامامه قضييه مملقيه تناط باختيار العامه
وينتصب الامام بنصيبهم - بل هى قضييه اصوليه - وهى ركن الدين - لا يجسوز
فلسل عليهم السلام افعالهم واهماله ولا تفويضه الى العامه وارساله .

ويجمعهم القول بوجوب التعمين والتصيص - وشبهه عصمة الانبياء
والائمة وجوبا عن الكبائر والصفائر " (٢)

وافترقت فرق الشيعة فى الامام المنتظر فرقا واحزابا .

فقال بعض فرق الجاروديه (٣) الامام المنتظر هو محمد بن عبد الله

مخطوط

(١) اهل السنه واعتقاد الدين - ١٦٧ ب - ١٦٨ أ ، ماتحه مخطوط -

تكملة ماورد فى كتاب الطول للعلی الخفاري - / ١٣٩

(٢) الطل والنحل ١٤٦/١

(٣) الجاروديه - فرقه من الزيديه من الشيعة نسبت الى ابى الجارود بسن

ابى زياد . وابو الجارود هو الذى سماه الامام الباقر سرخويا - وفسره

بأنه شيطان يسكن البحر - تاج الصروس - ٣١٨/٢

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ولا يصدقون بموته ولا يقتلونه
ويزعمون انه هو المهدي المنتظر. (١)

وقالت بعضها - الامام المنتظر هو محمد بن القاسم صاحب الطالقان
لا يصدقون بموته . (٢)

وقالت طائفة منهم - كل من شبر سيفه ودعا الى دينه من اهل بيته
الحسن والحسين فهو الامام (٣)
قال ابن تيمية رحمه الله . (٤)

" ومن حماقاتهم انهم يجعلون للمنتظر عدة مشاهد ينتأرونه فيمنعوا
كالسر داب الذي يسامر الذي يزعمون انه غائب فيه ومشاهد آخر - وقد يقيمون
هناك دابة اما بخله واما فرسا واما غير ذلك - ليركبها اذا خرج ويقيمون
هناك اما في طرفي النهار واما في اوقات اخرى من ينادي عليه بالخروج يامولانا
اخرج ويشبهون السلاح ولا احد هناك يقاتلهم ، وفيهم من يقيمون
في اوقات دائما لا يصلي خشية ان يخرج وهو في الصلاة فيشتغل بها عن
خروجه وخدمته ، وهم في اماكن بعيدة عن مشهدة كمدينة النبي صلى الله
عليه وسلم اما في العشرة الاواخر من شهر رمضان واما غير ذلك - يتوجهون

(١) الفرق بين الفرق : ص ٣١

(٢) المرجع السابق : ص ٣١

(٣) المرجع السابق : ص ٣١

(٤) الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع

شيخ الاسلام علم الزهاد نادرة العصر ابو الميلاس احمد بن الحسين
شهاب الدين عبد الحليم ابن الامام المجتهد شيخ الاسلام مجد الدين
عبد السلام ابن عبد الله بن ابي القاسم الحرائي احد الاعلام - وليس
في ربيع الاول سنة احدى وستين وست مائة عنى بالحديث - ونسخ
الاجزاء ودار على الشيوخ وخرج وانتقى وبرع في الرجال وعلل الحديث
وفقهه وفي علوم الاسلام وعلم الكلام وغير ذلك - وكان من محور العلم
ومن الانكباء الممدودين والزهاد الافراد والشجعان الكبار والكرماء
الاجواد اتنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان - لعلها
ثلاثمائة مجلد - تذكرة الحفاظ : ٤/١٤٩٦ - ١٤٩٨ .

الى المشرق وينادونه باصوات عاليه يطلبون خروجه . (١)

ومن ضلالتهم - انهم يطلبون الجهاد في سبيل الله - فيقولون
لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضى من آل محمد وينادى مناد فسمى
السماء اتبعوه ° (٢)

-
- (١) منهاج السنه النبويه : ١٢ / ١ ، ١٣
(٢) العقيدة الطحاوية : ص ٢٨٧
انظر مذاهب اهل السنه والجماعه - العقيدة الطحاوية
٢٨٢ / - ، ٤٢٨ - ٤٣٠ ، ٤٣٧ - ٤٣٨
العقيدة الواسطية ص ٢٧ ، منهاج السنه النبويه : ١٢ / ١ ، ١٣

ثانيا : أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم :

قال ابو حاتم:

" خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان . ثم علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم وهم الخلفاء الراشدون المهديون . وان العشرة الذين سماهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة تشهد علي ما شهد به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله الحق .

والترحم على جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والكف عما شجر
بينهم " (١)

مذاهب الشيعة : (٢)

لقد وقف الشيعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفا
خالف هدى النبي صلى الله عليه وسلم وما وصى به على اصحابه - كل هذا
لمنالاتهم في حب علي رضي الله عنه . الذي قد تبرأ منهم وجاهدوهم
بالعداء وابغضوا فعالهم التي ابتدعوها .

فذهب بعضهم الى تكفير الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - وذلك
امثال الجارودية . (٣)

(١) اصل اسنه واعتقاد الدين ص ١٦٧ أ مخطوط
(٢) من الفرق التي خالفت السنة والجماعة في موقفها تجاه اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم

أ - الخوارج : قال عبدالقاهر بن طاهر البغدادي - فسي
كتابه الفرق بين الفرق : ص ٧٣ .

(وقد اختلفوا فيما يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها فذكر
الكمي . في مقالاته أن الذي يجمع الخوارج على اغتراق
مذاهبها - اقرار علي وعثمان والحكيم . واصحاب الجمل
وكل من رضي بتحكيم الحكيم " .

ب - الكلامية : وهم اتباع رجل من البرانية كان يعرف بأبي كامل
وكان يزعم ان الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي - وكثير طس
بتركه قتالهم وكان يلزمه قتالهم كما يلزمه قتال اصحاب شيبان
الفرق بين الفرق : ص ٥٤ .

(٣) الفرق بين الفرق ص ٥٥

وبعضهم كفر طلحة والزبير ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم
وارغاهم . (١)

ونذهب بعضهم الى تفسير من هارب عليا - الا ان يكون قد هاربه
عنادا للرسول صلى الله عليه وسلم . وردا عليه فهو كافر .

وكذلك يقولون في ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتمام
بمضى بن ابي طالب بعده . انهم ان كانوا تركوا الاقتمام به عناد للرسول
ورداه عليه فهم كفار - وان كانوا تركوا ذلك لا على طريق العناد والتكذيب
للسلطان صلى الله عليه وسلم والرد عليه فسقوا ولم يكفروا . (٢)

ونذهب بعضهم الى تكفير عثمان رضي الله عنه وارغاه - وهو لا امثال
التعمية (٣) ، السليمانية (٤)
قال ابن تيمية رحمه الله :

" ومن حماقاتهم - كونهم يكرهون التكلم بلفظ المشرة أو فمصل
شيء يكون عشره حتى في البناء لا يبنون على عشرة اعمده ولا بعشرة جدران
ونحو ذلك . لكونهم ييغضون خيار الصحابة وهم المشرة المشهورون لهم
بالجنة . أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهم اجمعين ييغضون هؤلاء الا على بن ابي طالب .

(١) مقالات الاسلاميين : ١ / ١٢٢

(٢) مقالات الاسلاميين : ١ / ١٢٢

(٣) المرجع السابق : ١ / ١٣٧

(٤) الفرق بين الفرق : ص ٣٣

ويفضون السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وكانوا ألفاً وأربعمائة . وقد أخبر الله أنه قد رضى عنهم . وثبت في صحيح مسلم وغيره عن جابر أن غلام حاطب بن أبي بلتعنه قال . يارسول الله والله ليدخلن حاطب النار فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . كذبت انه شهد بدرا والحد يبيسهم وأنهم يتبرون من جمهور هؤلاء ، بل يتبرون من سائر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا نفرا قليلا نحو بضعة عشر (١)

ومن عنادهم ويفضونهم انهم ردوا - أحاديث فضائل الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة . (٢)

(١) منهاج السنه النبويه : ١٠ / ١ ، ٢١٠

(٢) شفاء العليل ص ١٤

انظر اعتقاد السلف في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحقيدة الطحاوية ص ٢٥٦ - ٢٧٧

المعقده الواسطيه : ص ٢٤ - ص ٢٦

منهاج السنه النبويه : ١٠ / ١ ، ٢١٠

ثالثا : نواهر النصوص :

ان من علامات كمال الايمان وتمامه . ان يسلم الصرّ امره الله رب
المالمين . فيؤمن بكل ما بلغ به رسول رب العالمين عن ربه جل وعلا . من
كتاب كريم - وسنة شريفة - فيطققاهما بالقبول والانعان .

فيؤمن بالكتاب كله محكمه ومتشابهه ويعلم انه من عند الله -
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - ويعلم ان من المحال ان يناقض
بعضه بعضا - قال تعالى " هو الذي انزل عليك الكتاب منه ، وآيات
محكمات هن ام الكتاب - واخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون " امنا به كل من عند ربنا وما يذكر . الا اولوا الالباب " (١)

ويؤمن بالسنة المشرفة ويعلم أنها وحى من عند الله وليس من قبيل
النبي الموحى صلى الله عليه وسلم فمصنعاها منزل على الرسول الكريم
ربه العزيز الجليل وبلغها الى الامه بالفاظه صلى الله عليه وسلم ومصنعا
المحال ان يأتي بشئ من عنده صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) (٢) لا كما يعتقد اهل الشرك والضلال
بان ما جاء به من عند بشر " قال تعالى - ولقد نعلم انهم يقولون انما
يعلمه بشر . لسان الذي يلحدون اليه اعجمى وهذا لسان عربي مبين " (٣)

فيسلم لنصوصهما . فليس له حق ان يعارض آيه من كتاب الله
ولا حد يثابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقله - فيقول ما رافض
العقل اخذناه وما خالفه اولناه - ان أن منزلها هو رب العالمين السني
احاط علمه بكل شئ - ووسعت حكمته جميع خلقه - فهو البصير بتدبير

(١) سورة آل عمران : الآية (٧)

(٢) سورة النجم : الآية (٤، ٣)

(٣) سورة النحل : الآية (١٠٣)

خلقه الحكيم بشؤونهم وما يقول هذا الا جاهل حاقداً أو كافر محانداً - ان ان
الانسان البشر المخلوق الضعيف . قاصر النظر عديم الاحاطة بكل الامور
جاهل بما يصلح لنفسه هو فضلاً عن غيره - فقد يرى في بعض ظواهر الامور
خير له وفي حقيقتها خلاف ذلك قال تعالى " وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم . الخ الآية . (١) وفي هذا
الامر زلت اقدام وتاهت في ظلمات الأهواء وتغيبت وتأولت لمثل هذا تأويلات
وتفسيرات من عند انفسها وماذا لك الا من نزغات الشيطان فلم يفتروا امام هذه
النصوص مسلمين كما أمروا بل حرفوا وبدلوا فزين لهم الشيطان اعمالهم
واوهمهم انهم على الحق واوحى لكل فرقة صنفاً من التشبيهات والتأويلات
واوقع بينها المداوة والبغضاء واصبحت كل فرقة منها تكفر الأخرى ويلعن
بعضهم بعضاً - ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وقد ثبت اللبس
في هذا اولياء المتقين والمهمم كلمة الحق وابعدهم عن الزلل - وجنبهم
سبل الضالين . فَسَلِّمُوا وَسَلِّمُوا . وابتقوا انه لاجاة لهم في الدنيا
والآخرة الا بتسليم ما بلغ به رسول البشريه محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا
" لا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام " (٢) وقالوا -
من الله عز وجل رساله رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم المبلغ وطبقنا
التسليم " (٣) فلم يعرفوا ولم يبدلوا . ولم يؤولوا نصاً من عندهم
أهوائهم - يقول الهيثم بن خارجة (٤) (سمعت الوليد بن مسلم (٥)

-
- (١) سورة البقره - آية (٢١٦)
- (٢) المعقديه الطحاوية ص ١٢١
- (٣) هذا قول الزهري - أخرجه الامام البخاري رحمه الله - فسي
صحيحه " ٥٠٣/١٣
- (٤) الهيثم بن خارجة الحافظ الثقة المحدث ابو احمد ويقال ابو يحيى
المروزي ثم البخاري - حدث عن مالك والليث وحنس بن ميسرة
ويحقوق القمي وخلق - قال يحيى بن معين ثقة - تذكيره
الحفاظ - ٤٦٩/٢
- (٥) الوليد بن مسلم عالم دمشق ابو العباس الاموي مولى عم دمشق
ولد سنة تسع عشرة ومائة - سمع يحيى بن الحارث الذماري وقرأ
عليه وثور بن يزيد وابن عجلان وهشام بن حسان وابن جريس -
تذكرة الحفاظ - ٣٠٢/١

يقول سألت الازاعي (١) وسفيان الثوري (٢) ومالك بن أنس (٣) والليث بن سعد (٤) عن هذه الاحاديث التي فيها العفة والروية والقرآن فقال أمروها كما جاءت بلا كيف * (٥) وقال عبد الله بن ابي عمير بن حنبل * سألت ابي عن حديث ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمة وسلسلت قلوب الشياطين وطلقت ابواب جهنم . انا نرى المجنون يصرع في رمضان ؟ فقال هكذا الحديث ولا تكلم في هذا * (٦)

وقد كان ابو حاتم موقفا بفضل الله - ان لم يتأول ولم يخض فيما ليس له به علم فقابل النصوص المتشابهة بالرضى والقبول كما جاءت لم يدخل فيها بتحريف ولا بدعة من القول . واليك نماذج مما ورد منه بحسب موقفه من ذلك .

- (١) الازاعي - عبد الجرحم بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ ولد سنة ثمان وثمانين وحدث عن عطاء بن ابي رباح والقاسم بن مخيمرة وشداد ابي عمار وربيعه بن يزيد والزهرى ومحمد بن ابراهيم التيمي ويحيى بن ابي كثير - المرجع السابق - (١٧٨)
- (٢) الثوري - سفيان بن سعيد بن مسروق الامام شيخ الاسلام سيند الحافظ ابو عبد الله . حدث عن ابيه وزيد بن الحارث وهيب بن ابي ثابت والاسود بن قيس وزيد بن علاقه ومبارك بن دثار وعنه ابن المبارك ويحيى القطان - قال شعبه ويحيى بن معين وجكاه - سفيان امير المؤمنين في الحديث - المرجع السابق ٢٠٣/١
- (٣) مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث الامام الحافظ فقيه الامم شيخ الاسلام ابو عبد الله الاصبغى المدني الفقيه امام دار الهجرة - المرجع السابق - ٢٠٧/١
- (٤) الليث بن سعد الامام الحافظ شيخ الديار المصرية والمهبط ورئيسها ابو الحارث الفهمي مولاهم الاصبغى الاصل المصرى حدث عن عطاء بن ابي رباح ونافع العمري وابن ابي طيكة وسعيد المقبرى والزهرى وابي الزبير المكي ومشرح بن هاعان وابي قبيل الحافرى - المرجع السابق - ٢٢٤/١
- (٥) غل الحديث للرازي - ٢٠٩/٢ - ق ٢١١٨
- (٦) طبقات الحنابلة - ٢٤١/١ - ٢٤٢

صفات الله جل وعلا :-

- ١- قال ابو حاتم * الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلا كيف . ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * (١)
 - ٢- قال عبد الرحمن - سألت أبي عن تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم الرحمن شجنه (٢) من الرحمن وأنها آخذة بحق الرحمن (٣) فقال قال الزهري على رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ وما التسليم (٤) قال أمروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جاء (٥) - وحدشت عن معتمر بن سليمان عن أبيه انه قال كانوا يكرهون تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرائهم كما يكرهون تفسير القرآن برأيهم * (٦) موقف الشيعة من أواخر النصوص :-
- ان من الفرق التي حادت عن الصواب . ولم تقف عند الواهب النصوص . بل اتبعت أهواءها فأولت نصوص الكتاب الكريم . والسنة

-
- (١) اصل السنة واعتقاد الدين ص ١٦٧ أ مخطوط
 - (٢) الشجنه والشجنه الرحم المشتبهه - قال ابو عبيده * ومعنى الحديث " يعني قرابه من الله مشتبهه كاشتياك الصروق شبه بذلك مجازا واتساعا . لسان العرب المحيط - ٢ / ٢٧٤
 - (٣) الرحم شجنه من الرحمن ، وأنها آخذة بحق الرحمن * هذان اللفظان كل واحد منها جزء من حديث . فالجزء الأول من حديث رواه الامام الترمذي بسنده " الراحمون يرحمهم الرحمن - ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء - الرحم شجنه من الرحمن . الخ - ٥١ / ٦ - البر والصله وروى الامام احمد في سننه - الرحم شجنه من الرحمن تقول يارب اني قطعت . الخ ٣٨٢ / ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، اما الجزء الثاني من النص - فقد ورد في حديث رواه الامام احمد بسنده - ان الله عز وجل لمسا خلق الخلق قامت الرحم فأخذت بحق الرحمن . الخ ٣٢٠ / ٢
 - (٤) هذا بعض من كلام الزهري المتقدم - انظر رساله ص : ١٧٠ الهامش رقم ٢
 - (٥) يظهر ان هذا القول - قول ابي حاتم - حيث لم يورده الامام البخاري عن الزهري كما تبين سابقا .
 - (٦) علل الحديث للرازي - ٢ / ٢٠٩ - ق ٢١١٨

النبويه الصّاهرة - بحسب عقائدها الزائفة (فرق الشيعة) يقول احمد علمائهم - مينا موقفهم من ظواهر النصوص .

فبعد ما ذكر بعض الآيات مثل قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) (١) وقوله تعالى (وجاء ريك) (٢) " ان الظواهر الشرعية متى تصادمت مع الاحكام العقلية القطعية لا بد من طرحها ان لم يثبت سندها او تأويلها ما ان صح سندها - ولذا ذكر العلماء لكل من هذه الآيات تأويلات وفي المراجعة الى اخبار اهل البيت عليهم السلام - غنى وكفايه " (٣) .

ولذا غلت بعض فرق الشيعة فشبهوا الله عز وجل بتشبيهات لا تليق به سبحانه - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - ومن بينها - المشامية (٤) وكان مما اعتقدوه .

(" ان بين محبوبهم وبين الاجسام تشابها ما بوجه من الوجوه . ولمسوا ذلك لما دلت عليه ")

" وقالوا هو جسم ذوا ابعاد له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء " وقالوا " انه سبعة اشبار بشير نفسه ، وأنه في مكان مخصوص ، وجهه مخصوصه وانه يتحرك وحركته فعله وليست من مكان الى مكان " .

وقالوا " ان الله تعالى ماس لعرشه لا يفضل منه شيء عن العرش ولا يفضل من العرش شيء عنه " وهكذا عن هذه الفرقه ضلالات اخرى ويدع انكى مما سطرته اکتفى بما ذكرت دليلا واضحا على زيفهم وضلالهم (٥) وكما

(١) سورة طه آية (٥)

(٢) سورة الفجر آية (٢٢)

(٣) رسالة ابن ابي حاتم - /١١١ نقلا عن صراط الحق .

(٤) المشامية فرقه من فرق الشيعة الامامية - هو " فرقتان فرقه

تنسب الى هشام بن الحكم الرافضي والفرقه الثانية تنسب الى

هشام بن سالم الجواليقي - وكلتا الفرقتين قد ضمت الى حيرتها

في الامامه ضاللتها في التجسيم - ويدعتها في التشبيه - /

الفرق بين الفرق / ٦٥

ملاحظه : طابون في المتن هو من غلالات هشام بن الحكم

(٥) انظر - الفرق بين الفرق - ٦٥ ، الطل والنحل - /٨٤

مقالات الاسلاميين / ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

من الفرق التي تابعت الشيعة في الخوض في صفات البساري

جلا وعلا - واحدثوا فيها ما لم ياتي في كتاب ولا سنة . ولا يليق

به جلا وعلا هي .

اوغلت هذه الفرقة في التشبيه والتجسيم ذهبت الاخرى الى بدهه التعميل فقالت
الزرارية * (١) * ان الله عز وجل لم يكن حيا قادرا ولا سمعيا ولا بصيرا
ولا عالما ولا مريدا - حتى خلق لنفسه حياة وقدرة وعلم و ارادة وسمعيا
وبصورا فصار بعد أن خلق لنفسه هذه الصفات حيا قادرا عالما مريدا
سمعيا بصيرا * (٢) * تعالى الله .

أ - الجهمية . اصحاب جهم بن صفوان - حيث يقول لا يجسوز
أن يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك
يقضى تشبيها فنفي كونه حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعسلا
خالقا لانه لا يوصف شيء * من خلقه بالقدرة - والفعل والخلق
- ٨٦/١ - الطل والنحل .

ب - المحتزلة :

* نفوا الصفات القديمة اصلا فقالوا هو عالم بذاته ، قادر
بذاته ، سعي بذاته لا يعلم وقدره وحياه هي صفات قد يمه
ومعان قائمه به لانه لو شاركته الصفات في القدم السدى
هو أحسن الوصف لشاركته في الالهيه ؛
ونفوا التشبيه عنه من كل وجه - خيبة ومكانا وصورة وجسم وتحيزا
وانتقالا وزوالا وتغيرا وتأثرا . وواجبوا تأويل الايات المتشابهه
فيها وسموا هذا النمط توحيدا * الطل والنحل - ٤٥٤٤ / ١

ج - الكراميه ، زعيمها - محمد بن كرام السجستاني -

دعى ابن كرام اتباعه الى تجسيم معبوده وزعم انه جسم لسنه
حد ونهايه من تحتته والجهه التي منها يلاقى عرشه * الفرق
بين الشرق ص ٢١٦ ، الطول للطلبي الضفار ص

هولاء اتباع زرار بن أعين وكان على مذهب الاطالحيه الناقليين (١)

يامامة عبد الله بن جعفر ثم انتقل الى مذهب الموسويين -
الفرق بين الشرق ص ٧٠

(٢) المرجع السابق ص ٧٠

ملاحظة - اكتفى بذكرها هاتين المرتين عن باقي فرق الشيعه
التي تأولت الصفات ووقعت في شبهات التشبيه والتعميل .
انظر معتقدات السنه والجماعه ، في المراجع الاتيه -

منهاج السنه لابن تيميه - ٣١٢/١

المقيد الطحاويه : ص ٣٠

علم الله :- ٣-

(قال ابو حاتم - ان الله احاط بكل شيء علما - ومن انكر

منهم ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون فهو كافر) (١)

مذهب الشيعة : (ذهب الهشاميه منهم (٢) - انه محسب

ان يكون الله لم يزل عالما بالاشياء بنفسه وانه انما يعلم الاشياء

بعد ان لم يكن بها عالما ، وانه يعلمها بعلم وان العلم متقسة

له - ليست هو هو ولا غيره ولا بمنه - فيجوز ان يقال - العلم

محدث او قديم لانه صفة والصفة لا توصف .

قالوا - ولو كان لم يزل عالما لكانت المعلومات لم تنزل لا نسيه

لا يصح عالما الا بمعلوم موجود -

وقالوا - لو كان عالما بما يفعله عباده لم يصح المحنة والاختيار (٣)

(١) اصل السنه واعتقاد الدين - ص ١٦٧ أ ، ١٦٨ مخطوط

(٢) سبق التصريف بهذه الفرقة - انظر الرساله ص : ١٧٣

(٣) مقالات الاسلاميين - ١ / ١٠٨ قد سبقت الاشاره الي من خالف

في صفات الله سبحانه ومن بينها علمه جلا وعلا - ونما فرقتان

الجهيمه ، المحتزله - انظر الرساله ص : ١٧٣ - ١٧٤ .

انظر اعتقاد اهل السنه والجماعه في علم الله - الحقيده الطحاويه

ص ٦٦ ، ١٦٥ .

رابعاً : الروءية :

لقد أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن ما يكوم بسسه
عباده الصالحين من النعيم الذي اعد لهم نزلاً يوم القيامة - اكراما لهم
على ما اطاعوه بامثال اوامره واجتتاب نواهيه - ومما اعد لهم سبحانه
ويشرهم به في كتابه الكريم - هو النظر الى وجهه الكريم - قال تعالى :
(.وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (١) وقوله تعالى " ولدينا مزيد" (٢)
نقل القرطبي عن جابر وانس رضى الله عنهما . هو النظر الى وجه الله
تعالى بلا كيف" (٣) وبها اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - روى الامام
البخارى رحمه الله بسنده عن جرير قال " كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم - اذ نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم كما ترون هذا
القمر لا تضامون في رؤيته . فان استطتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل
طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا " (٤)

قال الشيخ على بن ابي العز - " وهذه المسألة من أشرف مسائل
اصول الدين واجلها وهي الغاية التي شمر اليها المشعرون وتنافس فيها
المتنافسون وحررها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مردودون " (٥)
(وشبوتها قال الصحابة والتابعون وائمة الاسلام المحروغون
بالامامه في الدين وأهل الحديث وسائر طوائف اهل الكلام المنسوسون
الى السنة والجماعة) (٦) .

قال ابو حاتم : (والله تبارك وتعالى يرى في الآخرة ويواه اهل
الجنة بابصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء) (٧)

-
- (١) سورة - القيامة - آية - ٢٢ ، ٢٣ .
(٢) سورة (ق) آية : ٣٥
(٣) تفسير القرطبي : ٦١٩١/٧
(٤) الصحيح : ١٢٩/٨
(٥) المقيد الطحاوي ص ١٠٩
(٦) المرجع السابق ص ١٠٩
(٧) اصلي السنة واعتقاد الدين ص ١٦٧ ، ب مخطوط

مذهب الشيعة في الرومية :

انكرت الامامية (١) رومية الله عز وجل في الدار الآخرة - وقالوا
" بأنه غير مرئي ولا مدرك بشي من الحواس لقوله تعالى " لا تدركه الابصار -
لأنه ليس في جهة . (٢)

(١) الامامية - هم القائلون بامامه على عليه السلام بعد النبي صلى الله

عليه وسلم نصا ظاهرا وبقينا صادقا من غير تعريض بالوصف بسئل
اشاره بالصين - الفصل في الملل والاهواء والنحل : ٢ / ٩٤ .

(٢) منهاج السنه - ٢٨٨ / ١ - قال ابن تيميه رحمه الله - النزاع في

هذه المسألة بين طوائف الامامية كالنزاع فيها بين غير الامامية
فالجهمية والمعتزلة والخوارج وطائفة من غير الامامية تنكروها .

والامامية لهم فيها قولان فجمهور قد ماذهب يثبتون الرومية وجمهور
متأخريهم ينفونها - المرجع السابق - ٢٨٨ / ١ ومع انكسار

الرومية او اولها بتأويل باطل لم يثبت بدليل لان الكتساب
ولا من العنه - سم :

١- البكريه - قالوا ان الله تعالى يرى في القيامة في صورة يخلقها
ويكلم عباده من تلك الصورة - الفرق بين الفرق ص ٢١٣

٢- الشراريه : (قالوا ان الله تعالى يرى يوم القيامة بحاسسه
سادسه يرى بها المؤمنون ماهية الاله .

وقالوا ماهية الاله لا يعرفها غيره يراها المؤمنون بحاسسه
سادسه " المرجع السابق ص ٢١٤

٣- المعتزلة : " اجمعت المعتزلة على أن الله سبحانه لا يمشى
بالابصار . واختلف هل يرى بالقلوب ؟

فقال أبو الهذيل واكثر المعتزلة نرى الله بقلوبنا بمحسني
انعلمه بقلوبنا وانكر هشام النولقي وعهاد بن سليمان "

ذلك - مقالات الاسلاميات - ٢١٨ / ١
٤- وقالت الخوارج وطوائف من المرجئه وطوائف من الزيدية - ان

الله لا يرى بالابصار في الدنيا والآخرة . ولا يجوز ذلك عليه .
المرجع السابق : ٢٦٥ / ١

انظر مذاهب اهل السنه في المراجع الاتيه . بشيوت الرومية
المقيدة الطحاوية : ص ١٠٨ - ١٢١

فتح الباري : ٤١٩ / ١٣ - ٤٣٤
منهاج السنه : ٢٨٨ / ١ - ٢٨٩٠

المقيدة الواسطية : ص / ٨٥

شامسا : " شناعته صلى الله عليه وسلم لأهل الكباير"
قال ابو حاتم : " والشناعه حق . وان ناسا من اهل التوحيد يخرجون من النار
بالشناعه حق . وأهل الكباير في مشيئة الله عز وجل - لانكراهل القبله
بذنوبهم ونكل سرايرهم الى الله عز وجل" (١)
مذهب الشيعة في أهل الكباير :

" اجتمع الفرق الثلاث من الزيدية (٢) وهي - الجارودية (٣) ،
السليمانية (٤) ، البترية (٥) على القول بأن اصحاب الكباير من الامه
يكونون مخلصين في النار" (٦)

- (١) اصل السنه واعتقاد الدين ص ١٦٧ ب مخطوط
(٢) سموا بالزيدية - لقولهم بامامة زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن
ابن طالب في وقته وامامة يحيى بن زيد بعد زيد - الفرق بين الفرق
ص ٣٥ .
(٣) سبق تعريفيها : انظر الرساله ص ١٦٣
(٤) السليمانية : هؤلاء اتباع سليمان بن جرير الزيدى - الفرق بين الفرق
ص ٣٢
(٥) البترية : هؤلاء اتباع رجلين احدهما الحسن بن صالح بن حي والاخير
كثير النواء الطلق بالابتر - المرجع السابق ص ٣٣
(٦) المرجع السابق ص ٣٤
ومن مذهب مذهب الزيدية في قولهم ان اهل الكباير مخلصين في النار -
الفرق الاتيه :

أ - البكرية : قالوا " ان الكباير الواقعة من أهل القبلة أنها نفاق وان
صاحب الكبيره منافق عابد للشيطان وان كان من أهل الصلاه وزعموا
ايضا انه مع كونه منافقا - مكذب لله تعالى جاحد له ، وانه يكون
في الدرك الاسفل من النار مخلدا فيها ، وانه مع ذلك مسلم مؤمن

الفرق بين الفرق : ص ٢١٣

ب - الخوارج : قالوا يكثر المسلم بكل ذنب او بكل ذنب كبير وبهم هذا
يخرج من الايمان ويدخل في الكفر " العقيدة الطحاوية ص ٢٢٤
ج - المعتزلة : قالوا : يحيط ايمانه كله بالكبيره فلا يبقى معه شيء
من الايمان - وهذا - يخرج من الايمان .

ولا يدخل في الكفر - وهذه المنزله بين المنزلتين - ويقولهم
بخروجه من الايمان اوجبوا له الخلود في النار - المرجع السابق
ص ٢٢٤ والفرقتان الاخيرتان ينكران مع هذا الشناعه .

قال ابن هزم " اختلفت الناس في الشناعه فانكرها قوم وهم المعتزله
والخوارج وكل من تبع ان لا يخرج احد من النار بعد دخوله فيها"

الفصل : ٨٥ / ٤

انظر معتقد اهل السنه - للشناعه وموقفهم من اهل الكباير في المراجع الاتيه

١ - العقيدة الطحاوية ص ١٤٨ - ١٥٨ ، ٢٢٢ - ٢٣٦ ، ٢٧١ - ٢٧٩

٢ - العقيدة الواسطية ص ١٢٧

سادسا : البحث بمد الموت :

هذه المسألة من اصول الايمان التي يجب الايمان بها - فمن اجلها خلق الخلق - وارسلت الرسل واصبح الناس بشأنها قسمين - قسم سعيد وعد الله له رضوانه وجناته - وآخر شقي توعدده الله بسوء العذاب وبئس المصير . وقد اخبر به جميع الرسل من لدن آدم عليه الصلاة والسلام النبي آخرهم وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن الآيات الدالة على بعث الناس وفضولهم - قوله تعالى :
قال تعالى " قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومطاع السي حين - قال فيها تعيين وفيها تموتون ومنها تخرجون " (١)
وقال تعالى : " والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم منها اخراجا " (٢) والآيات كثيرة جدا على ثبوت الاعادة بعد الموت وهذا مذهب اهل السنة الثابتين على الحق يقول ابو حاتم : " والبصير من بمد الموت حق " (٣) وانكر قوم من غلاة الرافضة يوم المماد - وهم المنصوريه والجناحيه (٤) - نمون بالله من الضلال .

(١) سورة الاعراف آية (٢٤ ، ٢٥)

(٢) سورة نوح آية (١٧ ، ١٨)

(٣) اصل السنة واعتقاد الدين : ١٦٧ ب مخطوط

(٤) اصول الدين : ص ٢٣٣ ، انظر مقالات الاسلاميين - ١/ ٦٧/ ٢٤٤

الجناحيه : هم اصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين وهم مع كفرهم بيوم المماد استحلوا الخمر والميتة والزنى واللواط وسائر المحرمات ومنكرات اخرى غير هذا - انظر مقالات الاسلاميين - ١/ ٦٧ ، والفرق بين الفرق : ص ٢٤٥ - ٢٤٧ المنصوريه - اصحاب ابي منصور العجلي - ومن منكراته استئصال النساء والمهارم واهل الميتة ومنكرات اخرى - مقالات الاسلاميين ١/ ٧٤ ومن انكر المماد - الدهرية المنكرة لحدوث العالم ، وتبنيوم من الفلاسفة اقروا بحدوث العالم وانكروا الاعادة ، وعبدية الاصنام الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اقروا بحدوث العالم وانكروا البعث والقيامة والجنة والنار/ اصول الدين ص ٢٣٣ انظر معتقد اهل السنة في يوم المماد المقيد الطحاوية : ص ٣٠٢

هذه المواقف البارزة حول مسائل الاعتقاد التي ابرز فيها ابوحاتم مخالفة صريحة وجوهية لما عليه فرق الشيعة من غلالات في اعتقاداتهم لهي اكبر دليل في الرد على من ادعى ان اباحاتم ينتحل مذهب التشيع - وانى لم اقف عند الاكفاء بهذه المواقف بل سأورد ان شاء الله مواقف اخرى تزيد الامرو شوحا وتزيد اليقين رسوخا - وهذه المواقف هي ما يتعلق بمخالفتهم في ايوان الاحاديث على اى وجه كما سيأتى بيانها وكذلك ما يتعلق بالفاظ النقد الموجهه لرجال الحديث واليك تفصيل ذلك .

" الاحاديث "

كان مما نهجه بعض الفرق في سبيل نشر مذهبهم - وتحيينهم -
للناس الذين لم يكن لهم المام تام بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
ولا دراية بها هو أن عمدوا الى اختلاق بعض الاكاذيب وروجوها في صفوف
المسلمين - ولتلقى القبول والتأييد نسبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاختلطوا لها الاسانيد المزورة - ولم تكن بعض فرق الشيعة من هذا
بيعت - فلذا اختلق بعضهم احاديث توهم حبيبهم للإمام علي رضي الله
عنه وولاهم له . وبعضهم اختلق احاديث في مثالب الصحابة الكرام وأئمة
من البدعيين لدى كل ائمة . ان لا يرفض ما هو دليل لذهبه . وموقفا
لمتقده . وان يرد مثل هذه الأحاديث ويطمئن فيها - وهو يعتقد
بمضمونها . بل انه يحاول جاهدا ان يجعلها جميع البررات حتى يتمكن
من اثباتها ويسمى جاهدا لا زالة كل شبهة او علة تضر عليها .

وان أباحتهم قد كان يقف من هذه الاحاديث موقفا مخالفا لما يقف
مناه على الشيعة فضلا عن المفرطين منهم - فلو كان عنده ادني مؤيد لمذهب
التشيع لوجدناه يلتصق بجميع كل حديث يؤيد مذهبهم ويرد ما سواه . ولكن
حقيقة الامر عكس هذا . واليك بعض البراهين التي تؤيد موقفه من تلك
الروايات .

- ١- احاديث في فضيلة الشيخين وعثمان رضي الله عنهم .
قال عبد الرحمن اخبرنا ابي قال سمعت الحميد بن حنين حدثنا بحديث
زائده عن عبد الطك بن عمير عن رضى عن حذيفة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدي . قال ابي كيسان
يحدث به ايام الموسم عن عبد الطك بن عمير ولم يذكر زائده ثم قال لم
أخذه من عبد الطك انما حدثناه زائده عن عبد الطك وقال سفيان
اننا ذكرت لهم زائده لم تسألوني عنه - وهذا حديث فيه تضليل
للشيخين . (١)

(١) على الحديث للرازي - ٣٢٩/٢ - ق ٢٦٤٨

يـ - قال عبد الرحمن سألت أبي عن حديث كتبه عن أبي حميد أحمد بن محمد بن سيار الحمصي عن معاوية بن حفص عن أبي معاوية عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر قال كنا نمد أو نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم هي : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم فسكت فقال أبي هذا الحديث فقلت إنما رواه أبو معاوية عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمرو عن عمر بن نافع عن ابن عمر وليس هذا من حديث محمد بن سوقة ومعاوية بن حفص كوفي وقع في الحطب صدوق . (١)

جـ - قال عبد الرحمن . وسمعت أبي وحدثنا عن جعفر بن مسافر عن موهل بن اسماعيل عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي قبض فيه اغشى عليه فلما أفاق قال ادع لي أبا بكر فلا كتب لأن لا يسمع في أمر أبي بكر طامع ولا يتعنى متن ثم قال يا أي الله ذلك والمؤمنون ثلاثا . قالت عائشة فأبى الله إلا أن يكون أبي فكان أبي . قال أبي حدثنا بهذا الحديث بسرة عن نافع عن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وهو أشبهه . (٢)

٢ - ما روى في فضل الامام علي رضي الله عنه .

قال عبد الرحمن - سألت أبي عن حديث رواه أحمد بن حنبل بن حنبل عن حسن بن حسين عن كادح بن جعفر عن عبد الله بن لميعة عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله قال لما قدم علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح خير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن يقول فيك طوائف من أمم ما قتلت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولا وذكر الحديث - قال أبي هذا حديث موضوع عندي والحسن بن الحسين هذا

(١) ظل الحديث للرازي - ٣٥١/٢ ، ق ٢٥٧٤

(٢) المرجع السابق : ٣٨٣/٢ ، ق ٢٦٦٠ (انظر في هذا) ق ٦٦٦

العربي وأتيت ولم أكتب عنه ولم يكن يصدق عند هم وكان من رؤسائه
الشيعة . (١)

-٣- ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على معاوية بن أبي سفيان رضي الله
عنه .

قال عبد الرحمن - سألت أبي عن حديث رواه الوليد بن مسلم عن سعيد
بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن بن عميرة
الازدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر معاوية
فقال اللهم اجعله « يا مهديا واهديا » . قال أبي روى مسعود بن
وأبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابن
عميرة عن معاوية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لأبي عميرة
ابن أبي عميرة أو ابن عميرة قال لا إنما هو ابن أبي عميرة فسمعت
أبي يقول غلط الوليد وإنما هو ابن أبي عميرة ولم يسمع من النيسابوري
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث . (٢)

(١) علل الحديث للرازي - ١ / ٣١٢ ، ق ٩٤١

(٢) المرجع السابق : ٢ / ٣٦٢ ، ق ٢٦٠١

” السرواه ”

لما كان الطابع العام لمنهج أبي حاتم الطلمي موجها نحو الرواية وسير احوالهم وتبين درجاتهم لزم أن نقارن هذا المنهج بمنهج اهل الشيعة ليتحقق لنا هل ابو حاتم في حكمه على اى راو من رواة الحديث هل يستعمل الفاظ الشيعة او بعضها في الحكم على الرجال . أو أن منهجه في هذا حال من ذلك .

وحيث انى قد قمت بحصر كامل لالفاظ ابي حاتم التى اطلقها فسي الحكم على الرواه (١) - فبالنظر الى تلك المصطلحات تظهر لنا عددة حقائق .

الاولى : ان جميع مصطلحات ابي حاتم في النقد لم تخطف من مصطلحات اهل السنة كيحيى بن معين واحمد بن حنبل وابى زرعه وغيرهم . ولتتحقق من ذلك انظر المقارنه التى اعددتها بين هؤلاء الأئمة المذكورين ومصهم الامام البخارى وبين ابي حاتم لدفع تهمة التشدد . (٢)

الثانية : أن فرق الشيعة قد انفردوا بالفاظ استعملوها في احكامهم على الرواة لم تعرف عند اهل السنة ، واليك بعض مصطلحاتهم في النقد .

التعديل :

عرو بن عثمان الخزاز - صحيح الحكاية . (٣)

(محمد بن الحسين - عظيم القدر كثير الروايه ثقة عين ،

اسماعيل بن جابر ثقة مدوح ، زيد الشحام - ثقة عين ، جميل

بن صالح ثقة وجه ، معاوية بن وهب - عربى صحيح ثقة صحيح

حسن الطريقه) (٤)

- (١) : نظر الطحق رقم (٣) ص (٥٦٢)
(٢) : انظر الطحق رقم (٤) ص (٥٨٣)
(٣) : الشافى في شرح اصول الكافى : ص (٥٥/١)
(٤) : هذه التراجم من المرجع السابق : (٢/٨٠٤ ، ٢٥٨ ، ٢٨٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٨٤ -
(على التوالي) وانظر : ٤٠/٢ ، ٢٤/٣
وانظر كذلك كتاب - التراجم لرجال الحديث والاثر - الصفحات التاليه
٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٤٠١

٢- الجرح (فيه نالركان ضعيفا في حديثه متبهما له ، مخلط ، خبيث مجهول مدلس ، طمون غالى طمعون واقفى يقول بالتفويض من الطيارة) (١)

الثالثه : ان نقاد الشيعة كثيرا ما يوجهون بعض الصفات للرواه المحكوم عليهم - ومثل هذه الصفات هو قولهم في الرواه .
(من اصحاب الصادق ، من اصحاب الامام الكاظم ، من اصحاب الرضا ، من اصحاب الهادي) (٢)

بينما ابو حاتم لم يكن قط استعمل مثل هذه الصفات في نقده بسبب ما هو عليه عكس ذلك - فتجده يقول - مثلا من اجل اصحاب الازاعي واقدمهم (٣) من اتقن اصحاب ابي اسحق (٤) ، من كبار اصحاب مجاهد (٥) ، لا اعلم احدا من اصحاب مكحول او ثق منه (٦)

الرابعة : أنه عند ما يتطرق لذكر كبار الشيعة - يقول - من رؤساء الشيعة (٧) فلو كان انه شيعي كما قيل - لقال - " من رؤسائنا "

وبيان هذه الحقائق التي هي نهاية مواقف ابي حاتم من فرق الشيعة تظهر براءة ابي حاتم من مذاهب التشيع . وتدحض هذه التهمة المستترة

-
- (١) الجرح والتمديد - رسالة ماجستير: ص ١٣٥
(٢) انظر : الشافعي في شرح اصول الكافي : ١٤ / ٢
(٣) الجرح والتمديد : ١٨٠ / ١ / ١
(٤) المرجع السابق : ٣٣٠ / ١ / ١
(٥) المرجع السابق : ٢١٤ / ١ / ٢
(٦) المرجع السابق : ٣٥٢ / ١ / ٣
(٧) المرجع السابق : ٥٣ / ١ / ٣ انظر :
المرجع السابق : ٩٧ / ١ / ٣
الطل للرازي : ٩٤١ / ٣١٣ / ١

هي أو هي من بيت المنكبوت . ولعل السبب في منشأ هذا هو الثبـتـاس
شخصية ابي حاتم الرازي هذا بسميه - احمد بن حمدان الرازي - اذ هما
رازيان وكل منهما يكنى ابا حاتم فالأخير من رجال الشيعة ودعاتها ، وهو
صاحب كتاب الزينة . (١)

وختاما أورد هذه الشهادة من عالم جليل عرف بعداوتة الجليبيـه
أحمد الشيعة . ألا وهو شيخ الاسلام ابن تيمية حيث قال في كتابه منهاج
السنه النبويه (ونحن نبين ان شاء الله تعالى طريق الاستقامة في معرفة
هذا الكتاب منهاج الندامة بحول الله وقوته . . . ثم قال : وقد اتفق
أهل العلم بالنقل والرواية والاسناد على ان الرافضة الكذب الطوائف والكذب
فيهم قديم ولهذا كان أئمة الاسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب قال ابو حاتم
الداودي سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول قال أشهب بن عبد العزيز سئـلـ
مالك عن الرافضة فقال لا تكلمهم ولا ترو عنهم فانهم يكذبون وقال ابو حاتم
حدثنا حرمله قال سمعت الشافعي يقول لم أر أحدا اشهد بالزور مـنـ
الرافضة) (٢)

فقل لي بريك هل يمكن ان يُسمع من شيعي هذا القول ! ان ذلك
لمستحيل وان استشهاد ابن تيمية باقواله لمؤكد على نفي هذه التهميشه
وبهذا تنجلي الحقيقه ويظهر الصواب . ويتأكد عند كل طالب حق ان ابا حاتم
يعتبر علما من اعلام اهل السنه والمدافعين عن حياضها - ولله الحمد والمنه -

(١) انظر الرساله ص ٤٦٧

(٢) ١٦

المبحث الثاني

موقفه من الفرق الاخرى

* المرجئه *

تمد هذه الفرقة من بين الفرق التي كشف ابوحاتم مخالفتها لهم
فكما انه صرح بما يخالف في عقيدته عقيدة التشيعين . كذلك صرح بموقفه
امام هذه الفرقة . وهي فرقة المرجئه - وسألة الخلاف التي دارت بين
ابى حاتم وهذه الفرقة . هو تحديد " سمي الايمان " فهل الاعمسـال
الصادرة من المؤمن - يطلق عليها اسم الايمان حقيقة او مجازا وهـمـل
المؤمن يصح اطلاق اسم الايمان عليه مع فعله الذنوب والمماصـي أو ذلك
مؤثر في ايمانه - فذهبت المرجئة - (الى أن الايمان هو تصديق بلـفظ
واقرار باللسان * وارجأوا الاعمال عنهما - وقالوا * انه لا يضر مع الالسان
ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة - (وأن الاعمال قد تسمى ايمانا مجازا لان
العمل ثمره الايمان ومقتضاه ولأنها دليل عليه * (١) هذا القول مـن
المرجئه ظهر اثر الاختلاف في مرتكب الكبيرة قال الشيخ ابوزهره . " نشأت
هذه الفرقة في وسط شاع فيه الكلام في مرتكب الكبيرة . أهو مؤمن أم لا
مؤمن ؟ فالخوارج قالوا كافر ، والممثلة قالوا غير مؤمن وقد سمي المسلم
والحسن البصرى وطائفة من التابعين قالوا انه منافق . لأن الاعمال دليل
على ايمانه . ليس اللسان دليلا على الايمان وقال الجمهور من المسلم
هو مؤمن عاص أمره بيد الله ان شاء عذبه بقدر ذنبه وان شاء عفا عنه . وفي
وسط هذا الاختلاف جهرت هذه الفرقة بأنه لا يضر مع الايمان ذنب كما
لا ينفع مع الكفر طاعة . * (٢)

اما ابوحاتم - فيرى أن اطلاق الايمان يشمل جوانب ثلاثه -
ولا يمكن أن يطلق على أحدها من الجميع وهي تصديق باللسان -

(١) الايمان لابن تيمية : ص ١٨٤

(٢) تاريخ المذاهب الاسلاميه : ١٣٢/١ : ٢٢٣٠

باللسان وعمل بالاركان وفي هذا يقول . " الايمان قول وعمل يزيد وينقص " (١)
اي انه قابل للزيادة كما انه قابل للنقصان - فاكساب الانسان الاعمال
الصالحه وتزوده بها سبب في قوة ايمانه وزيادته - وارتكابه الذنوب والمخاصي
عاملا في نقص ايمانه وضعفه . وهذا ما دللت عليه الأدلة .

قال تعالى : (وانما ظميت عليهم آياته زادتهم ايمانا . (٢) ويزيد
الله الذين اهتدوا هدى . (٣) ويزداد الذين آمنوا ايمانا) وتعتبر هذه
الفرقة بمقالتها المبتدعه قد خالفت نصوص الكتاب والسنة . وخالفت جمهور
الأمم ، وما يتملق بمسألة الايمان وقد حدث فيه خلاف ايضا بين اهل
السنة والمرجئه هو أنه هل يجوز للمؤمن ان يستثنى في ايمانه ام لا ؟

وقد ورد عن ابي حاتم في رسالته المقائديه ما يوهى بجواز استثناء
المؤمن في ايمانه وانكاره على من يجزم او يقطع بأنه مؤمن . وفي هذا
يقول " من قال انه مؤمن حقا فهو مبتدع ومن قال انه مؤمن عند الله فهو
من الكاذبين ومن قال اني مؤمن بالله فهو صيب (٥) فانكر على الاول حيث
انه اعتبر نفسه من المؤمنين حقا - وهذا ما لا يعلمه احد من المؤمنين وانما
علمه بيد الله - ويعتبر هذا من باب تزكية النفس وقد نهى الله عن ذلك
في كتابه الكريم " فلا تزكوا أنفسكم هو اعظم ممن اتقى " (٦) أما الثاني

- (١) اصول السنة واعتقاد الدين : ١٦٧ أ مخطوط
يلاحظ في تعريف ابي حاتم للايمان انه لم يذكر لفظ التصديق وواقصر
على القول والعمل . وهذا ما عرف بين علماء السنة . انهم يطلقون
القول ويعنون به اشتماله على التصديق بالقلب والاقرار باللسان .
قال ابن ابي الحز " ولا خلاف بين اهل السنة ان الله تعالى أراد
من العباد القول والعمل واعني بالقول التصديق بالقلب والاقترار
باللسان وهذا الذي يعنى به عند اطلاق قولهم الايمان .
القول والعمل . ٢٣٨ .
- (٢) سورة الانفال آية (٢)
(٣) سورة مريم آية (٧٦)
(٤) سورة المدثر آية (٣١)
(٥) اصل السنة واعتقاد الدين : ١٦٧ ب مخطوط
(٦) سورة النجم آية (٣٢)

فقد حكم على نفسه بان الله قد كتبه من المؤمنين في الارادة الكونية . وهذا افتراء وقول بلا علم .

اما الثالث وهو قول من يقول : انى مؤمن بالله - فهو انا يريد به الاخبار - اى انه من جملة المؤمنين الذين آمنوا بالله ولم يجعلوه .

او يراد به انه مؤمن بمؤمن الله ومشيئته له في تمام مستلزمات الايمان من صلاة وصوم وحج وجميع اركان الايمان التي يؤدى بها . ومقدار المحافظة عليها يتفاوت المؤمنون في ايمانهم . وهذا وما عليه اهل السنة والجماعة . قال ابن تيمية رحمه الله * وأما مذهب سلف اصحاب الحديث كابن مسعود واصحابه والشورى وابن عيينه واكثر علماء الكوفة ويحيى بن سعيد القطان فيمسوا برويه عن علماء أهل البصرة واحمد بن حنبل وغيره من ائمة السنة فكانت مستنساة يستنون في الايمان وهذا متواتر عنهم * ثم قال وقد صرح هو لا بسنن الاستثناء انما هو لان الايمان يتضمن فعل الواجبات . فلا يشهدون لانفسهم بذلك . كما لا يشهدون لها بالبر والتقوى فان ذلك مما لا يعلمونه وهو تزكية لانفسهم بلا علم * (١)

وهرم المرجئه (٢) الاستثناء في الايمان . ووجهة نظرهم (ان جعلوا الايمان شيئا واحدا يعلمه الانسان من نفسه كالتصديق بالرب ونحو ذلك مما فى قلبه فيقول احدهم انا اعلم انى مؤمن كما اعلم انى تكلمت بالشهادتين وكما اعلم انى قرأت الفاتحة وكما اعلم انى احب رسول الله وانى ابغض اليهود والنصارى فقولى انا مؤمن كقولى انا مسلم وكقولى تكلمت بالشهادتين وقسوات الفاتحة وكقولى انا ابغض اليهود والنصارى ونحو ذلك من الامور الحاضرة التى انا اعلمها واقطع بها وكما انه لا يجوز أن يقال انا قرأت الفاتحة ان شاء الله . وكذلك لا يقول انا مؤمن ان شاء الله . لكن اذا كان يشك في ذلك فيقول فعلته ان شاء الله . قالوا فمن استثنى في ايمانه فهو شاك فيه وسموهم الشكاك * (٣)

(١) الايمان : ٤١٩ /

(٢) من الفرق التى سمعت المرجئه في تحريم الاستثناء . الجهميه .
وزهد فریق آخر الى وجوب الاستثناء . انظر تفصيل هذه المسائله
في كتاب الايمان : ٣٧٣

(٣) الايمان : ٤١٠

* المعتزله * (١)

هذه الفرقة الثالثة التي خالفت أهل السنة فيما ذهب اليه من تأويلات للنصوص الظاهرة فخالفت بذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم . وابتدعت من عند نفسها شريعة يثبت عليها اعتقادها وقد كان رائدهم فسي تأسيسها الاعتماد المطلق على العقل فقد كانوا يعتمدون في الاستدلال لاثبات العقائد . على القضايا العقلية الا فيما لا يعرف (٢) بالعقل وكانت ثقتهم بالعقل لا يحدوها الا احترامهم لاوامر الشرع فكل مسألة مسن مسائلهم يعرضونها على العقل . فما قبله أقروه وما لم يقبله رفضوه .

وكان من آثار اعتمادهم المطلق على العقل أنهم كانوا يحكمون بحسن الاشياء وقبحها عقلا * وكانوا يقولون المعارف كلها معقولة بالعقل واجيبه بنظر العقل . وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبح * .

ولقد قال الجبائي من شيوخهم * كل معصية كان يجوز أن يأمر الله سبحانه بها فهي قبيحة للنهي . وكل معصية لا يجوز ان يبيحها الله سبحانه فهي قبيحة لنفسها كالجهل به والاعتماد بخلافه وكذلك كل ما جاز ألا يأمر الله سبحانه به فهو حسن للأمر به . وكل ما لم يجر الا ان يأمر الله به فهو حسن لنفسه .

(١) نشأت هذه الفرقة في العصر الاموي ولكنها شغلت الفكر الاسلامي فسي العصر العباسي ردها طويلا من الزمن ويختلف العلماء في وقت نسبت ظهورها . فبعضهم يرى انها ابتدأت في قوم من اصحاب علي رضي الله عنه اعتزلوا السياسة حينما تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما والاكثر على ان رأس المعتزله هو واصل بن عطاء . يتصرف من تاريخ المذاهب الاسلامية ١٣٨/١

انظر مواطن ذكرهم في المراجع الاتية :

الفرق بين الفرق : ص ١١٤

الطل والنحل : ٤٣/١

مقالات الاسلاميين : ٢١٦/١

الفصل : ٣٣/٥

(٢) في الكتاب (كانو يعتمدون في الاستدلال لاثبات العقائد على القضايا العقلية الا فيما لا يعرف الا بالعقل * وهذا يظهر منه الخطأ كما هو ظاهر

وقد بنوعلى ماقرره (١) هذا من ان فعل الصلاح والاصح واجب لله تعالى ان أنه مادام في الاشياء حسن ذاتي وقبح ذاتي نستعمل ان يأمر الله سبحانه وتعالى بفعل ما هو قبيح لذاته وينهى عن فعل ما هو حسن لذاته وأن الله سبحانه لا يترك الامر الحسن لذاته وان ذلك ما يسمى فعل الصلاح وقد قرر ذلك المبدأ جمهورهم . فقال ان الله تعالى لا يصدر عنه الا ما فيه صلاح ، الصلاح واجب له ولا شيء بهعله جلت قدرته الا وهو صالح . ويستحيل ان يفعل غير الصالح " (٢)

وقد اوضح ابو حاتم في رسالته موقف أهل السنة من بعض المسائل التي قد خالفهم فيها المعتزلة واليك بيان تلك المسائل ورأى ابن حاتم فيها .

المسألة الأولى :

فيما يتعلق بكلام الله عز وجل . فهل هو مخلوق ام غير مخلوق . وكان موقف ابن حاتم من ذلك هو " ان القرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته . ومن زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر ينقض عرى الملة . ومن شك في كثره ممن بينهم فهو كافر . ومن شك في كلام الله فوقف فيه شاكا يقول لا ادري مخلوق ام غير مخلوق فهو جهل . ومن وقف في القرآن جاهلا علم وسدح ويكثر " (٣)

اما المعتزلة : لما كان اعتقادهم هو نفي الصفات الا زليه عن الله وقولهم (بأنه ليس لله عز وجل علم ولا قدره ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا صفة ازيله وقولهم انه لم يكن لله عز وجل في الازل اسم ولا صفة) (٤) وان الكلام هو صفة من صفات الله عز وجل القديمة - نتوا عنه سبحانه وتعالى صفة الكلام من صفات الله عز وجل في ضمن ما نفوا انكروا ان يكون الله تعالى متكلماً وما ورد في القرآن الكريم من اسناد الكلام اليه سبحانه في مثل قوله تعالى " وكلم الله موسى تكليماً " اولوه بان الله تعالى خلق الكلام في الشجره

(١) في الكتاب (وقد بنوا على هذا ماقرره) وهذا ان يظهر منه الخطأ كما هو ظاهر .

(٢) تاريخ المذاهب الاسلاميه : ١٤٥

(٣) اصل السنة واعتقاد الدين : ١٦٦ أ ، ١٦٧ ب مخطوط

(٤) الفرق بين الفرق : ١٤٤

كما يخلق كل شيء * .

ويطى هذا بنوا قولهم ، أن الكلام مخلوق لله سبحانه وتعالى وأن القرآن مخلوق لله سبحانه وتعالى (١)

السؤال الثاني : الجنة والنار

ذهب أهل السنة والجماعة إلى أنهما مخلوقتان خلقهما الله وأوجدهما فأخبر سبحانه عن الجنة فقال * أعدت للمتقين * (٢)

وأخبر جل وعز عن النار فقال : * أعدت للكافرين * (٣) وفي الحديث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقالوا يا رسول الله رأيناك تتأولت شيئاً في مقامك ثم رأيناك تكلمت فقال : * اني رأيت الجنة تتأولت فتكلموا ، ولو أصبته لا كلمتم منه ما بقيت الدنيا . ورأيت النار فلم أر منظرها كالذي سمعتموه ، افطخ ورأيت أهلها النساء . . . الخ الحديث (٤)

ويوضح لنا أبو حاتم منهج أهل السنة والجماعة فيقول : (. . . والجماعة والنار حق وهما مخلوقتان) (٥)

وخالف في ذلك جماعة المعتزلة فقد (انكروا انهما مخلوقتان وقالوا بأن الله ينشئهما يوم القيامة ويخلقهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعلها الله وانه ينبغي ان يفعل كذا ولا ينبغي له ان يفعل كذا .

-
- (١) تاريخ الازاهب الاسلاميه : ١٦٢ / ١٦٨٠
 - (٢) سورة آل عمران آية (١٣٢)
 - (٣) سورة آل عمران : آية (١٣٦)
 - (٤) صحيح البخاري ٢ / ٢٧ / ٢٨ .
 - (٥) أصل السنة واعتقاد الدين : ١٦٢ ب مخطوط

وقاسوه على خلقه في أفعالهم فهم مشبهتقي الأفعال ودخل التجهم فيهم
فصاروا مع ذلك معطله وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عيث لأنها تصير معطله
مددا متطاولة فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها
للرب تعالى ، وحرفوا النصوص عن مواضعها وظلوا ويدعوا من خالف شريعتهم (١)

السؤال الثالثة : القدر

لما كان الله عز وجل قد أحاط علمه بكل شيء ، وأنه لا يخفى عليه شيء .
فهو العليم بما هو صالح لعباده . عليم بمواقب الأمور . خيرها وشرها
فهو يتدر الأقدار ويفعل ما يشاء . لا معقب له في فعله ولا ساوى له في
علمه (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) (٢) قال الشيخ بن أبي المصز
" العلم بمنى العبودية والايان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعد لا سئل
من تفاصيل الحكمة في الأوامر والنواهي والشرائع . ولهذا لم يحك الله
سبحانه عن أمة نبي صدقت دينها وأمت بما جاء به أنها سألته عن تفاصيل
الحكمة فيها أمرها به ونهاها عنه وبلغها عن ربها . ولو فعلت ذلك لمتما
كنت مؤمنة دينها بل انقادات وسلمت وانعت وما عرفت من الحكمة عرفته . وما خفي
منها لم تتوقف في انقيادها وتسليمها على معرفته . ولا جعلت ذلك مسن
شأنها . وكان رسولها اعظم عندها من ان تسأله عن ذلك كما في الانجيل
بابني اسراييل لا تقولوا لم امونا ربنا ولكن قولوا بم امر بنا .

ولبذا كان سلف هذه الامه التي هي اكل الامم عقولا ومعارف وطوموا
لا تسأل نبيها لم امر الله بكذا . ولم نهى عن كذا ولم قدر كذا ولم فعل كذا .
لعلمهم ان ذلك مضاد للايمان والاستسلام . وان قدم الاسلام لا يثبت الا على
درجة التسليم " (٣) ويوضح ابو حاتم منهجهم في التسليم لا امر الله وقبول

(١) المقيدة الطحاوية : ٣١٥

(٢) سورة الانبياء آية (٢٣)

(٣) المقيدة الطحاوية : ١٧٧ ، ١٧٨

فضائه وقدره خيره وشره . فيقول : (والقدر خيره وشره من الله) (١)

وقد خالف منهج السلف قوم بنو عفاثد هم على اهوائهم وعقولهم القاصرة (١) فمنهم المعتزلة فذهبوا الى نفي القدر . فقالوا : " ان الله تعالى غير خالق لا كسب الناس ولا لشيء من اعمال الحيوانات وقد زعموا ان الناس هم الذين يقدرين على اكسابهم . وانه ليس لله عز وجل فسي اكسابهم ولا في اعمال سائر الحيوانات صنع وتقدير . ولاجل هذا سماههم المسلمين قدره " (٢)

وقد خالفوا بذلك نصوص الكتاب والسنة واجماع المسلمين . وقد اخبر عنهم صلى الله عليه وسلم ونصهم وعابهم فقال صلى الله عليه وسلم (لكل امية مجوس ومجوسى امتى الذين يقولون لا قدر ان مرضوا فلا تعود وهم وان ماتسوا فلا تشهد وهم) (٣)

السؤال الرابعة : عذاب القبر .

هذه المسألة من علامات نعال الايمان والتسليم المطلق لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ثبت وجودها في كتاب الله العزيز والسنة النبوية الطاهرة .

فمن ادلة الكتاب : قوله تعالى في حق آل فرعون " النار يهرضون عليها غدوا وعشيا " (٤)

وقوله تعالى " ولو ترى ان الظالمين في غمرات الموت والملائكة باسظوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون " (٥) صدق الله العظيم .

(١) اصل السنة واعتقاد الدين - ١٦٦ - ب مخطوط

(٢) الفرق بين الفرق : ص ١١٤

(٣) مسند الامام احمد بن حنبل : ٨٦/٢

(٤) سورة طه آية (٤٦)

(٥) سورة الانعام آية (٩٣)

ومن السنة : ما ورد عن عائشة رضي الله عنها . انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر قال " نعم عذاب القبر " قالت عائشة رضي الله عنها . فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تعرف من عذاب القبر " زاد غندر (عذاب القبر حق) (١) وثبتت بها بالدلة المبرحة فقد اتفق اهل السنة ويشرح لنا ابو حاتم موقفهم فيقول " وعذاب القبر حق ومذكور ونكير والكبرام الكباتين حق " (٢) ولم يسلم جماعة المحتزلة لهذه النصوص بل قالوا ان سوال الطكين في القبر انما يكون بين النفختين في الصبر وحينئذ يكون عذاب قوم في القبر " (٣) كما انكره احد شيوخهم وهو ضرار بن عمرو الغطفاني " (٤)

(١) فتح الباري : ١٠٢ / ١٠٢٤ وانظر

فتح الباري : ٢٣٢ / ٣

(٢) اصل السنة واعتقاد الدين : ١٦٧ اب بخطوط

(٣) اصول الدين : ٢٤٥ قال " نعم عذاب القبر "

(٤) الفصل : ٨٨ / ٤

وانظر ذهب اهل السنة .

الخطبة الطحاوية : ٢٩٤

وانظر

وانظر

وانظر

وانظر

وانظر

وانظر

" الجهميه "

خالفت فرقة الجهميه اهل السنه في كثير من مسائل اصول الديسن .
وذلك لما اوحت اليه عقولهم المنحرفه . فمن المسائل التي انكرتها وردت
بذلك الآيات الصريحه والا حاديث الصحيحه . وهى : الميزان ، الحسوس ،
الصراط .

فمن الادلة على ثبوت الميزان .

من الكتاب الكريم قوله تعالى " ونضع الموازين القسط ليوم القيامه
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبه من خردل أثينا بها وكفى بنا حاسبين " (١)
والسنه " مارواه البخارى رحمه الله . في صحيحه " كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان . جبيتان الى الرحمن سبحان الله العظيم
سبحان الله وحمده " (٢)

وروى الامام احمد في مسنده بسنده . ان النبي صلى الله عليه وسلم
بينما هو جالس في مجلس فيه اصحابه جاءه جبريل عليه السلام في غير صورته
يحسبه رجلا من المسلمين فسلم عليه فرد عليه السلام . . . وفيه انه سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم . ما الايمان قال ان تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكه
والكتاب والنبين والموت والحياء بعد الموت والجنه والنار والحساب والميزان .
الخ الحديث " (٣)

والله هذا ذهب اهل السنه في اثبات الميزان وانه حق . ويشرح ابو خاتمه
منهجهم فيقول " والميزان له كفتان يوزن فيه اعمال العباد حسنهما وسيئهما
حق " (٤)

(١) سورة الانبياء : آيه " ٤٧ " .

(٢) الصحيح : ١٦٨ / ٧

(٣) المسند : ١٢٩

(٤) اصل السنه واعتقاد الدين ١٦٧ أ مخطوط

اما الحوض

فلا احاديث الواردة بثبوته تبلغ حد التواتر كما ذكر ذلك ابن ابي عمير
المزحيث يقول " الاحاديث الواردة في ذكر الحوض تبلغ حد التواتر .
رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابيا . ولقد استقصى طرقها شيخنا
الشيخ عماد الدين بن كثير تفمده الله برحمته في آخر تاريخه الكبير المسمى
بالبدايه والنهايه " (١) فنها ما رواه البخاري رحمه الله تعالى عن انس
ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ان قدر حوض
كما بين ايله وصنما من اليمن وأن فيه من الابريق كمد نجوم السماء " (٢)
وثبوته والايمان به مذهب اهل السنه " يقول ابو حاتم . والحوض العكسوم
به نبينا صلى الله عليه وسلم حق " (٣) وكذلك الصراط فهو ثابت بالادلة
الصحيحة .

فمن الكتاب الكريم . " قوله تعالى وان منكم الا واردها " (٤) وعن امير
مسعود رضى الله عنه قال . يرد الناس جميعا الصراط . وورودهم قيامهم
حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم . (٥)

وروى الامام احمد في مسنده حديثا طويلا عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيه . " ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا وأمتي أول من
يجوز " (٦)

-
- (١) العقيدة الطحاوية : ١٤٦
(٢) صحيح البخارى : ٢٠٧/٧
(٣) اضل السنه واعتقاد الدين ١٧
انظر مقالات الاسلاميين ١٤٧/٢
(٤) سورة مريم آية (٧١)
(٥) مختصر بن كثير : ٤٦١/٢
(٦) ٢٩٣/٢

المبحث الثالث

موقفه من الامام البخارى فى قوله (لفظى بالقرآن مخلوق)

بعد الفراغ من البحث عن بيان عقيدة ابي حاتم وظهر حقيقة اعتقاده وما يدين الله به . وانه اعتقاد اهل السنة ومنهجهم لم يخالفهم فى شىء من ذلك - ومجاهرته العداوة لمن خالف هذا المنهج . وببيان ان ما اتهم به من تهمة مخالف للحق وانها مجرد دعاوى لم تقم على دليل وبرهان .

لزم ان تلقى الضوء على مدى العلاقة بين ابي حاتم وبين ائمة هذا الاعتقاد لان كل ما كانت العلاقات وثيقة ومتينة لا يشوبها اى كدر كل ما كان المنهج الذى يسرون عليه بعيدا عن الانتقاصات وايقاع الشكوك فيه وصامدا فى وجه كل عدو . وكل ما كانت العلاقات يتطرقها بعض التهم والخلافات كان هذا ادعى للنيل منهم واستنقاصهم وينمكس ذلك على المنهج الذى ساروا عليه - واصبح الذين يتريصون بهم قد وجدوا مأربهم وحققوا بغيبتهم .

وبالنظر الى علاقته ابي حاتم بالائمة الكرام نرى بفضل الله ان علاقته وثيقة وقوية وهذا ما يوحى به منهجه الذى سار عليه - ان هو المنهج المستقيم الذى رسمه معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم لهذه الامة وداعى فيه الى الوحدة والاتلاف وتهدى الفرقسة والخلاف .

وقد ظهرت صورة هذه العلاقة المتينة فى حبه لامام ائمتهم وهو احمد بن حنبل رحمه الله حيث اثنى عليه والى ليله حبه وولاه . وقد سبق ذلك فى شرح عقيدته . (٢)

- (١) (شيخ الاسلام وامام الحفاظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المفسر بن رزية الجعفى مولى ام البخارى صاحب الصحيح والتصانيف مولده فى شوال سنة اربع وتسعين ومائة واول سماه للحديث سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي ونشأ يتيما ورحل مع امه واخيه سنة عشر ومائتين) وفى هذا كفاية وهو غنى عن التعريف انظر تذكرة الحفاظ : ٥٥٥/٢
- (٢) انظر الرسالة / ١ من (١٩٩) .

ولما كان شأن الأعداء ودينتهم هو محاولة التفريق بين أهل الحق
وبذر بذور الشقاق والأحقاد في نفوسهم فقد قاموا بأشهر بدعة في الدين
ونفتوا سمومها بين صفوف الأمة . وسموا في محاولة اقناع السلطان فسي
تبنيها - ليشفوا غليلهم من أئمة هذا الدين - وفعلوا فقد تبنها السلطان
واخذ يمتحن الأئمة في موافقتهم على ذلك .

وتلك البدعة هي القول بخلق القرآن (١) . فلقى منها ائمة
السنة بلاءاً عظيماً - وكان على رأسهم امامهم الجليل - احمد بن حنبل الذي
صمد في وجوه الأعداء - على ما ألم به من تمذيب وتكليل .

وكان لهذه الفتنة اثرها السيئ في علاقة أئمة السنة بعضهم ببعض
حيث قد تولد عنها مسألة اخرى أولا وهي - مسألة التلغظ بالقرآن الكريم .
أ مخلوق هو . أم لا ؟

ولدقة هذه المسألة وفوضها فقد اختلفت افهام بعض الأئمة
في بيانها . وبعضهم كره الخوض فيها ووصم من قال (ان لفظه بالقسوان
مخلوق) بأنه جهمي - يقول ابو حاتم * ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق أو القرآن
بلفظي مخلوق فهو جهمي * (٢)

ولهذا ساء الملاقة بين الامامين ابو حاتم الرازي والبخاري .
فقد ادى هذا الى ترك ابو حاتم الرازي الرواية عن الامام البخاري لما كتبت
اليه محمد بن يحيى الذهلي بان البخاري قد قال ان لفظه بالقرآن مخلوق

(١) انظر موقفه من الممتزلة . ص ١٩٠

(٢) صل السنة واعتقاد الدين : ص ١٦٨ . مخطوط

يقول عبد الرحمن " ترك ابي وابوزره حديثه عند ما كتب اليهما محمد بن يحيى
الذهلي انه اظهر عندهم ان لفظه بالقرآن مخلوق " (١) وحدث هذا بينهما
بعد ما كان مهيبين لبعضهما ويحبر ابوحاتم عن حبه للامام البخاري بقوله
" لم تخرج خراسان قط احفظ من محمد بن اسماعيل ولا قدم منها المصنف
المراق اعلم منه " (٢) ولحبه به فهو يحضر مجلسه ويأخذ ماعنده من
علوم . قال الصجلي (٣) " رأيت ابازره و ابا حاتم يستمعان اليه " (٤)
ولما للامام البخاري من منزلة عليه في نفوس اهل الحق وهذا ما اكتسبه
اياه كتابه الصحيح الذي اجتمعت الامة على قبوله - ويمد ثاني كتاب بمسند
كتاب الله المزيز .

(١) تهذيب التهذيب : ٥٣/٩ - ٥٤

الجرح والتعديل : ١٩٢/٢/٣

التقيد والايضاح : ص ١٤٩

سبق التعريف بالشيخ محمد بن يحيى الذهلي ضمن ما فتح ابي
حاتم - انظر الرسالة ص ١٤٢، وقد حدث هذا من الذهلي بمسند
ما كان محبا للامام البخاري رحمه الله . فقد قال في مجلسه حينما
قدم الامام البخاري الى نيسابور من اراد ان يستقبل محمد بن اسماعيل
غدا فليستبهاه ثاني استقباله . فاستقبله محمد بن يحيى فقال كم
العلماء نيسابور قد دخل البلد فنزل دار البخاريين " ثم يأمر بسلام
العلم بجالسه ان يقول لهم : " انهبوا الى هذا الرجل الصالح
العلم فاستمعوا منه " ولكنه لم يلبث طويلا حتى اظهر الجفساء
للإمام البخاري وذلك لما حدث في مجلسه الخال بسبب اسئال
الناس على مجلس الامام البخاري . هدى الساري : / ٤٩٠

" ولما سئل الامام البخاري عما بينه وبين محمد بن يحيى فقال كنم
يحترى محمد بن يحيى السند في العلم والعلم رزق الله يحطيه
من علماء طبقات الشافعية للسبكي : ٢٣٠/٢ - ٢٣١

هدى الساري ص ٤٨٤ وأنظر تاريخ بغداد : ٢٤/٢

تدريعا لراوي ص ٤٥٤

(٣) المصنف - هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح ابو صالح الكوفي
المقري والد احمد صاحب التاريخ . روى عن الحسن بن صالح ومحمد
بن سلمه واسرائيل بن يونس وروى عنه البخاري وابوزره وابو حاتم

وقال : صدوق ، تهذيب التهذيب : ٢٦١/٥

هدى الساري ص ٤٨٤ أنظر

(٤)

تهذيب التهذيب : ٥٣/٩ - ٥٤

الجرح والتعديل : ١٩١/٢/٣

وحيث ان اسمه بالترك لا يليق بمنزلته الرفيعة - ان الترك لا يكسون
الا في حق الراوى المبتدع الراعى لبدعته - اما الذى سلم من الدعوه ابدعته
فتقبل روايته كما اجمع عليه جمهور اهل العلم - قال ابن الصلاح .
" وقال قوم تقبل روايته اذا لم يكن داعيه ولا تقبل اذا كان داعيه الى بدعته
وهذا مذهب الكثير والاكثر من العلماء " (١)

ومن البديهي أن أى مقال يحس قدر الامام البخارى ويقل من شأنه
فهو بالتالى موجه الى غله الجليل الذى قدمه للأمة - وخدم به السنّة
الشريفة خدمة عظيمة - حيث نقى ما استناع عليه من الشوائب التى تكسدر
صفوها .

وبما أن هذه الاتهامات - هى ما يسمى الى تحقيقه واثارته اعداء
الدين قديما وحديثا ليحققوا بها اهدافهم الرديئة - وفى مقدمتهم
الاستغناء عن السنه المطهرة بدعوى ان قد دخل فيها التحريف والوضع
على حد قولهم والاكتفاء بالقرآن الكريم - ويدعون انه كافيا في اقامة الدين
الاسلامى - وهذا كله من باب التعميه والتضليل - اذا الهدف الرئيسى
لهؤلاء هو لمس معالم الدين بالكلية والقضاء على الاسلام واهله - ولكنهم
يتخذون لتحقيق ذلك اساليب منوعة ذات صور وأشكالا .

وهذه الدعوة قديمة منذ فجر الاسلام وقد كثرت في زماننا حسدا -
ومتولى امرها هم اعداء الدين من مستشرقين واتباعهم من المنافقين .

ولخطورة هذا الامر - واداءه للامانة - لذا فأنى اعددت هذا البحث
بين الامامين الجليلين - لتظهر لنا حقيقة هذه المشكلة واضحة جليسة -
لنسد بها الطرق والمنافذ على كل من يتربص بهذا الدين واعتمه ، ولتقضى
هيبتهم وكرامتهم سالمة عن ألسن أعدائهم وحاقدتهم .

ولكشف حقيقته هذه المشكلة - يمكن تقسيم الموضوع الى اربعة اقسام .

أولا : حقيقته ما يثبتته الامام البخارى حول مسألة التلطف بالقسران الكريم .

ثانيا : اقوال بعض السلف في هذه المسألة .

ثالثا : موقف الامام احمد بن حنبل من ذلك - وتفسير موقف الامام ابو حاتم الرازى .

رابعا : موقف الامام البخارى من ترك ابو حاتم الرواية عنه .

أولاً : حقيقته ما يعتقد به الإمام البخارى حول مسألة التلغظ بالقرآن :

مما لا شك فيه ان الامام البخارى رحمه الله يرى ان الفاظ المصداق -
الكونه من حروف واصوات مخلوقه وكتاب الله المتلو غير مخلوق - وقد اتخذه
رحمه الله في بيان اعتقاده حول هذه المسألة موقفين لكل موقف منها وقتسه
وحاله المناسب له .

الأول : الاكتفاء في اظهار ذلك بعبارات التلميح المفضيه عن التصريح
ان يرى رحمه الله ان التصريح بهذا لم يكن ذلك وقته المناسب : * يقول
غنجار في تاريخ بخارى . حدثنا حلف بن محمد قال سمعت ابا عمرو احمد (١)
ابن نصر النيسابورى الخفاف ينسابور يقول كما يوما عند ابي اسحق القرشى
ومعنا محمد بن نصر المروزي (٢) فجرى ذكر محمد بن اسماعيل فقال محمد
ابن نصر سمعته يقول من زعم انى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فهو كذاب فانى
لم اقله فقلت له : يا ابا عبدالله قد فاض الناس في هذا فاكفروا فقال ليس
الا ما أقول لك قال ابو عمرو فاتيت البخارى فذاكرته بشي * من الحديث حتى
طابت نفسه فقلت يا ابا عبدالله ههنا من يحكى عنك انك تقول لفظى بالقرآن
مخلوق فقال يا اباعمرؤ احفظ عني من زعم من أهل نيسابور وسنى غيرهم
من البلدان بلادا كثيره اننى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فهو كذاب فانى لم
أقله الا انى قلت أفعال العباد مخلوقه * (٣)

(ولما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حصدته بعض شيوخ الوقت فقال
لاصحاب الحديث ان محمد بن اسماعيل يقول لفظى بالقرآن مخلوق فلمسا

(١) أحمد بن نصر بن ابراهيم النيسابورى ابو عمرو الخفاف - الحافظ الامام
محدث خراسان . سمع اسحاق بن راهويه و ابا مصعب الزهرى ويعقوب
بن كاسب وحدث عنه ابو حامد بن الشرقى قال الصبغى صام الدهر
نيفا وثلاثين سنه - تذكرة الحفاظ - ٦٥٤ / ٤ .

(٢) محمد بن نصر - الامام شيخ الاسلام ابو عبد الله المروزي الفقيه سمع
بعض بن يحيى واسحاق بن راهويه ويزيد بن صالح وصدقه بن الفضل
ذكر الخطيب - انه من اعلم الناس باختلاف الصحابه فمن بعدهم
المرجع السابق : ٦٥٠ / ٢

(٣) هدى السارى : ص ٤٦٠

حضر المجلس قام اليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو او غير مخلوق ؟ فأعرض البخارى ولم يجبه ثلاثا نألح عليه فقال البخارى القرآن كلام الله غير مخلوق وافعال العباد مخلوقه والامتحان بدعه فذهب الرجل وقال لقد قال لفظي بالقرآن مخلوق . وفي رواية اخرى . انه قال رحمه الله " افعالنا مخلوقه والفاظنا من افعالنا " (١) (قال السبكي تأمل كلامه ما أنكاه او معناه والعلم عند الله اني لم أقل لفظي بالقرآن مخلوق لان الكلام في هذا غرض في مسائل الكلام . وصفات الله لا ينهض الغرض فيها الا للضرورة ولكني قلت - افعال العباد مخلوقه وهي قاعدة مخفيه عن تخصيص هذه المسألة بالذكر فان كل عاقل يعلم ان لفظنا من جنس افعالنا وافعالنا مخلوقه فالفاظنا مخلوقه ؟ (٢)

الثاني : لما رأى (رحمه الله) ان الامر قد استفحل ونثر الاستسلاف الناس على ما يصدر منه فبعضهم يقول انه قال لفظي بالقرآن مخلوق وبعضهم قال انه لم يقل ذلك - وعلم ان هذا حق لا يد من ظهوره ولمعلم من لم يكن له علم بتفصيل ذلك .

ولخطورة تلك المسألة واشتباهاها والتباسها بالقول بخلق القسورآن - اضطر رحمه الله الى التصريح بذلك فعهد الى تفصيل ذلك بتأليفه كتاب ضمنه الأدلة القاطعة وأقوال الائمة الداله على تأييد رأيه وما يذهب اليه . فسماه " خلق افعال العباد " وأسألتني بعض النصوص التي فصل فيها رحمه الله بتركيب اللفظ . وان لكل جهة منه اطلاقه الخاص به . والشاهد على انه يحتسب ذلك . قال رحمه الله " سئل النبي صلى الله عليه وسلم - اى الصلاه أفضل ؟ قال : لول القنوت : فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض

(١) المجموع السابق : ص ٤٩٠ .

وارشاد السارى : ٥٠/١

طبقات الشافعية للسبكي : ٢٣٠/٢

(٢) طبقات الشافعية : ٢٣٠/٢ - ٢٣١

الصلاة أطول من بعض واخف وأن بعضهم يزيد على بعض في القراءة .
وبعضهم ينقص ، وليس في القراءة زيادة ولا نقصان . فأما التلاوة فانهم
يتفاضلون في الكثرة والقله ، والزيادة والنقصان . وقد يقال : لأن حسن
القراءة وردىء القراءة ولا يقال حسن القرآن وانما نسب الى العباد القراءة
لأن القرآن . لان القرآن كلام الرب جل ذكره والقراءة فعل العبد . ولا يخفى
معرفة هذا القدر الا على من اعى الله قلبه ولم يوثقه ولم يهده سبيلا
الرشاد وليس لاحد ان يشرع في امر الله عز وجل بغير علم . كما زعم
بعضهم ان القرآن بالناظنا والناظنا به شيء واحد . والتلاوه هي المتلو .
والقراءة هي المقروء ثقيل له : ان التلاوه فعل التالي ، وعمل القارىء ،
فرجع وقال ظننتها مصدرين ثقيل له ، هلا امسكت كما امسك كثير من اصحابك
ولو بعدتالى من كتب عنك : استردت ما ائيت وضربت عليه فزعم ان كيف
يمكن هذا وقد قلت ومضى ؟ ثقيل له كيف جاز لك ان تقول في الله
عز وجل شيئا لا يقوم به شرحا وبيانا اذا لم تميز بين التلاوه والمتلو ؟ نسكت
اذا لم يكن عنده جواب . (١)

وقال رحمه الله : وحدثنا محمد بن سعيد انبأنا عبدة بن حميد
عن عبد الملك بن عمير عن عثمان بن ابي حنيفة عن جده الشفاء رضي الله
عنها قالت ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وسأله رجل . اى العمل
أفضل ؟ قال (ايمان بالله وجهاد وهج مرور) .

وحدثنا ضرار بن مرد عن عبد الله بن وهب عن موسى بن علي بن
رباح عن ابيه جناد بن ابي امية عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم اى الاعمال أفضل ؟ قال (ايمان بالله
وتصديق برسوله وجهاد في سبيله) .

وقال عبدة بن عمير عن عبد الله بن حبشى رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم : افضل الاعمال ايمان لاشك فيه .

(١) خلق أعمال العباد : ص ٢٠٠

وقال العلاء بن الجبار ثنا سويد أبو حاتم . ثنا عياض بن عباس
بن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه . سمع النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل؟
قال : (إيمان بالله وتصديق بكتابه) .

ثم عقب رحمه الله بحد هذه الأحاديث بقوله - فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم الإيمان والتصديق والجهاد والخير علة . وقال النبي صلى
الله عليه وسلم . يخرج قوم يحقرون أعمالكم مع أعمالهم يتقرون القرآن لا يجاوز
هناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . فبين ان قسراة
القرآن هي الصل . (١)

وقال رحمه الله - اختلف الناس في الفاعل والمفعول والفعل . فقالت القدرية
الافاعيل كلها من البشر ليست من الله .
وقالت الجبرية الافاعيل كلها من الله
وقالت الجهمية . الفعل والمفعول واحد . لذلك قالوا . لكن مخلوق .
وقال اهل العلم . التخليق فعل اللها فاعيلنا مخلوقه لقوله تعالى (واسسروا
قولكموا اجهروا به انه علم بذات الصدور الا يعلم من خلق) ١٤ / الطك .

يعنى السروالجهر من القول . ففعل الله صفة الله والمفعول فيسره
الخلق ويقال لمن زعم انى لا أقول . القرآن مكتوب في المصحف ولكن
القرآن يعينه في المصحف - يلزمك ان تقول ان من ذكر الله في القرآن مسن
الجن والانس والملائكة والمدائن ومكة والمدينة وغيرها - والانس وفرعون
وهامان وجنودهما والجنة والنار (غانينهم باعانهم) (٢) في المصحف
لان فرعون مكتوب فيه كما أن القرآن مكتوب .

(١) خلق اعمال العباد : ١٤٤ / - ١٤٥
هكذا ورد في الكتاب - وأشار المحقق الى ان صوابها * عانيتهم
بأعيانهم *

ويلزمك اكثر من هذا حين يقول في المصحف ، وهذا أمرين لانك تضع يدك على هذه الآية وتقرأها بحميتك . (الله لا اله الا هو الحي القيوم) (١) فلا يشك عاقل بأن الله هو المعبود وقوله (الله لا اله الا هو الحي القيوم) هو قرآن وكذلك جميع القرآن هو قوله . والقول صفة القايل موصوف بنسبه . فالقرآن قول الله عز وجل . والقراءة والحتاب والحفظ للقرآن هو فمستل الخلق - لقوله (فاقراءوا ما تيسر منه) (٢) فقوله (فاقراءوا ما تيسر من القرآن) (٣) والقراءة فعل الخلق ، وارتباطه الله . والقرآن ليس هو بتأله انما هو الامر بالطاعة ودليله قوله (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث) (٤) وقال (ان الذين يتلون كتاب الله) (٥) (ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر) (٦)

من هذا يتبين لنا موقف الامام البخاري رحمه الله من (اللفظ بالقرآن) وانه قد اثبت بان اللفاظ بالقرآن والتلفظ به - مكون من عنصرين .

الاول : وهي الحركة والصوت والمد والرفع وهي بلاشك من فعل الحميت وحيث انه مخلوق فالالفاظ من هذه الجهة مخلوقه - ومثل بهذا من همس متفاوتون في اخراج هذه الحركات وتزيين هذه الاصوات فقال :- قد يقال فلان حسن القراءة وردىء القراءة ولا يقال حسن القرآن وردىء القرآن وانما نسب الى العباده القراءة لا القرآن - لان القرآن كلام الرب جل ذكوره

-
- (١) سورة البقره آية : ٢٥٥
 - (٢) سورة الزمزل آية : ٢٠
 - (٣) سورة الاسراء آية : ١٠٦
 - (٤) سورة الشعراء آية : ٢٧
 - (٥) سورة لقمان آية : ١١٩
 - (٦) خلق افعال العباده ص ٢١٢ - ٢١٣

والقراء فعل المبد .

الثاني : هو ما قامت به هذه الالفاظ وما اظهرته فهو المقرر والمتسور الذي هو كلام الله . فهذا ليس بمخلوق .

وقد صدر كتابه خلق افعال المباد - الأدله على ان كلام الله فيفسر مخلوق وأورد أقوال الائمة بتكفير من قال بذلك - فلاحجة فيمن يدعي ان الامام البخارى يقول بخلق القرآن . فهو من هذا الاتهام براء . وقد غلط مسلمه (١) حينما اتهم الامام البخارى رحمه الله بأنه يقول بخلق القرآن نقل ذلك عنه ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب فقال " وقال مسلمه في الصلة كان ثقسه جليل القدر عالما بالحديث وكان يقول بخلق القرآن فانكر عليه طمعا خراسان فهرب ومات وهو مستخف " ثم تحقبه ابن حجر بقوله " انما اوردت كلام صاحبه هذا لا بين فساده فمن ذلك اطلاقه بان البخارى كان يقول بخلق القرآن وهو شين لم يسبقه اليه احد " (١)

(١) تهذيب التهذيب : ٥٤/٩ ٥٥٤
لقد تكررت اتهامات مسلمه لأئمة العلم وهذا مما يدل على
افتراء هذه الاقوال وعدم صحتها . فهو كما اتهم الامام البخارى
هذا بالقول بخلق القرآن فقد سبق ان اتهم به جابر بن سمير
ولا حول ولا قوة الا بالله انظر رساله / ص : (١٦٦) .

ثانيا : اقوال بعض السلف في هذه المسألة :

لما تبين موقف الامام البخارى رحمه الله من مسألة التفظ بالقرآن .
بيانه الشافى المؤيد بالادلة والبراهين من الآيات الكريمة والأحاد يثبت
النبويه واقوال الائمة . بقى علينا ان نستعرض اقوال بعض الائمة الذين
خصوصا هذه المسألة بشرح وايضاح في موافقاتهم - نلتحق لدينا ان ما ذهب
اليه الامام البخارى وهو ~~الصحاح~~ ^{الصحاح} وانه لا عبرة بمن خالفه .

ولنستعرض اقوال اول من اعتنى بهذه المسألة بعد الامام البخارى
رحمه الله (فيما اعلم - والله اعلم) وألف في بيانها موافقا خاصا . اقتضى
الامام البخارى في شرحه وبيانه وازالة الالتباس الواقع في هذه المسألة
" وهو ابن قتيبه رحمه الله - حيث قال -

(ثم انتهى بنا القول الى ذكر فرضنا من هذا الكتاب وفايتنا مسن
اختلاف اهل الحديث في اللفظ بالقرآن وتشانثهم واكفار بعضهم بعضا .
وليس ما اختلفوا فيه مما يقطع الالفه ولا ما يوجب الوحشه . لانهم مجمعون على
اصل واحد وهو القرآن كلام الله غير مخلوق . في كل موضع وبكل جهة وطى
كل حال وانما اختلفوا في فرع لم يفهموه لفموضه ولطف معناه فتعلق كل فريق
منهم بشعبه منه ولم يكن مصمب آلة التمييز ولا فحص النظارين . ولا علم اهل
اللغه فاذا فكر احد هم في القراءه وجدها قد تكون قرآنا لان السامع يسمع
القراءه وسامع القراءه سامع القرآن " قال الله عز وجل (فاستمعوا له ، وقل
تعالى (حتى يسمع كلام الله) ووجدوا المرعب تسمى القراة قرآنا قال الشاعر

في عثمان بن عفان رضى الله عنه :
ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
أى تسبيحا وقراة .

وقال ابو عبيد - يقال قرأت قرآنة وقرآنا - بمعنى واحد فجعلهم
صدرين لقرأت وقال الله تعالى (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا)
أى قراة الفجر فيعتقدون من هذه الجهات ان القراة هى القرآن غير مخلوق

ويفكر آخر في القراءه فيجدها عملا . لان الثواب يقع على عمل . لا على ان قرأنا في الارض . ويجد الناس يقولون قرأت اليوم كذا وكذا ~~سوره~~ . وأقرأت في تقدير فعلت كما تقول ضربت وأكلت وشربت وتجددهم يقولون قسراة فلان احسن من قراة فلان . انما يريدون أداء فلان للقرآن احسن من أداء فلان وقراة فلان اصوب من قراة فلان . وانما يراد في جميع هذا العمل لأنه لا يكون قرآن احسن من قرآن فيعتقد من هذه الجبهة ان القراة عمسمل وأنها غير القرآن وان من قال (القراة مخلوقه) فقد قال ان اعمال العباد غير مخلوقه . (١) ثم قال

” وعدل القول فيما اختلفوا فيه من القراءه واللفظ بالقرآن . ان القراءه لفظ واحد يشتمل على معنيين اهدهما عمل والاخر قرآن . الا ان العمل لا يتميز من القرآن كما يتميز الاكل من المأكول فيكون المأكول المضموع والمبلوع ويكون المضموع والبلع . والقرآن لا يقوم بنفسه وحده . وانما يقوم بواحد من اربع كتابه او قراءه او حفظ او استماع فهو بالعمل في الكتابه قائم . والعمل خط وهو مخلوق . والمكتوب قرآن وهو غير مخلوق . وهو بالعمل في القراءه قائم والعمل تحريك اللسان واللهوات بالقرآن وهو مخلوق والمقسور قرآن وهو غير مخلوق . وهو بحفظ القلب قائم في القلب والحفظ عمل وهو مخلوق . والمحفوظ قرآن وهو غير مخلوق وهو بالاستماع قائم في السمع والاستماع عمل وهو مخلوق والسور قرآن وهو غير مخلوق . ومثل هذا وان كان لا مثل للقرآن الا انه تقريبا لما ذكرناه الى فهنك .

مثل لون الانسان لا يقوم الا بجسمه ولا نقدر ان نقر اللون في وهمسك حتى يكون متبعا من الجسم . وكذلك القدره لا نقدر ان نفردها عن الجسم وكذلك الاستطاعه والحركة كل واحده منهما انما تقوم بالجسم والجارحه ولا تنفرد عنهما . كذلك القرآن يقوم بتلك الخلال الاربع التي ذكرناها

ولا يستطيع احد ان يتوجه منفردا عنها فاذا قلت . قرأت او تلوت او لفظت
دل قولك على فعل ، وقرآن . كل واحد منهما قائم بالآخر فهو متعين بنفسه
لان الصوت وتحريك اللسان لا يكون قراءة حتى يحمله الصوت واللسان وليس
سائر الافعال والمفعولات هكذا - الا ترى انك تقول . شتمت ، وسببت
وقذفت . فيدل قولك على فعل ومشتوم ومسبوب ومقذوف . الا ان كل واحد
قائم بنفسه متميز من الآخر . فلهذا قلنا ان القراءة شيان وكذلك التلاوة
واللفظ . وقلنا الشتم شئ واحد .

فان قال قائل ما تقول في القراءة ؟ قلت قرآن متصل بحمل فسان
قال : أمخلوق هو أم غير مخلوق ؟ قلت له سألت عن كنه واحد فحتمت
معنيان . احد هما مخلوق وهو العمل والاخر غير مخلوق وهو القرآن . (١) هـ
ثم تبين ابن قتيبة في حله عقد هذه المسألة وبين حقيقتها الا ما ابن القيم
رحمه الله في كتابه " الصواعق المرسلة على الجهمية والممثلة " وقد كان
تفسيرهما بكنه المسألة متطابقا فلم يختلفا في ذلك - ولا تمام الفائدة اورد نصا
مما ذكره ابن القيم رحمه الله في كتابه ليكون لنا برهانا على صدق ما ذهب اليه
الامام البخاري حول موقفه في اعتقاده ذلك - ولنعلم ان البخاري رحمه الله
لم يكن الوحيد في تبني هذا الامر وانما جابيه به خصومه هو مخالف لحقيقه
الامر - وسيكون هذا النص هو عبارته عن اشاده من ابن القيم للامام البخاري
رحمهما الله في قوة دلائله وسعه وفهمه في استدلاله ببعض الآيات الدالة
على خلق افعال العباد وذلك باستنباطه مراد البخاري منها .

قال ابن القيم رحمه الله :

" واحتج البخاري في الصحيح في خلق افعال العباد على ذلك بنصوص
التبليغ كقوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) وقوله
(لقد ابلغتكم رسالة ربى) وهذا من رسوخه في العلم فان ذلك يتضمن
اصلين عمل فيهما اهل الزيغ .

هذا) ان الرسول ليس له من الكلام الا مجرد تليفيه فلو كان هو متحدثاً
بمألفاظه لم يكن مبلغاً بل منشئاً مبتدئاً ولا تمقل الامم كلها من التليغ
سواء (١)، تأدية كلام الغير بالفاظه ومعانيه ولهذا يضاف الكلام الى المبلغ عنده
الا الى المبلغ . وايضا فالتليغ والبلاغ هو الا يصل وهو معدى من بلسغ
اذا وصل والا يصل حقيقه ان يورد الى الموصل اليه ما حمله اياه غيره فليس
مجرد ايماله .

(الاصل الثانى) ان التليغ فعل المبلغ وهو مأخوذ به مقدوره وتليفيه هو
تلاوته بصوت نفسه فلو كان الصوت والتلاوه وصوت المتكلم به أولى (٢) وتلاوته
لم يكن فعلاً مأموراً به مضافاً الى المأمور وبالجملة فالتليغ هو صوت المبلغ
القائم به (٣)

وقال البخارى رحمه الله :

" باب ماجاء في قوله تعالى (بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفصل
فما بلغت رسالته " وقول النبي صلى الله عليه وسلم " بلغوا نحوى وام آسى
وليلغ الشاهد الغائب وأن الوحي قد انقطع " . فتأمل مقصوده بقوله
وان الوحي قد انقطع فلو كانت اصواتنا بالقرآن هي نفس الصوت القديم الذى
تكلم الله تعالى به لم يكن الوحي قد انقطع بل هو متصل مادامت الاصوات
العباد مسموعه بالتلاوه فالقائلون ان هذا الصوت هو نفس الصوت القديم
ظهر عند تلاوة التالى وهو الصوت الذى أوحى الله به الوحي رسالته
وهو غير منقطع لزمه لزوماً بينا ان الوحي متصل غير منقطع . (٤)

(١) هكذا وردت والصحيح والله اعلم (سوى)

(٢) وردت في الكتاب بدون شده

(٣) مختصر الصواعق الموسله - ٢ / ٣٠١ / ٣٠٢

(٤) المرجع السابق - ٢ / ٣٠٢

ثالثا : موقف الامام احمد بن حنبل من ذلك - وتفسير موقف الامام ابو حاتم الرازي

لقد اهتم الائمة رحمهم الله في فهم ماورد عن امام اهل السنه احمد بن حنبل رحمه الله حول موقفه من قال بان "اللفظ بالقرآن مخلوق"

لانه رحمه الله يحثير قدوة لاهل الحق وذلك بما اتاه الله سبحانه من ذكاه وفضله وسمعه فهم وبما لقيه من كيد ومشق في الدفاع عن السنه الطهره وفي قمع اهل البدع والضلالات . وهذا الاهتمام نتج عن كسرة ما روى وقيل عنه رحمه الله حول هذه المسأله . فعظمها نسبت اليه ومنها براءه - قال ابن قتيبه .

" واختلفنا عن ابي عبد الله احمد بن حنبل الروايات ورأينا كل فريق منهم يدعيه ويحكي عنه قولا فانا كثر الاختلاف في شيء ووقع التمهات ونسب الشهادات به أرجأناه مثل ان الخيناء ومن عجب ما حكي عنه مما لا يشك انسه كذب عليه ان كان موقفا بحمد الله رشيدا انه قال (من زعم ان القراءه مخلوقه فهو جهمي . والجهمي كافر . ومن زعم انها غير مخلوقه فهو مبتدع وكسل بدعه ضلال) فكيف يتوهم على ابي عبد الله مثل هذا القول وانت تلمس ان الحق لا يخلو من ان يكون في احد الامرين . وانا لم يخل من ذلك صار الحق في كفر أو ضلال . (١)

وقد التمس له بعض الملماه في توقفه بحسن الاعذار (ذكره ابن القيم في كتابه الصواعق) . ورأى انها لا تشفى الخليل . ثم عقب عليها بقوله " وكذا هذا عدول عما اراده الامام احمد وهذا المنع في النفي والاثبات من كمال علمه باللغه والسنه وتحقيقه لهذا الباب فانه امتحن به مؤمن يمتحن به غيره وصار كلامه قدوة وامام لحزب الرسول صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامه والذي قسده احمد ان اللفظ يواد به امران .

(١) اختلاف اللفظ : ص ٢٤٦

(احدهما) الطفوط نفسه وهو غير مقدر للسبب ولا فعل له .
(والثاني) التفظ به والاداءه وفعل السبب فاطلاق الخلق على اللفظ
قد يوهم المعنى الاول وهو خطأ واطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى
الثاني وهو خطأ فمنع الاطلاقين . (١)

وهذا التبرير لموقف الامام احمد بن حنبل في حالة توقفه وعدم اطلاقه
ما يفيد انه مخلوق او غير مخلوق . اما ما ذكره رحمه الله في ان من قال
* لفظي بالقرآن مخلوق * بانه جهمي فهو منسوب اليه عن سوء فهم طائفة (٢)
رحمه الله - ان لو تأتينا العبارة التي اطلقها ضمن وصف اعتقاده الذي ساقه
صاحب طبقات الحنابلة وهي * ومن زعم ان الفاظنا (اي القرآن) وتلاوتها

(١) مختصر الصواعق المرسلة : ٣٠٩ / ٢ ، ٣١٠ .
(١) انه ما ينبغي له التثبت فيما روى عن امام السنه احمد بن حنبل ان قد
ابتلى باعداءه وضموا عليه الاخبار انتصارا لذهابهم وما يحلم انسه
قد نسب اليه زورا هذا النص .
* قال محمد بن اسماعيل البخاري : قلت لابن عبد الله احمد بن حنبل
انا رجل مبتلى . قد ابتليت ان لا أقول لك ولكن اقول : فان انكسرت
منه في قوله : القرآن من اوله الى آخره كلام الله ليس شئ من
منه فيه مخلوق - ومن قال انه مخلوق - اوشي * منه مخلوق : فهو كافر -
ومن زعم ان لفظه بالقرآن مخلوق : فهو جهمي كافر؟ قال نعم -
طبقات الحنابلة : ٢٧٨ / ١ ، ٢٧٩ - ان هو مخالف بما ورد عن
الامام البخاري كما سبق بيانه والله اعلم .

له مخلوقه ، والقرآن كلام الله فهو جهمي ومن لم يكفر هو لا القوم فهمونهم (١) ان الوصف بالجهمية لا ينصب على من قال (أفاظنا بالقرآن مخلوقه) بمسئل هو منصب على من توقف في كلام الله ولم يقل انه مخلوق او غير مخلوق . وهو لا هم الواقفه . وقالوا مع توقفهم في القرآن بان التفظ به مخلوق . والدليل على ذلك انه حينما تعرض لوصف الفرق المخالفه لعقيدة اهل السنه ذكروا من بينها الواقفه وقال (وهم يزعمون ان القرآن كلام الله ولكن الفاظنا بالقرآن وقراءه تناله مخلوقه وهم جهمييه فساق) (٢) فوصف الواقفه بانهم جهمييه فساق - ولا يتصور ان يصف امام جليل على قدر من المعرفة والفهم اهل السنه الذين يمتقدون هذا بانهم جهمييه . الذين قد حكم بكفرهم وكفر من لهم يكفرهم .

ولا يتصور كذلك ان ينكر الامام احمد ان الفاظ العباد وحركاتهم واصواتهم من افعالهم التي ذهب الائمة على انها مخلوقة - ومن قال انها ليست مخلوقة فقد كفر .

قال حماد بن زيد (من قال كلام العباد ليس بخلق فهو كافر) (٣) وقال يحيى بن سعيد - ما زلت اسمع من اصحابنا يقولون (ان افعال العباد مخلوقه . قال ابو عبد الله حركاتهم واصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقه . فأما القرآن المطر العيين الثابت في المصاحف المسطور المكتسب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق قال الله : (بل هو آيات في صدور الذين أوتوا العلم) (٤)

واما ابو حاتم فهو كذلك لا يتصور منه ان ينكر بان افعال العباد مخلوقه ان قد بين رحمه الله في اول رسالته العقائديه (ان القدر خيره وشره مسن لله) (٥)

(١) المرجع السابق : ٢٩/١

(٢) المرجع السابق : ٣٢/١

(٣) خلق افعال العباد / ١٤٦

(٤) المرجع السابق ص ١٣٨

(٥) اصل السنه واعتقاد الدين ص ١٦٦ - ب مخطوط

ويدخل في القدر افعال الانسان التي تصدر منه قال الله تعالى * والله
خالقكم وما تعملون * (١)

اما اطلاقه على من قال بان * التلطف بالقرآن مخلوق * انه جهمسي -
فالذي يظهر لي والله اعلم انه لما كان شديد الحب للامام أحمد بن حنبل
رحمه الله وشديد التمسك بكل ما اثر عنه - كما مر معنا تصريحه في اول بحث
الحقيدة - وقد أساء احد الناس في فهم ما ذكر عن الامام حمد رحمه الله فنقله
الى ابي حاتم بسوء فهم . فتقبله ابو حاتم لكونه صادرا عن امام جليل .
فبهذا يعطل موقف ابي حاتم والله اعلم بالصواب واما تركه الرواية عن
الامام البخاري فبسبب كتابة الذهلي له وهو احد مشائخه .. وليكون قد خالف
امام اهل السنة - احمد بن حنبل - في نظره - وعلى كل . فقد اخطأ
ابو حاتم في موقفه هذا مع الامام البخاري رحمه الله . فالله يخفى للجميع
ويجزئهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء - وليس احد يتصرف بالكيسال
الا رب العالمين .

(١) سورة الصافات آية ٩٦

رابعاً : موقف الامام البخارى من ترك ابى حاتم الرواية عنه .

بعد ما تحقق لنا بأن الحق فى جانب الامام البخارى رحمه الله وان ما حمله بعض العلماء عليه فى هذه المسألة من ترك الرواية عنه وعدم مجالسته - فانه من باب الخطأ - لزم ان نعترف بموقفه رحمه الله - هل عامل القوم بمثل ما عاملوه - ام انه تلقى هذا بالصبر والاحتساب - ولم يجعل هذا سبباً فى عدم الرواية عنه . ان الامام البخارى بما اكرمه الله من اخلاق فاضلة وسعة حلم وبما شرفه الله بخدمة السنة النبوية المطهرة - لم يكن ليرد المشل بالمثل ولم يجاز احداً بمثل ما عومل به - اذ يرى انه لو قابل بمثل ما قوبل به لفرط فى امانة تصدى لحملها واصبح عليه واجباً اظهرها - اذ لو انه جازى من تركه ومن هجره بالترك والمهجران . لم يكن ذلك الترك قاصراً على من تركه بل يتعداه الى ترك ما تحمله من ذلك الشخص من علم شريف لا يستحق الترك - وامانة فى عنقه استوجب عليه اظهارها .

وان تلك الروح الطيبة والتسامح الكرم يبينان عن مدى سعة حلم الامام البخارى وقوة صبره وعظيم امانته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حين ابتلى بالمحنة الشديدة التى واجهته من علماء عصره وعلى رأسهم محمد بن يحيى الذهلى وطرده من نيسابور - لم تزغ تلك الشدائد والتهم من نفسية الامام ولم تؤثر فيها بضعف او حسد يترتب عليه هجرهم وترك ما اخذ عنهم - بل قابل ذلك بعزيم الصبر وواسع الحلم والعطف فروى عنهم ما تحمله منهم من علم - ومن بينهم ابى حاتم .

فقد ثبت بالاخبار المستفيضة ان الامام البخارى قد كتب عن الامام ابى حاتم الرازى وروى عنه .

فقال ابو احمد الحافظ - " محمد بن ادريس - روى عنه محمد بن

اسماعيل البخارى -

(١) وقال الكلابازى - " محمد بن ادريس - اخبر عنه البخارى .

(١) تاريخ بغداد - ٢٧٧ / ٢

تهذيب الكمال - ورقة ٢٧ ب

الكلابازى - هو الذى جمع اسامى شيوخ البخارى .

وقال ابن حجر يمد قول الامام البخارى - كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس
منهم الا صاحب حديث -

" وينحصر في خمس طبقات - الطبقة الرابعة ومنهم ابى حاتم الرازى" (١)
وقد اثبت روايته عنه في جامعه الصحيح . ولكن بطريق الابهام لا التصريح -
ولعل الدافع له الى هذا هو ما توجه مع الذهلى كذلك وهو ما ظله صاحب
الصابيع بقوله " خشى على الناس ان يقموا فيه بانه قد عدل من جرجه وذلك
يوهم انه قد صدق على نفسه فيجربى ذلك الى البخارى وهنا فأخفى اسمه
وعطى رسمه وما كتب علمه والله اعلم بمراده من ذلك " (٢)

وقد كانت روايته من ابى حاتم الرازى على هذا النحو في صحيحه فسي

بين .

الاول : - " في كتاب التفسير - باب - قوله تعالى " وان تبدوا ما فى
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله . . . الخ الاية " (٣)

قال - حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا
مسكين عن شعبه عن خالد الحذاء عن مروان الاصغر عن رجل

من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر " أنهم
قد نسفت (وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه) الآية " (٣)

(١) هدى السارى : ص ٧٩ ء وانظر . . .

عقدة القارى : ٧ / ١ . . .

تهذيب التهذيب : ٣٢ / ٩ . . .

الجرح والتعديل : ٢ / ٣ ت ١٠٨٦ . . .

(٢) ارشاد السارى : ٣٩ / ٧١ . . .

(٣) صحيح البخارى : ١٦٥ / ٥ . . .

قال ابن حجر : " وقد اخرج ابونعيم هذا الحديث في مستخرجيه
من طريق ابى حاتم محمد بن ادريس الرازى عن النفيلي "

ثم قال : اخرج البخارى عن محمد (عن) النفيلي . . .

ان يكون محمد هو ابو حاتم - هدى السارى ص ٢٢٧ . . .

ملاحظه لفظ (عن) الموجود بين قوسين في الكلام المحكى عن ابى
نعيم - ساقطه من هدى السارى . . .

حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي . . .

حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي . . .

حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي . . .

حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي . . .

حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي . . .

حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي . . .

حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي . . .

الثاني :

حدثنا محمد قال حدثنا يحيى (١) بن صالح حدثنا معاوية بن سلام حدثنا يحيى بن ابي كثير عن عكرمة قال : قال ابن عباس رضي الله عنهما قد احصر - رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عا ط قابلا * (٢)

(١) يحيى بن صالح أبو ثعلبة بن الحارث بن زكريا - سمع معاوية بن سلام - عندهما (أى البخارى ومسلم) وسليمان بن بلال عند مسلم روى عنه محمد بن عيسى بنسب يقال انه ابو حاتم الرازى عند البخارى/الجمع بين كتابى ابي نصر الكلاباذى و ابي بكر الاصبهاني رحمهما الله تعالى في رجال الصحيحين : ٥٦٢/٢ ت ٢١٨٢ وقال الذهبي روى عنه ابو حاتم الرازى - التذكرة : ٤٠٨/١ وقال ابو نصر الكلاباذى الحافظ قال لى ابو سمعود الدمشقى ان محمد هذا هو محمد بن ادریس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي وليس منهم وهو حديث واحد اخبرناه ابو طاهر احمد بن الحسين الكرخى ببخدا ان ابى ابوبكر احمد بن محمد بن المنذر الحافظ انبأ ابوبكر احمد بن ابراهيم انه عبید الله بن محمد بن مسلم ان ابو حاتم منسب كتابه انا يحيى بن صالح انا معاوية انا يحيى عن عكرمة بن ابي بن عباس قال احصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عا ط قابلا * كتاب الجمع لكتابى رجال الصحيحين : ٥٦٢/٢ ت ٢١٨٢ وقال ابن حجر - اخرجه الاسماعيلي وابونعيم في مستخرجيهما من طريق ابي حاتم - فتح البارى : ٧/٤ ملاحظه :

نقل ابن حجر في الفتح : ٧/٤ - حكاية قول الكلاباذى وانه عن ابن سميد والصحيح كما هو موجود في كتاب - ابي الفضل المقدس : الذى جمع فيه رجال الصحيحين - انه عن ابي سمعود الدمشقى كما دونه بماليه والله اعلم . وما يؤكده انه (ابو حاتم) ان البيهقي قد اخرج هذا الحديث عن يحيى بن صالح الوهاظي من طريق ابي حاتم . ان قال : اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الاديبي ان ابوبكر الاسماعيلي اخبرني عبد الله بن مسلم ثنا ابو حاتم ثنا يحيى بن صالح ثنا معاوية يحيى ابن صالح انا يحيى بن ابي كثير عن عكرمة قال ابن عباس . . . الحديث - السنن : ٢١٦/٥

الفصل الثاني

اتجاهه الذهبي

البحث الأول :

- دراسة النصوص الفقهية الواردة عن ابي حاتم ومقارنتها بأقوال ائمة

المذاهب الاربعه ومعرفة اتجاهه الفقهى -

تمهيد :

لما تبين لنا ان ابا حاتم يمتد باعتقاد اهل السنه . وحيث انهم
قد اختلفت اثارهم في يعض المسائل الفرعية ، وذهب كل فريق في تقرير
مذهبه للمسألة المختلف فيها حسب ما ثبت عنده من دليل وارد فيجسسا
ان وجد . أو استعمل رأيه فيها حيث لم يكن الا رأى .

لزم ان نلقى الضوء على اتجاه ابي حاتم الفقهى فلنعرف هل هو
من اقتصروا على جمع الحديث وكشف احوال الرواه واستغنى بتقليد احمد
اصحاب المذاهب والاخذ برأيه ، واذ كان هذا فن الذى ارتضاه ؟
ام انه قد جمع مع جمع الحديث وكشف احوال الرواه مهارة الاستنباط . وكان
فقه الاحاديث . فبالبحث في سيرة ابي حاتم العلميه نجد انه يحترق من
الحدثين الفقهاء الذين لم يقتصروا على جمع الحديث والترحل في طلبه
مدى تفقه في معانيه واستنباطا لا حكامه ومعرفة لدالاته .

وهناك من النصوص والروايات عنه ما يشهد له بطيخة الاستنباط والتفقه
واستخراج الاحكام من مبادئ النصوص . وقد شهد له بذلك اهل المجلس .
فمنهم ابو عبد الله الايام الحاكم النيسابورى (١) . حيث يقول : " من رغب في

(١) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن نجيم النيسابورى
الطهبانى النيسابورى . روى عن ابيه ومحمد بن علي المذكور وابسى
العباس الاصم وحدث عنه الدارقطنى وابو الفتح بن ابي القوارس .
قال عبد الشار هو امام اهل الحديث في عصره الطارف به حق معرفته
تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣ .

فقه الحديث هو شجرة هذه العلوم وبه قوام الشريعة فأما فقهاؤنا الاسلام
اصحاب القياس والرأى والاستنباط والجدل والنظر فمروفون في كل عصر
واهل كل بلد ونحن نذكرهم بمشيتة الله في هذا الموضع فقه الحديث عن
أهلنا ليستدل بحليليذنا ان اهل هذه الصنعة من يتبحر فيها لا يجمل نفسه
الحديث ان هونوع من انواع هذا العلم * (١) ثم اعقب هذا النص بذكر
اثثة من اصحاب الحديث * منهم محمد بن سلم الزهري ، يحيى بن
سعيد الانصاري ، والا امام احمد بن حنبل ومحمد بن اسماعيل البخساري
وابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي * (٢)

ثم استشهد بما استدل به على فقه ابي حاتم ومقدرته على الاستنباط
فقال * اخبرنا ابو الفضل محمد بن ابراهيم الهاشمي قال ثنا احمد بن سلمه (٣)
قال مارأيت بعد اسحاق (٤) ومحمد بن (٥) يحيى احفظ للحديث
ولا اعلم بمعانيه من ابي حاتم محمد بن ادريس * (٦)

-
- (١) مصرفة علوم الحديث ص ٦٣
(٢) المرجع السابق ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ - على الترتيب
في مواطن ذكرهم في الكتاب .
(٣) تقدم ذكره ص ٨٨
(٤) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر ابو يعقوب الحنظلي
المصروف بابن راهويه الروزي .
احمد الاثمة طاف البلاد وروى عن ابن عيينه وابن عليه وجريو بن بشر
بن المفضل وحفص بن غياث وسليمان بن نافع الصبيدي وفتح الجماعة
سوى ابن ماجه ، ويقيه بن الوليد ، قال النسائي : اسحاق احمد
الاثمة وقال ايضا ثقته وقال ابن خزيمة . والله لو كان في التابحين
لاقروا له بحفظه وطمه وفقهه . وقال احمد لم يعبر الجسر السبي
خراسان مثله وقال ايضا لا اعرف له بالعراق نظير وقال موه لاسمائل
عنه . اسحاق عندنا امام من ائمة المسلمين . / تهذيب التهذيب :
٢١٦/١ ، تذكرة الحفاظ : ٤٣٣/٢ .
(٥) تقدم ذكره : ص ١٤٦
(٦) مصرفة علوم الحديث : ص ٧٦

ثم أكد هذا القول بذكر هذه المسألة فقال :

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أبي الوزير التاجر قال
ثنا أبو حاتم الرازي قال ثنا الأنصاري قال حدثني حميد الطويل عن أنس
قال كان ابن أمهليهم يقال له أبو عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوماً
يمارزه إذا دخل . فدخل يوماً فمارزه فوجده حزينا فقال . مالي أرى أبدا
عمير حزينا ؟ قال يارسول الله مات نغره الذي كان يلعب به ، فجعل يناديه
يا أبا عمير ، ما فعل النغير ، قال أبو حاتم فيه غير شيء من العلم فيبسه
غير شيء من العلم فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم مازح صبيا .
وفيه انه لم ينه عن لعب الصبي بالطير .

وفيه انه كنى من لم يولد له .

وفيه انه لم ينه عن صيد وحش المدينه

وفيه انه صفر الطير وهو خلق من خلق الله . (١)

وقال الخليلي - كان أبو حاتم عالما باختلاف الصحابة وفقه التابعين

ومن بعدهم . (٢)

وهذا ينبغي ان أبا حاتم يعد من بين الفقهاء المحدثين . ولهذا

كان يتصدر الفتيا في وقته وبين اهل زمانه مع وجود اكابر العلماء والمحدثين

واعترافهم له بذلك .

* يقول عبد الرحمن : سمعت محمد بن العباس مولى بني هاشم اوفيسره

قال حضرت محمد بن (٣) حميد وجاءه رجل يستفتيه في مسألة فقال صراحي

(١) معرفة علوم الحديث : ص ٧٦ ، ٧٧ انظر المسألة السادسة / ٢٤٦

(٢) سير اعلام النبلاء : ١١٢ / ١ / ٩ - مخطوط مخطوط

(٣) محمد بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازي الحافظ - عن يعقوب

القي وابن المبارك وجرير والفضل السنياني وخلق قال أبو عبد الله

أحمد بن حنبل لا يزال بالرى علم ما دام محمد بن حميد . وقال

ابوزرعه من فاته ابن حميد يحتاج ان ينزل في عشرة آلاف حديث /

تذكرة الحفاظ : ٤٩٠ / ٢

ابى حاتم محمد بن ادريس فسله عنه - قال ابو محمد (عبدالرحمن) وكان فسي ذلك الوقت مشايخ متوافرون (مثل ابراهيم (١) بن موسى ومحمد بن (٢) بن مهران الجمال وابى حصين (٣) بن يحيى بن سليمان وابى زرعه وغيرهم) (٤) وان اقرار محمد بن حميد ابا حاتم بالفتيا وفتياه موجود هو لا الا ثمنه لدليل على علو قدر ابى حاتم بينهم ومعرفته الواسعه بالعلوم الفقيهه الا مسر الذي جعله يشتهر بينهم ويثقد مهم في افتاء الناس .

وميث ثبت تصد ر ابى حاتم للفتيا بين الناس فهل هو طتزم بمذ هسب معين بسير عليه وينتصر له . ام أنه مجتهد مطلق لا يلزم نفسه بأخذ مذ هسب معين بل يسير في فتوى المسأله حيث رجح لديه الدليل - ان الناظر فسي كتب التراجم التي خصت لحضر اصحاب كل مذ هسب نرى ان اصحابها يتجادون به كل منهم يدعي انه واحد منهم .

فهذا ابو عاصم محمد بن احمد الصبادي يذكر في كتابه طبقات الفقهاء ضمن اصحاب الشافعي - ويقول " ومنهم ابو حاتم الرازي كان اماما فسي

-
- (١) ابراهيم بن موسى الحافظ الكبير ابو اسحاق الرازي الفراء - سمع
ابا الاحوص وجريز بن عبد الحميد ويحيى بن ابي زائد وعنه البخاري
ومسلم قال ابو زرعه هو اتقن من ابى بكر بن ابى شيبه وامر حد يسا
واحفظ من صفوان كتبت عنه مائة الف حديث - المرجع السابق / ٢ / ٤٤٤ .
- (٢) محمد بن مهران الحافظ . الا وحده ابو جعفر الرازي الجمال سمع
معتز بن سليمان والدراردي وابن عيينه وعيسى بن يونس وعنه البخاري
وابو داود وابو زرعه قال ابو بكر الاعين - مشايخ خراسان ثلاثة قتيبيه
ومحمد بن مهران وعلي بن حجر / المرجع السابق - ٢ / ٤٤٨ .
- (٣) ابو حصين بن يحيى بن سليمان الرازي روى عن حفص بن غياث وابى
عيوبه ووكيع ويحيى بن سليم وعنه ابو داود وابو حاتم - قال ابو حاتم
سألت همل لك اسم قال اسمي وكنتي واحد . فقلت له انما
اسمك عبد الله فتبس . قال ابن ابى حاتم صدوق ثقة وقال ابو حاتم
ثقة - تهذيب التهذيب / ٢٢ / ٢٥٥ .
- (٤) مقدمة المعرفة ص ٣٥٥ .

والله اعلم بالصواب

الحديث والفقہ * (١) ويحاول ان يوول ماورد عنه من مسائل تخالف المذهب بما يسايره . كما في قصة * النفر * كما سيأتى بيانه انشاء الله .
وهذا الآخر : ابن ابي يعلى الحنبلى صاحب كتاب طبقات الحنابلة ،
نرى انه يورد ترجمة ابي حاتم مع تراجم اصحاب الامام احمد بن حنبل (٢) *
ويقول في كتابه * واما نقله الفقه عن امامنا احمد فهم اعيان البلدان وائمة
الازمان . منهم ابو زرعه وابو حاتم الرازيان * (٣)

وقال ياقوت الحموى * عند ذكر منطقة جز . جز من قرى اصحابها . نسب
اليها ابو حاتم الامام الحنبلى * (٤)

والحقيقة انه ليس لاحد هم دليل على ما ادعاه في نسبة ابي حاتم
الى هذه المذاهب بل تجده مستقلا في استنباطه للاحكام فلم يك مقبلا
لابد هب حنبلى ولا شافعى ولا غيرهما من المذاهب ، وما هو ذا يصر لنا
منهجه في الاستنباط فيقول :

" العلم عندنا ما كان عن الله تعالى من كتاب ناطق ناسخ غير منسوخ
وما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا معارض له وما جاء
عن الالباء من الصحابة ما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم
فانما خفى ذلك ولم نفهم فمن التابعين فاذا لم يوجد عن التابعين فمن
ائمة الهدى من أتباعهم مثل ايوب السخيتيانى وحماد بن زيد وحماد بن سلمه
وسفيان ومالك والاوزاعى والحسن بن صالح ثم ما لم يوجد عن أمثالهم فمن
عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس ويحيى بن آدم
ابن عيينه ووكيع بن الجراح ومن بعدهم محمد بن ادريس الشافعى ويزيد

(١) ٤٠ وانظر / ٢٩

(٢) ٢٨٤ / ١

(٣) المرجع السابق - ٧ / ١

(٤) معجم البلدان - ١٣٣ / ٢

ابن هارون الحميدى واحمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم الحنفى
وابن عبيد القاسم بن سلام . (١)

فعلا شك فيه ان هؤلاء الائمة الذين سرد ذكرهم ابو حاتم من الصحابة
الى آخر من نكرانه لا تغلوا كل طبقة من طبقاتهم من وجود اختلاف بينهم
وعدم اتفاق في بعض المسائل والاخذ بمسائلهم وآرائهم انما يأخذ بدراية
واسعة وتوجيه بين الادلة واستنباط للمسائل الراجحة وترك ما سواها فليس
يك ملزما نفسه برأى شخص معين ، والسائر على هذا المنهج لا يسمى مقلدا
بل هو في عرف اهل العلم متبعا ، وهذا المنهج هو منهج كافة الائمة
ولطريق اهل العلم كما اشار الى ذلك ابن القيم الجوزية رحمه الله حيث قال -
بعد حكاية قول ابن حاتم هذا .

" فهذا طريق اهل العلم وائمة الدين ، جعل اقوال هؤلاء بسدلا
عن الكتاب والسنة واقوال الصحابة بمنزلة التيمم ، انما يصار اليه عند عسدم
الماء - فعديل هؤلاء المتأخرون المقلدون الى التيمم والماء بين أظهرهم
اسهل من التيمم بكبير " (٢)

فكيف يمد هذا التقرير من ابن القيم على مارسته ابو حاتم ، من ان هذا
منهج الائمة الذين يأمن التقليد ويحكمون اذ هاتهم في استنباط الاحكام ،
ياتى من عندك ، هذا يدعى ان هذا منهج غير الفقهاء ، الذين ساء بهم
بالقليد بن وهذا ما ذهب اليه الدكتور عبد المجيد باستنباطه من النص السابق
حيث يقول " اما غير الفقهاء من المحدثين فقد كانوا مقلدين لمن يؤمنونه
من العلماء ويوضح ابو حاتم الرازى منهجهم - ثم ذكر النص (٣)

وان ما قرره ابن القيم ادللا كافيا في اقتناع الدكتور في خطأ ما ذهب
اليه - ولكن تكون على بينة من الامم اكثر ، اورب الفرق بين التقليد الذى اشار

(١) اعلام المتقين عن رب العالمين - ٢٤٨ / ٢

(٢) المرجع السابق - ٢٤٨ / ٢

(٣) المدرسة الفقهية للمحدثين ص ٦١٧ - ١١٨

اليه الدكتور والاتباع الذي هو منهج الأئمة والذي رسمه أبو حاتم .

قال أبو عبد الله بن خواز منداد المالكي " التقليد معناه في الشرع الرجوع الي قوله لأحجة لقائله عليه وذلك ممنوع في الشريعة . والاتساع ما ثبت عليه حجه " (١)

وقال الإمام أحمد بن حنبل " الاتباع ان يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ثم هو من بعد في التابعين مخير . وقسمنا أيضا لا تقلدني ولا تقلد مالكا . ولا الثوري ولا الأوزاعي وخذ من حيث أخذوا وقال من قللة فقه الرجال ان يقلد دينه الرجال " (٢)

فتبين من هذا الفرق الشاسع بين المقلدين وبين المتبعين . عوشت ان المقلد لم يتجاوز بفكره قول احد من الأئمة في الحكم على المسائل فبدأ أخذ هذا القول على علته بدون تمحيص أو تدقيق . وهذه الفئة قد ندمهم العلماء وحذرهم اصحاب المذاهب انفسهم كما مر معنا قول الامام أحمد .

اما المتبع فهو الذي يجول بفكره وسمة فهمه في اقوال الأئمة جميعهم فيدقق ويقارن ويرجح . فما رجع عنده في المسألة فهو مذهبه . بخش الفلاس عن صاحبه وقائله .

وهذا النوع الاخير هو الذي سار عليه أبو حاتم في منهجه الفقهي . وتمثل ذلك في بعض المسائل التي وصلت اليها وصورت لنا . اتجاهه الفقهي ولكن يتحقق لنا تقرير ماسبق شرحه حول منهجه الفقهي اعرضه هذه المسائل للدراسة المقارنه . التي تكشف لنا عن موهبة ابي حاتم وقدرته على الاستنباط وعدم التزامه بتقليد مذهب معين . وهذه المسائل هي :

(١) اعلام الموقعين : ١٩٧/٢

(٢) المرجع السابق : ٢٠٠/٢

المسألة الاولى	:	الخرص
” الثانية	:	البلوغ
” الثالثة	:	الشفعة
” الرابعة	:	الزيادة في المهر
” الخامسة	:	النفقة
” السادسة	:	حرمة المدينة المنورة
” السابعة	:	رفع اليدين في القنوت
” الثامنة	:	الضلل
” التاسعة	:	الخداع
” العاشرة	:	الاحسان
” الحادية عشرة	:	قراءة القرآن بالالحن .

السؤال الاولى " الخرص (١) "

قال عبد الرحمن : سمعت ابي وذكر حديث ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الخرص وقال ارايتم ان اهلك الثمر اياخذ احدكم مال اخيه . قال ابي ما ادرى ما هذا . ابو الزبير يحدث عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة الى خيبر يخرص . قال ابي معناه غدى ان خرص الجائحة ان يبيع الرجل الثمر قبل ان يخرص فتصيبه الافة (٧) .

" الاستنتاج "

- ١ - ان ابا حاتم يذهب الى جواز الخرص - حيث عارض حديث النهي . واستدل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في ثبوته .
- ٢ - انه يرى ان النهي عن الخرص الوارد في الحديث هو ان يبيع الثمر قبيل ان يخرص .

(١) الخرص حزر ما على النحل من الرطب تمرا . وقد خرصت النخل والكرم اخرصه خرصا اذا حرز ما عليها من الرطب تمرا . ومن المنب زبيبا . وهو من الظن لان الحزر انما هو تقدير بظن وخرص المدد يخرصه وخرصه خرصا وخرصا حزره . لسان العرب المحيط ١ / ٨١٣ .

(٢) العلل للرازي - ق ١١٣٩ - لعل اللفظ الصحيح " انه خرص الجائحة " انظر ما تحته خط من النص .

حديث الجواز : رواه الامام احمد في مسنده -

قال حدثنا محمد بن سابق ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال - افا الله عز وجل خير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانوا وجعلهمسا بينه وبينهم فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم ثم قال يا معشر اليهود انتم ابغس الخلق الى قتلتم انبياء الله عز وجل وكذبتم على الله واهس يحملنى بغضى اياكم على ان احيف عليكم قد خرصت عشرين الف وسق من تمر فان شئتم فلکم وان ابيتم فلى فقالوا بهذا قامت السموات والارض قد اخذنا فاخرجوا عنا - ٣٦٢/٣ .

ورواه عن عبد الرزاق وابن بكر قال انا ابن جريج اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله يقول خرصها ابن رواحة اربعين الف وسق وزعم ان اليهود لما اخبرهم ابن رواحة اخذوا الثمر وعليهم عشرين الف وسق - ٢٩٦/٣ .

ورواه من طريق عائشة رضى الله عنها - مع اختلاف في المتن - الامامان احمد بن حنبل في مسنده ٦٣/٦ - وابو داود في سننه - ٢٧٦/٩ ، ورواه ايضا

ابو داود عن جابر رضى الله عنه بالطريقين الذين ذكرهما الامام احمد بن حنبل - ٢٨٠/٩ .

حديث النهي : ذكره الشيخ الطحاوى في كتابه شرح معانى الآثار - ٤٠/٢ - ٤١ - وهو دليل الاحناف في النهي عن الخرص .

تفصيل المذاهب :

الحنابلة : قال ابن قدامة رحمه الله .

” ومن كان يرى الخرص عمر بن الخطاب وسهـل بن ابـي حنـمـه ومـسـروان والقاسم بن محمد والحسن وطا* والزهرى وعمرو بن دينار وعبد الكريم بن ابيسـي المخارق ومالك والشافعي وابوعبيده وابونور واكثر اهل العلم . ولنـسـا ماروى الزهرى عن سعيد بن السيب بن عتاب بن اسيد - ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم . ثم ذكر أدلة اخرى . (١)

الشافعية : ذكر الشافعي رحمه الله - بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في زكاة الكرم يخرص كما تخرص النخل ثم تودي زكاته زبيبا كما تودي زكاة التمر تمرا . (وذكر الدليل الذى ساقه ابن قدامة) ثم قال بعد ذلك . وبهذا تأخف في كل ثمرة يكون لها زبيب وثمار الحجارة فيما علمت تكون تمر او زبيبا الا ان يكون شيئا لا اعرفه * (٢)

المالكية :

” قال الامام مالك : الامر بالمجتمع عليه عندنا انه لا يخرص من الثمار الا النخيل والاعناب فان ذلك يخرص حين يبدو صلاحه ويحل بيعه * (٣)

(١) المصنفى الشرح الكبير : ٥٦٨ / ٢

(٢) الام : ٣١ / ٢

(٣) المجموع شرح المذهب : ٤٦٢ / ٥

(٤) الموطأ : ٢٥٨ / ١ وانظر

الخرشي على مختصر سيدي خليل : ١٦٨ / ٢

الأحناف :

لقد خالف الأحناف الجمهور في ثبوت الخرس فانكروا ذلك وقالوا انه
يفضى الى الربا وحمله! احاديث الخرس على انها كانت قبل تحريم الربا .
قال الطحاوي : وقد قال قوم في الخرس انه كان في اول الزمان يفصل
ما قال اهل العقلة الاولى . من تملك الخراس اصحاب الشارح الله فيهما
وهي رطب بيدل يأخذونه منهم تعرا ثم نسخ ذلك بنسخ الربا فردت الامور
الى ان لا يؤخذ في الزكوات الا ما يجوز في البيعات - وذكروا في ذلك
ما حدثنا ربيع المؤمن قال ثنا اسد قال ثنا بن لهيعة قال ثنا ابو الزبير
عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - نهى
عن الخرس وقال : ^{٤٠} ^{٤١} " لا تأكل مال اخيه
بالباطل " ثم ذكر بعد هذا الحديث ادلتهم من جهة النظر ثم عقبه بقوله :
فبذلك تأخذ وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى " (١)

(١) شرح معاني الآثار : ٤٠/٢ - ٤١

السؤال الثانية : البلوغ :

قال عبد الرحمن :

" سئل ابي عن حديث رواه حماد بن سلمه عن حميد عن أنس أن غلاما سرق على عهد عمر فأتى به عمر فشبر الغلام وأخذ مقياسه فنقص انطه فلم يقطعه قال : أبا هذا خطأ .

حدثنا الانصاري عن حماد بن () عن أنس ان غلاما سرق فأتى به أبو بكر فشبره وهو الصحيح .

قلت لابي فما معنى هذا الحديث وهل تقول به ، قال كان اسحق ابن راهويه يأخذ به واما نحن فانا نذهب الى حديث النبي صلى الله عليه وسلم في البلوغ خمسة عشر او احتلام قبل ذلك واذنا أشكل نظر الى الغائنه فان ثبت فهو بلوغ . " (١)

الاستنتاج :

- (١) ان شبر الغلام هو من فعل ابي بكر - وليس من فعل عمر .
- (٢) ان علامات البلوغ عند ابي حاتم هي :
 - أ - بلوغ الصبي خمسة عشر سنة .
 - ب - الاحتلام .
 - ج - انبات شعر العانة .

(١) العليل للرازي : ١ / ٤٤٩ / ١٣٥٠ . فراغ ما بين القوسين في الكتاب ولفظه والله اعلم " عن حماد بن سلمة عن حميد " كما في سند الحديث الاول ، أخرج الحديث أبو بكر بن أبي شيبة ، فقال حدثنا حميد بن ابن سليمان عن يحيى عن سليمان بن يسار اثنى عمر بغلام قد سرق فأمر به فشبر فوجد ستة أشبار الا أنطه فتركه فسمى الغلام نميله . حدثنا مروان بن معاوية عن حميد عن أنس ان ابا بكر اثنى بغلام قد سرق . فلم يتبين احتلامه فشبره فنقص انطه فتركه فلم يقطعه .

المصنف : ٤٨٦ / ٩ - ٤٨٨ .

وأخرج الحديث الاول عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال : سمعت عبد الله بن ابي طليحة يقول : أثنى ابن الزبير بوصيف لعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة قد سرق فأمر به ابن الزبير فشبر فوجد ستة أشبار فقطعه وأخبرنا ذلك ابن الزبير أن عمر بن الخطاب كتب الى العراق في غلام من بني عامر يدعى نميله سرق وهو غلام . فكتب عمر : ان اشبروه فاذا بلغ ستة أشبار فاقطعوه فشبروه فنقص انطه فتركوه .

فسمى نميلة فساد بعد أهل العراق - ١ / ١٧٨

تفصيل المذاهب :

الحنابلة : قال ابن قدامة :

" والبلوغ يحصل باحد اسباب ثلاثة :

احدها : الاحتلام وهو خروج المنى من ذكر الرجل او قبل الاثنى فسي يقظه او منام وهذا لا خلاف فيه . وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين طقت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات .

الثاني : انبات الشعر الخشن حول القبل وهو علامة على البلوغ يدل على ما روى عليه القرطبي قال كنت من سبي قريظة فكانوا يندشرون فمسس انبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل فكنت فيمن لم ينب اخرجته الاثرم والترمذي وحكى عن الشافعي ان هذا بلوغ في حق الكفار لانه لا يمكن الرجوع الى قولهم في الاحتلام وعدد السنين وليس بعلامة عليه في حق المسلمين لا مكان ذلك منهم .

ولنا قول ابي نضره وعقبة بن عامر حين اختلف في بلوغ تميم بن قيس المبهري . انظروا فان كان قد أشعر فاقسموا له فنظر اليه بعض القوم غاذا قد انبت فقسموا له ولم يظهر خلاف هذا فكان اجماعا . ولانه علم على البلوغ في حق الكافر فكان علما عليه في حق المسلم كالمسلمين الاخرين ولانه أصغر يلزم البلوغ فانبأ فكان علما عليه كالاحتلام .

وقولهم انه يتمذر في حق الكافر معرفة الاحتلام والسن قلنا لا يتمذر معرفة السن في الذي الناشئ بين المسلمين ثم تمذر المعرفة لا يوجب جعل ما ليس بعلامة علامة كغير الانبات .

الثالث : بلوغ خمس عشرة سنة . لما روى ابن عمر قال : عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني في القتال وعرضت عليه وانا ابن خمس عشرة فاجازني في المقاتلة قال نافع فحدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث قال هذا فصل ما بين الرجال والفلمان متفق عليه . وهذه

الاسلامات الثلاث في حق الذكر والانثى وتزيد الانثى بحلالتين الحين
والحمل فمن لم يوجد فيه علامه مشهه فهو صبي يحرم قطه . (١)
الاختلاف : قال السرخسي رحمه الله . ثم بلوغه (اى الصبي) قد يكون
بالعلامه وقد يكون بالسن فاما البلوغ بالعلامه فالغلام بالاحتلام او بالاحبال واقل
المده في ذلك اثني عشرة سنه وفي الجاربه بالحيف او بالحبل او الاحتلام
وادنى المده في ذلك تسع سنين وعند عدم ذلك فعلى قول ابي يوسف
ومحمد والشافعي رحمهم الله تعالى ببلوغهما اذا بلغا خمس عشرة سنه
وعند ابي حنيفه رحمه الله تعالى التقدير في الجاربه بسبع عشرة سنه ونفسه
الغلام في احدى الروايتين بثمان عشرة سنه . وفي الروايه الاخرى بتسع
عشره سنه وهو الاصح باعتبار انه زاد على ادنى المده سبع سنين وادنى المده
التي اعتبرها الشرع بقوله صلى الله عليه وسلم " مروهم بالصلاه اذا بلغوا
سبعاً " (٢)

الشافعيه :

قال الشافعي رحمه الله تعالى - اخبرنا سفيان بن عيينه عن
عبد الله بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال عرضت على النبي صلى الله
عليه وسلم . . . الحديث (٣)
قال الشافعي : فيكتاب الله عز وجل ثم بهذا القول تأخذ - قال الله عز
وجل - وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم فهم رشدا الآية .
فمن بلغ النكاح من الرجال وذلك الاحتلام والحين من النساء خرج من الذريه
واقيم عليه الحدود ومن ابطأ عنه واستكمل خمس عشرة سنه اقيمت عليه
الحدود كلها السرقة وغيرها . (٤)

اما العلامه الثالثه وهى الانبات عند الشافعي فلا يراها في حق المسلمي
بل هي علامه في حق الكفار لانه لا يمكن الرجوع الي قولهم في الاحتلام بعد السنين

(١) المصنفى والشرح الكبير : ١٠ / ٥٣٩ - ٥٤١

(٢) المبسوط : ٩ / ١٨٤ وانظر معاني الآثار : ٣ / ٢١٧

(٣) هذا الحديث تقدم في مذهب الحنابلة ص ٢٣٣

(٤) الام : ٦ / ١٣٥

كما بين ذلك ابن قدامه في مذاهبهم .

المالكية : قال سحنون " قلت " رأيت السبي اذا سرق ، وزنى او اصاب حدا وقد بلغ سن من يحتلم ومن الصبيان من يبلغ ذلك السن ولا يحتلم ويحتلم بعد ذلك بسنه او سنتين او ثلاثا ينتظر حتى يبلغ من السن ما لا يجاوزه احد من الفلماني الا احتلم . ام يقام عليه الحد اذا بلغ اول سن الاحتلام في قول مالك . قال : لا اقيم عليه الحد حتى يبلغ من السن ما لا يجاوزه غلام الا احتلم اذا لم يحتلم قبل ذلك .

" قلت " والجارية اذا لم تحض كذلك ؟ وقال نعم :

" قلت " رأيت ان انبت الفلام ولم يحتلم ولم يبلغ اقصى سن الاحتلام ايحد في قول مالك ام لا .

" قال " قال مالك يحد اذا انبت واحب الي ان لا يحد وان انبت حتى يحتلم او يبلغ من السن ما لا يجاوزه غلام الا احتلم (قال ابن القاسم) وكلمته فسي الانبات فرأيته يصفى الى الاحتلام . (١)

هذا هو الذي بينه ابن قدامه في مذاهبهم .

مكرر في "المدونة الكبرى" : ٢٩٢/٦ ، ٢٩٣

هذا هو الذي بينه ابن قدامه في مذاهبهم .
قال مالك يحد اذا انبت واحب الي ان لا يحد وان انبت حتى يحتلم او يبلغ من السن ما لا يجاوزه غلام الا احتلم (قال ابن القاسم) وكلمته فسي الانبات فرأيته يصفى الى الاحتلام . (١)

" قلت " رأيت ان انبت الفلام ولم يحتلم ولم يبلغ اقصى سن الاحتلام ايحد في قول مالك ام لا .

" قال " قال مالك يحد اذا انبت واحب الي ان لا يحد وان انبت حتى يحتلم او يبلغ من السن ما لا يجاوزه غلام الا احتلم (قال ابن القاسم) وكلمته فسي الانبات فرأيته يصفى الى الاحتلام . (١)

" قال " قال مالك يحد اذا انبت واحب الي ان لا يحد وان انبت حتى يحتلم او يبلغ من السن ما لا يجاوزه غلام الا احتلم (قال ابن القاسم) وكلمته فسي الانبات فرأيته يصفى الى الاحتلام . (١)

هذا هو الذي بينه ابن قدامه في مذاهبهم .

مكرر في "المدونة الكبرى" : ٢٩٢/٦ ، ٢٩٣

السؤال الثالث : الشفعة :

* قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر قال : انما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفيعه فيما لم يقسم فاذا قسم ووقعت الحدود فلا شفعه .
قال ابي الذي عندي ان كلام النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر . انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفيعه فيما لم يقسم قط (١) ويشبه ان يكون بقية الكلام هو كلام جابر فاذا قسم ووقعت الحدود فلا شفعه والله اعلم .
قلت له وبما استدلت على ما تقول قال لانا وجدنا في الحديث انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفيعه فيما لم يقسم ثم المعنى . فاذا وقعت الحدود فهو كلام مستقبل ولو كان الكلام الاخير عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفيعه فيما لم يقسم وقال اذا وقعت الحدود . فلما لم نجد ذكر الحكايه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكلام الاخير استدللنا ان استقبال الكلام الاخير من جابرو لانه هو الراوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث . وكذلك " نقى " (٢)
حديث مالك عن ابن شهاب عن سعيد وابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نقى بالشفعه فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود فلا شفعه فيحتمل في هذا الحديث ان يكون الكلام الاخير كلام سعيد وابي سلمة ويحتمل ان يكون كلام ابن شهاب .

وقد ثبت في الجملة قضاة النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعه فيما لم يقسم في حديث ابن شهاب وعليه الصل عندنا " (٣)

(١) هكذا وردت ولعل الصحيح والله اعلم " فقط " (٢) " " " " " " نفس او نسي " (٣) العلل للرازي : ١ / ٤٧٨ / ١٤٣١

الاستنتاج :

- ١- يرى ابو حاتم ان الشفحة ثابتة وانها تقع فيالم يقسم ويفهم من هذا ان الجار لا شفحة له عند ابي حاتم .
- ٢- حكاه على بعض الحديث بالادراج وانه من كلام الرواه وطل ذلك ..
بتمام المعنى بالشطر الاول من الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم " الشفحة فيالم يقسم " وعدم ذكر حكاية القول عنه صلى الله عليه وسلم في الشائر الاخير- وهو " فاذا قسم ووقعت المحسود فلا شفحة " (١)

(١) قال ابن حجر هكئ ابن ابي حاتم عن ابيه ان قوله " فاذا وقصمت الحدود الخ " مدرج من كلام جابر وفيه نظر لان الاصل ان كل ما ذكر في الحديث فهو منه حتى يثبت الادراج بدليل - وقد نقل صالح بن احمد عن ابيه انه رجح رفضها " فتح الباري : ٤/٤٣٧ .

تعريف الشفعة :

في اللغه : قال في المصباح الضمير - " شفعت الشيء شفعاً من سباب (نفع - نعمته الى الفرد . وشفعت الركعة جعلتها شنتين ومن سباباً اشقت الشفعة وهي مثال غرفة لان صاحبها يشفع ماله بها " (١)
في الشرح : اختلفت اقوال الائمة في تعريف الشفعة شرعاً كل بحسب ما ذهب اليه رأيه في الشفعة وقد اوردنا الاستاذ سمود صاحب رسالة " حقيق الشفعة ومحلها وسببه " مفصلة وذكر للشفعة تعريفاً مختاراً اوجوه
" حق تطك قهري يثبت للشريك ، والجار القديم على الشريك او الجار الحادث فيما ملك بموئ " (٢)

حكم الشفعة : اختلف الفقهاء في حكم الشفعة على قولين :
الاول : (يقو بشوئتها وجوازها للشفيع بمعنى ان الشفعة حق المشفيع اختياري له ان يطالب بهذا الحق وله ان يرضى ببيع المشتري ويستقط حقه اختياراً منه . ذهب الى هذا القول جمهور الفقهاء من السلف والخلف وهو القول الثابت الصحيح .

الثاني : انكارها بمعنى ان الشفعة ليست حقاً للشفيع . ذهب الى هذا القول ابو بكر الاعمش وخار بن زيد عن التابعين (٣)
قال القلاء بن قدامة . (ولا نعلم احداً خالف هذا الا الاصم فانه قال لا يثبت الشفعة لان في ملكها براراً بأرباب الاملاك فان المشتري اذا علم انه يوافق منه . اذا ابتاعه لم يمتعه ويتقاعد الشريك عن البيع البشراً فيستمر المالك . وهذا ليس بشيء مخالفاً لاثار التابته والاجماع المتفق عليه) (٤)

(١) ٣٤١/١

(٢) الرسالة ص ٢٩

(٣) المرجع السابق ص ٢٢ ، ٢٣

(٤) المنقذ : ٣٥٨/٥

تفصيل المذاهب :

الحنابلة : قال ابو القاسم رحمه الله * لا تجب الشفعة الا للشريك المقاسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . * (١)

الشافعية : قالوا * لا تثبت الشفعة الا للشريك في ملك مشاع . فأما الجار والمقاسم فلا شفعة لما روى جابر رضى الله عنه * (٢) ولان الشفعة انما تثبت لانه يدخل عليه شريك فيتأذى فتدعو الحاجة الى مقاسمته فيدخل عليه الضرر بنقصان قيمة الطلک وما يحتاج الى احدائه من المرافق - وهذا لا يوجد في المقسوم .

ولا تجب الا فيما تجب قسمته عند الطلب فأما ما لا تجب قسمته كالرحا والبئر الصغير والدار الصغيره فلا تثبت فيه الشفعة . * (٣)

الاحناف : ذهب الاحناف الى اثبات الشفعة للجار - واستدلوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم * الجار احق بسقبة *

فقالوا : وأما قوله صلى الله عليه وسلم الجار احق بسقبة فقد روى هذا الحديث بالسین والعراد القرب وبالصاد والعراد الاخذ والانتزاع يعنى لما جعله الشرع احق بالاخذ بعد البيع فهو احق بالمرض عليه قبل البيع ايضا وهو دليل لنا على ان الشفعة تستحقق بالجوار * (٤)

المالكية : * قال يحيى قال مالك عن محمد بن عماره عن ابي بكر بن حزم ان عثمان بن عفان قال اذا وقعت الحدود في الارض فلا شفعة فيها * (٥)

(١) المصنفى : ٣٠٨ / ٥

(٢) سبق ايراد هذا الحديث وتخرجه - انظر : ص ٢٣٦ .

(٣) المجموع شرح المذهب : ١٤ / ١٣٢

(٤) المبسوط : ٩١ / ١٤

(٥) المولأ : ١٩٢ / ٢

وقال : " قلت لابن القاسم رأيت لو ان قوما اقتسموا دارا بينهم
فصرف كل رجل منهم بيوته ومقاصبه الا ان الساحه بينهم لم يقتسموها
اتكمن الشفعه بينهم ام لاني قول مالك (وقال) قال مالك لا شفعه
بينهم اذا اقتسموا (١)

(١) الطحاوي الكبرى : ٤٠٢/٥ وانظر : الخرشني على مختصر سيدي خليل :

المسألة الرابعة في الزيادة في المهر.

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه ابو قتيبه عن اسرائيل
عن ابي اسحق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما خطبها قال لها ان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لئنسائي
وان شئت زدت في مهرك وزدت في مهورهن .
قال كذا رواه ابو قتيبه والناس يروون عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا م سلمة الحديث . . . وهو اشبه
قال ابي لوضح هذا الحديث كان الزيادة في المهر جائزا . (١)

الاستنتاج : يرى ابو حاتم ان الزيادة في مهر الزوجه بعد زواجها
لا تجوز . وذلك انه لم يرى صحة الحديث الوارد بذلك .

(١) الملل للرازي : ق ١/٤٠٥/١٢١٣

الحديث رواه الائمة بغير هذه الزيادة وهي . ان شئت زدت في مهرك
وزدت في مهورهن وهم :

الامام مسلم في صحيحه : ٤٢/١٠

الامام ابن ماجه في سننه : ١/٦١٧ باب ٢٦

الامام الدارمي في سننه : ٢/١٤٤

الامام ابوداود في سننه : ٦/١٥٩

الامام احمد في سننه : ٦/٢٩٢
الامام مالك في الموطأ : ٢/٦٥

تفصيل المذاهب :

الحنابلة والحنفية

قال ابن قدامة : الزيادة في الصداق بعد العقد تلحق به نص عليه احمد
قال في الرجل يتزوج المرأة على مهر فلما رآها زادها في مهرها فهو جائز
فان طلقها قبل ان يدخل بها فلها نصف الصداق الاول والذي زادها
وهذا قول ابن حنيفة . (١)

الشافعية : قال الشافعي : رحمه الله . لا تلحق الزيادة بالعقد فان
زادها فهي عليه تفتقر الى شروط الهبة وان طلقها بعد هبتها لم يرجع
بشيء من الزيادة . (٢)

الركنية : قلت رأيت ان تزوجها على صداق سمي ثم زادها بعد ذلك مسن
قبل نفسه في صداقها ثم طلقها قبل البناء او مات عنها قال ابن القاسم
ان طلقها فلها نصف ما زادها وهو بمنزلة مال وهبه لها تقوم به عليه وان مات
عنها قبل ان تقبضه فلا شيء لها منه لانها عطيته لم تقبض . (٣)

(١) المغنى والشرح الكبير : ٨٨ / ٨

(٢) المرجع السابق : ٨٨ / ٨

(٣) المدينة : ٢٣٢ / ٢ وانظر

الخرشي على مختصر سيدي خليل : ٢٨٣ / ٣

المسألة الخامسة : النفقة :

قال ابو محمد : سمعت ابي وذكرك حديث حماد عن عبد الله بن عمر عن نافع ان عمر كتب الى امراء الاجناد أن مروا اهل المدينة أن يقدموا على نساءهم او يطلقوهن فانطلقوهن فليبعنهن بئفقه لما مضى .
قال ابي نحن نأخذ بهذا في نفقه ما مضى . (١)

الاستنتاج : يرى ابو حاتم ان الزوج تلزمه النفقة لزوجته فيما مضى من الصده

التي ثقيب فيها عن زوجته .

تفصيل المذاهب :

الحنابلة ، الشافعية ، الحنفيه ، المالكية +

قال ابن قدامة : ومن ترك الانفاق الواجب لامرأته مده لم تسقط بذلك وكان ديناً في ذمته سواء تركه لعذر او غير عذر في أشهر الروايتين وهذا قول الحسن ومالك والشافعي واسحاق وابن المنذر .

والرواية الاخرى تسقط نفقتها ما لم يكن الحاكم قد فرضها لها وهذا مذاهب ابي حنيفة لانها نفقة تجب يوماً فيوماً فتسقط بتأخيرها اذا لم يفرضها الحاكم كنفقه الاقارب . ولان نفقه الماضي قد استغنى عنها بمضى وقتها فتسقط كنفقه الاقارب .

ولنا ان عمر رضي الله عنه كتب الى امراء الاجناد في رجال ظابوا حسن نساءهم فامرهم ان ينفقوا او يطلقوا فانطلقوا بئفقه ما مضى . ولا نهأ حق يجب مع اليسار والاعنار فلم تسقط بمعنى الزمان كأجرة العقار والديون .

(١) العمل للرازي : ١ / ٤٦٦ / ١٢١٧

اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه فقال : اخبرنا ابو عبد الله بن الحافظ في آخرين قالوا اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب ان الربيع بن سليمان ان الشافعي انما مسلم بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عموان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى امراء الاجناد في رجال ظابوا عن نساءهم فامرهم ان يأخذوهم بأن ينفقوا او يطلقوا فانطلقوا بئفقه ما مضى . ٧ / ٤٦٩ .

قال ابن المنذر هذ ونفقه وجبت بالكتاب والسنة والاماعولا يزول ماوجب بهذ والحجج الامتثلها
ولأنها عوس واجب فأشبهت الاجره ، وفارق نفقه الاقارب فانها صلح يعترف فيها
اليسار من المنفق والاعسار من تجب له وجبت لترجيه (١) الحال فساذا
مضى زمنها استخنى عنها فاشبه لو استخنى عنها بيساره وهذه بخلاف ذلك .
اذا ثبت هذا فانه (٢) ترك الانفاق عليها مع يساره فعليه النفقه بكاملها
فان تركها لاعساره لم يلزمه نفقة المعسر لان الزائد سقط باعساره . (٣)

-
- (١) هكذا دونت في المصنى ولعل الصحيح والله اعلم " وجبت لتجزئته
في الحال "
- (٢) في الجمله سقط . والصحيح " واذا ثبت هذا فانه ان ترك الانفاق "
الخ ، انظر: الشرح الكبير للمصنى ٢٥٠/٩
- (٣) المصنى : ٥٧٨/٢ وانظر
الخرشي على مختصر سيدى خليل : ١٩٩/٤

من غريب * ولا قوله صحيح حسن غريب لانصرفه الا من هذا الوجه لان مراده ان هذا اللفظ لا يصرف الا من هذا الوجه لكن لمصناه شواهد من غير هذا الوجه وان كانت شواهد بصير لفظه . كحديث الاعمال بالنيات . (١)

وبدراسة هذا المثال الوارد عن ابي حاتم نجده يتلائم مع ما ذكره ابن رجب . حيث نرى ان رجال الاسناد المذكورين في المثال ثقاة وقد روى معنى هذا الحديث من طرق اخرى . والفرابة فيه هو انه لم يرد بهذا اللفظ الا من هذا الطريق الذي اوردته ابونا حاتم . فلذا جاز ان يطلق عليه صحيح غريب . والله اعلم .

(١) شرح علل الترمذى : ٣٨٦/١

" اما قوله " ما بين ثور الى غير " فقال اهل العلم بالمدينة لا تصرف بها ثورا ولا غيرا وانما هي جبلان بمكة فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد قدر ما بين ثور وغير ويحتمل انه اراد جبلين بالمدينة وسماها ثورا وغير تجاوزا . (١)

الاحناف : قال الامام الطحاوي - " ثبت قول من ذهب الى ان صيد المدينة وشجرها كصيد سائر البلدان وشجرها - غير مكة - وهذا ايضا قسول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمه الله عليهم اجمعين . (٢)

المالكية :

" قال مالك لا بأس بالرعي في حرم مكة وحرم المدينة في الحشيش والشجر . واكره للحرام والحلال ان يحتشا في الحرم مخافة ان يقتل الدواب . والحرام في الحل مثل ذلك فان سلما من قتل الدواب اذا احتشا لم ار عليه شيئا وانا اكره ذلك - ثم قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم وهو خانق فسي بعض مفازيه ورجل يوعي غنما له في حرم المدينة وهو يخيط شجره فيمسك اليه فارسين ينهيانه عن الخيط قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم هشوا اوارعوا " (٣)

والذي يتبين من قول الامام مالك ان المدينة عنده حرام مثل مكه - وكان تفسيره لهذا الحديث الذي رواه ابو حاتم هو ما نقله ابن حجر عنه " هو انه صيد في الحل ثم ان دخل الحرم فلذا ابيح اصاكه " (٤)

- (١) المفتي : ٣٥٤ / ٣
- (٢) شرح معاني الآثار : ٢٩٦ / ٤
- (٣) البدونه : ٤٥١ / ١ ، ٤٥٢ ، وانظر

- الخرخشي على مختصر سيدي خليل : ٣٧٣ / ٢ ، الموطأ : ٨٦ / ٣

(٤) فتح الباري : ٥٨٣ / ١

انما هو انهم اذا راعوا في الحرم فليس عليهم ان يقتلوا الدواب وانما هو انهم اذا راعوا في الحرم فليس عليهم ان يقتلوا الدواب وانما هو انهم اذا راعوا في الحرم فليس عليهم ان يقتلوا الدواب

انما هو انهم اذا راعوا في الحرم فليس عليهم ان يقتلوا الدواب وانما هو انهم اذا راعوا في الحرم فليس عليهم ان يقتلوا الدواب

السؤال السابع : " رفع اليدين في الدعاء "

روى صاحب تهذيب الكمال بسنده عن القاسم بن ابي صالح قال سمعت
ابا هاتم يقول قال لي ابو زرعه ترفع يديك في القنوت قلت لا . فقلت له ترفع
انت قال نعم فقلت ما حجتك . قال حديث ابن مسعود قلت رواه ليث بن ابي
سليم .

قال حديث ابن هريزة قلت رواه ابن لهيجه .

قال حديث ابن عباس قلت رواه عوف

قال فما حجتك في تركه قلت حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يرفع يديه في شيء من الدعاء ارفع في الاستسقاء فسكت .

حديث أنس: أخرجه الامام البخاري تحت باب - رفع الامام يده في الاستسقاء
فقال حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن ابي عدي عن سمير بن
عن قتادة عن انس بن مالك قال . كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه
في شيء من دعائه الا في الاستسقاء ، وانه يرفع حتى يري بياض ابطيه صحيح
البخاري : ٢ / ٢١ باب ٢٢

حديث ابن عباس: استدلل ابن قدامة بحديث ابن عباس في رفع اليدين في
الدعاء - وقد خرجته من سنن ابن ماجه وابي داود انظر ص ٢٥٠

وقال ابو داود ويحمد ما اورد الحديث .

" روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب بن كعب واخيه . وهذا الطريق
(اي الذي ذكرته) اهلها وهو ضعيف ايضا سنن ابي داود : ٤ / ٣٥٧٤٣٥٨
واخرج البيهقي في سننه حديثي - ابن مسعود من طريق الليث بن ابي
سليم ، وابي هريزة من طريق ابن لهيجه فقال :-

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا المصعب بن
بن محمد الدوري ثنا ، الاسود بن عامر ثنا شانان انبا شريك عن الليث بن
عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه قال كان ابن مسعود يرفع يديه في القنوت
الى ثديه . واخبرنا ابو بكر بن الحارث الفقيه انبا ابو محمد بن حيان ثنا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسن هو الاصبهاني ثنا ابو عامر موسى
بن عامر ثنا الوليد بن مسلم اخبرني ابن لهيجه عن موسى بن وردان انه كان
يسرى ابا هريزة يرفع يديه في قنوته في شهر رمضان : ٣ / ٤١ ان رواه

الخليل : ٢ / ١٦٩

الليث بن ابي سليم الكوفي الليثي احد العلماء . قال احمد مضارب الحديث
ولكن حدث عنه الناس وقال يحيى والنسائي ضعيف وقال ابن معين ايضا
لا بأس به وقال ابن عياض كان ليث من اكثر الناس صلاة وصياما . وقال ابن معين
ايضا ليث اصعب من علماء بن السائب : الميزان : ٣ / ٤٢٠

عبد اللهب ^{لبيبة} بن عقبه الحنظلي - قال ابن معين ضعيف لا يحتج به وقال النسائي ضعيف
وقال ابو زرعه سماع الا وائل والا واخر عنه سواء الا ان ابن المبارك وابن وهب
كانا يقبحان اسنله وليس من يحتج به - المرجع السابق : ٢ / ٤٧٥

الاستنتاج : يرى ابو حاتم انه لا يرفع اليدين في الدعاء الا حال الاستسقاء
كما دل عليه حديث انس .

تفصيل المذاهب :

قال ابن قدامه رحمه الله عن الاثر ان ابا عبد الله يرفع يديه في القنوت الى
صدره واحتج بأن ابن مسعود رفع يديه في القنوت الى صدره وروى ذلك عن عمر
وابن عباس .

وبه قال اسحاق واصحاب الرأي ،

وانكره مالك والاوزاعي ويزيد بن ابي مريم .

ولنا قول النبي صلى الله عليه وسلم انما دعوت الله فادع ببطون كفيك ولا تدع
بظهورهما فانما فرغت فامسح بهما وجهك . رواه ابو داود وابن ماجه . (١)

الشافعية : قال النووي الصحيح في مذهبتنا عند الاكثرين استحبابه وهو
المختار . (٢)

(١) المصنفى : ١٥٤ / ٢

والحديث الذي ذكره ابن قدامه .

اخرجه ابن ماجه في سننه . فقال : ثنا عائد بن حبيب عن صالح
ابن حسان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ١٢٧٢ / ٢

واخرجه ابو داود قال حدثنا عبد الله بن مسلمة اخبرنا عبد المللك
ابن محمد بن ايمن عن عبد الله بن يعقوب بن اسحاق عن من حدثه
عن محمد بن كعب القرظي حدثني عبد الله بن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٣٥٧ / ٤ . وفيه زياده في اوله
(لا تمشروا الجدر . من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في
النار ، سلوا الله . . . الحديث

ورواه ابو داود ايضا من غير طريق ابن عباس فقال

حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني قال قرأته (قرأت) في اصل

اسماعيل . يعني ابن عباس . حدثني ضمضم عن شريح اخبرنا ابو ظبيبه

أن ابا بحريه السكوني حدثه عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذا سألتك الله فسلوه (فاسألوه)

ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها " المرجع السابق : ٣٥٨ / ٤

(٢) المجموع : ٤٨٧ / ٣

السؤال الثامن : الغسل :

قال ابو محمد سمعت ابي وذكر الاحاديث المروية في الماء من الماء .

حديث هشام بن عروة يعني عن ابيه زياد (١) عن ابي ايوب عمن
ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وحديث شعبه عن الحكم عن ابي صالح (٢) عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الماء من الماء فقال هو منسوخ نسخه حديث
سهل بن سعد عن ابي بن كعب . (٣)

الاستنتاج : يرى ابو حاتم ان السنة في الاغتسال هو بالتقاء الختانين
كما دل عليه حديث سهل بن سعد . وان الاثار الواردة في الماء من الماء
منسوخة به .

تفصيل المذاهب :

" قال ابن قدامه رحمه الله . اتفق الفقهاء على وجوب الغسل في هذه
السؤاله " اى سألته التقاء الختانين " الا ما حكى عن داود انه قال لا يجب
لقوله عليه السلام (الماء من الماء) وكان جماعه من الصحابة رضوا الله عنهم
يقولون لا غسل على من جامع فاكسل . يعنى لم ينزل به وورد في ذلك احاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت رخصه رخص فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم امر بالغسل .

(١) لفظ زياد (زائد في السند) فقد اخرج حديث هشام بن عروة بهذا

البخارى فقال حدثنا يحيى بن هشام بن عروة قال اخبرني ابو ايوب
قال اخبرني ابي بن كعب انه قال يارسول الله اذا جامع الرجل المرأة
فلم ينزل قال يغسل ما من المرأة منه ثم يتوضى ويصلى / صحيح البخارى
٧٦/١ وحديث شعبه اخرجه مسلم - فقال حدثنا ابو بكر بن ابي
شيبه حدثنا فنذر عن شعبه ح وحدثنا محمد بن المشني وابن بشسار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن الحكم عن ذكوان عن ابي
سميد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل مسن
الانصار فارس اليه فخرج ورأسه يقطر فقال لعلنا اعلمناك قال نعم
يارسول الله . قال اذا اعلمت او اقعمت فلا غسل عليك وطيبك الوضوء .
وقال ابن بشار اذا اعلمت او اقعمت . / صحيح مسلم شرح النووي ٣٧/٤

(٢) ابو صالح . هو ذكوان السمان الزيات المدني - تهذيب التهذيب ٢١٩/٣

حديث سهل بن سعد : اخرجه ابوداود - قال حدثنا محمد بن مهران قال
حدثنا بشر الحلي عن محمد ابي حسان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال
حدثني ابي بن كعب ان الفتيا التي كانوا يفتون ان الماء من الماء كانت رخصة
رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدو الاسلام ثم امر بالاغتسال بعد

٣٦٤/١ ، واخرجه الترمذي بسنده عن سهل بن سعد السعدي : ٣٦٥/١

(٣) العطل للرازي : ق ١١٤/٤٩/١

قال سهل بن سعد حدثني ابي بن كعب ان الماء من الماء كان رخصه
أرخص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنها متفق عليه ورواه الامام
أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح ثم ذكر احاديث
تدل على ان الغسل من التقاء الختانين وعقبها بقوله : وحدثهم منسوخ
بدليل حديث سهل بن سعد والحمد لله * (١)

(١) المفنى : ٢٠٥/١ وأنظر: الخرشى على مختصر سيدى خليل :
١٦٣/١

السؤال التاسع : الخراج بالضم :

قال ابو حاتم : في ترجمه مخلص بن خفاف بن ايما بن رخصه الشقاري

لم يرو عنه غير ابى ذئب وليس هذا اسناد تقوم به الحجة يصح سني الحديث الذي يروي مخلص بن خفاف عن عروه عن عائشه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الخراج بالضم ، غير اني اقول به لانه اصلح من آراء الرجال (٢)

الاستنتاج :-

ان الزيادة اما تكون من عين الصحيح او من غير عين الصحيح والذي يوهى اليه مذهب ابى حاتم ان هذا يتعلق ما اذا كانت الزيادة من غير عين الصحيح - لان قصة الحديث حول " خراج الصبد " وقد استدلل به ابن قدامه في هذا النوع ولم يتبين رأي ابو حاتم في الزيادة اذا كانت من عين الصحيح . والله اعلم .

(١) الصحيح ابن ابى ذئب كما رواه - ابن ماجه والترمذي وهو - محمد بن عبد الرحمن بن المضيره بن الحارث بن ابى ذئب واسمه هشام بن شعبه : تهذيب التهذيب : ٣٠٣/٩
(٢) الجرح والتعديل للرازي : ٣٤٧/١/٤
الحديث اخرجه .

ابن ماجه في سننه قال : حدثنا ابوبكر بن ابى شيبه وعلي بن محمد قالوا ثنا وكيع عن ابن ابى ذئب عن مخلص بن خفاف بن ايما بن رخصه عن عروه بن الزبير عن عائشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان خراج الصبد ضمانه : ٧٥٤/٢ عثمان
وقال الترمذي - حدثنا محمد بن الضبي حدثنا ابن عمر وابو هارم العقدي عن ابن ابى ذئب عن مخلص بن خفاف عن عروه عن عائشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان الخراج بالضم - ثم قال الترمذي هذا حديث حسن وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه والفضل على هذا عند أهل العلم ، السنن : ٧٥/٤
ورواه الترمذي ايضا بطريق آخر . عن هشام بن عروه عن ابىه عن عائشه الحديث - وقال هذا حديث صحيح غريب من حديث هشام بن عروه - ٥٠٨/٤

تفسير - الخراج بالضمان :

قال الترمذى : تفسير الخراج بالضمان . هو الرجل يشتري العبد فيستغله ثم يجد به عيبا فيرده على البائع فالغله للمشتري . لان العبد لو هلك من مال المشتري ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضمان . (١)

تفصيل المذاهب :

قال ابن قدامه رحمه الله : اذا كانت الزيادة من غير عين المبيع كالكسب وهو معنى قوله : او استغلمها يعني اخذ غلتها وهي مافعيا الحاصله من جهنتها كالخدمه والاجره والكسب وكذلك مايوهب او يوصى له به فكسب ذلك للمشتري في مقابلة ضمانه . لان العبد لو هلك . هلك من مال المشتري وهو معنى قوله عليه السلام الخراج بالضمان . ولا نعلم في هذا خلافا .

وقد روى ابن ماجه عن هشام بن عمار عن مسلم بن خالد عن هشام بن عمرو عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا اشترى عبدا فاستغله طاشا الله ثم وجد به عيبا فرده فقال يا رسول الله انه استغل غلامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الخراج بالضمان " رواه ابو داود والشافعى ورواه

سمعيد في سننه عن مسلم بهذا الاسناد وقال فيه : الغله بالضمان " وبهذا قال ابو حنيفة ومالك ، والشافعى . ولا نعلم عن غيرهم خلافا لهم " (٢)

(١) سنن الترمذى : ٥٠٩/٢

(٢) المفتى : ١٦٠/٤ ، ١٦١٠

السألة العاشرة : الاحداد

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه محمد بن طلحه بن مصرف عمن
الحكم عن عبد الله بن شداد عن اسما بنت عميس قالت لما أصيب جعفر بسن
ابي طالب ، امرني النبي صلى الله عليه وسلم قال تسلي ثلاثا ثم اصنعس
ماشئت : قال ابي فسروه علي محنيين .

احدهما : ان الحديث ليس هو عن اسما وظن محمد بن طلحه وانما كانت
امراة سواها .

وقال آخرون هذا قبل ان ينزل المدين .

قال ابي اشبه عندي والله اعلم ان هذه كانت امراة سوى اسما وكانت عن جعفر
بسبيل قرابه ولم تكن امراة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحد امراة
علي احد فوق ثلاث الا علي زوج . (١)

الاستتاج :

١- يرى ابو حاتم ان حداد المرأة علي زوجها هو مدة عدتها . أربعة اشهر

(١) الطلل للرازي : ق ١ / ٤٣٨ / ١٣١٨

حديث اسما . اخرجه الامام الطحاوي بعدة طرق في كتابه (شرح
معاني الآثار)

قال : حدثنا مرزوق قال ثنا حبان بن هلال ح وحدثنا ابو بكر
ايضا قال حدثنا حبان ح وحدثنا فهد قال ثنا احمد بن يونس
ح وحدثنا بن ابي داود قال ثنا جباره بن المغلس ح وحدثنا ربيع
المؤمن بن سليمان بن شبيب قال ثنا اسد قالوا حدثنا محمد بن طلحه
عن الحكم بن عتيبة عن عبد الله بن شداد عن اسما بنت عميس قالت
لما أصيب جعفر امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكني ثلاثا
ثم اصنع ما شئت : ٣ / ٧٤ ، ٧٥ - يظهر ان لفظ تسكني تصحيف
من النساخ والصحيح تسلي كما نقل ذلك ابن حجر عن الطحاوي
فتح الباري : ٩ / ٤٨٧ .

- وعشرا - وذلك لما أفادته الأحاديث التي أشار إلى طرف منها . (١)
- ٢- أنه يرى أن المرأة التي أمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تتكسب ثلاثا ثم تصنع ما تشاء ليست أسما زوجة جعفر وإنما كانت قريبة له .
- ٣- أن هذا حكم عام في مذاهب أبي هاتم والله اعلم يشمل الحره والأمسليه والمسلمه والذميه والكبيره والصغيره .

تفصيل المذاهب :

قال ابن قدامه رحمه الله : (لا تعلم بين أهل العلم خلافا في وجوبه (١) إلا حداد) على المتوفى عنها زوجها - إلا عن الحسن فإنه قال لا تجسب إلا حداد وهو قول شذبه عن أهل العلم وخالف به السنه فلا يجمع عليه ويستوى في وجوبه الحره والأمة والمسلمه والذميه والكبيره والصغيره وقسال أصحاب الرأي لا حداد على ذميه ولاصغيره لأنها غير مكلفين . ولنا عموم الأحاديث (٢) وذكر منها الحديث الذي أخرجه البخاري* (٢)

(١) أحاديث الحداد - روى الامام البخاري في صحيحه قال حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن هزم عن حميد بن نافع عن زينب ابنة أبي سلمة أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة (الأولى عن أم حبيبه ، والثاني عن زينب بنت جحش ، والثالث عن أم سلمه) .

قالت زينب دخلت على أم حبيبه زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفى أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبه بطيب فيه صفوه - خلوق أو غيره فدهنت منه جاريتة ثم مست بعارضيها ثم قالت . والله ما أسي بالطيب من حاجه غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج اربعة اشهر وعشرا* ثم ذكر الحد يشين الآخرين حول

هذا المعنى - فتح الباري : ٤٨٤/٩

(٢) المصنفى : ٥١٧/٧ وانظر - كتب المذاهب الاخرى

الخرشي على مختصر سيدي خليل : ١٤٢/٤

(٣) انظر البهاش رقم (١) في هذه الصفحه .

* موقف الأئمة من حديث أسماء *

قال الإمام الطحاوي لما خرج حديث أسماء بطرقه المتعددة (المذكورة سابقا) (١) ففي هذا الحديث أن الأجداد لم يكن على المحدثه في كل عدتها وإنما كان في وقت منها خاص ثم نسخ ذلك وأمرت بان تحده عليه أربعة أشهر وعشرا. (٢)

لم يوافق ابن حجر على ما ذهب إليه الطحاوي بل تحققه بقوله.

* ليس في الأحاديث ما يدل على ما ادعاه من النسخ ولكنه يكثر من ادعاء النسخ بالاحتمال فجري على عادته.

ويحتمل وراء ذلك اجوبة اخرى.

أحدها : أن يكون المراد بالأجداد المقيد بالثلاث قدرا زائدا على الأجداد المعروف فقلت أسماء مبالغة في حزنها على جعفر فنسبها عن ذلك بحسب الثلاث.

ثانيها : أنها كانت حاملا فوضعت بعد ثلاث فانقضت العدة فنهاها بحدها عن الأجداد ولا يمنع ذلك قوله في الرواية الاخرى ثلاثا. لأنه يحمل على أنه صلى الله عليه وسلم اطلع على ان عدتها تنقضي عند الثلاث.

ثالثها : لعله كان ابانها بالطلاق قبل استشهاده فلم يكن عليها حداد. رابعها : ان البيهقي اعل الحديث بالانقطاع فقال لم يثبت سماع عبد الله بن شداد من أسماء وهذا تعليل مدفوع فقد صححه احمد لكنه قال : انه مخالف للأحاديث الصحيحة في الأجداد.

قلت : وهو صير منه أنه يعله بالشذوذ وذكر الأثر ان احمد سئل عمن حديث حنظلة عن سالم عن ابن عمر رفعه لأجداد فوق ثلاث. فقال هذا منكر. والمعروف عن ابن عمر عن رأته أ. هـ

وهذا يحتمل ان يكون لخبر المرأة المحدثه فلا تكثر فيه بخلاف حديث بنت أسماء والله اعلم. (٣)

(١) انظر هامش الرسالة ص ٢٥٥ .

(٢) شرح معاني الآثار : ٣ / ٧٤ - ٧٥ .

(٣) فتح الباري : ٩ / ٤٨٧ .

المسألة - الحادية عشر :

حكى ابن ابي حاتم عن ابيه ان السماع يكره من يقرأ بالالحان* (١)

الاستنتاج : الذى يظهر من مذهب ابي حاتم . ان الامام اذا احسن فى قرأته بما لا يحيل الالفاظ عن معانيها فهذا يكره السماع منه . والله اعلم .

تفصيل المذاهب :

المالكية : وكره قراءة بتلحين اى تلريب الصوت اى توجيهه توجيها لا يخرج عن حد القرآن والا حرم كمد المقصور . وفق المدغم وعكسهما . (٢)

الشافعية : اذا تحسن فى الفاتحة لحنا يخل المعنى بان ضم تلك انصت او كسرهما او كسر كاف اياك تعبد او قال اياء بهمزتين لم تنسخ قرأته وصلاته ان تعمد وتجب اعادة القراءة ان لم يتعمد . وان لم يخل المعنى كفتح دال تعبد وتون نستامين وصلاة صراط ونحو ذلك لم تبطل صلاته ولا قرأته ولكنه مكروه ويحرم تعمده ولو تعمده لم تبطل قرأته ولا صلاته . هذا هو الصحيح وبه قطع الجمهور (٣)

الحنابلة : قال ابن قدامه بتكره امامة اللحن الذى لا يحيل المعنى نص عليه احمد . (٤)

الاحناف : يفهم من كلام صاحب المجموع (وبه قطع الجمهور) ان الاحناف لم يخالفوا فى ذلك فهم يرون ان من لحن فى الصلاة بما لا يحيل

(١) فتح المغيث : ٢٨١/١

(٢) الخرشى على مختصر سيدي خليل : ٣٥٣/٢

(٣) المجموع : ٣٥٩/٣

(٤) المغنى : ١٩٨/٢

المعنى ففعله مكروه " وصلاته صحيحه - والله اعلم .

" موجز تلك الدراسة "

ويعد عر في هذه الدراسة المقارنه - لمذهب ابي حاتم مع مذاهب ائمة
الفقه - اليك موجزا ما ذهب اليه كل امام منهم في هذه المسائل • مع بيان
موافقات ابي حاتم ومخالفاته لهم في كل مسألة •

المسألة الاولى :

اتفق الجمهور على ثبوت الخرس وأنه وارد عن النبي صلى الله عليه
وسلم ومخالفهم الاحناف في ذلك ، وادعوا بان هذا منسوخ واوردوا
حديث النهي الذي اشار اليه ابو حاتم ، وحديث ان ابا حاتم
يرى ثبوت الخرس فيعتبر رأيه مطابقا للجمهور •

المسألة الثانية :

اختلفت آراء الائمة الاربعة في تحديد علامات البلوغ •
فذهب الحنابلة الى اعتبار الثلاث علامات وهي الاحتلام ، الانبات ،
بلوغ سن الخامسة عشر •
ونذهب الشافعية : الى اعتبار علامتين منها وهي الاحتلام وبلوغ
سن الخامسة عشر ، اما الانبات فلا يعتبر في حق المسلمين بل هو
في حق الكفار •
ونذهب المالكية : الى ان علامات البلوغ الاحتلام وبلوغ سن ما لا يجاوزه
غلام الا احتلم واما الانبات فيرجح الامام مالك تركه والاعتماد على تفسيره
من العلامتين الاخرين •

اما الحنفية : فاعتبروا في احدى الروايتين عن ابي حنيفة - سن
التاسعة عشر علامة البلوغ وكانهم لم يشيروا الى الاحتلام والانبات
لان هذا السن سن ما يجاوزه غلام الا قد احتلم وانبت وكانه السن
الذي يريده الامام مالك والله اعلم • وبالنظر الى ما ذهب اليه

ابو حاتم نجده موافقا للمذهب الحنبلي .

المسألة الثالثة :

ذهب الامام احمد بن حنبل والشافعي ومالك الى ثبوت الشفعة فيما لم يقسم وذلك لورود الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فسوي ذلك .

وخالفهم ابو حنيفة في ذلك وقال بالشفعة للجار . ويعتبر ما ذهب اليه ابو حاتم موافقا لرأي الجمهور .

المسألة الرابعة :

اجمع الجمهور على ان الزيادة في المهر جائزه بعد العقد . وقالوا انها تلحق المهر فان طلقها قبل البناء فتتصف الزيادة كما يتصف المهر . اما الشافعي فخالف في الحاقها بالمهر وقال تعتبر هيمنة فتقتصر الى شروط المهره .

اما ابو حاتم فلم يوافقهم في الزيادة اصلا . فيرى ان الزيادة فسي المهر غير جائزه وذلك لعدم صحة الحديث الذي روي في زيادة المهر .

المسألة الخامسة :

اختلف الفقهاء في نفقة ماضى .

فذهب مالك والشافعي وفي روايه عن الامام احمد ان النفقة لا تسقط عن الزوج في ماضى من المده سواء تركه لمذرا او لضير عذر . وهذا اخذ ابن قدامه واستدل بالحديث الذي ذكره ابو حاتم . وذهب الامام احمد في روايه عنه ابو حنيفة انها تسقط طالما يفرضها الحاكم .

وحيث ان اباحاتهم يروى ثبوت النفقة لماضى . فهو بهذا موافق للامام احمد بن حنبل في احدى الروايتين عنه ولمالك والشافعي .

المسألة السادسة :

ذهب الامام احمد بن حنبل والامام مالك والشافعي الى ان المدينته
حرام كمكة المكرمة . وخالفهم ابو حنيفة في ذلك فهو يرى ان المدينته
كسائر البلدان غير مكة .
ووافقه في ذلك ابو حاتم .

المسألة السابعة :

ذهب الائمة الثلاثة - احمد ، والشافعي ، وابو حنيفة على استحباب
رفع اليدين في القنوت وانكره الامام مالك وهذا ما ذهب اليه ابو حاتم .
من عدم رفع اليدين في القنوت .

المسألة الثامنة :

اتفقت آراء الائمة على ان الغسل من التقاء الختاتين هو الثابت وان
الاحاديث الواردة في الغسل " الماء من الماء " منسوخة وهذا
ما ذهب اليه ابو حاتم .

المسألة التاسعة :

نقل ابن قدامة اجماع الفقهاء على ان الخراج بالضمان وقال لا نعلم
في هذا خلافا . واليه ذهب الامام ابو حاتم .

المسألة العاشرة :

اتفق الائمة على وجوب الاحداث على الزوجه . وبه يقول ابو حاتم .

المسألة الحادية عشر :

اتفق الائمة جميعهم على كراهة التطمين في الصلاة وهذا ما ذهب
اليه ابو حاتم .

السؤاله	الحنابله	الشافعيه	المالكيه	الحنفيه
١ الخرس	موافق	موافق	موافق	مخالف
٢ البلوغ	“	مخالف	مخالف	“
٣ الشفعه	“	موافق	موافق	“
٤ الزيادة في المهر	مخالف	مخالف	مخالف	مخالف
٥ النفقه	موافق له في روايه عنه ومخالف له باعتبار الروايه الاخرى	موافق	موافق	“
٦ تحريم المدينه	مخالف	مخالف	مخالف	موافق
٧ رخي المدين فسي القنوت	“	“	موافق	مخالف
٨ الفسل	موافق	موافق	موافق	موافق
٩ الخراج بالثمان	“	“	“	“
١٠ الاحداث	“	“	“	“
١١ القراءة بالالغان	“	“	“	“

من هذه الدراسة المقارنه نستنتج . ان ابا حاتم لم يك طرما نفسه باتباع مذهب معين يسير عليه . بل هو يتميز بحريه الرأي وفتح الاستقلال بمسئله وقوة الاستنباط . فلو كان مقلدا لرأينا لا يفارق احد هذه المذاهب ولرأيناها متمشيا نحو اتجاه هذا المذهب في كل ما اثر عنه من مسائل فقهييه ولكن الامر عكس ذلك - فلذا فلاحجه لمن نسب الي احد هذه المذاهب أو حكمم عليه بالتقليد والله اعلم بالصواب .

المبحث الثاني

* موقفه من أهل الرأي *

لقد ورد في رسالته * التي تتضمن بيان نصوص معتقد أبي حاتم - والتي رواه ابنه - مانعه (سمعت أبي وأبازرعه يهجران أهل البدع ويغلطان رأيهما أشد التغليظ وينكران - وضع الكتب بالرأي من غير آثار) (١)

وهذا القول من أبي حاتم لا يحمل على أنه يقصد به منهج الإمام أبي حنيفة ومن نهج نهجه - فيجعل ذلك مبررا في النيل منه كما فعل بعض الناس - إذ إن الإمام أبي حنيفة يرى * من كل ما وجه إليه من شتم ودعوى *

والمراد من كلام أبي حاتم هذا - هو فيمن استغنى بالرأي عن الآثار وأبطلها - وعلى هذا يحمل قوله في بعض الرواه (آفته الرأي) (٢)

وهذا النوع من الرأي مذموم فدحذر منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (إن الله لا ينتزع العلم من الناس بمدادٍ إلا أعطاهم همة انتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء * بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون برأيهم فيضلون ويضلون) (٣)

وكذلك حذر منه الصحابة الأجلاء * قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه - كان يقول إن أصحاب الرأي أعداء السنن اعيتهم أن يحفظوها وثقلت منهم أن يعوها وأستحيوا حين سئلوا أن يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهم - فإياكم وإياهم) (٤)

أما الاجتهاد في المسائل بعد تمحيص الأدلة والتنقيب عنها * وأسبغها أنه لم يرد فيها دليل لا من الكتاب ولا من السنة * وأعلام الرأي فيها

- (١) أصل السنة واعتقاد الدين : ص ١٦٨ أ مخطوط
- (٢) انظر : لسان الميزان : ٥٦٧/١ . الجرح والتمديد : ٩٩/١/١
- (٣) جامع بيان العلم : ١٣٢/٢
- (٤) المرجع السابق : ١٣٥/٢

بعد ذلك فهذا لا مانع منه وهو الذي عليه علماء الامم ومانهجه ابو حاتم
في اتجاهه الفقهي في المسائل التي سبق ان تقدم البحث فيها - وهذا
ملا يقصده في عبارته هذه .

وابو حنيفة رحمه الله قد سار على هذا المنهج فلم يترك كتاب الله
ولاسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لرأيه اول رأى احد من البشر بسل
هو يقدمها اولا . ويحذر من القول في الدين بالرأى - فيقول : (اياكم
والقول في دين الله تعالى بالرأى وعليكم باتباع السنة . فمن خرج عنها
ضل - ويقول - لم تنزل الناس في صلاح ما دام فيهم من يطلب الحديث -
فانما طلبوا العلم بلا حديث فسدوا) (١)

ومنهجه الفقهي حافل بتطبيق هذا القول - فهو يقدم - ضعيف
الحديث على القياس والرأى - يقول ابن القيم رحمه الله . (اصحاب ابي
حنيفة مجمعون على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث عنده اولى
ممن القياس والرأى . وعلى ذلك بنى مذهبه - كما قدم حديث القهقريه
على ضعفه على القياس والرأى ، وقد تم حديث الوضوء بنحو التعريف في السفر
مع ضعفه على الرأى والقياس ، ومنع قطع يد السارق بأقل من عشرة دراهم
والحديث فيه ضعيف ، وشرط في اقامة الجمعة الحضر والحديث في
ضعيف ، وجعل اكثر الحيز عشرة ايام والحديث فيه ضعيف .

وتترك القياس المحدث في مسائل الآبار لآثار فيها غير موفيه - فنقد يسم
الحديث الضعيف وآثار الصحابه على القياس والرأى قوله وقول احمد بن حنبل
وليس المراد بالضعيف في اصطلاح السلف هو الضعيف في اصطلاح المتأخرين .
بل ما يسميه المتأخرين حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا) (٢)

فهذا نجد التوافق بين منهجى ابي حاتم وابي حنيفة - مما يستدل
ذلك على ان ابا حاتم لم يصدر منه اى تعامل على هذا الاطام - فلم يندم فهو
يساير بمنهجه هذا منهج احمد بن حنبل في تقديره وتوقيفه لابي حنيفة -

(١) اثر الحديث الشريف في اختلاف الفقهاء : ص ٩

(٢) اعلام الموقعين : ٧٧/١

حيث يقول فيه (انهم الحلم والنور والزهد وايقار الاخره بمحل لا يدركسه أحد ، ولقد ضرب بالسياط ليلى للضرورة فلم يفعل - فرحمة الله عليه ورضوانه) (١) وعلى ضوء هذا كله يمكن ان يقول ماورد عن ابي حاتم وكان ظاهره محارفا لما سبق تفسيره - وذلك كقوله عند ترجمه - دارون بن عمرو بن يزيد بن زياد بن ابي زياد المخزومي الدمشقي .

(شيخ دمشق ادركه ، كان يورى رأى ابي حنيفة ، وعلى الصدق لم نكتسب عنه ، محله الصدق) (٢)

فقوله : يورى رأى ابي حنيفة - يحتمل محنيين +

أولا : رأيه في المنهج الفقهي . وذلك باستنباط الاحكام من ادلتها .

ثانيا : رأيه في معنى الايمان وذلك بقوله فيه * انه الاقرار باللسان والتصديق بالجان * (٣)

وعلى كل الاحتمالين - فعدم كتابة ابي حاتم عن الرجل - ليس لانه

يورى رأى ابي حنيفة ، ولكن لاسباب اخرى . والدليل على ذلك من وجوه .

أولا : لو فرض ان المراد من قول ابي حاتم في الراوى - انه يورى رأى ابي حنيفة الاحتمال الاول - فهذا يصيد كل البعد ان يترك ابو حاتم رجلا يتبع منهجا رضيه ابو حاتم لنفسه وسار عليه - وما يدل على ذلك - كتابته عن كان يتكلم بهذا الرأى - فقد قال عند ترجمة - ابراهيم بن خالد ابو ثور الكلبى (يتكلم بالرأى يخطئ ، ويصيب وليس محل المتسمين في الحديث قد كتبت عنه) (٤)

(١) ابو حنيفة النخعي : ص ١٠٤

(٢) الجرح والتعديل : ٩٣/٢/٤

(٣) المعقده الطحاوية : ص ٢٣٦

(٤) الجرح والتعديل : ٩٨/١/١

ملاحظه : اعتبر الذهبي هذا القول من ابي حاتم في الراوى - من باب التمنت - وهذا مردود عليه . ان مع ان هذا من ابي حاتم لاعتبر جرحا فقد حرف النقل عنه في قوله " ليس محل المتسمين في الحديث " جعلها " المتسمين " انظر الميزان ٢٩/١ وقد رد عليه تلميذه - السبكي (فقال بعد حكايته قول شيخه - (وأنا اجوز ان يكون قول ابي حاتم " ليس محله محل المتسمين في الحديث " مع كونه غير قدح . صحفا في الكتب وانه انما قال . محل المتسمين " اى المكربين فان ابان لم يكن من الكثرين في الحديث اكار غيره من الحفاظ وقد رأيت اللفظه هكذا بخط بعض محدثي زماننا في الحكايه عن ابي حاتم طبقات الشافعيه (٢/٧٦) اقول - هو كما ذكر السبكي . وما حصل من الذهبي يدل على تحامله على ابي حاتم وهذا من تعنته - وسيأتى بيان ذلك - فسي محبت اتهامه بالتشدد . انشا الله . ص ٣٢٨

ثانيا : ولورفض مراده من ذلك - الاحتمال الثاني - وهو ان السنراوى يرى الارحاء - فهذا يردده احوان :

الاول : ان ابا حاتم قد وثق واجاز الكتابه عن يوى هذا الرأى .
فمثال الاول : عمرو بن مرة الجعلى المرأوى الكوفى . قال فيه : صدوق
وكان يرى الارحاء (١)

ومثال الثاني : خالد بن يحيى الكندى ، قال فيه محله الصدوق
يكتب حديثه . كان يرى الارحاء . (٢)

الثاني : ان هذا الاختلاف بين الحنفية وبين من خالفهم اختلاف لفظى -
لاترد الروايه - ان قبل العلماء الروايه من المبتدعين - بشروط
ان لا يكونوا دعاه - فان لم يكونوا دعاه فروايتهم مقبوله - اما اذا
تبين انه داعى الى بدعته فروايته مردوده عليه - قال ابن الصلاح
(وهذا مذ هب الكثير والاكثر من الخطاء) (٣) فانما كان هذا
حال المبتدع فرواية من يرى : الارحاء اولى بالقبول .

وهذا لم يوجد ما يكدر صفوه العلاقه بين الامامين الجليلين ، فملى
طالب العلم التروى والتثبت فيما قيل والله الهادى الى سواء السبيل .

•••••

(١) الجرح والتمديد : ٢٥٧/١/٣

(٢) المرجع السابق : ٣٦٢/٢/١

(٣) مقدمة ابن الصلاح : ٥٤

الباب الثالث

إمامته في الجرح والتعديل

الفصل الأول : درايته بأحوال الرواة

الفصل الثاني : مراتب المعرفة عند نفاذ الحديث

ومقارنتها بمنهج أبي حاتم

الفصل الثالث : منهج النقد عند أبي حاتم والطرق

المتبعة في ذلك

الباب الثالث

امامته في الجرح والتعديل

تمهيد :

ان مما سبق ذكره من ذكر بعض الفصول في مقدمة الرسالة ليكشف لنا عن مدى مكانة ابي حاتم بين اهل عصره . وعن الجهود التي بذلها في التحصيل . وقد ساعده في هذا بعد توفيق الله له . (ما آتاه الله ممن فهم ثاقب وسعة في الحفظ . فبلغ بهذا منزلة رفيعة بين علماء عصره . قد ألم ببعض العلم التي اتجه اليها الاتجاه الكلي وفرغ جميع وقته في ادراكها . فأصبح من ارکان هذا الفن الذي يعتبر بقوله . ويرجع اليه فيه . ولم يترك باب هذا الفن الا جهابذة العلماء . الذين توسعت مداركهم وطافوا البلاد شرقا وغربا . وهيئوا أنفسهم للتصدي لهذا الأمر .

وهذا الفن هو ما يسمى في الشريعة الاسلاميه " بعلم النقد " وهذا العلم ذو اتجاهين رئيسيين يعتمد احدهما على الآخر . فهما متلازمان تلازما وثيقا لا يمكن ان ينفك احدهما عن الآخر .

وهذان الاتجاهان احدهما . هو ما يتعلق بنقد الرجال ، اى الكشف عن احوالهم . وتتبع سيرة حياتهم منذ ولادتهم الى وفاتهم في حلهم وترحالهم مع معرفة انسابهم وكناهم . ليعرف منهم . الثقة من الضعيف والقوى الحفظ من سيئه والصادق من الكاذب وهذا الاتجاه يسمى - بفن الجرح والتعديل .

ولقد تناول علماء الحديث هذا الاتجاه بقدر كبير من المصنفات فمنهم من ضمن كتبه ومؤلفاته ثقات الرواه وحفاظهم كالحافظ الذهبي في تذاكرته وابن حبان في كتابه الثقات ومنهم من افرده مؤلفاته لذكر الضعفاء . كديوان الضعفاء للذهبي ، والمجروحين لابن حبان . والكامل لابن عدى .

ومنهم من جمع في مؤلفاته مختلف الطبقات . ككتاب الجرح والتعديل

لابن ابي حاتم الرازي . وهذا الاتجاه هو الاساس في هذا العلم . ان لا يمكن
لانسان يجبهله ان يتكلم في الاتجاه الثاني .

واما الاتجاه الثاني فهو ما يتعلق - بتقصي احاديث الرواه . وخاصة
الثقات منهم كماسياتي بيانه انشاء الله - التي تظهر وكأنها صحيحة خاليسه
من علة تخدش فيها . فيصمد الجهابذه في هذا الفن . فيكشفون علمهم
ويظهرون الصحيح منها . وهذا الاتجاه - هو اعسر من سابقه . فلذا نجد
انه يتسم بطابع الدقه والضموض .

ذكر أبو بكر بن حجر والسخاوي ذلك فقالا " ان معرفة العلم من اغصاف
الانواع وادقها " (١) فلهذا " لا يقوم به الا من رزقه الله تعالى فهمها
ثاقبا وحفظا واسما ومعرفة تامه بمراتب الرواه وملكه قويه بالاسانيد والظنون " (٢)
ولقد شهد له على تمكنه في هذا الفن - ورسوخ قدمه فيه - أجله العلماء .

يقول السخاوي " لم يتكلم في هذا العلم الا قليل من أهل هذا
الشان كملی بن المدینی واحمد بن حنبل والبخاری . ويعقوب بن شيبة
وابي حاتم وابي زرعه والدارقطني " (٣)

وقال الامام السمعاني (٤) " أبو حاتم اطام عصره والمرجوع اليه في مشكلات
الحديث وكان من مشاهير العلماء . ومن مذكوريهم الموصوفين بالفضائل

(١) فتح المغيث : ٢١٠/١ وانظر

شرح نخبة الفكر : ص ١٣٢

(٢) فتح المغيث : ٢١٠/١ وانظر

شرح نخبة الفكر : ص ١٣٢

(٣) فتح المغيث : ٢١٠/١ وانظر

شرح نخبة الفكر : ص ١٣٢

(٤) الحافظ : ابوبكر محمد بن ابي المنذر منصور بن محمد بن عبد الجبار

التميمي السمعاني الحروزي - تذكرة الحفاظ : ١٢٦٧/٤ .

والحفظ والرحله ولقي العلماء (١)
وقال هبة الله (٢) بن الحسن الطبري المالكاني " ابو حاتم امام عالم بالحديث
حافظ متقن ثبت " (٣)
وقال ابو بكر الخلال (٤) " ابو حاتم امام في الحديث . (٥)

وان اكبر شاهد على صدق ما قالوه - ما وصل الينا من عمل جليسي
يدل على براعة عاليه ودليل قاطع على ان ابا حاتم من رواة هذا الشأن .
وقد حوى هذا العلم - ثلاثة كتب - تعتبر من امهات الكتب فسي
هذا الفن .

اولها : كتاب الجرح والتعديل - يقع في تسع مجلدات . سوى المقدمة
في مجلد منفرد . جمع فيه . ابنه - اقوال ائمة النقد وفي مقدمتهم والسنة
احتوى هذا الكتاب على ثمانية عشر الف ترجمه واربعين - قد سماهم ابو حاتم
في الجزء الاكبر منهم ولم يبق الا العدد القليل الذين لم يكن له رأى فيهم .

ثانيها : كتاب الملل - ويقع في مجلدين .
" وقد احتوى هذا الكتاب على " الفين وثمانمائة واربعين " مسألة
منها ما هو عبارته عن اسئلة يتوجه بها الابن لابيه وهو الاغلب والكثير - ولا يسى
زرعه وغيرهما . ومنها ما هو مجرد سماع يسمعه منهم على اثر سؤال سألته
فيده . او يكون بياناً من تلقاء انفسهما . ولقد كان لابي حاتم قدر كبير
من تلك القضايا .

فبلغ نصيبه منها منفرداً " الفين وثلاثمائة وثمان مسائل " .
ومقدار مشارك ابازره فيها " مائتين وخمسا وعشرين مسألة "

-
- (١) الانساب : ٢٨٥/٤
(٢) الامام ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الحافظ
الفقيه الشافعي محدث بغداد - تذكرة الحفاظ : ١٠٨٣/٣
(٣) تاريخ بغداد : ٧٧/٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٣٢٦
(٤) الفقيه العلامة المحدث ابو بكر احمد بن محمد بن هارون البغدادي
الحنبلي المشهور بالخلال - تذكرة الحفاظ : ٢٨٥/٣
(٥) تهذيب التمهذيب : ٣٢/٦ وانظر
طبقات الحنابلة : ٢٨٥/١

ومقدار ما خالفه فيها " خمس عشرة مسألة "

ومقدار ما خالف غيره " اربع عشرة مسألة "

فبهذا يصبح جميع المسائل التي تكلم فيها ابو حاتم في هذا الكتاب " الفيين وخمسائة واثنين وستين مسألة - وذلك بنسبة : ٩٠٪ من مجموع المسائل .

ثالثها : كتاب المراسيل - ويقع في مجلد واحد :

" وفيه شرح المراسيل المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وحسن

اصحابه والتابعين . وبين فيه اتصال رواية الرواه بعضهم عن بعض وحد منها -

وقد بلغت مسأله تسعمائة وثلاثة وخمسين مسألة عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ، وابي حاتم وابي زرعه .

بلغ ما اختص به ابو حاتم اربعمائة واربع وخمسون مسألة - منها -

مسائل اشترك معه ابو زرعه فيها - وكل هذه الكتب الثلاثة المتقدمه من رواية

ابنه عبد الرحمن ، (١)

ولكون علم الجرح والتعديل هو الاساس واللبنة الاولى في الشوف في

هذا الفن لذا فاني اعقد هذا الباب في الكشف عن مهارة ابي حاتم فيسسه

ودقه معرفته به مما جعل اهل العلم يمتدحون بقوله ويعولون عليه فيه . وبمعرفة

ذلك سيكون هذا تمهيداً لدراسة معرفته بملك الحديث الذي هو اذق واغض

من هذا الباب وسيكون هذا في الباب الذي يليه " والله المستعان "

(١) هناك كتاب رواه - ابو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار البرزعي - عن ابي

زرعه وابي حاتم - وغيرهما - يتعلق باحوال - الرواه والضعفاء والكذابين

ومروياتهم واسم هذا الكتاب هو " الضعفاء والكذابين والمتروكين

من اصحاب الحديث " وقد احتوى هذا الكتاب على ما يقارب مسن

خمسائة واثنين وستين مسألة الا كان معظمها موجه لابي زرعه .

ومقداره اربعمائة وتسعة وسبعون مسألة - سواها - ونصيب ابي حاتم

(واحد واربعون مسألة) والباقي موجه لائمة غيرهما - ومقداره -

اثنان وخمسون مسألة .

الباب الثالث

الفصل الأول : درايته بأحوال الرواة

تمهيد :

قبل البدء في عرض منهج أبي حاتم للدراسة ، نلقي الضوء على ما يدل على براعته الفائقة بهذا الفن ودرايته المستفيضة فيه ، فلقد ألم بأحوال رواة الاحاديث المأما ينبيء عن جهد عظيم بذله ابو حاتم في الكشف عنهم ومعرفتهم معرفة تامة . وان ذلك ليدل بحسب ان كل ما يصدر عنه في كل راو من الرواة ، انما صدر عن خبرة دقيقة وان كل لفظ يوجهه لبيان حال الرواة يعطي معنى مستقلا عن الألفاظ الأخرى ، وانه من المستحيل ان يعد هذا من القول بخير لم ؟ التخيل المشوائي .

ويعتبر هذا الصل هو الميزان الدقيق الذي نهجه ابو حاتم هاله - من نقاد الحديث - في الكشف عن رواة الحديث ووزنهم اقتنيل كل راو منهم في منزلته المستحقة له . واليك بيان بعض النصريات التي اتبستها لتعطي لنا صورة عن مهارة ابي حاتم بهذا الفن .

أولا : معرفته بأحوال الرواة :

١ - معرفته بمن هو سهل في الحديث ومن هو عسير فيه :
قال : من ذكران عنده عن عفان ثلاثين الف حديث فقط
كذب لأن عفان كان عسيرا في الحديث وقد اختلفت اليه ثلاثة
ثلاثة عشر شهرا فما كتبت عنه الا قدر خمسمائة حديث " (١)

٢ - معرفته بما يسهل على الحافظ وما يصعب من الأحاديث والرواة :

أ - قال : كان الثوري حافظا وكان حفظ هذا أسهل على
الثوري من حديث العلماء فحفظ هذا ولم يحفظ ذلك " (٢)
ب - وقال : " حديث عثمان أشبه لأن حفظ زيد بن ثابت
أسهل من يزيد بن ثابت " . (٣)

٣ - معرفته بما يمكن نسبه الى الرواة من الأحاديث وما لا يمكن لمعرفته به :

أ - قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث رواه ضمرة عن ابن
شاذب عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلين يتعاطيان بينهما
سيفا مسلولا فقال ألم أنه عن هذا لمن الله من فعل هذا .
قال ابي هذا حديث منكر لا يحتفل ضمره هـ
الحديث " (٤)

-
- (١) لسان العيزان : ٤٨/١ .
(٢) التعلل للرازي : ٦٠/٢ / ١٦٦٧ .
(٣) المرجع السابق : ١٠٦٥/٥٩/١ .
(٤) المرجع السابق : ٢٧٥٢/٤١٥ / ٢ .

ب - قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه عمرو بن دينار
وكيل آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن عمر عن أبيه عن
عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من دخل
سوقا يصاح فيها ويصاح فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
الحديث : قال ابي هذا حديث منكر جدا لا يحتمل سالم
هذا الحديث . (١)

ثانيا : معرفته بحديث الرجل الواحد - وتحت هذه حالات :

١ - ما ينفرد به الراوى عن مشائخه :

- أ - قال - ليس عن هشام عن أبيه عن عمرو بن أبي سلمة الا ذاك
الواحد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد . (٢)
- ب - ومانع لم ابراهيم بن ميسرة اسند عن طاووس عن ابن عباس
الا حديثا واحدا . (٣)
- ج - وروى ابو عوانة عن أبي الزبير حديثا واحدا وعن معاوية
حديثا واحدا وعن بكير بن الأخنس حديثا واحدا وعن
ابن سيرين رواية وعن الحسن رويه وعن الحكم أحرف .
وروى عن ابن المنكر واحدا . (٤)
- د - ولا أعلم روى ابوا ريس عن معاذ الا حديثا واحدا . (٥)
- هـ - ولا أعلم روى الثوري عن ابراهيم بن أبي حفصة الا حديثا
واحدا عن سميد بن جندب قال قال يعقوب بن اسحاق (٦)

(١) العلل للراوى : ٢٠٠٦ / ١٧١ / ٢ ، وانظر : ٣٩٤ / ١٤١ / ١ نفس المرجع .

(٢) المرجع السابق : ٢٢٠٠ / ٢٣٧ / ٢

(٣) المرجع السابق : ٢٢٥٢ / ٢٥٣ / ٢

(٤) المرجع السابق : ١٥٦٣ / ٢٩ / ٢

(٥) المرجع السابق : ٢٠٣١ / ١٧٩ / ٢

(٦) المرجع السابق : ٦٢١ / ٢١٤ / ١ ،

وانظر : ٣٢٣ / ١١٩ / ١ ، ٣٦٢ / ٤٥٤ / ١ ، نفس المرجع .

٢ - تفرد الراوى بالحديث ؛

- أ - الحديث معروف بالأعشى ومن حديث شعبة غلط ولو كان هذا الحديث عند شعبة كان أول ما يسأل عنه . (١)
- ب - ليس يعرف هذا الحديث شعبة انما هو حماد بن سلمة فقط . (٢)
- ج - قد تفرد الزهري برواية هذا الحديث وأحاديث معه (٣)
- د - لا أعلم روى هذا الحديث غير الازاعي . (٤)

٣ - مصرفته ما دخل على حديث الراوى بما ليس من روايته :

- أ - لم يكن هذا الحديث عند الحميدى ولا عند علي بن المديني ولم نجده عند احد من أصحاب ابن عيينه . (٥)
- ب - حدثنا في حديث مالك ولم نصب له أصلا . (٦)
- ج - لما قيل لأبي حاتم ان ببغداد قوم يحدثون عن محمد زياد عن بشر بن الحسين عن الزيد بن ... عنه - نحو عشرين حديثا - فقال هي أحاديث من لسن المزير عن أنس الا أربعة أحاديث . (٧)
- د - قيل لأبي حاتم ان عبد الجبار بن العلاء روى عن مسروق الفزارى عن ابن ابي ذئب فقال قد نظرت في حديث مروان بالشام الكثير فما رأيت عن ابن ابي ذئب أصلا فقال له ابو يحيى الزعفراني - أنكروا علي ابو زرعة كما انكرت فحملت اليك ... تجعل يتعجب .

-
- (١) العمال للراوى : ٢٧٠٩/٤٠٠/٢
- (٢) المرجع السابق : ٢٧٢٨/٤٠٧/٢
- (٣) المرجع السابق : ٢٦١١/٣٦٥/٢
- (٤) المرجع السابق : ٢٤٠٧/٢٩٨/٢
- (٥) المرجع السابق : ٢٣٠٧/٢٧٠/٢
- (٦) المرجع السابق : ٢٣٤٢/٢٨٠/٢
- (٧) المرجع السابق : ٣٥٥/١٢٩/١ ، وانظر :
- نفس المرجع : ٢٠٣٥/١٨٠/٢ ، لسان الميزان ٢٠٧/٢٠٧

قال أبو محمد : اتفقا في الانكار على عبد الجبار بن ابي
العلاء روايته عن مروان عن ابن ابي ذئب من غير تواطؤ لمصرفتهما
بهذا الشأن . (١)

هـ - ليس يعرف هذا الحديث من حديث الزهري . (٢)

٤ - معرفته باتفاق أصحاب الراوى على الرواية ومعرفة من خالفهم .
أ - أصحاب الزهري يخالفون عقيل ولا أعلم أحدا تابع عقيل
على هذه الرواية (٣)

ب - خالف عبد العزيز الماجشون أصحاب الزهري في ذلك
خل فيما بين الزهري وحماد محمود بن لهند ولم يدخله
أحد من الحفاظ . (٤)

٥ - معرفته بمن يروى عن المحدث من الرواة ومن لم يرو عنهم :
أ - لا أعلم روى المحكم بن عتبة عن عاصم بن ضمرة شيئا (٥)
ب - لم يرو خالد عن بكر بن مضر شيئا (٦)
ج - الزهري عن ابان بن عثمان لا يجي . (٧)

٦ - معرفته بأكثر أصحاب الراوى رواية عنه :
أ - مشر يكثر الرواية عن الزهري (٨)
ب - حجاج الأحمول ثقة من الثقات صدوق - اروي الناس عنه
ابراهيم بن ظبيان . (٩)

- (١) المقدمة : ص ٣٥٥
(٢) العليل للراوى : ٢٠٣٥/١٨٠/٢ ؛ وانظر : ٤٥٤/١ / ١٣٦٢ نفس المرجع .
(٣) المرجع السابق : ٢٤٥٤/٣١٣/٢
(٤) المرجع السابق : ٢٢٩٨/٢٦٧/٢
(٥) المرجع السابق : ٣٠٦/١١٣/١
(٦) المرجع السابق : ٩٦٤/٣٢٢/١
(٧) المرجع السابق : ٢٦٠٢/٣٦٣/٢
(٨) المرجع السابق : ٢٦٩٢/٣٩٤/٢
(٩) الجرح والتعديل : ١٥٨/٢/١

٧ - مصرفته بأفهم الرواة لحديث من رووا عنه :
" المسعودي أفهم بحديث عون " (١)

٨ - بيان حصول الأوهام وكيف ومن وقعت .

سئل أبي عن حديث رواه أبو معشر عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم : الحديث .
قال أبو حاتم : لم يعمل أبو معشر شيئاً إنما هو بهشام عن
أبيه عن عبد الله بن الأرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
وانما أراد أبو معشر حديث عائشة الذي يرويه ابن أبي عتيق عن أبيه
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

٩ - تمييزه لرواية الراوى أولاً وآخرها :

١ - سألت أبي عن حديث رواه أحمد بن ثابت فرخويه عن
عبد الرزاق عن معمر بن سواك بن الفضل عن أبي رشدين
الجندي عن سراقه بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث .

قال أبو حاتم : إنما يروونه موقوف واسنده عبد الرزاق
بآخرة . (٣)

ب - سألت أبي عن حديث رواه اسرائيل وزهير بن معاوية عن
أبي اسحاق عن العارث عن علي رفته اسرائيل ووقفه
زهير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسعة سور .
قال أبي : اسرائيل بأقدم سماعاً من زهير في أبي
اسحاق . قلت : أيهما أشبه بالصواب موقوف أو مرفوع .
قال الله أعلم . يقال ان زهير سمع من أبي اسحاق بآخرة
واسرائيل سماعاً من أبي اسحاق قديماً ، وأبو اسحاق بآخرة
اختلف فكل من سمع منه بآخرة فليس سماعه بأجود ما يكون (٤)

(١) العلل للرازي : ٢/١٧٩/٢٠٣٣

(٢) المرجع السابق : ١/٢٣٧/٨٨

(٣) المرجع السابق : ١/٣٦/٧٥

(٤) المرجع السابق : ١/١٠٣/٢٧٩

- ١٠ - معرفته بأقدم الرواة سماعاً ممن رروا عنهم :

" روى أبو عوانة عن بكير بن الأخفش قديم . . . " (١)
- ١١ - معرفته بتفرد بعض الرواة عن زواة مجهولين :

قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث رواه حسن الحلواني
عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن حسين المعلم عمن
يحيى بن أبي كثير عن المهاجر بن عكرمة عن الزهري عن عروة عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . الحديث . ورواه شعيب بن
اسحاق عن هشام بن يحيى عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . .
الحديث قال أبي : هذا حديث ضعيف لم يسمعه يحيى من الزهري
وَأَدْخَلَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِالْمَشْهُورِ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ
الْأَبِي يَحْيَى . (٢)
- ١٢ - معرفته بالأماكن التي يلقي فيها بعض الرواة أحاديثهم :

سألت أبي عن حديث سليمان بن بلال عن يونس عن ابن
شهاب بن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . الحديث
فسمعتة يقول : وهم يونس بن يزيد . - روى بالحجاز عن
الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخطأ فيه .
وروى مرة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الصحيح . (٣)
- ١٣ - معرفته بمقدار ما عند الراوي عن مشائخه :

كان عند يحيى بن زكريا عن حماد بن سلمة عشرة آلاف
حديث وعن الثوري عشرة آلاف ونحوه . (٤)

- (١) العليل للبرازي : ٣٠٦/١١٣/١
(٢) المرجع السابق : ٧٤/٣٦/١ ، وانظر : ٨٢/٣٩/١
(٣) المرجع السابق : ٣٥٨/١٣٠/١
(٤) الجرح والتعديل : ١٤٢/٢/١

١٤ - معرفته بإمكان اجتماع مرويات من يروى عنهم :

أحمد بن عيسى المصرى - قال ابن ابى حاتم : سألت
أبى عن فقال : قيل لي بمصر انه قدمها وأشترى كتب ابن
وهب وكتاب المفضل بن فضالة ثم قدم بغداد فسألت هـ
يحدث عن المنزل ؟ قالوا : نعم ، فأذكرت ذلك . وذلك ان
الرواية عن ابن وهب والمفضل لا يستويان . (١)

ثالثاً - تبيينه للجهنمين من رجال الحديث والمصحفة اسماؤهم :

١ - من اهتم بكنيته :

أ - قال عبد الرحمن : سمعت ابى وجرى عنده معزقة الحديث
فقال : ابو عبد الله الذى يحدث عنه محمد بن جابر
والذى يحدث عن سميد بن جبير وعن مصعب بن سعد
وعن زاذان هو مسلم الجهني . (٢)

ب - سألت أبى عن حديث رواه ابو اسحق الفزارى عن رجل من
أهل الشام عن ابى عثمان عن ابى خراش .
قال ابو عثمان : هو عندي هرير بن عثمان . (٣)

ج - سألت أبى عن احاديث ثلاثة رواها ابو يوسف المدينى

قال ابو يوسف : هذا اسمه يعقوب بن الوليد (٤)

د - " أبو الامير السلمي اسمه عمر بن سفيان " (٥)

-
- (١) الجرح والتمديد : ٦٤/١/١ ،
وانظر تاريخ بغداد : ٢٧٥/٤ .
(٢) المقدمة : ص ٣٥٦ .
(٣) المراسيل : ص ٢٥٤ .
(٤) الملل للرازي : ١٥١٥/١٤/٢ .
(٥) المراسيل : ص ١٤٣ .

٢ - من ابهم وذكر في السند (عن رجل) :

أ - سألت أبي عن حديث رواه أبو اسحق الفزاري عن رجل من أهل الشام عن أبي عثمان الخ . .

فسمعت أبي يقول : هذا الرجل من أهل الشام وهو عندى بقية . (١)

ب - سألت أبي عن حديث رواه يحيى بن سعيد الانصارى عن رجل عن عمره عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث ،

قلت لأبي من هذا الرجل الذى لم يسمه يحيى بن سعيد قال : احسب انه ابو بكر بن محمد بن عمرو بن هزيم . (٢)

ج - سألت أبي عن حديث رواه بشر يميني ابن الفضل عن عمارة بن فزيع قال : حدثني رجل من قومي ، قال أباي هذا الرجل هو شرحبيل بن سميد . (٣)

٣ - من ابهم وذكر في السند (عن صاحب له) :

" سألت أبي عن حديث رواه عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث .

قلت لأبي : من صاحبه هذا ، قال : عبد الله بن الحارث . (٤)

(١) المراسيل : ص ٢٥٤ .

(٢) اللؤلؤ للرازي : ٢٤٦٧/٣١٧/٢

(٣) المرجع السابق : ٢٤٦٩/٣١٨/٢ .

" المرجع السابق : ٢٧٤٠ / ٤١٠ / ٢

٤ - من أبيهم وذكر في السند (عن حدث) :

سألت أبي عن حديث رواه حميد الله بن عمرو عن اسحاق ابن راشد عن الزهري عن سلمان بن دينار عن بعض من حدثه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ، الحديث .

قلت لهما : من هذا الرجل من حدثه هل تدري من هو ، قال أبي : 'أظن أنه أبو سلام الجبشي لأن هذا الحديث لم يروه عن ثوبان إلا أبو سلام على هذا اللفظ . فأظن أنه هو . (١)

٥ - من أبيهم وذكر في السند باسمه ولم ينسب :

أ - سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه الثوري عن حبيب قال : رأيت سعيد بن جبير يقول ابنا له ذالحية . فقلت لهما فهذا حبيب بن أبي ثابت ؟ فقالا : هو حبيب بن أبي الأشريس حبيب بن حسان . (٢)

ب - سألت أبي عن حديث رواه الحكم بن موسى عن الهيثم بن حميد عن حفص عن مكحول عن أنس . . . الحديث . قلت لأبي : من حفص هذا ؟ قال : حفص أبو سعيد . (٣)

ج - سألت أبي عن خالد بن الهيثم العدائني فقال أبي : جاءني سعيد البردي فقال : حدثنا أبو مسعود بن الفرات عن خالد عن بكر بن مضر عن راشد بن أبي سكتة عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تسزلن طائفة من أمتي . . قال أبي : فأنتكرت ذلك وأنكره أبو زرعة

-
- (١) العطل للرازي : ٢٢٤/٢ / ٢١٦٠ .
(٢) المرجع السابق : ٢٣٥/٢ / ٢١٩٣ .
(٣) المرجع السابق : ٤١٢/٢ / ٢٧٤٥ .

وجعلوا يقولون : هو غريب ، فقلت : لم يرو خالد عن بكر
ابن مضر شيئاً ، فقبل لابي زرعة : من خالد هذا ،
قال : لا أدري من هو وأعلم أن الحديث منكر ، فقلت :
أنا هو خالد المدائني ، فقبل لابي زرعة فقال : صدق
يشبه أن يكون من حديث خالد ولم يكن أبو مسعود بين لهم
من خالد هذا لكي يحسبوا أنه غريب. (١)

٦ - من أبيهم وذكر في السند (عن سمع) :

قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث رواه الفريابي عن
ابن ثوبان قال : حدثني أبو حاتم المدني عن سمع كعب بن
عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث .
قال ابي كعب بن عمرو : هو ابو اليسر ومن سمع كعب
ابن عمرو يحتمل حنظله بن قيس الزرقى او عياده بن الوليد بن
عبادة بن الصامت. (٢)

٧ - من أبيهم باسمه ونسبه ولم يعرف اسم والده :

" قال أبو حاتم : حميرى الرحيمي هو حميرى بن كرائسه
وليست له صحبة. (٣)

٨ - من أبيهم في السند بكثيته ونسبه ولم يعرف اسمه :

قال عبد الرحمن : سألت أبي عن شيخ يحدث عنه هشيم
يقال له ابو عبد الله الجعفي عن ابي عبد الرحمن السلمى قال :
هو عمرو بن شمر ولم يلق أبا عبد الرحمن السلمى. (٤)

(١) الملل للرازي : ١/٣٢٢/٩٦٤ .

(٢) المرجع السابق : ١/٣٨٥/١١٥٠ .

(٣) المراسيل : ص ٣٠ .

(٤) المرجع السابق : ص ١٤٨ .

٩ - معرفته بمن صحف اسمه او اسم أبيه :

أ - سمعت أبي وحدثنا عن الفضل بن الصباح عن أبي عبيدة
الحداد عن همام عن قتادة عن عمرو بن سعيد عن أنس بن
مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث
قال ابي : أخطأ فيه ، هو قتادة عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كذا
قال الفضل . (١)

ب - قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه احمد بن
عبد بن أبي داود عن شعبة عن سعد بن ابراهيم وحبیب
ابن أبي ثابت سمعا حفص بن عاصم ان زيد بن ثابت قال
صلاة الوسطى صلاة الظهر .
قال ابي : هذا خطأ انما هو خبيب بن
عبد الرحمن . (٢)

رابعا - تمييزه للمقلوب من اسماء الرواة :

سألت ابي وأبا زرعة عن حديث رواه شعبة عن مسلم بن أبي مريم
عن عبد الرحمن بن علي عن ابن عمر . . الحديث .
فقالا : هذا وهم وهم فيه شعبة انما هو علي بن عبد الرحمن
المعاوي . (٣)

-
- (١) الملل للرازي : ١٤٦١/٤٨٨/١
(٢) المرجع السابق : ٣٣٨/١٢٣/١
(٣) المرجع السابق : ٢٩٢/١٠٨/١

خامسا - معرفته برواة كل بلد وتمييز بعضهم من بعض :

أ - قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول : تمجبت من ففلة
ابي نعيم الفضل بن دكين حيث جعل يزيد بن خصيفة
في الكوفيين وهو مدني وأدخل عمرو بن يحيى المازني فسي
الكوفيين وهو مدني .

وجعل عثمان البتي في الكوفيين وهو بصرى . (١)

ب - سألت أبي عن حديث حدثنا الحسن بن عرفة عن اسماعيل
ابن عياش عن الحجاج بن مهاجر الخولاني عن ابي
خارجة بن زيد بن ثابت عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث .

قال ابي ليس هو ابن زيد بن ثابت هذا شامسي
وذلك مدني وانما يقال : ابن خارجة فقط . (٢)

سادسا - معرفته بالتقاء الرواة وسماع بعضهم من بعض وعدمه :

أ - قال ابو حاتم : خرج احمد بن الخليل مرة الى دباوند
وروى عن داود الجعفرى فقلت له : متى سمعت من
داود الجعفرى . فقال : اسكت يا ابا حاتم ان اول سفره
حمقاء . (٣)

ب - أخشى أن لا يكون سمع الأعمش من مجاهد . . الأعمش قليل
السماع من مجاهد وعامة ما يروى عن مجاهد مدلس . (٤)

ج - لا أظن الثوري سمعه من قيس أراه مدلسا (٥)

- (١) المقدمة : ص ٣٥٥ .
(٢) الطلل للرازي : ٢ / ٢١٠ / ٢١٢١ .
(٣) الجرح والتعديل : ١ / ١ / ٥٠ .
(٤) الطلل للرازي : ٢ / ٢١٠ / ٢١١٩ .
(٥) المرجع السابق : ٢ / ٢٥٤ / ٢٢٥٥ .

د - يزيد بن أبي حبيب لم يسمع من الزهري انما كتب اليه (١)

هـ - ابراهيم بن جرير لم يسمع من أبيه . (٢)

سابعا - معرفته بأثبت الرجال وأحفظهم فيمن رووا عنه :

" سليمان احفظ من حماد لحديث ثابت " (٣)

ثامنا - تمييزه لكلام الرواة بعضهم من بعض :

" ما أخوفني ان يكون ابو حفص غلط ليس هذا كلام يحيى

لم يكن يحيى من الرجال الذي يقول لا بأس بمثل هذا لا أدرى

من اين جاء به ابو حفص . (٤)

تاسعا - معرفته بأنسب الرواة وكناهم وقراباتهم :

أ - سألت أبي عن حديث رواه احمد بن محمد بن عتبة عن يحيى بن كثير

قال أبي : وهو والد كثير بن يحيى بن كثير وكنيته أبو النضر

وليس بالمعبري . (٥)

ب - قال عبد الرحمن : سمعت ابي وذكر الحديث الذي رواه

مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عمار بن زياد من ولد

المغيرة بن شمعة عن المغيرة بن شمعة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم . . الحديث .

فسمعت أبي يقول : وهم مالك في هذا الحديث فسي

نسب عمار بن زياد وليس هو من ولد المغيرة ويقال له :

عمار بن زياد بن أبي سفيان . (٦)

(١) الطلل للرازي : ٢/٤٤٣/٢٠٢٨٣٦

(٢) المرجع السابق : ٢/٣٠٥/٢٤٢٧

(٣) المرجع السابق : ٢/٦٦/١٦٨٧

(٤) المرجع السابق : ٢/٤٠٨/٢٧٣١

(٥) المرجع السابق : ١/٢٨/٤٨

(٦) المرجع السابق : ١/٦٩/١٨٢

هـ - قال الشافعي : " ومن بني محارب / بن فهر " أبو عبيدة
ابن عبد الله بن الجراح .

قال أبو محمد : هذا وهم ، أبو عبيدة بن الجراح
من ولد الحارث بن فهر وكان الحارث ومحارب أخوين
وهما ابنا فهر . سمعت ابي ينسب أبا عبيدة ، فقال :
اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب
قال أبو محمد : ويقال ابن وهيب ، بن ضبة ،
ابن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر " (١)

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن جد أيوب
ابن موسى فقال : هو عمرو بن سعيد بن العاص وليس
له صحبة . (٢)

عاشرا - معرفته بمن له صحبة :

- أ - عيسى بن يزداد بن فساء ليس لأبيه صحبة ومن الناس
من يدخله في المسند على المجاز وهو وأبوه مجهولان (٣)
- ب - أبو غراش لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم (٤)
- ج - أبو غلاد الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : اذا
رأيت الرجل المؤمن قد أعطى زهدا في الدنيا وقلة منطلق
فاقتربوا منه فان يلحق الحكمة . ليس له صحبة يروى يزيد
ابن سنان عن ابي مریم عنه . (٥)

- (١) آداب الشافعي : ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
(٢) المراسيل : ص ١٤٣ ، وانظر نفس المرجع : ص ٢٥ ،
١٠٨ ، ٢٠١ ، وانظر الجرح والتعديل : ١٥٨ / ٢ / ٢ .
(٣) الطلل للرازي : ٨٩ / ٤١ / ١ .
(٤) المراسيل : ص ٢٥٤ .
(٥) المرجع السابق : ص ٢٥٤ .

الحادى عشر - ترتيبه للرواة في درجة الحفظ :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن حلاس عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث .

فقلت : ما حال هذا الحديث ، قال : هذا قد روى هذا الحديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عذرة بن تميم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه همام بن يحيى عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .
قال أبو حاتم : أحسب الثلاثة كلها صحاح . وقاتادة كان واسع الحديث وأحفظهم سعيد بن أبي عروبة قبل ان يختلط ثم هشام ثم همام . (١)

الثاني عشر :- معرفته بأسرة الراوى :

أ - سألت أبي عن حديث رواه علي بن مسهر عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن عباد بن ابي الدرداء عن أبيه . . . الحديث
قال ابي ما أدري ما هذا لا أعرف لأبي الدرداء ابنا يقال له عباد وهذا من تخاليط ابن ابي ليلى . (٢)

ب - سألت أبي عن حديث رواه عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن أبي هشام عن ابي صالح عن أنس عن ابن عباس لمسا نزلت . . . قال هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم * ، بطوله . . قال ابي ابو هشام هو الكلمي وكان كنيته ابا النضر وكان له ابن يقال له هشام بن الكلمي صاحب نحو وعربية فنكناه به (٣)

- (١) الحلل للراوى : ٢٢٨/٨٥/١
(٢) المرجع السابق : ١٦٠١/٤٠/٢ .
(٣) المرجع السابق : ١٦٥٤/٥٦/٢ .

ح - احمد بن الخليل القومس : روى عن من لم يخلق روى عن فلان ابنا للأعمش سماه ولم يكن للأعمش ابنا غير هود . (١)

الثالث عشر :- معرفته باشتهار الراوى في بلد دون آخر :

" الحسن بن الحكم الحنفي : حديثه صالح ليس بذلك يضطرب وبالبحر لا يعرفونه لانه مات قديما فلذلك لا يعرفونه " . (٢)

الرابع عشر :- معرفته بمن لقي الصحابة أو بعضهم من التابعين

وسماعهم منهم :

أ - لم يلق ابراهيم النخعي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا عائشة ولم يسمع منها شيئا فانه دخل عليها وهو صغير : وأدرك أنسا ولم يسمع منه . (٣)

ب - أيوب السختياني : رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وهو مثل الأعمش . (٤)

ج - الأحنس والد بكر بن الأحنس لم يصح له السماع من ابن مسعود . (٥)

د - الحسن لم يسمع من ابن عباس وقوله غظبتنا ابن عباس يعني خطب أهل البصرة . (٦)

- (١) الجرح والتعديل : ١/١/٥٠ .
- (٢) المرجع السابق : ١/٢/٧ .
- (٣) المراسيل : ص ٩ .
- (٤) المرجع السابق : ص ١٤ .
- (٥) المرجع السابق : ص ١٦ .
- (٦) المرجع السابق : ص ٣٤ .

الخامس عشر - معرفته بالمخضرمين من الرواة :

هجر بن عتبس أدرك الجاهلية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا . (١)

السادس عشر - معرفته بأعمار الرواة :

أ - حرب بن قيس : لم يدرك أبا الدرداء - وحديثه مرسل وهو في سن مالك بن أنس . (٢)

ب - قال ابو حاتم : بعدما سئل : هل سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى من بلال ؟ كان بلال خرج الى الشام في خلافة عمر قديما فان كان رآه صغيرا . فانه ولد في بعض خلافة عمر . (٣)

ج - عيسى بن عبد الله ليس له من السن ما أدرك القرظي يعني محمدا ابن كعب القرظي . (٤)

السابع عشر - تمييزه الرواة المتشابهين :

١ - بكناهم .

٢ - دخين الحجري : يكنى أبا الهيثم وأبو الهيثم - ايضاً عمرو بن عبد المتواري ولم يرو دخين عن أبي سعيد مئة (٥)

- (١) المراسيل : ص ٣٠ .
(٢) المرجع السابق : ص ٥٠ .
(٣) المرجع السابق : ص ١٢٦ .
(٤) المرجع السابق : ١٥٤ .
(٥) المرجع السابق : ص ٥٦ ، قال المحقق - المقصود - أن
الخدري هو أبو الهيثم المتواري ، وليس له شيء من الرواية .

٢ - بأَسْمَائِهِمْ :

قال أبو حاتم : " الصنابحي هم ثلاثة : " فالذى يروى عنه عطاء بن يسار فهو عبد الله الصنابحي ولم تصح صحبته - والذى روى عنه أبو الخير فهو عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي .

يروى عن أبي بكر الصديق وعن بلال ويقول قدمت المدينة وقصد قبض النبي صلى الله عليه وسلم قبلي بخمسة ليال ليست له صحبة .

والصنابح بن الأعسر له صحبة روى عنه قيس بن أبي حازم ومسن قال في هذا " الصنابحي " فقد وهم . (١)

٣ - بأَسْمَائِهِمْ :

أ - قال أبو حاتم : لأهل الشام عرسان عرس بن عميرة ولسه صحبة وعرس بن قيس وليست له صحبة . (٢)

ب - قال عبد الرحمن : سمعت أبي في حديث - حدثنا يحيى ابن عبدك القزويني عن مكي بن ابراهيم عن حبيب بن مسن الشهيد عن أبيه عن أبي هريرة . . الحديث .

فسمعت أبي يقول : هو حبيب بن شهاب المدائني وليس هو بحبيب بن الشهيد . (٣)

الثامن عشر - معرفته بمواطن الرواة :

أ - قال عبد الرحمن : قلت لابي ابو وائل سمع من أبي الدرداء شيئا ؟ قال : ادركه ولا يحكي سماع شي - ابو الدرداء كان بالشام وأبو وائل كان بالكوفة . (٤)

- (١) المراسيل : ص ١٠٦ .
(٢) المرجع السابق : ص ١٦٢ .
(٣) العلل للرازي : ٢/٢٢١/٢١٥٣ .
(٤) المراسيل : ص ٨٨ .

ج - قال عبد الرحمن : سئل أبي عن ابن سيرين سمع ~~مسند~~
أبي الدرداء قال : أدركه ولا أظنه سمع منه ذاك بالشام
وهذا بالهجرة . (١)

التاسع عشر - (مصرفته كم سقط من الاسناد) :

قال عبد الرحمن : سألت أبي عن عبد الله بن ملاذ الأشعري
الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " اللهم انج
السفينة ومن فيها ؟ .. الحديث .

قال أبي : عبد الله بن ملاذ ليست له صحبة .
قلت : فان احمد بن سنان أخرج ذلك في " مسنده " .
قال أبي بيته وبين النبي صلى الله عليه وسلم أرملة - يروى عبد الله
ابن ملاذ عن نعيم بن أوس عن رجل عن عامر بن أبي عامر الأشعري عن
أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

المشهورون - مصرفته من سقط من الاسناد :

- ١ - أبو الزنا لم ير ابن عمر بينهما عبيد بن حنين . (٣)
- ب - لم يسمع الأوزاعي من أبي مصبح وبين الأوزاعي وبين أبي مصبح
رجل يسمى موسى بن يسار . (٤)
- ج - الزهري لا يثبت له سماع من المسور بن مخزومة يدخل بينه وبين
سليمان بن يسار وعروة بن الزبير . (٥)

-
- (١) المراسيل : ١٨٧ .
 - (٢) المراسيل : ص ١٠٥ ، (والرجل المذكور في السند) هو مالك
ابن مسروح - كما صح بذلك ابن حجر في الاصابة : ١٤٢/٣ من
القسم الرابع رقم ٦٦٤٧ .
 - (٣) المراسيل : ص ١٠٩ .
 - (٤) المرجع السابق : ص ١٣٠ .
 - (٥) المرجع السابق : ص ١٩١ .

الهادى والمشرون - معرفته بتمدد الروايات في اسم الراوى وأصحابها :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه جرير عن مطرف
عن عمر بن سالم عن ابي بن كعب قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم . . . الحديث .

قال ابي : انما هو عمرو بن سالم ، ويقال : عمر ، وعمرو
أصح وهو جد يحيى بن الضريس أبو أمه ولم يدرك أبيا انما يحد
عن القاسم بن محمد . (١)

(١) المراسيل : ص ١٤٤ .

الفصل الثاني :

مراتب المعرفة عند نقاد الحديث . ومقارنتها بضمير أبي اتم

تمهيد -

لما كان رجال الاسناد يتفاوتون في احوالهم - فمنهم الثقة الحافظ
الثابت الذي لا يشك احد في ثقته واتقانه . خاليا بما يوهنه . من سوء حفظ
ومن الشبهات التي تقلل من شأنه . كما نتحال بعض المعتقدات والآراء التي
تخالف مذهب الجماعة .

ومنهم من هو دونه في الحفظ . والاتقان وهو الذي يخلط احواله
فلم تصل درجته من فوقه من الرواه بد تدنى قليلا عنهم فتلك حالة فيسـ
الاولى ودرجة سواها .

ومنهم . من يخلب عليه الوهم وتكثر عنده الاخطاء وذلك لسوء الحفظ وعدم
الاتقان فتشتد غفلته عن ضبط الاسانيد والمتون وادائها ادا من يوهن بها
من هو اعلى منه في مرتبته فهو لا هم اقل شأننا وادنى حالا من سابقهم .
ومنهم . من ضعف في حديثه ضعفا شديدا وذلك لانها مه بالكذب وانها مسه
بالوضع .

ومنهم من عرف منه الكذب صراحة واشتهر بين اهل العلم بذلك .
منه تصد الوضع في الاحاديث افتراء على الله ورسوله فهو لا قد تحذر منهم
المعلماء وحذروا منهم ونصحوا الامة بالابتعاد عنهم وعدم الكتابة عنهم الا لبيان
كذبهم ووضعهم .

فلتبين احوالهم وتفاوت درجاتهم قام النقاد بالطلاق بالفاظ تتناسب واحوالهم
وتضع كل صنف من هؤلاء في طبقة تميزه عن غيره من الطبقات الاخرى .

(قال الامام مسلم . طريق اهل العلم في ترتيب . اهله . لا يقصر بالوصول

العالي القدر عن درجته - ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته ويحطس كل ذي حق حقه وينزل منزلته (١)

وقد كانت تلك الالفاظ يتداولها العلماء ولا تخضع لمراتب مصنفه فيما اعلم - والله اعلم . واول من وضع مراتب صنف فيها الرواه هو ابى حاتم رحمه الله . فقد قام ببيان تلك القاعدة - وتصنيف الرواه على مراتب حسب بعض الالفاظ المتداوله بين جهابذه النقاد .

وقد حظيت تلك القاعدة بقبول بين اهل هذه الصنعه - واشتهر بهذا العمل الجليل فتحقبوه باضافات . فاضافوا على تلك المراتب مراتب اخرى - كما حصل ببعض التداخل في بعض المراتب عند من اتى بعده وسيتمح لنا ذلك في عرض القواعد التي وضعوها بعده .

ومن هؤلاء العلماء الذين اتوا بمد ابن ابى حاتم وهم :

ابن الصلاح ، الحافظ المرواني ، الذهبي ، السخاوي ، ابن حجر . وقبل ان نعرف ما اتوا به من توسيع في باب المصطلحات . وما اضافوه مراتب وزيادات نستعرض اولاً قاعدة ابن ابى حاتم .

(١) الصحيح : ٥٤ / ١

سيأتي في صيحت (مهارة الطاقد) قصة ابى حاتم مع الرجل مسين اهل الرأي - وقوله - بان ناقد الحديث لا يمكن ان يقول ما يقول مسين طريق الجوازفه - بل هو يعلم ومعرفه .

وسيأتي تأكيد هذا في صيحت (منهج النقد عند ابى حاتم الطائفة المتبحرة في ذلك) وبيان ان هذا العلم قائم على اصول وقواعد بحيد مسين التخبط والقول بغير علم - واليك بعض الامثلة المؤكده لذلك .

أ - اسماعيل بن حفص بن عمرو بن ميمون الايلي - قال عبد الرحمن سألت ابى عنه فقال كتبت عنه وعن ابيه وكان ابوه يكذب وهمس بخلاف ابيه . قلت لا بأس به ؟ قال لا يمكن ان اتول لا بأس به الجرح والتعديل : ١ / ١ / ١٦٦ .

ب - اسماعيل بن واسط بن اسماعيل البيهقي سئل عنه فقال يروى عنه -

تكرر عليه علم يزيد على قوله يروى عنه - المرجع السابق ١ / ١ / ١٦٥ ج - سلمه بن الفضل الرازي قال فيه : صالح محله الصدق في حديثه انكار ليس بالقوى لا يمكن ان اطلق لسانى فيه باكثر من - يكتب حديثه ولا يحتج به - المرجع السابق : ١ / ٢ / ١٦٩ .

المبحث الأول

" مراتب الأئمة "

(المراتب عند ابن أبي حاتم)

قال عبد الرحمن : وجدت الالفاظ في الجرح والتعديل على مراتب

شتم .

وإذا قيل للواحد انه ثقة او متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه .

وإذا قيل له انه صدوق او محله الصدق اولا بأس به فهو ممن يكتب

حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية

وإذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه الا انسه

دون الثانية .

وإذا قيل صالح الحديث فانه يكتب حديثه للاعتبار

وإذا اجابوا في الرجل بلين الحديث فهو يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا

وإذا قالوا ليس بقوي فهو بمنزلة الاولى في كتبه حديثه الا انه دونه .

وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يحتمره

وإذا قالوا متروك الحديث او ذاهب او كذاب فهو سافل الحديث

ولا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة . (١)

(١) الجرح والتعديل ٣٧ / ١ / ١

تشبيه : لقد ذكر ابن أبي حاتم - في التقدمة - بيان لطبقات الرواة وقد

ظهر فيها بعض المعارضة لهذه المراتب فقال في بيان ذلك

بعض هؤلاء الطبقات " الصدوق في روايته الورع في دينه الذي يهيم

احيانا وقد قبله الجهابذة النقاد فهذا يحتج بحديثه .

ووجه هذه المعارضة - انه ذكر هذه الطبقة الموصوفة بالصدق - انهم

ممن يحتج بحديثهم ، بينما ذكر من هم في المرتبة الثانية ممن

مراتب الرواة - الموصوفن منها بالصدق - انه يكتب حديثهم وينظر

فيه - ومعلوم انه هناك فرق بين من هو محتج به وبين من هو - فسي

حال الاعتبار والنفرة

والذي يظهر لي والله اعلم - في محاولة الجمع بين هذين القولين

" ان يحمل مراد ابن أبي حاتم بالصدق الذي يحتج به - انه الثقة الذي

طُرأت عليه بعض الأوهام التي لا يسلم منها اي ثقة - كمثل سفيان الثوري

وحمام بن سلمة . حماد بن زيد ، وغيرهم كما سنذكر في فصل من أثار العلقم .

وهؤلاء الموصوفين بالصدق - سوى من وصف بالصدق في مراتب الرواة ولو

حملنا الكلام على ظاهره لجعلنا كالبعض لطبقة واحدة من الرواة

لحدث التعارض والتناقض في كلام ابن أبي حاتم وهذا لا يمكن ان يصدر

من مثله - والله أعلم بالصواب .

هذه القاعده التي وضعها ابن ابي حاتم وهي تشمل مذهب النقيس
الذين سبقوه - ويشير بهذا ابن الصلاح .
ان يقول (ان ما ذكره ابن ابي حاتم فانه نسبة الى اهل الحديث) (١)
وانا نظرنالطك القاعده نجد انه قد صنف رواة الحديث الى صنفين
وكل صنف من هؤلاء ينقسم الى قسمين .

الصنف الأول : وهذا يشمل المعدلين من الرواه - وينقسمون الى قسمين -
القسم الأول : وهم اهل المرتبه الاولى وهوؤلاء هم الثقات * الاثبات الذين
يقبل حد يشهم ويحتج به بدون حاجه الى متابعات او شواهد .
القسم الثاني : وهم من ينظر في حد يشهم ويختبروهم ليسوا في منزلة اهل
الدرجه الاولى بل اقل منهم فلا يحتج بحد يشهم ولكنهم في درجسة
الاعتبار . وهوؤلاء هم اصحاب المراتب الاتيه (الثاني و الثالث و
الرابعه)

الصنف الثاني : وهذا يشمل المجروحين من الرواه - وينقسمون الى قسمين -
القسم الاول : وهم الذين لم يكن جرحهم يوءى بهم الى درجة الترك بل هم
داخلين في درجة الاعتبار . فيكتب حد يشهم وينظر فيه وهوؤلاء *
هم اهل المراتب الثلاث الاول من مراتب الجرح على التوالي .
القسم الثاني : وهم الذين قد ترك حد يشهم فلا يكتب وهوؤلاء * هم اهل المرتبه
الرابعه من مراتب الجرح .

وملاحظه هذه القاعده . نجد انها لم تتضمن جميع الالفاظ . التي صدرت
عن ائمة النقد وخاصة والده اقرب من تأثر به . الذي قد عرف عنه الالفاظ في
متشعبه كما تلاحظ في الطحق رقم ٣ ص ٥٦٢ . وكان ابن ابي حاتم يقطع هذا
بضرب امثله بما ذكر لقياس غيرها من الالفاظ عليها .

(١) التقييد والايضاح : ص ١٥٩ (وانظر)
توضيح الافكار : ٢٦٧/٢

وبالفعل فقد جاء بعد ابن ابي حاتم من زاد في الفاظ كل مرتبه .
وانما مراتب سوى ما ذكره كما حصل هذا فقد حصل بعض التداخل فبعض
بعض المراتب . وسنستعرض قواعد - ثلاثة من ائمه العلم لغرض تطهير تلك
القواعد .

أولا : ابن الصلاح (المتوفى ٦٤٣ هـ) اخاف الفاظا وسع بها قاعدة
ابن ابي حاتم فمما اعفاه . ما يلي :

١ - في مراتب التمديد .
في المرتبة الاولى * ثبت او حجه ، حافظ او غايظ . (١)
" " الرابعه * روى عنه الناس ، وسط ، متقارب الحديث ،
ما علم به بأسا .

٢ - في مراتب الجرح :
في المرتبة الاولى : (ليس بذاك ، ليس بذاك القوي ، فيه ضعف ،
في حديثه ضعف)
" " الثانيه : (لا يحتج به ، مشطرب الحديث)
" " الثالثه : (لاشي)

ثانيا : ابو عبد الله الذهبي المتوفى : (٧٤٨) وضع قاعدة خالف فيها ابن
ابن حاتم بعض الاختلاف . وسيظهر لنا هذا الاختلاف في عرض
قاعدته .

يقول الذهبي :

" واعلى العبارات في الرواة المقبولين "

ثبت حجه ، وثبت حافظ ، وثقة متقن ، وثقة ثقة .
ثم ثقة صدوق ، ولا بأس به ، وليس به بأس .

(١) ان ما اعفاه ابن الصلاح - قد نص على ما يدخل في المرتبة الاولى من
مراتب التمديد اما بقية اللفاظ فقد ذكرها جملة بدون تخصيص - ثم
اتي الحافظ العراقي - وصنفها في مراتبها .
(٢) التقييد والايضاح - ص ١٦

ثم محله الصدق ، وجيد الحديث ، ومالح الحديث ، وشيخ وسط ، وشيخ حسن الحديث ، وصدوق انشاء الله ، وصولح ونحو ذلك .

واردى عبارات الجرح :

رجال كذاب أو وضع يضع الحديث .

ثم متهم بالكذب ومتفق على تركه .

ثم متروك ليس بثقة ، وسكتوا عنه ، وذاهب الحديث ، وفيه نظر ، وهالك ، وساقط .

ثم واه بحر ، وليس بشيء ، وضعيف جدا ، وضعفوه ، ضعيف وواه ، ومنكر الحديث ونحو ذلك .

ثم يضعف وفيه ضعف ، وقد ضعف اليه بالقوى ، ليس بحجة ، ليس بذلك ، يحرر وينكر فيه فقال تكلم فيه ، لين سبب الحفظ ، لا يحتج به ، اشطيف فيه ، صدوق لكنه مبتدع ونحو ذلك . (١)

واليك بعض الفرق بين قاعدة الامام الذهبي وابن ابي حاتم .

أولا : توسع الذهبي في الفاظ الجرح والتعديل ان ضمن قاعدة الفاظها لم يأتى بها ابن ابي حاتم .

ثانيا : ان الذهبي قد جمع بين لفظي ثقة وصدوق . وكل منهما في مرتبة مستقلة عند ابن ابي حاتم وبينهما فرق شاسع فالاولى في منزلة الاحتجاج والثانية في منزلة الاعتبار .

والذى يظهر لى والله اعلم ان حرف المصطف - ثم - سقط من نسخة الكتاب فتصح ثقة في المرتبة الثانية وتأتى صدوق وما بعدهما في المرتبة الثالثة .

ثالثاً : أخر الذهبي لفظ محله الصدق - عن ماقرن به من الفاظ . عند ابن أبي

حاتم - كصدوق ولا بأس به .

رابعاً : خالف الذهبي ابن أبي حاتم في ترتيبه لالفاظ الجرح والتمديد -

فبدأ بآراءها - وهذا ترتيب غير متناسق (ان الاولى ان يذكرو

من الفاظ الجرح ما هو اقرب لالفاظ التمديد كما رتبها ابن ابي

حاتم - والله اعلم -

خامساً : ادمج الذهبي ثلاثة الفاظ - من الفاظ الجرح - في مرتبة واحدة -

بينما كل لفظ في مرتبة مستقلة عند ابن أبي حاتم وهي (لين ، ليس

بقوى ، ضعيف) .

سادساً : ان مراتب الجرح عند الذهبي قد بلغ بها خمس مراتب بينما ايسر

ابن حاتم لم يتجاوز بها اربع مراتب .

ثالثا : ابن حجر المصقلاني - المتوفى (٨٥٢ هـ)

حصر ابن حجر المراتب جميعها في اثنتي عشر مرتبة - فقال

اولها - الصحابه قاصح بذلك لشرفهم

الثانيه - من اكد مذهبه اما بأفضل . كأوثق الناس او بتكرير الصفه لفظا . ككفه
او معنى كثقة حافظ .

الثالثه - من افرد بصفه ككفه او متقن او ثبت او عدل .

الرابعه - من قصروا عن درجة الثالثه قليلا واليه الاشاره بصدوق او لا بأس به
او ليس به بأس .

الخامسه - من قصر عن درجة الرابعه قليلا واليه الاشارة (بصدوق) (١) سبب
الحفظ) او صدوق يهيم ، اوله او هام ، او يغلب ، او تغلب بأخيه ، ويلتحق
بذلك من روى بنوع من البدعه ، كالتمشيع والقدر ، والنصب والارجاء ، والتبهم
مع بيان الداعيه من غيره .

السادسه - من ليس له من الحديث الا القليل ، ولم يثبت فيه ما يشهد به

اجله - واليه الاشارة بلفظ مقبول ، حيث يتابع والا فليكن الحديث .

السابعه - من روى عنه اكثر من واحد ولم يوثق واليه الاشارة بلفظ مستبعد
او مجهول الحال .

الثامنه - من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ووجد فيه اطلاق الضعف او ارجاء
يفسر واليه الاشاره بلفظ ضعيف .

التاسمه - من لم يرو - عنه غير واحد لم يوثق واليه الاشارة بلفظ مجهول

العاشره - من لم يوثق البتة وضعف مع ذلك بقادح واليه الاشاره بمتروك
ومتروك الحديث او واهي الحديث او ساقط .

(١) نقلت في الكتاب هكذا (بصدوق) سبب الضعف بلفظ مستبعد
لفظ واحد بدليل انه اشار الى - صدوق - في المرتبة التي قبلها
ويجب ملاحظة وضع الفواصل انه هي قد وضعت بدون تحري وتفتق
واكبر دليل على ذلك ما تضمنت المرتبة الثامنه .

الحادية عشره - من اتهم بالكذب
الثانية عشره - من اطلق عليها اسم الكذب والوضع - (١)

الفرق بين قاعدة تقي ابن حجر وابن ابي حاتم :

- أولاً : اعتبار ابن حجر - المرتبة الاولى - مرتبة الصحابة بينما ايسن
ابى حاتم لم يذكرهم ضمن قاعدته .
- ثانياً : ان مجموع مراتب ابن حجر اثني عشرة مرتبه - بينما لم يتجاوز
مجموع المراتب عند ابن ابي حاتم . ثمانى مراتب .
- ثالثاً : تضمنت قاعدة ابن حجر . زيادة بعض الالفاظ . كما انه قد
اغفل بعض الالفاظ التي ذكرها ابن ابي حاتم - كلفظي (مجلسه
الصدقة ، صالح الحديث) من الفاظ التعديل - وكلفظ
(ليس بقوى من الفاظ . الجرح .

ومعرض تلك القواعد لائمة الجرح والتعديل نستخلص مايلي :

- أولاً : ان فيما ذكره ليوهكد لنا حقيقة ما اراد ابن ابي حاتم من ان تلك
الالفاظ التي تضمنتها قاعدته ما هي الا مجرد نفاذ اشار
بها كأسس يقاس عليها غيرها من الفاظ . الجرح والتعديل
التي ملئت بها كتب الجرح والتعديل .
- ثانياً : ان بمجموع ما ذكره من الفاظ لم يكن حصراً تاماً لمجموع الالفاظ
التي صدرت واطلقها نقد الرجال على رواية الحديث وسيتمسح
لنا ذلك بالنظر في مصطلحات ابي حاتم . (٢)
- ثالثاً : ان هناك مصطلحات قد جمعت بين الفاظ عدة من مراتب مختلفة
(وهي ما تسمى بالمتراقات لم أجد من علماء الحديث من اشار
الى موضعها من تلك المراتب ولا التعليل بسبب توادفها .
وسأوضح ذلك في موضعه انشاء الله .

وعلى ضوء هذا الصرض لقواعد ائمة الجرح والتعديل . يمكن ان تقوم بهذه

الدراسة لمنهج ابي حاتم .

(١) تقريب التهذيب (١/٤٠٥ هـ

(٢) يقول السخاوي

* من نظر كتب الرجال ككتاب ابن ابي حاتم المذكور والكمال لابن عدي
والتهذيب . وغيرها . نظر بالفاظ كثيره ولو اعتنى بان يتتبعها ووضع
كل لفظه بالمرتبة المشابهة لها مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان
حسناً - فتح المغيث : ٣٣٦/١

المبحث الثاني

" دراسة منهج ابي حاتم "

لقد تبين لنا سابقا خلال عرض القواعد . ان كل قاعدة لها ميزتها الخاصة . وكل امام من اصحاب هذه القواعد قد ضمن عدته القاطن لم يكن بعضها تضمنت القواعد الاخرى .

وكما اسلفت سابقا - ان هذه القواعد لم تتضمن جميع الالفاظ والمصطلحات النقدية الصادرة عن ائمة النقد .

ولكى نتحقق بأن علماء الحديث لم يصلوا حتى الان الى وضع قاعدة نهائية - تستوعب جميع ما وصل اليها عن ائمة النقد - نستعرض منهج ابي حاتم ليكشف لنا عن هذه الحقيقة .

لقد كان استعمال ابي حاتم الالفاظ النقدية عن مهارة فائقة ودقة بالغة ومعرفة واسعة كان يتمتع بها بين جهابذة النقاد - ودراسة تلك الالفاظ وتبويبها في كتاب والجرح والتمديد تبدو هناك مميزات لهذا المنهج - اورد ها فيما يلي :

الاولى - مصطلحات مفردة غير مركبة - بعضها اشار اليه الائمة واضممت القواعد وبعضها وهو الاغلب لم يشر احد اليه - وقد بلغ مجموعها احدى وتسعون مصطلحا وهي .

(من الابدال ، ثبت ، لم ار في حديثه مكروها ، من العجسان ، يكتب حديثه ويذاكره ، لا ارى في حديثه منكرا جليل ، مرض ، صدوق الحديث ، صحيح الحديث ، متعبد ، فقيه متبع ، حافظ ، يكتب حديثه من ائمة المسلمين ، لا يسأل

عن مثله ، ثقة ، متقن ، صدوق ، لا بأس به ، محلّه الصدق ، شيخ ، (١) مستقيم الحديث ، في نفسه مستقيم ، صالح الحديث ، صالح بمصروف الحديث يروى عنه ، محدث ، متقارب . (٢) مشهور ، ثقة في نفسه ، يسند حديثه على الصدق ، ما رأينا الا خيراً ، من خيار المسلمين ، مستقيم الأسير ،

(١) هذا اللفظ يعتبر ضمن الفاظ التمديد - وما يدل على انه كذلك عند أبي حاتم - هو توجيه الابن السواد لوالده عن حال الراوي وجوابه له بهذا اللفظ - قال ذلك .

أ - خازم بن الحسين ابواسحاق الحميري - قال عبد الرحمن - قلت لابي ماجاله - قال شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به - الجرح والتمديد : ٣٩٣/٢/١

ب - موسى بن سليمان - قال عبد الرحمن - قيل لابي وابي زرعة - موسى بن سليمان الذي يحدث عنه الازاعي ؟ فقال :
شيخ للازاعي ما نعلم روى عنه غيره قلت لهما فما حاله ؟ فقال
ابي هو شيخ وسكت ابو زرعه - المرجع السابق : ١٤٤/١/٤

ج - سليمان بن زياد الحضرمي المصري - قال عبد الرحمن سألت ابي عنه فقال . صحيح الحديث - قلت ماجاله ؟
قال شيخ : المرجع السابق : ١١٨/١/٢

(٢) " قاربه مقاربة اناه - يقال قارب الفرس الخطواقي دانه - وشي مقارب اي بين الجيد والردي وكذلك اذا كان رخيصاً .
او يقال بين مقارب بكسر الراء اي متوسط الحال ومتاع مقارب بفتحهما اي رخيص والمقاربه مصدر قارب - محيط المحيط : ٧٢٣ ، ٧٢٤
وفي اصطلاح المحدثين (بالكسر - مقارب - اي ان حديثه مقارب لحديث غيره من الثقات ؛ ويفتح الراء " مقارب " اي حديثه يقاربه حديث غيره - فهو على المعتمد بالكسر والفتح وسط لا ينتهي اليه درجة السقوط ولا الجلاله وهو نوع مدح " فتح المصنوع " ٣٢٩/١٤
وما يدل على هذا : اقتران الفاظ التمديد بها - كقول ابي حاتم في بعض الرواه .
لا بأس به ثم قال حديثه متقارب - ليس به بأس حديثه متقارب - الجرح والتمديد : ٣٥٤ ، ٢٨٢/٢/٤

معرضون كما شاء الله ، ليس بشيء ، لا أفهمه ، لا يحتج به (١) ، موهبي (٢) مضطرب الحديث ، ناهب الحديث ، يضح الحديث ، مستور ، استكثرت منه ، ليس بالمتقن ، حديثه ليس بالمصني ، اعرابي ، لا انكر حديثه ، ارى حديثه صحافا ، يروي احاديث منكروه ، لا يروي عنه ، مجهول ، لا اعرفه ، يتكلمون فيه ، ليس بالمتين ، لا يحمده ، حديثه من عتق الشيعة ، كذاب (٣)

(١) قال عبد الرحمن - قلت لابي مامنى لا يحتج بحديثهم قال . كانوا

قوما لا يحفظون فيحدثون بحالا يحفظون فيحفظون - تروى في احاديثهم اضطرابا ماشئت - تهذيب التهذيب : ١٦٨/١

(٢) قال ابن السكيت ادى الرجل اى قوى فهو موهب بالهمز - اى شك

السلح قال روهه موهب بن يحيى السبيد السابلا .

واما مواد بلا همز . فهو من اوى اى هلك قال الراجز

"انى ساديك بسير وكن "

ورجل " موهب تام السلاح كامل اداة الحرب .

ومنه حديث ابن مسعود ارايت رجلا خرج موهبيا نشيطا ؟

وفى حديث الاسود بن يزيد فى قوله تعالى : وانا لجميع خذرون -

قال مقوون موهبون اى كاطوا اداة الحرب - لسان العرب : ٢٤٤/١٤

وقد فسر معناها ابن ابي حاتم عند ترجمة الراوى الذى قبلت فيه - وهو -

(سعد بن سعيد بن قيس الانصارى) قال ابو حاتم - هو - موهبى -

قال عبد الرحمن - يعنى انه كان لا يحفظ ، يوهبى ما سمع " الجسج

والتعديل : ٨٤/١/٢ ولا يظن بان ان هناك تباين بين قول ابن

ابى حاتم وبين ماورد فى اللفظة . بل تفسير ابن ابي حاتم مبين حال

الراوى بانه لم يكن من الحفاظ ولكنه حسن الاداء لما يسمعه مسمن

مشائخه - يوهب به كما سمعه . ويوهب ذلك توضيح السخاوى حيث

يقول فى معرض ضبط الكلمة .

(فقولهم فلان مود فانها اختلف فى ضبطها فمنهم من يخففها اى

هالك قال فى الصحاح اوى فلان اى هلك فهو مود - ومنهم من

يشدد ها مع الهمزة اى حسن الاداء اغناهه شيخى فى ترجمة سعيد

بن سعيد الانصارى من مختصر التهذيب نقلا عن ابن الحسن بن

القطان الفاسي - وكذا اثبت الوجهين فى ضبطها ابن دقيق العيد -

فتح المغيث : ٣٤٨/١ ، ٣٤٩

(٢) قد يطلق لفظ " كذب " ويؤيد به الخطأ وهذا بشرط ان تكون مقيدة

بما يدل عليه كما فى ترجمة جناده بن مروان الحمصي - حيث قال فيه

ابو حاتم - ليس بقوى ، اخشى ان يكون كذب فى حديثه عبد الله بن بسر

انه رأى فى شارب النبي صلى الله عليه وسلم بيضا بحيال شفتيه -

قال ابن حجر ، اراد بقوله كذب ، اخطأ انظر الجرح والتعديل :

١/١/١٦٥ ، ولسان الميزان : ١٤٠/٢ ، والميزان : ١/١/٢٤٤

تعرف وتتكبر ، ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، ليس بالقوى . واهسى
الحديث ، متروك الحديث ، لين ، ليس بالمشهور ، ليس بثقه ، طمس
يدى (١) عدل ، لا تصح حديثه في حديثه شىء ، لا يدري من هو ، نفس
حديثه صنمه ، كما يكون ، لم يصح الروايه عنه ، لا ادري من اين هو ،
حديثه ليس بالقائم ، لم يكن صاحب حديث ، لا يمجبنى حديثه ، فسأل
في التشيع ، مجهول الحديث ، لا تفهم من فلان هذا ، الى الضعفاء هو ،
اسأل الله السلامه منه ، منكر الحديث جدا ، مضطرب لا يوقف على حسده ،
فيه نكر ، معله محل الاعراب .

الثانيه : مصطلحات مترادفه . وهذا هو الغالب في منهج ابى حاتم -
وقد حاولت جهدى بحد الاستعانه بالله . اكتشاف اسباب
ترادف تلك المصطلحات ، ففقدت لهذا الغرض مبحثا مستقلا .
وسياتى بيانه انشاء الله تعالى .

(١) هذا اللفظ من الفاظ الجرح - عند ابى حاتم - وذلك لانهم
اقتربت بما يدل على ذلك .

قال عبد الرحمن - سألت ابى عن عمر بن حفص العبدي فقال ضعيف
الحديث ليس بقوى هو على يدى عدل .

(الجرح والتعديل : ١٠٣ / ١ / ٣)

وقال سمعت ابى يقول : جباره بن المخلص ابو محمد - ضعيف الحديث
وسألته عنه فقال هو " على يدى عدل " - المرجع السابق : ٥٥٠ / ١ / ١
وتطلق هذه الجملة على كل من تعرض للهلاك - واصل معناها
كما ذكره السخاوى -

" هو أن - جزء بن سعد المشيره بن مالك من ولده العدل وكسان
ولى شرط تبع فكان تبع اذا اراد قتل رجل دفعه اليه فمن ذلك قال
الناس وضع على يدى عدل ومعناه هلك " فتح المفيت : ٣٤٩ / ١

الثالثه : تداخل الالفاظ المتباينه المراتب في بعضها البعض - حسب قاعدة ابن ابي حاتم - وسأذكره هنا - امثله مختصره - وسأرجس في تفصيل ذلك في ملحق خاص بآخر الرساله - رقم (٧) ص ٦٣٣ .
(القسم الاول - مراتب التعديل)

أولا : المراتب الداخلة في المرتبه الاولى من مراتب التعديل .

١- دخول المرتبه الثانيه في المرتبه الاولى .

أ - ثقة لا بأس بحدِيثه

ب - ثقة حافظ لا بأس به .

ج - مستقيم الحديث صدوق ثقة

د - مجله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقة في الحديث .

٢- دخول المرتبه الثالثه في المرتبه الاولى

أ - ثقة شيخ

ب - شيخ قد يم ثقته

٣- دخول المرتبه الرابعه في المرتبه الاولى

أ - صالح الحديث ثقة .

ثانيا : المراتب الداخلة في المرتبه الثانيه من مراتب التعديل .

١- دخول المرتبه الثالثه في الثانيه .

أ - شيخ محله الصدق .

ب - شيخ لا بأس به .

ج - شيخ صدوق

٢- دخول المرتبه الرابعه في الثانيه

أ - صالح الحديث محله الصدق

ب - صالح الحديث صدوق

٣- دخول المرتبه الثانيه من الجرح في الثانيه من التعديل

أ - ليس بقوى محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به .

- ب - صدوق كثير الخلط ليس بالقوى .
- ج - ما به بأس ليس بذاك القوى .

ثالثا : المراتب الداخلة في المرتبه الثالثه من مراتب التعديل

١- دخول المرتبه الرابعه في الثالثه

أ - صالح الحديث شيخ .

رابعا : المراتب الداخلة في المرتبه الرابعه من مراتب التعديل

١- دخول المرتبه الثانيه من الجرح في الرابعه من التعديل

ليس بالقوى ولا المتين هو صالح الحديث يكتب حديثه .

القسم الثاني : مراتب الجرح .

أولا : المراتب الداخلة في المرتبه الاولى من مراتب الجرح .

١- دخول المرتبه الثانيه في الاولى

ليس بالقوى لين الحديث .

٢- دخول المرتبه الثالثه في الاولى .

ضعيف الحديث لين يكتب حديثه ولا يحتج به

٣- دخول المرتبه الرابعه في الاولى .

لا يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث لا يصدق متروك الحديث .

ثانيا : المراتب الداخلة في المرتبه الثانيه من مراتب الجرح .

١- دخول المرتبه الثالثه في الثانيه

ليس بقوى ضعيف الحديث .

٢- دخول المرتبه الرابعه في الثانيه

ليس بقوى ذاهب الحديث

ثالثا : المراتب الداخلة في المرتبه الثالثه من مراتب الجرح

دخول المرتبه الرابعه في الثالثه

ضعيف الحديث ذاهب

متروك الحديث ضعيف الحديث

الرابعه : خروج بعض المصطلحات عن مضمون القاعده التي رسمها ابنه -
وقد شغل المراتب بقسميها .

اولا : مراتب التعديل : ويمكن تقسيمها الى قسمين .

القسم الاول : ارتفاع بعض المصطلحات من منزلة النظر والاعتبار الى مقام
القبول والاحتجاج - مثال ذلك .

- ١- لا بأس صدوق - يحتج بحديثه . (١)
- ٢- من أجله اهل الري يستل عن الحدالات - وقال في موضع
آخر - صدوق . (٢)
- ٣- صالح الحديث يحتج بحديثه . (٣)
- ٤- كان رجلا صالحا وكان يتقن حديثه لا يزيد ولا ينقص صالح -
الحديث وكان من ثقات المصريين وكان واليا على مصر . (٤)

القسم الثاني - تدني بعض المصطلحات من منزلتها التي عرفت وحددت بها
الى ما هو اقل منها ، مثال ذلك .

- ١- لا بأس به كثير الوهم يكتب حديثه . (٥)
- ٢- محله الصدق والخالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به (٦)
- ٣- صدوق ثقة وانما حدث من حفله فلفظ كتبه صحيحه . (٧)
- ٤- في حديثه وهم كثير وهو صدوق . (٨)

-
- (١) الجرح والتعديل : ٣ / ١ / ٣٣٥
 - (٢) المرجع السابق : ٣ / ١ / ٢٧٩
 - (٣) المرجع السابق : ١ / ٢ / ٤٥٠
 - (٤) المرجع السابق : ٤ / ١ / ١٥٣
 - (٥) المرجع السابق : ٢ / ١ / ٢٦٦
 - (٦) المرجع السابق : ٤ / ٢ / ٢٦٦
 - (٧) المرجع السابق : ٤ / ٢ / ٤٠
 - (٨) المرجع السابق : ٤ / ١ / ٤٤٨

- ٥- صدوق كثير الخطأ يكتب حديثه . (١)
٦- كان رجلاً صالحاً وكان به غفلة ورأيت عنده حديثاً موضوعاً حدث
به عن ابن عيينه وهو صدوق . (٢)

ثانياً : مراتب الجرح - ويمكن تقسيمها الى قسمين .

القسم الأول : ورود الفاظ مفردة قد وضعها الابن في دائرة الاعتبار ،
فيخرجها ابو حاتم من هذه الدائرة ، الى دائرة الترك - مثال ذلك .

- ١- ضعيف الحديث ذاهب الحديث . (٣)
٢- ضعيف الحديث متروك الحديث . (٤)
٣- ضعيف الحديث لا يكتب حديثه . (٥)

القسم الثاني : ورود الفاظ ، من الفاظ الجرح مترادفه ، وهي بلاشك فسي
التعبير اشد مما سبق ومع هذا لم تنزل في دائرة الاعتبار . مثال
ذلك .

- ١- مضطرب الحديث ليس بقوى يكتب حديثه ولا يحتج به ولم يكسب
محل الكذب . (٦)
٢- ليس بذاك القوى منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به تصرف
وتنكر . (٧)
٣- ضعيف الحديث ذاهب الحديث عنده مناكير وليس بمتروك
الحديث . (٨)
٤- منكر الحديث جداً ضعيف الحديث يحدث عن الثقات بالمناكير
يكتب حديثه ولا يحتج به . (٩)

-
- (١) الجرح والتعديل : ٣٧٤ / ١ / ٤
(٢) المرجع السابق : ١٢٤ / ١ / ٤
(٣) المرجع السابق : ٤٢٧ / ١ / ١
(٤) المرجع السابق : ٣٢٤ / ١ / ٣
(٥) المرجع السابق : ٤٩٦ / ٢ / ١
(٦) المرجع السابق : ٣٧٦ / ٢ / ١
(٧) المرجع السابق : ٦٨٣ / ١ / ٤
(٨) المرجع السابق : ١٨٩ / ١ / ٣
(٩) المرجع السابق : ٤٠ / ٢ / ٢

ويصرح هذه الدراسة الموجزة لالفاظ ابي حاتم ، وبيان الميسرات
التي يتميز بها هذا المنهج ، يمكن ان نستخلص امرين هامين هما .
الاول (معرفة من نص عليهم أبو حاتم في دخولهم في درجة الاعتبار)
أولا : مراتب التمدني :

صدوق :

صدوق كثير الخطأ يكتب حديثه . (١)

، يكتب حديثه ولا يحتج به . (٢)

لا بأس به :

لا بأس به كثير الوهم . (٣)

محل الصدق :

محل الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به . (٤)

محل الصدق والقالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به . (٥)

محل الصدق يكتب حديثه . (٦)

حسن الحديث :

يكتب حديثه وهو حسن الحديث . (٧)

حسن الحديث جيد اللقاء له اغاليط لا يحتج بحديثه ويكتب حديثه

وهو سيء الحفظ . (٨)

يكتب حديثه ولا يحتج به وهو حسن الحديث ليس بثبت ولا قوي . (٩)

-
- | | | |
|-------|---------------|---------------|
| (١) | الجرح والتمذي | : ٣٧٤ / ١ / ٤ |
| (٢) | المرجع السابق | : ١٨٠ / ١ / ٢ |
| (٣) | المرجع السابق | : ٢٦٦ / ١ / ٢ |
| (٤) | المرجع السابق | : ٢٩٢ / ٢ / ٣ |
| (٥) | المرجع السابق | : ٢٦٦ / ٢ / ٤ |
| (٦) | المرجع السابق | : ٧٢ / ٢ / ١ |
| (٧) | المرجع السابق | : ١٤٨ / ١ / ١ |
| (٨) | المرجع السابق | : ١٦٧ / ١ / ١ |
| (٩) | المرجع السابق | : ٢١٢ / ٢ / ٢ |

شيخ :

- (١) بروى عنه ليس به بأس شيخ لا يحتج به .
- (٢) لا بأس به هو شيخ صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به وليس بالمتين
- شيخ لا يحتج به (٣)
- شيخ يكتب حديثه وليس بالمشهور (٤)
- محل الصدق قلت يحتج بحديثه قال شيخ يكتب حديثه (٥)
- شيخ صالح لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به (٦)
- شيخ صالح يكتب حديثه (٧)

صالح الحديث :

- صالح الحديث ^{الحديث} يكتب حديثه ولا يحتج به (٨)
- صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به (٩)
- صالح الحديث صدوق قيل له ثقة ؟ قال صالح الحديث (١٠)
- يكتب حديثه ومحل الستر صالح الحديث قلت يحتج بحديثه ؟ قال هو باب فصيل بن فزوان بعض يأتي به صحيح وبعض لا . (١١)

صالح :

- لا بأس به هو صالح يكتب حديثه ولا يحتج به . (١٢)
- صالح يكتب حديثه . (١٣)

(١)	المرجع السابق :	٢٠٧/٢/٤
(٢)	“ “	٢٠٥/٢/١
(٣)	“ “	٥٣٦/١/١
(٤)	“ “	٢٢٠/٢/١
(٥)	“ “	٦/١/٢
(٦)	“ “	٢٥٩/١/١
(٧)	“ “	٣٤٤/٢/٤
(٨)	“ “	٣٨٣/١/٤
(٩)	“ “	٤٣٢/١/١
(١٠)	“ “	٢٦٨/٢/٣
(١١)	“ “	٢٨٥/٢/٤
(١٢)	“ “	٢٠٤/٢/١
(١٣)	“ “	٢٧٢/١/٣

- هو عندى صالح صدوق في الاصل ليس بذلك القوي يكتب حديثه ولا يحتج به
بخالف في بعض الشيء . (١)
- صدوق يدلس على الضعفاء يكتب حديثه واذا قال حدثنا فهو صالح ولا يرتاب
في صدقه وحفظه ولا يحتج بحديثه . (٢)
- صدوق صالح بهم كثيرا يكتب حديثه قلت يحتج به ؟ قال لا . (٣)

ثانيا : مراتب الجرح

لمين :

- لمين الحديث ليس بذاك وليس بالمتمين شيخ يكتب حديثه . (٤)
- لمين ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به . (٥)
- ليس بالقوي لمين الحديث يكتب حديثه على الاعتبار . (٦)
- ضعيف الحديث لمين يكتب حديثه ولا يحتج به . (٧)
- لمين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . (٨)
- ليس بالحافظ هو لمين تعرف وتكر وكتابه اصح . (٩)
- لمين يكتب حديثه . (١٠)

-
- (١) المرجع السابق : ١١٧/١/٣
- (٢) المرجع السابق : ١٥٥/٢/١
- (٣) المرجع السابق : ٧٥/٢/٣
- (٤) المرجع السابق : ٢٦٢/١/٤
- (٥) المرجع السابق : ٣٤٧/١/١
- (٦) المرجع السابق : ١٥٠/٢/١
- (٧) المرجع السابق : ١٤٥/١/٣
- (٨) المرجع السابق : ٤٥١/١/١
- (٩) المرجع السابق : ١٨٣/٢/٢
- (١٠) المرجع السابق : ٢٦٧/١/٣

ليس بالقوى :

- صالح محله الصدق ليس بالقوى لا يمكن ان اطلق لسانى باكثر من هذا
يكتب حد يثه ولا يحتج به . (١)
ليس بالقوى يكتب حد يثه وهو من فقهاء اهل المدينة . (٢)
ليس بالقوى يكتب حد يثه ولا يحتج به . (٣)
ليس بالقوى يكتب حد يثه على المجاز . (٤)
ليس بذاك القوى منكر الحديث يكتب حد يثه ولا يحتج به تعرف وتتكور . (٥)
ليس بالقوى محله الصدق يكتب حد يثه ولا يحتج به . (٦)
عنده وهم كثير ليس بالقوى ومحله الصدق يكتب حد يثه . (٧)
ليس بالقوى ولا بالمتين هو صالح الحديث يكتب حد يثه يحول مسن
كتاب الضعفاء . (٨)

ضعيف الحديث :

- ليس بالقوى ضعيف الحديث منكر الحديث ظلت يكتب حد يثه قال مسن
شاه يكتب حد يثه زحفا . (٩)
ضعيف الحديث ليس بمتروك يكتب حد يثه . (١٠)
ضعيف الحديث وعامة روايته مناكير يكتب حد يثه على الضعف . (١١)
ضعيف الحديث ليس بالقوى يكتب حد يثه ولا يحتج به . (١٢)

(١)	المرجع السابق	: ١٦٩/١/٢
(٢)	“ “	: ١٩٩/٢/٢
(٣)	“ “	: ٢٤٧/١/٢
(٤)	“ “	: ١٩٩/٢/٣
(٥)	“ “	: ١٤١/٢/٤
(٦)	“ “	: ١٣٢/١/١
(٧)	“ “	: ١١٧/٢/١
(٨)	“ “	: ٣١٦/٢/٢
(٩)	“ “	: ٤٢٠/٢/١
(١٠)	“ “	: ١٩٩/١/١
(١١)	“ “	: ٣٧٩/١/١
(١٢)	“ “	: ٣٠٤/٢/٣

منكر الحديث :

- (١) منكر الحديث يكتب حديثه على الضعف الشديد .
- (٢) منكر الحديث يكتب حديثه .
- منكر الحديث جدا ضعيف الحديث ليس له من يثقاهم قلت يترك حديثه
- قال لابل يكتب حديثه . (٣)

مضطرب الحديث :

- (٤) مضطرب الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به .
- (٥) ليس بقوى مضطرب الحديث يكتب حديثه .
- ابن لهيعة مضطرب الحديث يكتب حديثه على الاعتبار . (٦)
- ليس بقوى كان كثير الخطأ مضطرب الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . (٧)

-
- (١) المرجع السابق : ١٧٧/١/١
 - (٢) المرجع السابق : ٤٧٧/١/١
 - (٣) المرجع السابق : ٢٧٤/١/٤
 - (٤) المرجع السابق : ٤٣٨/١/٢
 - (٥) المرجع السابق : ١٥٤/٢/٤
 - (٦) المرجع السابق : ١٤٧/٢/٢
 - (٧) المرجع السابق : ١٦٣/٢/٤

الثاني " اسباب ترادف المصطلحات "

انه مما يشاهد في ضهيج ابي حاتم . (١) في اطلاقه احكام النقد على الرواه . هو ترادف بعض المصطلحات مع بعضها . في الحكم على الراوي الواحد . وهذا الاصطلاح . خلافا لما ظهر في القاعدة التي رسمها ابن عبد الرحمن . ان قد أسس قاعدته على مصطلحات منزهة . ولم يشير الى المترادف في مراتب قاعدته . فعلى هذا يكون مانهجه ابو حاتم . يعتبر شيئا جديدا يحتاج من اهل العلم الى دراسة مستفيضه لمعرفة المراد من هذه المترادفات وكيف يمكن وضعها في قاعدة يرتب كل نوع منها في مرتبة خاصة . وذلك لعلمنا ان ائمتنا الاجلاء الذين تصدوا لهذا الأمر هم على معرفة واسعة وذووا فهم نابغه . لم يكونوا ليضعوا شيئا في غير موضعه فلو ان المصطلح المترادف يعطى المعنى الذي يعطيه المفرد . لم يزيدوا على المفرد حرفا واحدا واكتفوا به . لكن درايتهم بهذا الشأن جعلتهم ينوعون تلك المصطلحات ويقصدون بالمرادف ما لا يقصدونه في الآخر . فللهذا وجب علينا ان نعنى بهذا الشأن وان لانصر عليه بدون ان نعطيه حقه من الدراسة المستحقة له . بل نحاول حل الفسازه بكل ما أوتى الانسان من معرفة ونهم . ومحاولة منى . فلأني اعرض هذه الاسباب الآتية في عرض الائمة من ترادف هذه المصطلحات . وما هذه المحاولة الا بذورا اضعها بين يدي اهل العلم عسى ان تكون نواة الدراسة اوسع واشمل . وادعوا الله ان يهيئ له من طلاب العلم المخلصين من يوفق نيه ويحقق فيه ما يرجوه . والله المستعان .

(١) لم يكن ابو حاتم من انفرد بهذا الاصطلاح في ضهيج النقد بل يشاهد هذا في ضهيج بعض الائمة واليك ذكر بعض اقوالهم .
حكيم بن سيف بن حكيم الاسدي مولى هشام ابو عمرو والرقى . قال ابون عبد البر . شيخ صدوق لا بأس به عندهم . تهذيب التهذيب : ٢ / ٧٧٨ .
اسماعيل بن عبد الله بن الحارث البصرى - قال الحافظ ابو على النيسابورى شيخ بصرى صدوق . المرجع السابق : ١ / ٣٠٧ .
اسماعيل بن مسلم العبدى . قال احمد ليس به بأس ثقة . المرجع السابق : ١ / ٣٣١ .
اشعث بن عبد الملك بن الحارث البصرى . قال البزار . ليس به بأس الحديث . المرجع السابق : ١ / ٣٥٥ .
ايوب بن ابي مسكين ويقال مسكين التميمى قال احمد . لا بأس به وقال ابن رجل صالح ثقة . المرجع السابق : ١ / ٤١١ .
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال يعقوب بن شيبة صالح الحديث وفي حديثه لين وقال في موضع آخر ثقة صدوق وليس في الحديث بالقوى ولا بالسائق . المرجع السابق : ١ / ٢٦١ .

واليك عرض هذه الاسباب مدعمة بالامثلة - المبينه لها -

١- ان يروى الراوى عن عدة رواه بعضهم اقوى من بعض فيتنوع الحكم
بتنوع تلك الروايات .

- أ - عثمان بن ابي العاتكة ابو حذافه عن الدمشقي ، قال ابو حاتم .
لا بأس به بليته من كثرة روايته عن علي بن يزيد أما ما روى عن
عثمان عن غيره عن علي بن يزيد فهو مقارب يكتب حديثه . (١)
- ب - بقيه بن الوليد ابو محمد الكلاعي ، قال ابو زرعه : ما لبقية عيسب
الاكثر روايته عن المجهولين فاما الصدوق فلا يوثق مسنن
الصدق وانما حدث عن الثقات فهو ثقته . (٢)
- ج - عبد الله بن ذكوان ابو الزناد ، قال ابو حاتم : ثقته فقيسه
ما حب سنه وهو ممن تقوم به الحجج اذا روى عن الثقات . (٣)
- د - عبد الرحمن بن محمد المحاربي الكوفي ، قال ابو حاتم : صدوق
انما حدث عن الثقات ويروى عن المجهولين احاديث منكسرة
فيفسد حديثه بروايته عن المجهولين . (٤)

٢- هو ان يكون الراوى له حالتان حاله حينما يروى من كتبه وحاله حينما
يروى من حفظه فلعل منها حكم خاص . وضاخ ابو عوانه مولى يزيد
ابن عطاء . قال ابو حاتم - كتبه صحيحه وانما حدث من حفظه فليست
كثيرا . وهو صدوق ثقته . (٥)

-
- (١) الجرح والتعديل : ١٦٣ / ١ / ٣
(٢) المرجع السابق : ٤٣٥ / ١ / ١
(٣) المرجع السابق : ٤٩ / ٢ / ٢
(٤) المرجع السابق : ٢٨٢ / ٢ / ٢
(٥) المرجع السابق : ٤٠ / ٢ / ٤

٣- ان يكون الراوى قد طرأ عليه حالة من تلك الحالات الاتيه فيحكم عليه
بكل حاله الحكم المناسب له .

أ - تغير عقل الراوى .

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسى ابو عبد الله الدمشقى - قال
ابو حاتم ثقة يشوبه سيبى من القدر وتغير عقله فى آخر حياته وهو
مستقيم الحديث . (١)

ب - فقد بصره

سويد بن سعيد بن سهل بن شهر يار الهروى ابو محمد الحدثانى
الانبارى - قال يعقوب بن شيبه صدوق مضطرب الحفظ . ولا سيما
بمعد ماعى .

وقال احمد بن محمد بن سفيان وهو بصير فحدثه احسن . (٢)

اسحاق الفروى هو ابن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن ابي نسيه
القرشى ابو يعقوب ، قال ابو حاتم . كان صدوقاً ولكنه ذهب بصره
فربما لقن الحديث وكتبه صحيحه . (٣)

ج - تعرض كتبه للمسرقه .

بكير بن عبد الله بن ابي مريم ابو بكر الخسانى . قال ابو حاتم
ضعيف الحديث طرقته لموص فأخذوا متاعه فاخطط . (٤)

د - تغير حفظه .

حصين بن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى - قال ابو حاتم -
ثقة فى الحديث وفى آخر عمره ساء حفظه . صدوق . (٥)

-
- (١) تهذيب التهذيب : ١٥١ / ٦
(٢) المرجع السابق : ٢٣٣ / ٤
(٣) الجرح والتعديل : ٢٣٣ / ١ / ١
(٤) المرجع السابق : ٤٥٥ / ١ / ١
(٥) " " : ١٩٣ / ٢ / ١

رواه بن الجراح المستقلاني ابو عاصم - قال ابو حاتم - مشطرب

الحديث تفسير حفظه في آخر عمره وكان محله الصدق . (١)

سمعت بن اياس ابو مسعود الجريدي . قال ابو حاتم تفسير حفظه

قبل موته فمن كتب عنه قديما فهو صالح وهو حسن الحديث . (٢)

٤- ان يكون الراوي في بعض من يروى عنهم أقوى من البعض الاخر فلذلك

حالة حكمها .

أ - سفيان بن حسين بن الحسن ابو محمد . قال ابن معين

ثقة في غير الزهري . وقال احمد ليس بذلك في حديثه

عن الزهري . (٣)

ب - سمالك بن حرب بن اوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن

حارثة الذهلي . قال احمد بن حنبل مشطرب الحديث وقال

ابن معين ثقة . قال وكان شعبه يضعفه . وسئل ابن معين

عنه ما الذي عابه قال اسند احاد يت لم يسندها فيه وهو ثقته

وقال ابو حاتم . صدوق ثقة وهو كما قال احمد . وقال العجلي

بكري جازع الحديث الا انه كان في حديثه عكرمه ربما وسئل

الشيبي . وقال يعقوب . وروايته عن عكرمه خاصة مضطربه

وهو في غير عكرمه صالح وليس من المشتبين ومن سمع منه

قديما مثل شعبه وسفيان فحد يشهم عنه صحيح مستقيم . (٤)

ج - محمد بن جعفر بن قند قال ابو حاتم : كان عمدا وكان موثقا وروى حديثه

عبد الله بن موسى العبسي ابو محمد الكوفي . قال ابو حاتم

صدوق كوفي حسن الحديث . وابو نعيم اتقن منه ويرى

(١) الجرح والتعديل : ٥٢٤ / ٢ / ١

(٢) : ٥٥ / ١ / ٢

(٣) تذييل التذييل : ١٠٧ / ٤

(٤) المرجع السابق : ٢٣٢ / ٤

(٥) الجرح والتعديل : ٢٢١ / ٢ / ٣

اثبتهم في اسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن وهو ثقة (١)

هـ - فرج بن فضاله ابو فضاله الشامي القضاعي حمصي . قال
ابو حاتم - صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به حديثه عن يحيى
بن سعيد فيه انكار وهو في غيره احسن حالا بروايته عن ثابت
لا تصح . (٢)

و - درست بن زياد القزاز ابو الحسن القشيري بصري . قال
ابو حاتم . شيخ حديثه ليس بالقائم عامة حديثه عن يزيد
الرقاشي ليس يمكن ان يحتبر بحديثه . (٣)

٥ - اختلاف الحكم على الراوي بتتبع الفاظ التحمل .
هجاج بن اريطاه بن ثور بن هبيرة بن شراهيل النخعي ابو اريطاه
الكوفي . قال ابو حاتم - صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه
واما اذا قال حديثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه اذا بيسن
السمع لا يحتج بحديثه . (٤)

٦ - جمعه لا قول ائمة النقد في الرجل .
أ - عنبسه بن عبد الواحد بن امية بن عبد الله بن سعيد بسن
الماص . قال ابن معين ثقة - وقال ابو زرعة لا بأس به .
قال ابو حاتم ثقة لا بأس به . (٥)

ب - عيسى بن طهمان بن راء الجشمي ابو بكر البصري - قال
احمد بن حنبل شيخ ثقة - وقال موه اخرى ليس به بأس .
قال ابو حاتم ثقة لا بأس به يشبه حديثه حديث اهل الصدوق
ما به بأس . (٦)

- | | | |
|-----|------------------|---------|
| (١) | المرجع السابق : | ٣٢٥/٢/٢ |
| (٢) | الجرح والتعديل : | ٨٥/٢/٣ |
| (٣) | “ “ : | ٤٣٧/٢/١ |
| (٤) | تهذيب التهذيب : | ١٩٦/٢ |
| (٥) | “ “ : | ١٦١/٨ |
| (٦) | “ “ : | ٢١٥/٨ |

٧ - ان يكون الراوى صالحا فى عبادته ضعيفا فى روايته :

١ - عمار بن سيف الضبي - قال ابو حاتم - ان شيخا صالحا
ولان ضعيف الحديث منكر الحديث . (١)

ب - الحسن بن ابى جعفر الجفرى البصرى - قال ابو حاتم -
ليس بقوى فى الحديث ان شيخا صالحا فى بعض حديثه انكار . (٢)

ج - عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب - قال ابو
حاتم ليس بقوى الحديث كان فى نفسه صالحا وفى الحديث
واهايا ضعفه على (يعنى) ابن المدينى جدا (٣)

٨ - ان يكون الحكم على الراوى من جهتين - جهة فى عامة حديثه والجهة
الاخرى ما يشد عن هذا العام فلكل جهة حكم غير الاخر .

اشهل بن حاتم ابو حاتم مولى لبنى جمح - قال ابو حاتم محله
الصدق وليس بالقوى رايته يسند عن ابن عون حديثا للناس يوقفونه . (٤)

٩ - ان تكون بعض الفاظ المرادفة للمسطح النقدى هى الفاظ لغوية وليست
الفاظ اصطلاحية .

سميد بن بشير مولى بنى نسر - قال ابو محمد سمعت ابى وابا زرعة قالا .
محله الصدق عندنا قلت لهما يحتج بحديثه ؟ معناه لا يحتج بحديث ابن
ابى عروة والدستوائى هذا شيخ يثبت حديثه (٥)

١٠ - ان يكون اطلاق الحكم باعتبار الراوى وباعتبار ما يحمله .

١ - عبد الرحمن بن ثروان ابو قيس الاودى كوفى ، قال ابو حاتم ليس

بقوله هو قليل الحديث وليس بحافظ قيل له كيف حديثه ؟ قال

- (١) الجرح والتعديل ٣/١/٣٩٣ .
(٢) المرجع السابق ١/٢/٢٩ .
(٣) المرجع السابق ٢/٢/٢٣٣ .
(٤) المرجع السابق ١/١/٣٤٧ .
(٥) المرجع السابق ٢/١/٧ .

قال صالح هولين الحديث (١)

ب- قال عبد الرحمن نا ابي قال سمعت يوسف بن يعقوب بن الصغار

قال ذكر لابن المبارك حديث رواه حبيب بن خالد المالكي

فقال ليس بشيء فقيلا لابن المبارك انه شيخ صالح

فقال ابن المبارك هو صالح في كل شيء الا في هذا الحديث (٢)

١١ - أن يكون الحكم على الراوي بسبب من روى عنه فلرواية الثقات منه حكم

ولرواية غيرهم حكم آخر .

القاسم بن عبد الرحمن الشامي أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل

ابي بن حرب ، قال أبو حاتم : حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس

به وإنما ينكر عنه الضعفاء (٣)

(١) الجرح والتعديل : ٢١٨/٢/٢ .

(٢) التقدمة : ص : ٢٧١ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٣٢٢/٨ .

المبحث الثالث

" دفع تهمة التشدد "

ان حكم النقاد على اى راو من الرواه بجرح او تعديل لا يصدر الا بعد دراسة سنقيضه لحال الراوى . واتخاذ جميع الوسائل والسبل فى الكشف عن اهليته ومدى ما وصل اليه من معرفه . وما اتصف به من قوة للحفظ والضبط وما الى ذلك ما يُمكن الناقد من تصنيفه فى المكان المستحق له .

فبهذا نجد ان انظار النقاد تتفاوت ، ومعلوماتهم حول الراوى تختلف وذلك لا اختلاف السبل والوسائل التى ينتهجها كل واحد منهم . لهذا تختلف الاحكام الصادره منهم . واذ اعلنا هذا وتحققاه تبين لنا ان مسن الصموية بمكان المقارنة بين هؤلاء النقاد وتصنيفهم الى طبقات من حيث التساهل والتشدد . فنقول فلان متشدد ، وفلان متساهل ، وفلان متوسط .

ولكى يكون الانسان حكما على هؤلاء الجهابذه النقاد لزم عليه ان يتعرف على المقاييس التى يمكن ان تستعمل للوصول الى هذه النتيجة . اذ انما على ذلك ، لزم عليه ان يدرس منهج كل ناقد . دراسة علميه لا مجرد نظرية سطحيه ، فهل ياترى الذين نصبوا انفسهم للحكم على هؤلاء النقاد فوضموا بعضهم فى طبقه المتشددين وبعضهم فى طبقه المتساهلين والبعض الاخر فى طبقه المتوسطين . عرفوا مقاييس النقاد وسبل مهاجمهم . وهسل درسوا مهاجمهم دراسة علميه . وعرفوا خصائص كل منهج وما يميزه عن الآخر ؟ لا اعتقد ان الامر كذلك بل انهم قد اكتفوا بالنثره السطحيه البعيده عن التعمق على بعض الحالات الفرديه ، فوضموا بهذا قواعد كلييه - الزموها اصحاب المناهج من جهابذه النقاد وعلى رأسهم ابو هاتم الرازى فوضموه بالتشدد فى منهجه النقدي .

ولكى نصل الى نتيجة تقريبيه يمكن الاطمئنان اليها فى هذا الباب

والاستثناس بنتائجها فان ذلك يستدعي دراسة ان لم تكن شاطفه لكسب
الحالات فلا اقل من ان تكون حاوية القضايا المشتركة من الاحكام التي صدرت
من هذه الفئات من النقاد الذين قيل في البعض منهم تشدد من اومتساهلون
او متوسطون وبهذه الاحصائية يمكن الوصول الى نتائج تقريبيه يمكن
الاستثناس بها في هذا الباب . ولم يكن الدافع لي على هذا مجتهد
الانتصار لهذه الشخصية لكوني اني اكتب عنها ، ولكن لما تفرضه على الامانة
العلمية . في اظهار الحق ولو على ابي حاتم نفسه ، ولا يضمني من هذا ما
كون ان من اسس هذه القاعده من جهابذه علمائنا الامجاد ، الذين " نبلغ
منازلهم - ولكن الحق اكبر واعظم .

واليك عرض لهذه الدراسة المقارنه - وما تحقق بها من نتائج .

لقد كان ميدان (١) هذه الدراسة هو كتاب ابن حجر " تهذيب
التهذيب " فهدت الى الرواه الذين اجتمعت فيهم اقوال - اربعة منسوخ
جهابذه النقاد . مع قول ابي حاتم ، وهم .

احمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، محمد بن اسماعيل البخاري - عبيد الله
بن عبد الكريم ابوزرعه الرازي ، بالاضافة الى ذكر اقوال بعض الائمة الذين
يوجد لهم قول في هؤلاء الرواه . وهم :

(١) انظر الطحق رقم ٤ ص ٥٩٢ المبين فيه تفصيل الدراسة
المقارنه .

(٢) رمز لهؤلاء الائمة في طحق الدراسة المقارنه بالرموز الاتيسته

- الدارقطني (١) ، الازدي (٢) ، الحاكم (٣) ، ابوداود (٤) ،
مسلم (٥) ، النسائي (٦) ، الترمذي (٧) ، الجوزجاني (٨)
ابن حبان (٩) ، علي بن المديني (١٠) ، مالك (١١) ، الساجي (١٢)
ابن خزيمة (١٣) ، ابن خراش . (١٤)

وتتبع هؤلاء الرواه بلغ مجموعهم في الكتب " اثنان وسبعون ترجمه "

ومقارنة افعال هؤلاء الائمة فيهم من قبل ابي حاتم - نستنتج مايلي :

أولا : نسبة حكمه لحكم الائمة الاربعة - وهم - احمد بن حنبل ، يحيى بن
بن معين ، محمد بن اسماعيل ، ابوزرعه الرازي . (١٥)

-
- | | | |
|------|-------------|-------------------|
| (١) | الدارقطني | رمز له بالرمز (د) |
| (٢) | الازدي | » |
| (٣) | الحاكم | » |
| (٤) | ابوداود | » |
| (٥) | مسلم | » |
| (٦) | النسائي | » |
| (٧) | الترمذي | » |
| (٨) | الجوزجاني | » |
| (٩) | ابن حبان | » |
| (١٠) | ابن المديني | » |
| (١١) | مالك | » |
| (١٢) | الساجي | » |
| (١٣) | ابن خزيمة | » |
| (١٤) | ابن خراش | » |

(١٥) انظر بيان وقوع هذه النسب جميعها في الصفحات التالية

من الرسالة : ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

- ١- موافقته لهم .
" بلغ مجموع هذا النوع تسع وخمسون ترجمه من المجموع الكلي "
٢- تشدده بالنسبة لهم . بلغ مجموع هذا النوع " اربع تراجم "
من المجموع الكلي " (١)

ثانيا : نسبة حكمه لحكم كل واحد من هؤلاء الائمة الاربعه كل على حده

- ١- احمد بن حنبل
أ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - ثلاثة
عشر ترجمة من المجموع الكلي . (٢)
ب - نسبة التشدد : بلغ عدد التراجم المتشدد : فيها عشر
تراجم من المجموع الكلي .
ج - نسبة الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها : خمس واربعون
ترجمه من المجموع الكلي .

- ٣- يحيى بن معين :
أ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - عشرون
ترجمه من المجموع الكلي . (٣)
ب - نسبة التشدد : بلغ عدد التراجم المتشدد : فيها عشر
تراجم من المجموع الكلي .
ج - نسبة الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها احدى واربعون
ترجمه من المجموع الكلي .

- (١) هناك تسع تراجم نقصت من المجموع الكلي في المقارنة الاولى للمهر
فيها انه متساهل بالنسبة لبعضهم وموافق للآخرين وسيأتي بيانها
انشاء الله في النتيجة (الثانية)
(٢) لم يصدر من الامام احمد حكم في اربع تراجم - فيصبح المجموع الكلي
بالنسبة له (ثمان وستون ترجمه)
(٣) لم يصدر من يحيى بن معين حكم في ترجمة واحدة فيصبح المجموع الكلي
بالنسبة له (احدى وسبعون ترجمه)

٣ - محمد بن اسماعيل البخارى .

- أ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - ثلاثة عشر ترجمة من المجموع الكلى .
ب - نسبة الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها - تسع وخمسون ترجمة من المجموع الكلى (١) .

٤ - ابو زرعة الرازى .

- أ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - ثمانى تراجم من المجموع الكلى . (٢)
ب - نسبة التشدد : بلغ عدد التراجم المتشدد فيها - تسع تراجم من المجموع الكلى .
ج - الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها - ثلاث وخمسون ترجمة من المجموع الكلى .
وزيادة فى اكتشاف الحقيقة وتوسيع دائرة المقارنة مع جها بـذة النقاد يتضح لنا حقيقة منهج أبى حاتم .
أضفت لاقوال الأئمة السابقين قول ابن حجر فى (تقريب التهذيب) فتبين النتيجة الآتية :-

- ١ - نسبة التساهل : بلغ مجموع التراجم المتساهل فيها - سبعة عشر ترجمة من المجموع الكلى . (٣)
٢ - نسبة التشدد : بلغ مجموع التراجم المتشدد فيها - أربع تراجم من المجموع الكلى .
٣ - نسبة الموافقة : بلغ مجموع التراجم الموافق فيها - ثمانية وأربعون ترجمة من المجموع الكلى .

(١) لم يتبين تشدد أبى حاتم بالنسبة لحكم البخارى .
(٢) المجموع الكلى بالنسبة لحكم أبى زرعة هو (سبعون ترجمة) حيث لم يصدر منه حكم على احدى الترجمتين المتبقيتين ، والأخرى لم يتضح لى مراد ابو زرعة من حكمه على الراوى ، ورقمها - ١٩ - فى المجلد السادس .
(٣) المجموع الكلى بالنسبة لحكم ابن حجر فى التقريب - هو " احدى وسبعون ترجمة " لم يوجد له عليها حكم رقمها ٦٦٨ .

وبالنظر الى هذه الدراسة المقارنة التي قامت على اساس علمي من واقع المناهج الصادره من ائمة النقد - استطيع ان اقول - ان منهج ابن حاتم يتسم بالمرونة الخالية من التعمت المزعوم ، ان هو كما لاحظنا اغلب التراجم يوافق ائمة النقد في احكامهم على الراوي . ولا يخلو حكمه من تساهل بالنسبة لاحكامهم - وما اطلقت عليه في دراستي بلفظ (تشدد) لا يعتبر حقيقة تشدد انما هو " مخالفه " للمناهج وهذا لا يخلو منه منهج كل امام من الائمة . ولا يعتبر هذا في مصطلح اهل الحديث من قبيل التعمت بل الذي قال به اهل العلم في هذا الفن - انه اذا اجتمع في شخص جرح وتعديل فالجرح مقدم لان المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجرح يخبر من باطن خفي على المعدل " قال ابن الصلاح . والصحيح الذي عليه الجمهور ان الجرح اولى " (١) فدربط ابو حاتم قد كشف عن امور في الرواه الذين اتهم فيهم بطالم يكشفه غيره ولم يتبين لهم حقيقتهم " هذا ان وجد مسيح ان بعض الرواه الذين اتهم فيها بعض الائمة . ما صدر عنه خلاف ذلك - مثال ذلك " محمد بن ابي عدى البصرى " قال ابن حجر - من شيوخ احمد وشمسي الميزان ، ان اباحاتم قال لا يحتج به فينتظر في ذلك .

وابوحاتم عنده عنق وقد احتج به الجماعة " (٢)

فبنتج ترجمة هذا الراوي لم اجد اباحاتم يشذ عن زملائه في الحكم عليه - وان الاساس الذي نمتد عليه في الاخذ باقوال ابن حاتم - هو كتاب الجرح والتعديل - والذي فيه (انه قال : محمد بن ابي عدى البصرى) ثقة (٣)

-
- (١) مقدمة بن الصلاح : ص ٥٢
(٢) هدى السارى : ص ٤٤١
(٣) الجرح والتعديل : ١٨٦ / ٢ / ٣

ولم يذكر " عدم الاحتجاج به " الا الذهبي في الميزان (١) نسبة
الى ابي حاتم فما أدري من اين أتى بها !!! ؟

ومن المجيب ان ابن حجر قد نقل حكم ابي حاتم على الرجسلى ،
كما فى الجرح والتعديل ، فى كتابه تهذيب التهذيب . (٢) فكيف يحكم
عليه بالتمنت . ان هذا الدليل على ان هذه دعوى لم تقم على ادلة
قوية وهجج قاطعه . والذي يظهر لى من ذلك - ان ابن حجر قد تابع
سلفه الذهبي فى تريد هذه الدعوى ، ان قال : (انا وثق ابو حاتم
رجلا تسك بقوله فانه لا يوثق الا رجلا صالحا صحيح الحديث وانا لى رجلا
او قال فيه لا يحتج به فتوقف حتى ترى ما قال غيره فان وثقه احد فلا تبين على
تجريح ابي حاتم فانه متمنت فى الرجال قد قال فى طائفة من رجال الصحاح
ليس بحججه ليس بقوى ونحو ذلك " (٣)

والذهبي قد عرفته هو نفسه التشدد والتعامل ، فكيف يسلم لسه
هذا الامر ويمتدح بقوله فيمن اجمع على امامته .

يقول السبكي . (هذا شيخنا الذهبي له علم وديانه وعنده على اهل
السنه تمايل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه وقال فى موضع آخر) وهو شيخنا
ومعلمنا غير ان الحق احق بالاتباع وقد وصل من التمصب المفرط الى حسد
يسخر منه) (٤)

وقال التهانوي (ومن النقاد من له تعنت فى جرح اهل بعض البلاد أو بعض
المذاهب خاصة دين الكل - كالذهبي فانه لتشفه وغاية ورعه صرف فى

(١) ٦٤٧/٣

(٢) ١٣/٩

(٣) سير اعلام النبلاء - مخطوط : ١١٨/١/٩

(٤) قاعده للسبكي : ٣٢ - ٣٧

جرح الصوفية والاشاعره جدا (١)

ولعله هو الآخر قد تبع شيخ الاسلام ابن تيمية في هذا - حيث قال :
(ابن معين وابو حاتم من اصعب الناس تزكية) (٢) وقال في موضع آخر رحمه
الله - حول الكلام على ابي صالح مولى ام هاني - اما قول ابي حاتم
يكتب حديثه ولا يحتج به . فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال
الصحيحين وذلك ان شرطه في التعديل صعب والحجة في اصطلاحه ليس
هو الحجة في جمهور اهل العلم . (٣) وسيأتي الكلام حول موقف ابي
حاتم من ابي صالح مولى ام هاني في عرض الادلة التي استدلوا اليها .

ثم تبع هؤلاء اللكنوي والتهانوي ورددوا ما قاله اسلافهم فاستشهدوا
على ذلك بما اعتمد عليه ابن حجر والذهبي في دعواهم التي سيتبين
لنا في عرضها ان لا حجة لهم فيها وامتاز عنهم التهانوي في الاسراف
بالقول حيث قال (ان هناك جمعا من ائمة الجرح والتعديل لهم تشدد
في هذا الباب فيجرحون الراوي بأدنى جرح ويطلقون عليه مالا ينبغي اطلاقه
فمثل هذا توثيقه معتبر وجرحه لا يعتبر مالم يوافقه غيره ممن ينصف ويعتبر
أبو حاتم ، والنسائي ، وابن معين ، وابو الحسن ابن القطان ، ويحيى بن
سعيد القطان وغيرهم فانهم مصروفين بالاسراف في الجرح والتعننت فيه (٤)
ومما لا شك فيه ان هذا اجحاف في حق ابي حاتم كشفت هذه الدراسة توهينه
وبعده عن الحق ولكي نعلم ان هذه الدعوى لم تقم على اساس من الصحة
اليك عرض للادلة التي قامت عليها .

(١) قواعد في علوم الحديث : ١٩١ - ١٩٣

(٢) الفتاوى : ٣٤٩ / ٢٤

(٣) المرجع السابق : ٣٥٠ / ٢٤

(٤) قواعد في علوم الحديث : ١٧٨ ، ١٧٩

١- يحيى بن بكير . قال ابو حاتم (كان يفهم هذا الشأن يكتب حديثه ولا يحتج به) (١)

قال الذهبي فيه : حافظ ثقته ثم قال بعد حكاية قول ابن حاتم " قد علم تمت ابن حاتم في الرجال " (٢)

قال ابن معين " سمع يحيى بن بكير الموطأ بعرض حبيب كاتسب الليت وكان شرعوض كان يقرأ على مالك خطوط الناس ويصفح ورقتهين ثلاثة . قال يحيى وسألني عنه أهل مصر فقلت ليس بشيء " (٣)
وقال مسلمة بن قاسم " تكلم فيه لأن سماعه من مالك إنما كان بعرض حبيب " (٤)

وقال البخاري في تاريخه الصغير ماروى يحيى بن بكير عن اهل الحجاز في التاريخ فاني انفيه " (٥)

قال ابن حجر بحد ذلك " ولهذا ماخرج عنه مالك سوى خمسة احاديث مشهورة متابعه ومما لم يخرج عنه عن الليث " (٦)
وقال في التقريب : ثقته في الليث وتكلموا في سماعه من مالك . (٧)

٢- ابراهيم بن يوسف الباهلي البلخي .

قال ابو حاتم " لا يشتغل به " (٨)

قال الذهبي : هذا تحامل لاجل الارجاء الذي فيه وقد قيل ابن حبان - ظاهره الارجاء واعتقاده في الباطن السنه " (٩)

-
- (١) الجرح والتمديد : ١٦٥/٢/٤ .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٤٢٠/٢ .
(٣) تهذيب التهذيب : ٢٣٨/١١ .
(٤) المرجع السابق : ٢٣٨/١١ .
(٥) هدى الساري : ص ٤٥٢ .
(٦) المرجع السابق ص ٤٥٢ .
(٧) التقريب : ٣٥١/٢ .
(٨) الجرح والتمديد : ١٤٨/١/١ .
(٩) الميزان : ٢٣٦/١ .

قال الخليلي : روى عن مالك حديثا واحدا ولم يسمع منه غيره وذلك انسه
دخل عليه ليسمع منه وقتييه حضر فقال لمالك ان هذا يروى الارباة فامر
ان يقام من المجلس ووقع له بهذا مع قتييه عداوه * (١)

قال ابن حجر * نقموا عليه الارباة * (٢)

٣- شجاع بن الوليد ابو بدر السكوني :

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن ابي بدر شجاع بن الوليد : احسب
اليك او عبدالله بن بكر السهمي ؟ فقال : عبدالله احب الي لان ابا بدر
روى حديث قابوس في العرب . هو حديث منكرو . فقيل له فما قولك فيسه ؟
فقال هولين الحديث شيخ ليس بالمتين لا يحتج به . الا ان عنده عن
محمد بن عمرو بن علقمة احاديث صحاح . (٣)

قال ابن حجر : تكلم فيه ابو حاتم بعنت . (٤)

ذكر الخطيب بسنده عن عبدالله بن احمد قال سمعت ابي يقسول
كنا عند حفص بن غياث (٥) - وذكروا عنده شجاع بن الوليد - فقلت لحفص
حدث عن مغيرة وعطاء بن السائب قال لي حفص اي شي * حدث من مغيرة؟ قلت حدثت
عن مغيرة بكذا وكذا فسكت حفص فما تكلم بشي * والى جانب حفص رجل كان يجالس
حفصا من كنده فجعل يتق في ابي بدر ويتكلم فيه . (٦)

وقال احمد بن حنبل لقيه يحيى بن معين يوما فقال له يا كذاب ، فقال
له الشيخ ان كنت كذابا فهتكك الله - قال ابو عبدالله فاعلن دعوة الشيخ
ادركته . (٧)

قال ابن حجر * صدوق ورع له اوهاام * (٨)

-
- (١) تهذيب التهذيب : ١٨٤/١
(٢) تقريب التهذيب : ٤٧/١
(٣) الجرح والتعديل : ٣٧٨/١/٢
(٤) هدي الساري : ص ٣٦٢ الكوفي
(٥) حفص بن غياث الامام الحافظ ابو عمر النخعي / قاضي بخداد ثم قاضي
الكوفة - تذكرة الحفاظ : ٢٩٧/١
(٦) تاريخ بخداد : ٢٤٨/٩
(٧) المرجع السابق : ٢٤٨/٩
(٨) تقريب التهذيب : ٣٤٧/١

٤- عباد بن عباد الصهلي

- قال ابو حاتم : صدوق لا بأس به - قيل له يحتج بحديثه ؟ قال لا . (١)
قال ابن حجر : تكلم فيه ابو حاتم بعنت . (٢)
قال احمد بن حنبل : ليس به بأس . (٣)
قال ابن سعد كان ثقة وربما غلط وقال في موضع آخر كان معروفنا
بالطلب حسن الهيئة ولم يكن بالقوى في الحديث . (٤)
وقال ابن حجر في التقريب : ثقة ربما وهم . (٥)

٥- عبد الله بن سعيد بن ابي هند ابوبكر المدني مولى بن خزاره .

- قال ابو حاتم : ضعيف الحديث . (٦)
قال ابن حجر * تكلم فيه ابو حاتم بعنت . (٧)
قال عبد الرحمن * وهنه ابوزرعه * (٨)
قال يحيى بن سعيد * صالح يعرف وينكر * (٩)
قال ابن حجر في التقريب : صدوق ربما وهم * (١٠)

-
- (١) الجرح والتمديد : ٨٢/١/٣
(٢) هدى السارى : ص ٤٦٢
(٣) الجرح والتمديد : ٨٢/١/٣
(٤) نقلا عن تهذيب التهذيب : ٩٦/٥ وانظر
شذرات الذهب : ٢٩٥/١
٣٩٢/١ - ٥
(٦) الجرح والتمديد : ٧٠/٢/٢
(٧) هدى السارى : ص ٤٦٢
(٨) الجرح والتمديد : ٧٠/٢/٢
(٩) تهذيب التهذيب : ٢٣٩/٥ وانظر
الميزان : ٤٢٩/٢
(١٠) ٤٢٠/١

-٦- بشير بن نهيك السدوسي :

قال ابو حاتم ، تركه يحيى بن سعيد وهو لا يحتج به (١)
قال ابن حجر: تحف ابو حاتم في قوله لا يحتج به . (٢)
ثم قال في تهذيب التهذيب ؛ نقل صاحب الكمال عن ابي حاتم قال
تركه يحيى بن سعيد وهذا وهم وتصحيف وانما قال ابو حاتم روى عنه
النضر بن انس واهو مجلز ويوكه ويحيى بن سعيد فقلوه ويوكه هـ
بالباء الموحده وهو ابو الوليد العجاشمي . (٣)
وقال في التقريب : ثقه من الثالثه ، (٤)

-٧- باذام ابو صالح ويقال باذان مولى ام هاني :

قال ابو حاتم : ابو صالح : صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج
به . (٥)

قال ابن تيميه رحمه الله : " اما قول ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به
فابو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين وذلك ان
شرطه في التمديل صعب والسجبه في اصطلاحه ليس هو الحجج غسي
جمهر اهل العلم . (٦)

(قال احمد - كان ابن مهدي ترك حديث ابي صالح)

وقال ابن معين : ليس به بأس وانما روى عنه الكلبى فليس بشي .
وقال : النسائي ليس بثقة .

وقال ابن عدى : عامة ما يرويه تفسير وما اقل ماله في السنن وفي ذلك
التفسير ما لم يتابعه عليه اهل التفسير ولم اعلم احدا من المتقدمين
رضيه .

-
- (١) الجرح والتمديد : ٣٧٩/١/١
(٢) هدى السارى : ص ٤٦١
(٣) ٤٧٠/١
(٤) ١٠٤/١
(٥) الجرح والتمديد : ٤٣١/١/١
(٦) الفتاوى : ٣٥٠/٢٤

وقال ابن المديني عن القطان عن الثوري قال الكلبى قال لى ابوصالح
كلما حدثك كذب .

وقال العقيلي قال مفيده انما كان ابوصالح يعلم الصبيان وكان يضعف
تفسيره وقال كتب اصابها ويحجب من يروى عنه .
قال الجوزقاني : انه متروك ، ونقل ابن الجوزى عن الازدى انسه
قال كذاب .

وقال ابواحمد الحاكم : ليس يقوى عندهم .

وقال ابن حبان يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه : (١)

وقال ابن حجر في التقريب : (ضعيف مدلس) (٢)

هذه مجموع من الادلة التي قامت عليها هذه الدعوى وعلى ضوء
هذا المدد اليسير حكموا حكما عاما ، والنظر الى هذه الادلة يمكن ملاحظة
مايلي :

أولا : ان حكم ابي حاتم في بعض هذه التراجم يعتبر اهلون منسبن
حكم غيره من الائمة ، وذلك كما في التراجم الاتية :

- ١- يحيى بن بكير : فان ابا حاتم جعله في درجة الاعتبار فلم يهبطه
بينما يحيى بن معين يروى ان هذا الراوى لا يساوى شيئا .
- ٢- عباد بن عباد : فحكم ابي حاتم عليه هو " صدوق لا بأس بسنه -
لا يحتج بحديثه " فاننا قارنا حكمه بحكم ابن سعد الذى حكم
عليه في الرواية الثانية بأنه " ليس يقوى " نجد انه اشبهل بكثير
ولا يدل ذلك على تمت في الحكم .
- ٣- بشير بن نهيك السدوسي . فهو في حكم ابي حاتم داخل في درجة
الاعتبار فلم يتركه ، وهو من يكتب حديثه عند ابي حاتم ، وهذا
الحكم ، يعتبر حكما يسيرا بالنسبة لحكم يحيى بن سعيد السدي
جمله في دائرة الترك . ولا عبرة بقول ابن حجر الذى ذكره في كتابه
* تهذيب التهذيب * وادعائه بان الذى في كتاب ابن ابي حاتم

(١) تهذيب التهذيب : (١ / ٤١٦)

(٢) (١ / ٩٣)

" بركة " وليس تركه ، بل الذى فى كتاب ابن ابي حاتم " تركه يحيى بن سعيد " .

بازام ابو صالح ، وهذه الترجمة من اوضح التراجم على سراسى
حاتم فى النقد وعدم تمنته ، اذ بينه وبين ائمة النقد بون شاسع
فى الحكم على الراوى ، فهو يقول فيه " صالح الحديث " يكسب
حديثه ولا يحتج به " بينما يعض الائمة حكم عليه بالضعف ولم
يوثقه ومنهم من اتهمه بالكذب ، ومع هذا كله ، نرى ان تيممه
مع جلالة قدره يحاول المدافعه عن الرجل ويتهم ابا حاتم
بالشده .

ثانيا : ان ابا حاتم لم ينفرد فى التراجم المتقيه بجرح الراوى بل شاركه
فى ذلك بعض ائمة النقد . فكيف يخفى ابو حاتم من بين هؤلاء
بالتمننت والشدة ، ان هذا لجنوح عن الحق ، ورجما بالفيب .
فلذا يجب ويتعين على كل طالب علم تصدى لعمل العلم ، ويريد
به الاخلاى لله عز وجل ان يتروى ويتثبت فى مثل هذه الامور
التي لا تقبل المجازفة ولا الحكم بمجرد التلقى ، بدون تمحيص
ودراسة ، ولو عظم شأن قائله ، والله ادعوان يهدينا
سواء السبيل .

المبحث الرابع

* المجهول عند أبي حاتم *

قبل الشروع في الحديث عن المجهول في اصطلاح ابن حاتم
نلقى الضوء على أقسام المجهول، وموقف العلماء من كل قسم منه .

قال ابن الصلاح :

المجهول وهو في غرضنا هنا أقسام

أحدها : المجهول العداله من حيث الظاهر والباطن جميعا وروايته فيسور
مقبوله عند الجماهير .

الثاني : المجهول الذي جهلت عدالته الباطنه وهو عدل في الظاهر وهو
المستور : فقد قال بعض ائمتنا المستور من يكون عدلا في الظاهر ولا يحرف
عداله باطنه فهذا المجهول يحتاج به براويته بعض من رد رواية الاول وهو
قول بعض الشافعين وبه قطع ، منهم الامام سليم بن ايوب الرازي قال لان أمر
الاخبار مبني على حسن الظن بالراوي ولان رواية الاخبار تكون عند من يتعذر
عليه معرفة العداله في الباطن ، فاقصر فيها على معرفة ذلك في الظاهر ،
وتفارق الشهاده فانها تكون عند الحكم ولا يتعذر عليهم ذلك فاعتبر فيها
العداله في الظاهر والباطن .

قلت ويشبه ان يكون المصل على هذا الرأي في كثير من كتب الحديث
المشهور في غير واحد من الرواه الذين تقادم الصهد بهم وتعذرت الخبسه
الباطنه بهم والله اعلم .

الثالث : المجهول الصين وقد يقبل رواية المجهول العداله من لا يقبل
رواية المجهول الصين ومن روى عنه عدلان وعيناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهاله (١)

الى القسم الثالث يشير الخطيب البخدادي بقوله :

* ان المجهول عند أصحاب الحديث هو

من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلم ولم يحرف حديثه الا ممن

راو واحد مثل عمرو ودي موه واقل ماترتفع به الجهالة ان يروي عن الرجل
اثنان من المشهورين بالعلم الا انه لا يثبت له حكم العدل البروايتهما عنه ، (٢)

" حكم رواية مجهول المين "

قال السبلي : " ورنه " اي مجهول المين ، هو الصحيح الذي
عليه اكر العلماء من اهل الحديث وغيرهم وقيل يقبل مطلقا ، وهو قول
من لا يشترط في الراوي مزيدا على الاسلام ، وقيل ان تفرد بالرواية عنه
من لا يروي الا عن عدل كالمين مهدي ويحيى بن سعيد واكتفينا في التمديسيل
بواحد قبل والا فلا .

وقيل ان كان مشهورا في غير العلم بالزهد او النجدة قبل والا فلا
واختاره ابن عبد البر . وقيل ان زكاه احد من ائمة الجرح والتمديد مع رواية
واحد عنه قبل والا فلا واختاره ابو الحسن القطان وصححه شيخ الاسلام ، (٢)

(١) الكفاية في معرفة الروايه : ص ١٥٠

(٢) تدريب الراوي : ٣١٧/١

مراد ابو حاتم من اطلاقه لفظ مجهول :

من المعروف ان اطلاق لفظ مجهول عند ائمة الحديث يكون مرادهم بذلك مجهول العمين . على أننا نجد بعض العلماء من اخراج ابا حاتم عن دائرة هذا الاجماع وادعى بأن ابا حاتم يريد من اطلاقه لفظ مجهول على الراوى هو جهالة الحال لا جهالة العمين - ومن هؤلاء .

الامام السخاوى : حيث يقول :

"على ان قول ابي حاتم في الرجل انه مجهول لا يريد انه لم يمسره عنه سوى واحد بدليل انه قال في (داود بن يزيد الثقفي مجهول مسرع أنه قد روى عنه جماعة ، ولذا قال الذهبي عقبه : هذا القول يوضح لمسك أن الرجل قد يكون مجهولا عند ابي حاتم . ولوروى عنه جماعة ثقات يصنفونه انه مجهول الحال وقد قال في عبدالرحيم بن كرم بعد أن عرفه روايته جماعة عنه أنه مجهول " (١)

(١) فتح المغيث : ٢٩٦ / ١

ملاحظه

"لم اعثر على قول الذهبي هذا الذى حكاه عنه السخاوى ، مسرع انه عند ذكره ، ترجمة ، داود بن يزيد الثقفي في كتابه : الميزان : ٢٢ / ٢ لم يبين عنه شيئا وانما ذكر اسمه مجردا عن روى عنه وعن هوروى عنهم وكذلك لم يذكر اسمه في كتابه ديوان الضعفاء والمتركين والذي يظهر لى والله اعلم ، ان الذهبي يرى ان اطلاق ابي حاتم لفظ مجهول على الراوى يريد به جهالة العمين والدليل على ذلك انه قال في ترجمه اسحاق بن سعد بن عباد له روايه ولا يكاد يصنفه ولكن لم اذكر في كتابى هذا كل من لا يعرف بل ذكرت منهم خلقا استيعب من قال فيه ابوا حاتم مجهول : / الميزان : ١٩٢ / ١ وانظر خطبه الكتاب ص ٧ ، وانظر ايضا : ٩ / ١ نفس المرجع .

تبينه : انه يجب التأكد من كل ترجمة نسب فيها الذهبي القول

لابي حاتم ان قد يطلق الذهبي لفظ مجهول مع ان ابا حاتم لم يصد ربه ذلك - مثال ذلك

ابن احمد بن ابي حنيفة محمد بن مهران : قال ابن ابي حاتم لسم

يعرف ابي والده وقال هو مجهول . فاعتبر الذهبي ذلك الحكم

على احمد - والصحيح انه يريد والده - ويؤكد ذلك ما قاله

ابن حجر تمقيا على الذهبي " ان يقول - هذا يدل على ان ابا

حاتم انما جهل ابا حنيفة لابنه احمد " الجرح والتمديد يسئل :

١ / ٢٣ ، الميزان : ١٥٠ / ١ ، لسان الميزان : ٢٩٢ / ١ =

وتسمه في ذلك الشيخ الكوفي حيث قال : فرق بين قول الكسرى
 المحدثين في حق الراوي " انه مجهول " وبين قول أبي حاتم " انسه
 مجهول " فانهم يريدون به غالباً جهالة المصنف ، بان لا يروى عنه الا واحد
 وابو حاتم يريد جهالة الوصف (١)
 ثم تبصمهم في ذلك التهانوي - قد يقول :
 " اذا قال أبو حاتم في رجل انه مجهول يريد
 به جهالة الوصف غالباً دون جهالة المصنف " (٢)

وفي الحقيقة : ان المتبع لمنهج أبي حاتم يرى انه لم يخسرج
 في علاقته للمجهول مما سار عليه اهل الحديث وان حكمهم عليه بأن منهجه
 في ذلك مخالف لهم أو انه في الغالب يريد به جهالة الوصف فهذا خلاف
 الواقع بل الحقيقة التي ظهرت لي والله اعلم ، من منهج أبي حاتم ، انما
 يريد بذلك الاطلاق " في لفظ مجهول " انه مجهول المصنف لا مجهول السناد -
 كما هو عليه ائمة الحديث .

وسأورد الأدلة والبراهين التي تؤكد ذلك .

أولاً : ان الرواة الذين حكم عليهم ابا حاتم وأطلق عليهم لفظ " مجهول "
 أغلبهم لم يرو عنه الا راو واحد وقد بلغ المجموع الكلي لجميع الرواة الذين
 أطلق عليهم لفظ مجهول " ثمانمائة وخمسة وستين " (٨٩٥ - ترجمته) (٣)

٢ - أبان بن الوليد بن عشاء المصيطي ، عن الزهري ، قال ابو حاتم
 مجهول الدار ، وقال الذهبي حكاية عن أبي حاتم ، مجهول فنيته
 ابن حجر في اللسان الذي في ذلك .
 الجرح والتعديل : ٣٠٥ / ١ / ١ ، والميزان : ١٦ / ١ ، لسان الميزان
 ٢٦ / ١

- (١) الرفيع والتكميل ص ١٥٣
- (٢) قواعد في طبام الحديث ص ٢٦٦ - لعل التهانوي جعل اعتماده قول
 السخاوي السابق ، ان هو ذكره بعد هذا النص والله اعلم .
- (٣) انظر الملحق رقم : (٥) ص (٥٩٢)

وأغلب هؤلاء الرواة لم يرو عنه إلا واحد ، ولم يشذ من هذا المجموع إلا
العدد القليل الذين روى عنهم أكثر من واحد واليك حصرهم :

من روى عنه راويان ، رتد بلغ مجموعهم " تسع واربعون ترجمه "

من روى عنه ثلاثة رواة ، وقد بلغ مجموعهم " سبع تراجم "

من روى عنه أربعة ، وقد بلغ مجموعهم " أربع تراجم "

وسياتي تحليل هذا الشذوذ في الفقرات الآتية ؛ (١)

ثانياً : كما هو معلوم ان لفظ " لا اعرفه " دال على جهالة الحين فلماذا
نجد ابا حاتم يطلق احد اللفظين على ما يطلق عليه اللفظ الاخر
ومن البراهين المؤكدة على ان ذلك عنده سواء ما يلي :

١- تصريح ابنه عبد الرحمن بان لفظ لا اعرفه ، ومجهول عند ابيه سواء

فهو يقول في ترجمة " اسحاق بن شاكر " روى عنه عمرو بن رافع -

سألت ابي عنه فقال لا اعرفه وانما لم يعرفه مثله صار مجهولاً . (٢)

٢- ان كثيراً ما يستعمل ابو حاتم هذين اللفظين متلازمين في جميع الاحوال

الحالة الاولى : من روى عنه واحد - مثال ذلك :

(١) ملاحظه : لم الحق بهذا الاحصاء من اطلق عليهم لفظ مجهول -

ولم يتبين عدد من روى عنه ان هو في كتاب الجرح والتعديل

فراغ وطي بالنقاط ، وهو لا لم يبين لهم الا لعدم وقوفه

على رواية عنهم - والذالم - مثال ذلك .

حماد بن المبارك ابو جعفر الازدي السجستاني روى عن . . . روى

عنه . . . سمعت ابي يقول هو مجهول : ١٤٨ / ٢ / ١ وهذا النوع

كثير جداً .

وكذلك لم الحق من قال فيه مجهول الحديث : وهذا لم يكن منه

الا ترجمه واحده : ٢٤٠ / ١ / ٣

وكذلك لم الحق من قال فيه مجهول الدار وهذا لم يكن منه الا ترجمه

واحدة أيضاً : ٣٠٠ / ١ / ١

(٢) الجرح والتعديل : ٢٢٥ / ١ / ١

- أ - يزيد بن فراس روى عنه اسماعيل بن ابي قريك ، قال عبد الرحمن
سألت ابي عنه فقال مجهول لا يعرف . (١)
- ب - رميح بن هلال الطائي روى عنه ابو تميله قال عبد الرحمن . سألت
ابي عنه فقال مجهول لا يعرف . (٢)
- ج - شعبه بن عمرو بصري روى عنه الخليل بن مره قال عبد الرحمن
سمعت ابي يقول " مجهول لا أعرفه " . (٣)
- د - محمد بن ميمون الكندي روى عنه شجاع بن الوليد قال عبد الرحمن
سمعت ابي يقول " مجهول لا أعرفه " . (٤)
- هـ - محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عنبسه روى عنه الليث بن سعد
قال عبد الرحمن سمعت ابي يقول " مجهول لا أعرفه " (٥)

الحالة الثانية : من روى عنه اثنان - مثال ذلك .

- أ - سعيد بن اسحاق بن الحمار ، روى عنه علان بن المظفره ومالك
بن عبد الله بن سيف التميمي . (٦)
قال عبد الرحمن سألت ابي عنه : فقال مجهول لا أعرفه .
- ب - منصور بن ابي منصور روى عنه قتاده ويزيد بن ابي حبيب قال
عبد الرحمن سألت ابي عنه فقال لا يعرف مجهول . (٧)
- ج - كعب المديني ، قال ابو حاتم لا أعلم روى عنه غير ليث بن ابي
سليم وابو عوانه حديثا واحدا . (٨)
- د - قتيبه ابو محمد ، روى عنه آدم المستقلاني وابو عمير عيسى ابن محمد
الرملي قال عبد الرحمن سألت ابي عنه فقال لا يعرف هو ولا شيكان
وهو مجهول . (٩)

(١)	الجرج والتعديل	: ٢٨٣/٢/٤
(٢)	“ “	: ٥٢٢/٢/١
(٣)	“ “	: ٣٦٨/١/٢
(٤)	“ “	: ٨٠/١/٤
(٥)	“ “	: ٢٦٤/٢/٣ وهناك امثلة كثيره اکتفى بما يتبين ذكره
(٦)	“ “	: ٥/١/٢
(٧)	“ “	: ١٧٩/١/٤
(٨)	المرجع السابق	: ١٦١/٢/٣
(٩)	“ “	: ١٤٠/٢/٣

الحالة الثالثة : من روى عنه أربعة :

أ - موسى بن داود بصري صاحب اللؤلؤ أبو حاتم ، روى عنه ابن المبارك ، وحبان بن هلال ، وموسى بن اسماعيل ، وعلى بن عثمان اللاهثي ، قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك ، وسألته عنه فقال مجهول لا أعرفه . (١)

ب - يوسف بن يعقوب روى عنه الثوري وهشام بن يوسف وعبد الرزاق ومحمد بن الحسن بن اثنى . قال عبد الرحمن سمعت أباي يقول ذلك ويقول لا أعرفه شيخ مجهول . (٢)

٣ - تأكيد أحد اللفظين بالآخر .

- سلمه بن رياح أبو هشام السمان ، روى عن مولاته بخوله بنسب وهب الله ، روى عنه محمد بن يحيى قال أبو حاتم ، لا أعرفه ولا أعرف قوله ولا أمها هم مجهولون . (٣)

٤ - اطلاق لفظ لا أعرفه منفردا على من روى عنه واحدا ، واثنان ، وأربعة (٤) وهذا النوع لنا انه يزيد بمجهول جهالة المين حتى من روى عنهم أربعة .

ثالثا : - اقتران حكم أبي حاتم المين لحال الرجل بلفظ مجهول ،

مما يؤيد عدم جهالة حاله عنده .

مثال ذلك :

أ - يفتن بن سالم البصري ، روى عنه عيسى بن الساور ، قال عبد الرحمن - سمعت أبي يقول ذلك ويقول هو مجهول ضعيف المديونة . (٥)

-
- (١) الجرح والتعديل : ١٤١ / ١ / ٣
(٢) " " : ٢٣٣ / ٢ / ٤
(٣) " " : ١٦٠ / ١ / ٣
(٤) لقد تم احصاء هذه الحالات في مطبوع مستقل ، انظر المطبوع رقم : ٦٢٥ ص ٦
(٥) الجرح والتعديل : ٣١٤ / ٢ / ٤

- ب - الحسين بن سواد الجعفي قال ابو حاتم : مجهول فيه نظرا . (١)
- ج - الحسين بن ابي سفيان روى عنه شيبه عبدالرحمن بن اسحاق
قال ابو حاتم هو مجهول ليس بالقوى . (٢)
- د - خالد بن ايوب البصرى ، روى عنه جرير بن حازم ، قال ابو حاتم
مجهول منكر الحديث . (٣)
- هـ - عمر بن الحكم الهذلي البصرى قال ابو حاتم : هو مجهول
ناهب الحديث . (٤)
- و - مبارك بن ابي حمزة روى عنه حماد بن عبدالرحمن الكلبى
روى عنه عبد الله بن فروخ قال ابو حاتم هو مجهول وعبد الله
ابن فروخ مجهول وهما ضعيفان . (٥)

رابعا : مرادفه بعض الالفاظ بلفظ مجهول الدالة على أنه مجهول الصين .

- أ - الحارث بن بدل النصرى ، روى عنه محمد بن عبداللست
بن مهاجر الشميى ، قال ابو حاتم مجهول لا ادرى من هو (٦)
- ب - لا ادرى من عرفته هذا مجهول . (٧)

خامسا : تراجم فيها اشارات من ابي حاتم على انه يريد به مجهول الصين :

- أ - عبد العزيز بن زياد الصي البصرى الوزان قال ابو حاتم
اثنى عليه عبيد الله بن سعيد ابو قدامه السرخسى خيرا .
قال ابو محمد سألت ابي عنه فقال مجهول . (٨)

(١)	الجرح والتعديل :	٥٢/٢/١
(٢)	“ “	٥٤/٢/١
(٣)	“ “	٣٢١/٢/١
(٤)	“ “	١٠٢/١/٣
(٥)	“ “	٣٤١/١/٤
(٦)	“ “	٦٩/٢/١
(٧)	“ “	٤٢/٢/٣
(٨)	“ “	١٧٨٦/٢/٢

- ب - ابو عبیده روی عنه یونس بن خیاب قال ابو حاتم ابو عبیده هذا
لیس هو بن عبد الله بن مسعود هو رجل آخر مجهول (١) .
- ج - عماره بن جدید البجلي روی عنه یعلی بن عطاء ، قال
عبد الرحمن : سمعت ابي يقول ذلك . وسألته عنه فقال هو
مجهول ، هو مثل حجیه بن عدی (٢) وهبیره بن یریم . (٣)
وشریح (٤) بن عبید الصائدی .

-
- (١) المرجع السابق : ٤٠٤/٢/٤
- (٢) حجیه بن عدی ، قال ابو حاتم : شیخ لا یحتج بحدیثه شیبه
بالمجهول ، شبیهها بشریح بن النعمان وهبیره ، المرجع السابق :
٣٠٤/٢/١
- (٣) هبیره بن یریم ، قال عبد الرحمن : سألت ابي عنه قلت یحتج
بحدیثه قال : لا ، هو شبیه بالمجهولين . المرجع السابق :
١١٠/٢/٤ .
- (٤) شریح ، ذكره عبد الرحمن بترجمه مستقلة باسم شریح بن النعمان
الصائدی وقال : سألت ابي عن شریح بن النعمان الصائدی وهبیره
بن یریم قال ما أقربهما قلت یحتج بحدیثهما قال ، لا ، هما
شبیهها - بالمجهولين . المرجع السابق : ٣٣٤/١/٢
- (٥) المرجع السابق : ٣٦٤/١/٣ .

سادسا : اطلاق لفظ مجهول على بعض الصحابة

ان ما يؤكد لنا بأن ، لفظ مجهول عند ابي حاتم ، يريد به جهالة المين هو اطلاق هذا اللفظ . على بعض الصحابة - ان ليس من المعقول ان يريد بهم جهالة الحال بل هذا استحليل - انه الصحابة رضى الله عنهم قد اجمعت الامة على تعدد يلهم بتعدد يل الله سبحانه وتعالى لهم ورسوله صلى الله عليه وسلم يقول ابن الصلاح مينا ذلك - (للصحابة بأسرهم خصيصة وهي انه لا يستل عن عدالة احد منهم بل ذلك امر مفروغ منه لكونهم على الاطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة واجماع من يعتد به في الاجماع من الامة قال الله تبارك وتعالى " كتبت خيرا ما اخرجت للناس " الاية . قيل اتفق المفسرون على انه وارد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك كثرة - منها حديث ابي سعيد المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن احدكم انفق مثل احد ذهباً ما ادرك مد أحدهم ولا نصيفه " .

ثم ان الأمة وجهته على تعديل جميع الصحابة ومن لا يس الفستن منهم فذلك باجماع العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع احسانا للظلمين بهم ونظرا الي ما تعهد لهم من الطائر وكان الله سبحانه وتعالى اتاح الاجماع على ذلك لكونهم بقلة الشريعة " (١)

ثم ان المشهورين من الصحابة وغيرهم ممن جهلوا اسوا في العالم يقول الصنعاني : " واما الحجج على عدالة مجاهيل الصحابة فكثيرة جدا وقد ذكرت فيها جلة شافيه في العواصم والقواصم وفي المختصر من السروض الباسم وأنا اشير الى شين " من ذلك . ثم ذكر مجموعة من الاليسسة - وأنا اقتصر على ثلاثة منها بحشية الاطاله .

١- * من ذلك ما روى ابن عمر عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فقال اوصيكم بأصحابي . ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ثم يفضوا الكذب * الحديث - رواه احمد والترمذي ورواه ابو داود الطيالسي .

وفيه دليل على انه اراد بأصحابه اهل زمانه من المسلمين لقوله فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، فتأمل .

٢- ما روى عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت الهلال يعنى رمضان - فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ؟ قال نعم - قال يا هلال اذن في التماس ان يصوموا غدا - رواه اهل السنن الاربع وابن حبان صاحب الصحيح والحاكم ابو عبد الله في المستدرک .

٣- حديث عقبه بن الحارث المتفق على صحته وفيه انه تزوج أم يحيى بنت ابي اهاب فجاءت امة سوداء فقالت قدار صنمكما فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنى فتنحيت فذكرت ذلك له فقَالَ كيف زعمت ان قد ارضعتكما ؟

هذا لفظ البخارى وفيه اعتبار خبر هذه الامة السوداء والتفريق بين زوجين مسلمين بكلامها ولم يأمره بطلاق . ولا اخبره ان الطلاق يستحب مع جواز تركه . (١)

وما يوهك على ان ابا حاتم يريد باطلاقه ، لفظ مجهول ، طسى الصحابه . جهالة العين لاجهالة المحال ما صرح به الحافظ ابن حجر في توجمة مدلاج بن عمرو السلمي حيث قال : * هذا صحابي ذكره ابن حبان وغيره في الصحابه والحنف رحمه الله تبع ابن الجوزى في ذكره في الضعفاء . لكن صنع ابن الجهم . اخف فانه قال . قال ابو حاتم مجهول وكذا هو في كتاب ابن ابي حاتم

(١) توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار: ٤٦٧/٢ ، ٤٦٨

- في جماعة من الصحابة في الافراد من حرف الميم . وكذا يمنع ايسو
حاتم في جماعة من الصحابة يطلق عليهم اسم الجهالة لا يريد جهالة
العدالة وانما يريد انه من الاعراب الذي لم يرو عنهم ائمة التابعين" (١)
والتيك بـ عرض التراجم الذين صرح بصحبتهم واطلق عليهم لفظ مجهول
١- حمزة بن الجمير يدري - مجهول (٢)
٢- حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبدربه الانصاري مجهول لا اعرفه . (٣)
٣- حزابه بن نعيم بن عمرو بن مالك بن الضبيب روى عنه ابيه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم . مجهول . (٤)
٤- خذام بن ود يمه وهو الذي نزل عثمان رحمه الله ومضى اصحابه
حين هاجروا عليه فيما يقال . مجهول . (٥)
٥- خليده بن قيس بن عثمان بن بني نعمان بن سنان الانصاري
شهد بدرا - مجهول . (٦)
٦- سويد بن مخش ويقال اربد بن مخش بدري . مجهول (٧)

(١)	لسان الميزان :	١٣٠ ١٢/٦
(٢)	الجرح والتصديق :	٢٠٩/٣/١
(٣)	المرجع السابق :	٢٦٢/٢/١
(٤)	“ “ :	٣٠٩/٢/١
(٥)	“ “ :	٤٥٠/٢/١
(٦)	“ “ :	٤٥٥/٢/١
(٧)	“ “ :	٢٣٤/١/٢

سابقا :

ان ابا حاتم لم يستقل بهذا الاطلاق - بل بملاحظة منهج ائمة النقد نجد من يشارك ابا حاتم في هذا فهم يطلقون لفظ مجهول على من روى عنه اكثر من واحد .
فهذا الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه - يحكى الحافظ بن رجب ذلك عنه فيقول :
" وكذا قال احمد في حصين بن عبد الرحمن الحارثى ليس يعرف ما روى عنه غير حجاج بن اربعة واسماعيل بن ابي خالد - روى عنه حديثا واحدا .

وقال في عبد الرحمن بن وعلة انه " مجهول " مع انه روى عنه جماعة لكن مراده انه لم يشتهر حديثه ولم ينتشر بهن العلماء .

وقد صحح حديث بعض من روى عنه واحد ولم يجعله مجهولا - قال في خالد بن سمير " لا أعلم روى عنه احد سوى الاسود بن شيبان ولكنه حسن الحديث . وقال مرة اخرى حديثه عندي صحيح . ثم قال - وظاهر هذا انه لا عبرة بتعدد الرواة انما العبرة بالشهرة ورواية الحفاظ الثقات " (١)

واضافة على هذا كله هناك بعض الاعتبارات التي ظهرت لى من منهج ابي حاتم في اطلاقه لفظ مجهول على من روى عنه اكثر من راو واحد - ويكون مراده بذلك مجهول العمى - وهي :

- ١ - هو ان يكون الرواة او احدهم الذين رووا عن ذلك الرجل المجهول - مجهولين فلم تكن روايتهم عنه تخرجه من دائرة جهالة العمى - مثال ذلك :
- ٢ - الحسين بن صالح السواق روى عنه ابنه صالح بن الحسين واسماعيل بن ابي أويس - قال ابو حاتم هو شيخ مجهول - وابنه مجهول (٢) .

(١) شرح علل الترمذى لابن رجب - ٨٤/١ .

(٢) الجرح والتعديل - ٥٥/٢/١ .

ب- سليم بن عثمان ابو عثمان الطائى روى عنه محمد بن عوف وابو عتبسه
الحمصى احمد بن الفرخ قال ابو حاتم عنده عجائب وهم مجهولون . (١)
ج- عبد الله بن فروخ مولى عائشه - روى عنه ابو عبد الجليل ومبارك بن ابي
حمزه الزبيدى قال ابو حاتم هو مجهول وصارك بن ابي حمزه
مجهول . (٢)

٢- ان الابن - حينما يسأل اباه عن ترجمة ما في كتابه الجرح والتعديل
فهو يحكى غالبا ما يقوله والده ويحقب بعد كلام والده بقوله " سمعت
ابى يقول ذلك " ولكنه احيانا في بعض التراجم لم يحقب بذلك
القول بل يأتى مباشرة بعده فيقول سألت ابى عنه فقال كذا .
فربما كان ما قاله الابن في الترجمة من قبل نفسه - وعقب عليه بحكم
والده - فيصبح هناك عدم تلازم بين ما قاله الابن وحكم الوالد ولم
يكن ادنى والده علم بعدد من روى عن الرجل فيحكم بما هو في علمه -
مثال ذلك .

أ- ابو يسار القرشى روى عنه الاوزاعى والليث بن سعد قال عبد الرحمن
سألت ابى عنه فقال : هو مجهول . (٣)

ب- موسى بن هلال الصبدي البصرى . روى عنه ابو بصير محمد بن جابر
النجاشى ومحمد بن اسماعيل الاحمسي وابو امية الطرسوسى محمد بن
ابراهيم - قال عبد الرحمن سألت ابى عنه فقال مجهول . (٤)

وطى غم هذه الادلة التى سقتها والدالة على ان مقصود ابى حاتم
من اطلاقه لفظ مجهول انما يريد به مجهول العين - يجب التمييز
لا مابين هامين .

-
- (١) الجرح والتعديل : ٢١٦/١/٢
(٢) المرجع السابق : ١٣٧/٢/٢
(٣) المرجع السابق : ٤٦٠/٢/٤
(٤) المرجع السابق : ١٦٦/١/٤

أولاً : ان بعض الائمة - كالاتام ابن حجر (١) - والسيوطي (٢) - قد
خطأ ابا حاتم في حكمه على بعض الرواه في اطلاقه عليهم لفظ
مجهول - وادعيا وخاصة السيوطي بأن هو لا الرواه قد روى عنهم اكثر من
راو واحد وعدلهم اكثر من امام - فيتوهم القارى بهذا الادعاء انه ربما
اراد ابو حاتم من هذا ان المجهول عنده مجهول الحال .

والحق يقة التي يجب التنبيه اليها ان ابا حاتم بينى حكمه على
طوره اليه من معرفه حول هذا الراوى فجميع الرواه الذين ذكرهما هذان
الاطمان - بعضهم روى عنهم راو واحد وبعضهم لم يرو عنهم احد - فيعتبرون
في حكم ابي حاتم وموجب معرفته عن روى عنهم انهم مجهولى الحين - كما
بين في كتاب الجرح والتعديل - واليك ذكر الرواه الذين خطى فيهم
ابو حاتم .

١- محمد بن الحكم المرزى . قال السيوطي : جهله ابو حاتم ووثقه
ابن حبان وروى عنه البخارى - (١) هـ
قال عبدالرحمن روى عن النضر بن شعبل : سمعت ابي يقول
ذلك ويقول هو مجهول . (٢)

٢- بيان بن عمرو - قال السيوطي جهله ابو حاتم ووثقه ابن المدينى
وابن حبان وابن عدى روى عنه البخارى وابو زرع وعبيد الله بن واصل هـ
قال عبدالرحمن سمعت ابي يقول شيخ مجهول والحديث الذى رواه
عن سالم بن نوح حديث باطل . (٤) ولم يذكر من روى عنه .

٣- أحمد بن عاصم البلخي . قال السيوطي جهله ابو حاتم لانه لم
ينه . حاله ووثقه ابن حبان قال وروى عنه اهل بلده هـ (١) هـ

(١) هدى السارى ص ٤٦٠ ، ٤٦١

(٢) تدريب الراوى : ٣٢٠ / ١

(٣) الجرح والتعديل : ٢٣٦ / ٢ / ٣

(٤) المرجع السابق : ٤٢٥ / ١ / ١

قال عبدالرحمن : سألت أبي عنه فقال مجهول ، (١) ولم يذكر من روى عنه .

٤- الحسين بن الحسن بن يسار . قال السيوطي جهله أبو حاتم ووثقه أحمد وغيره أ. ه .

قال عبدالرحمن - روى عنه موسى بن اسحاق الانصاري سمعت أبي يقول ذلك وسمعت يقول هو مجهول . (٢)

٥- عباس بن الحسين القنطري أبو الفضل . قال السيوطي جهله أبو حاتم ووثقه أحمد وابنه . روى عنه البخاري والحسن بن علي المصري وموسى بن هرون الحطال وغيرهم أ . ه .

قال عبدالرحمن سمع مشر بن اسماعيل سمعت أبي يقول ذلك ويقول هو مجهول . (٣) - ولم يذكر من روى عنه .

٦- الحكم بن عبدالله أبو نضمن البصري . قال السيوطي جهله أبو حاتم ووثقه الذهلي وروى عنه أربعة ثقات أ . ه . قال عبدالرحمن : روى عنه أبو موسى محمد بن الضنى سمعت أبي يقول ذلك وسألت عنه فقال مجهول . (٤)

ثانيا : انه ربما يفهم بعض القراء من بعض سوالات الابن التي يوجهها لوالده بالسؤال عن حال الراوي ويكون الجواب فيها بلفظ مجهول - انه يريد جهالة الحال . مثال ذلك .

١- الحسن بن دعامة قال ابن أبي حاتم سألت أبي طحال الحسين وعمر ؟ فقال مجهولان . (٥)

٢- حماد بن هارون روى عنه يحيى بن يحيى قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال هو شيخ ليحيى بن يحيى قد سمعت طحاله ؟ قال مجهول . (٦)

-
- (١) الجرح والتعديل : ٦٦/١/١
(٢) " " : ٤٩/٢/١
(٣) " " : ٢١٥/١/٣
(٤) " " : ١٢٢/٢/١
(٥) " " : ١٢/٢/١
(٦) " " : ١٥١/٢/١

والحقيقة انه ليس هذا امر قاطع انه يريد به . جهالة الحال . بسلسل
يحتمل حمل الجواب على شيء مقدر " انه لم تعرف عينه فكيف يعرف حاله " .
ومما يؤيد ذلك سؤال الابن اباه بنفس الصيغة السابقة وكان الجواب عنهما
بلا أعرفه . مثال ذلك عبدالسلام بن عبدالقدوس بن حبيب . قال عبدالرحمن
قلت لابن ما حاله . قال لا أعرفه . (١)

هذا مع أن الروايتين اللذين سأل عن حالهما الابن وكان الجواب
عنهما بلفظ مجهول احدهما لم يذكر عبدالرحمن من روى عنه وهو الحسين
بن دعامة السدوسي والاخر وهو حماد بن هارون لم يرو عنه سوى يحيى
ابن يحيى فهما لم يخرجوا عن دائرة جهالة العين . والله أعلم .

(١) العتل للرازي : / / ١٥٧١

" ليس بمشهور "

من المصطلحات التي استعملها ابو حاتم في الحكم على الرواة - لفظ ليس بمشهور - ولما كان ابو حاتم كثيرا ما يطلق هذا اللفظ على الرواة الذين لم يرو عنهم الا راو واحد - واحيانا يطلقه على من روى عنه اكثر من راو واحد - وحيث انه قد تبين لنا مراد ابى حاتم باطلاقه لفظ مجهول - وانه يريد به - جهالة العين - لذا يلزم بيان مراد ابى حاتم في اطلاقه لفظ - ليس بالمشهور - فهل هو رديف - لفظ مجهول ؟ ام انه مبين له ؟

ومتبع الرواة الذين اطلق عليهم هذا اللفظ - ومظهر بعض البراهين تبين لى والله اعلم - انه مبين للفظ مجهول - وانه يريد به - عدم اشتهار الراوى لرواية الحديث كاشتهار اقرانه وزملائه - وهذا الغالب في استعماله - ولم يخرج عن هذا العموم الا في ترجمتين حيث اردف هذا اللفظ - بلفظ مجهول - وهما الاولى - اسماعيل بن قيس القيس ابو سعيد روى عنه موسى بن اسماعيل ومعن بن عيسى - مجهول ليس بمشهور (١) .

الثانية - منذر بن المغيرة روى عنه بكير بن عبد الله بن الاشج - مجهول ليس بمشهور (٢) .

فمن الدلائل الدالة على انه يريد به - عدم اشتهار الراوى - هي :
اولا - انه ربما يروى عن الراوى اكثر من واحد فيطلق عليه لفظ " ليس بالمشهور " مثال ذلك :

١ - عبيد الله بن خليفة ابو الخريف - روى عنه الحسن بن صالح وابو روق عطية بن الحارث ونصير بن ابى الاشعث .
قال عبد الرحمن : سألت ابى عنه - فقال : ليس بالمشهور قلت :
هو احب الى او الحارث الاعور ؟ قال : الحارث اشهر وهذا تكلموا فيه - وهو

(١) الجرح والتعديل - ١/١ - ١٩٣

(٢) المرجع السابق - ١/٤ - ٢٤٢

شيخ من نظراء اصبح بن نباته . (١)

٢- محمد بن ابي عائشه روى عنه الثوري وشعبه وابو عوانه - " ليس بالمشهور قليل الحديث " (٢)

ثانيا : التصريح من ابي حاتم بان الراوى لم يكن مشهورا بالمعلم - يحسنى بطلب الحديث وكتبه .

١- ابراهيم بن عبيد بن رفاعه الزرقى - روى عنه ابن جريج ، وسعيد بن ابي هلال ، وابن ابي ذئب ، وعبد الرحمن بن اسحاق ، وعبد العزيز ابن مسلم ، وعياض بن عبد الله .

قال عبد الرحمن نا صالح بن احمد بن حنبل قال قال ابي . ابراهيم بن عبيد بن رفاعه ليس مشهورا بالمعلم - قال عبد الرحمن وسألت ابي عنه وحكى له قول احمد فقال هو كمال قال احمد . (٣)

٢- عبيد الله بن محيه من بنى سواده بن عامر بن صعصعه روى عنه السائب - قال عبد الرحمن نا صالح بن احمد بن حنبل قال قال ابي عبيد الله بن محيه ليس بالمشهور بالمعلم قال عبد الرحمن فذكرتسه لابي فقال هو كما قال . (٤)

ثالثا : التصريح من بعض الأئمة - ان ابا حاتم يريد بهذا اللفظ - عيتم اشتهار الراوى بالمعلم -

محمد بن ايوب بن ميسره الدمشقى - روى عنه الوليد بن مسلم - ابو مسهر والهيثم بن خارجه وهشام بن عمار - قال ابو حاتم - صالح لا بأس به ليل بالمشهور . (٥) قال الذهبي بعد حكايته قول ابي حاتم - ذكره

-
- (١) الجرح والتمديد : ٣١٣/٢/٢
(٢) " " : ٥٣/١/٤
(٣) " " : ١١٤/١/١
(٤) " " : ٣٣٣/٢/٢
(٥) " " : ١٩٧/٢/٣

ابو العباس النبائي وماقيه مخمز - (١) قال ابن حجر - وكان مستنده قسول
ابن ابي (٢) حاتم ليس بمشهور ولكن لم يرد ابن ابي حاتم بذلك انه مجهول
وانما اراد انه لم يشتهر في العلم كاشتهار أقرانه كسعيد بن عبد العزيز (٣)
اسحاق بن اسيد الخراساني - روى عنه الليث بن سعد ، وهيوه ، وسعيد
بن ابي ايوب وابن لهيعة - قال ابو حاتم - شيخ خراساني ليس بالمشهور
ولا يشتمل به . (٤)

قال ابن رجب - وكذا قال ابو حاتم الرازي في اسحاق بن اسيد الخراساني
ليس بالمشهور * مع انه روى عنه جماعة من المصريين لكنه لم يشتهر حد يسه
بين العلماء . (٥)

رابعاً : اقتران هذا اللفظ بالحكم على الراوى .

- ١- حاجب روى عن ابي الشمثاء جابر بن زيد - روى عنه الاسود بن
شيبان - قال ابو حاتم - ليس بالقوى ولا المشهور روى حد يشتمل
او حد يثين منكرين . (٦)
- ٢- عبد الله بن مازع - روى عنه الجعد بن عبد الرحمن قال ابو حاتم
روى حد يثا واحدا وليس هو بذلك المشهور . (٧)
- ٣- الفضل بن سويد روى عنه محمد بن عمران . قال ابو حاتم . ليس
بالمشهور ولا ارى به حد يثه بأسا . (٨)

-
- (١) الميزان : ٤٨٢/٣
 - (٢) الذى قال - ليس بمشهور - هو ابو حاتم - وليس ابنه .
 - (٣) لسان الميزان : ٨٦/٥
 - (٤) الجرح والتعديل : ٢١٣/١/١
 - (٥) شرح علل الترمذى : ٨٤/١
 - (٦) الجرح والتعديل : ٢٨٤/٢/١
 - (٧) العرجع السابق : ١٥٢/٢/٢
 - (٨) " " : ٦٢/٢/٣ وانظر
" " : ٥٨/١/٢
" " : ١١٠/٢/٢
" " : ١٨٥/٢/٣ .

* هل رواية الرجل المشهور عن الراوي المجهول تنفعه؟ *

علمنا مناسبق ان مجهول العين عند المحدثين ترتفع عنه الجهالة
بروايه اثنين عنه ولا يزال حاله مجهولا حتى يزكبه احد ائمة الجرح والتعديل
المعتبر بأقوالهم ، ولكن اذا روى عن هذا الراوي المجهول رجلا من مشاهير
المطاء كاهن المبارك والاوزاعي والسفيانين وغيرهم . هل ترتفع عنه تلك
الجهالة ام لا ؟ فالذي صرح به ابو حاتم انها ترتفع عنه بمجرد روايته
المشهور عنه - يقول عبد الرحمن :

* سألت ابي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه ؟ قال اذا كان معروفنا
بالضعف لم تقوه روايته عنه وان كان مجهولا نفقه رواية الثقة عنه * (١)

وبالنظر في انطباق هذه القاعدة عند ابي حاتم على منهجه النقدي
نلاحظ انها ليست مشطردة في جميع الحالات . وقد وجد ما يخالفها -
فترى ان الرواه المجهولين الذي روى عنهم رواية مشهورين - على قسمين
الاول - رواية نفعتهم رواية هؤلاء المشهورين واخرجتهم من دائرة الجهالة
الى دائرة التوثيق .

الثاني - رواية بقوا مجهولين ولم تنفعهم رواية المشهورين عنهم .

فمن امثله القسم الاول :

شبيب بن عبد الطك . (٣) قال ابو حاتم لا بأس به صالح الحديث

لا اعلم روى عنه غير معتمر بن سليمان . (٤)
موسى بن سليمان (٥) روى عنه الاوزاعي (٦) قال ابو حاتم هو شيخ .

المرجع و

- (١) الجرح والتعديل : ٣٦ / ١ / ١
- (٢) " " : ٩٤ / ٢ / ٣
- (٣) " " : ٣٥٩ / ١ / ٢
- (٤) معتمر بن سليمان الامام الحافظ الثقة ابو محمد التميمي البصري محدث
البصرة - تذكرة الحفاظ : ٢٦٦ / ١
- (٥) الجرح والتعديل : ١٤٤ / ٢ / ٤
- (٦) تقدمت ترجمته : ع (١٧)

محمد بن عبد الرحمن بن عنج (١) . قال ابو حاتم . صالح الحديث لا أعلم
احدا روى عنه غير الليث . (٢)
عبد الواحد بن سلطان الاغر المديني (٣) . روى عنه ابو الربيع الزهراني
قال ابو حاتم ما اعلم احدا روى عنه غير ابى الربيع الزهراني (٤) وارى حديثه
مستقيما ما أرى به بأسا .

ومن أمثله القسم الثاني :

- ١- بلبل بن حرب ابو بكر : روى عنه علي بن المديني (٥) وعبيد الله
بن سعيد . قال ابو حاتم مجهول . (٦)
- ٢- صالح بن عبيد ابو مصعب . روى عنه علي بن المديني . قال ابو حاتم
مجهول . (٧)
- ٣- الحكم المكي : روى عنه ابن المبارك (٨) ومحمد بن مقاتل (٩) . قال
ابو حاتم مجهول (١٠)
- ٤- طرد بن عبد الملك القيسي - روى عنه ابن المبارك - قال ابو حاتم
مجهول . (١١)
- ٥- حميد بن حبان بن اريد الجعفرى - روى عنه - ابن عيينه (١٢) . قال
ابو حاتم . مجهول (١٣)

-
- (١) الجرح والتعديل : ٣١٧/٢/٣
 - (٢) تقدمت ترجمته ص ١٧١
 - (٣) الجرح والتعديل : ٢١/١/٣
 - (٤) الزهراني الحافظ الثقة المقرئ ابو الربيع سليمان بن داود الازدي
العتكي البصري - تذكرة الحفاظ : ٤٦٨/٢
 - (٥) تقدمت ترجمته . ص ١٣٦
 - وعبيد الله بن سعيد ابوقداه السرخسي وعمو ابن سعيد ابن برد مولى
يشكر روى عن ابن عيينه وروى عنه ابو حاتم . الجرح والتعديل :
٠٣١٧/٢/٢
 - (٦) الجرح والتعديل : ٤٢٩/١/١ (٧) المرجع السابق ٤٠٨/١/٢
 - (٨) انظر ترجمته ص ٣٧٥
 - (٩) تقدمت ترجمته ص ١١٨
 - (١٠) الجرح والتعديل : ١٣١/٢/١
 - (١١) المرجع السابق : ص ٥٠٤/١/٢
 - (١٢) سنيان بن عيينه بن ميمون العلامة الحافظ شيخ الاسلام ابو محمد
الهلالى الكونى محدث الحرم ، تذكرة الحفاظ . ٢٦٢/١
 - (١٣) الجرح والتعديل : ٢٢٠/٢/١

- ٦- حميد ابو سالم - روى عنه ابن عيينه - قال ابو حاتم مجهول . (١)
- ٧- سهل بن ثعلبه مولى الليث - روى عنه الليث بن سعد (٢) - قال ابو حاتم مجهول . (٣)
- ٨- محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عنبسه روى عنه الليث بن سعد قال ابو حاتم مجهول لأعرفه . (٤)
- ٩- خالد بن يزيد الجمحي - روى عنه الاوزاعي (٥) قال ابو حاتم مجهول . (٦)

وحيث انه لا بد هناك من اسباب معتبره عند ابي حاتم جعلت له لا يمتبر ببعض رواية الائمة المشهورين عن الرواه المجهولين - فلذا لم يتم البحث عن هذه الاسباب - وبالنظر في منهج ابي حاتم ظهر لي هذان السببين .

الاول : انه حينما تأتيه تلك الروايه عن الرجل المشهور انه روى عن فلان " المجهول " يجعل قبوله له وانتفاعه برواية المشهور عنه متوقفه على حال رواة السند الذين ساقوا اليه الخبر فان كانوا رجسالا ثقات سالمين من الجهالة والضعف - ارتفعت عنده الجهالة عن الراوى الذى روى عنه المشهور - وان لم يكونوا كذلك لم يمتبر بتلك الروايه - مثال ذلك .

-
- (١) الجرح والتمديد : ٢٣٢/٢/١
 - (٢) تقدمت ترجمته ص : ١٧١
 - (٣) الجرح والتمديد : ١٩٥/١/٢
 - (٤) المرجع اسابق : ٢٦٤/٢/٣
 - (٥) تقدمت ترجمته ص : ١٧١
 - (٦) الجرح والتمديد : ٣٥٦/٢/١



القاسم بن صفوان بن مخرمه - روى عنه الشعبي ويشير بن سلمان واشمست
قال ابو حاتم " لا يحرف القاسم الا في حديث بشير بن سلمان عنه . (١)
الثاني : انه ربما ينظر الى قد ر ما روى ذلك الرجل المشهور عن ذلك الرجل
المجهول - فان كان ما روى عنه رواية جمه يستحق بها ان ترفع
عنه تلك الجهالة فذلك والا فلا . مثال ذلك .

محمد بن عبد الرحمن بن عنيج - قال ابو حاتم - صالح الحديث لا اعلم احد
روى عنه غير الليث . (٢) قال ابن حجر بعد حكاية قول ابن حاتم (روى
عنه الليث نحو ستين حديثا . (٣)

فالمثال الاول : بين ان رواية الشعبي واشمست عن الراوى كأنها لم تثبت عند
ابن حاتم وانما الذى ثبت هو روايه بشير بن سلمان - حيث قال " لا يحسوف
القاسم الا في حديث بشير بن سلمان عنه "

والمثال الثاني : بين ان كثرة رواية الليث عن الراوى " ومقدارها - ستين
حديثا كما بينها ابن حجر . هي المعتبره عند ابن حاتم - فيخرج
بها الراوى عن دائرة الجهالة - الى دائرة التوثيق .
ومما يؤكد ذلك - انه لم يحتج برواية الليث عن سهل بن شعيبه (٤)
حيث حكم عليه بالجهالة - وذلك ربما لقلة روايته عنه والله اعلم .

-
- (١) الجرح والتعديل : ٣ / ٢ / ١١١
(٢) المرجع السابق : ٣ / ٢ / ٣١٧
(٣) تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٠٠
(٤) الجرح والتعديل : ٢ / ١ / ١٩٥

المبحث الخامس

"الصكوت عنهم"

لقد تلقى ابو حاتم علومه من عدد كبير من مشايخ زمانه ولم يكسب
هو الا المشايخ في طبقة واحدة من الاتقان وحسن الاداء فمن الطبيب
ان يكونوا متفاوتين في درجات حفظهم وضبطهم وحسن ادائهم - بل ربما
يكون من بينهم من هو متهم بالكذب والوضع - وذلك ان ابا حاتم ربما اخذ
عنه ولم يكن لديه خبرة سابقة به ولم تتكشف له حالته الا بعد الاخذ عن نفسه
وهناك امثلة كثيرة تدل على ان ابا حاتم لم يكن يعلم بحال الرجل الا عند
الاخذ عنه او بعد ذلك .

وهي ان ابا حاتم تصدى لنقد الرجال وكشف احوالهم وتصنيفهم
والحكم على كل راو بما يستحق وكان اول من سير احوالهم مشايخه - فيسرد
سماعه بحكمه عليهم ولكن هناك رجال سكت عنهم من اخذ عنهم ولم يبين
احوالهم - فهل ياترى هم ضعفاء او اقوياء عمل هم مقبولون او مردودون .
وهذا الصنف من المشايخ ابي حاتم نجد بعض العلماء قد اسس بموجبه قاعده
ألزمها ابا حاتم وهي - ان كل من سكت عنهم ابو حاتم فهم ثقات * وهذا
القائل هو الشيخ التهانوي في كتابه قواعد في علوم الحديث - ان يقول :-
(وكتابة ابي زرعه وابي حاتم عن احد مع سكوتهم عن الجرح فيه توثيق له) (١) -
وقد أسس تلك القاعده بعد قول ابن حجر - في الحسن بن مدرك السدوسي
في عرغى المدافعه عنه * وقد كتب عنه ابو زرعه وابي حاتم ولم يذكر في جرحها
وهما ما هما في النقد * (٢)

وليس له اي دليل في قول ابن حجر - ان لا يلزم من قوله - ولم يذكر
فيه جرحا - انه سكت عنه ولم يوثقه بل انه قد عدله - ونقل تمتد يله ابن حجر

(١) ٤٠٣ ، ٤٠٤

(٢) هدى السارى : ص ٣٩٧

نفسه في كتابه تهذيب التهذيب . (١) فقال " قال ابن ابي حاتم قسما
ابوزرعه كتبنا عنه وقال ابو حاتم هو شيخ " ومعلوم ان لفظ " شيخ " هي من الفاظ
التمديد وهي في المرتبة الثالثة - حسب تقسيم ابن ابي حاتم - وقد استعملها
ابو حاتم كثيرا في تمديده للرواه - فهذا هو الاساس الذي بنيت عليه تلك
القاعدة ، ولمزيدا من التثبيت في عدم تحقيقها - استقصا كل من كتب عنهم
ابو حاتم ولم يصدر منه حكم عليهم - ليمرف هل هم كما قيل انهم ثقات ام عكس
ذلك وبالنظر لهؤلاء الصنف من الرواه - يلاحظ ثلاثة امور :

أولا : رواة اجهدت نفسي لا تبين احوالهم ولا ستكشف عن اقوال النقاد فيهم
فلم يتمكن من ذلك لعدم ذكرهم في الكتب التي تمكنت من البحث فيها
وهذا يدل على عدم شهرتهم - ولو انهم ثقات كما قيل لم تخلسوا
كتب التراجم منهم - والله اعلم .

ثانيا : رواة وجدت من غيره حكم عليهم بالضعف - واليك اذكروهم .

١- عبدالله بن شبيب بن خالد العبسي البصري ابو سعيد . (٢)

قال ابن حبان : من أهل البصرة يقلب الاخبار ويسرقها . لا يجوز الاحتجاج

به لكثرة ما خالف اقرانه في الروايات عن الاثبات . (٣)

وقال الذهبي - شيخ للمحافل مجمع على ضعفه . (٤)

٢- محمد بن سهل بن عسكر ابو بكر . (٥)

قال الذهبي : يروي الموضوعات . (٦)

٣- محمد بن حاتم بن ميمون ابو عبدالله يعرف بالسمين مروزي الاصل . (٧)

-
- (١) ٣٢٢/٢ وانشر
الجرح والتمديد : ٣٨/٢/١
(٢) الجرح والتمديد : ٨٣/٢/٢
(٣) المجروحين : ٤٧/٢
(٤) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٦٩
(٥) الجرح والتمديد : ٢٧٧/٢/٣
(٦) الميزان : ٥٧٦/٣ وانشر
تنزيه الشريعة : ١٠٦/١
(٧) الجرح والتمديد : ٢٣٧/٢/٣

قال يحيى بن معين - كذاب ، وقال ابو حفص عمرو بن علي - ليس بشي . (١)

٤- محمد بن اسحاق البلخي الجوهري . (٢)

(قال الذهبي - وكان احد الحفاظ الا ان صالح جزره قال كذاب . وقال الخطيب - لم يكن يوثق به .

وقال ابن عدي . لا أرى حديثه يشبه حديث اهل الصدق) (٣)

٥- محمد بن خالد الاسكندراني . (٤)

(قال ابو سعيد بن يونس يروي الضاكير . قال الذهبي

لا يدرى من هو) (٥)

٦- محمد بن سليمان بن مازان القرشي البصري . (٦)

(قال المصلي منكر الحديث) (٧)

٧- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الحرزي كوفي . (٨)

(قال الدارقطني . متروك الحديث هو وابوه وجداه) (٩)

٨- نصر بن قديد ابو صفوان الليثي بصري كثاني . (١٠)

(كذبه يحيى بن معين) (١١)

٩- صالح بن اسحاق الجرمي . (١٢)

(قال الازدي . متروك) (١٣)

(١) تاريخ بغداد : ٢ / ٢٦٦

(٢) الجرح والتعديل : ٣ / ٢ / ١٩٥

(٣) الميزان : ٣ / ٤٧٦

(٤) الجرح والتعديل : ٣ / ٢ / ٢٤٥

(٥) الميزان : ٣ / ٥٣٧

(٦) الجرح والتعديل : ٣ / ٢ / ٢٦٩

(٧) الميزان : ٣ / ٥٦٩

(٨) الجرح والتعديل : ٣ / ٢ / ٣٢٠

(٩) الميزان : ٣ / ٦٢٧

(١٠) الجرح والتعديل : ٤ / ١ / ٤٧٢

(١١) الميزان : ٤ / ٢٥٣

(١٢) الجرح والتعديل : ٤ / ١ / ٣٩٤

(١٣) الميزان : ٢ / ٢٨٨ (ذكره الذهبي - بنسب المعجلي - وقال ابن حجر

بعد حكاية قول الذهبي هذا - وفي الثقات لابن حبان -

صالح بن اسحاق الجرمي - فالظاهر انه هو باللسان ٣ / ١٦٥

- ١٠- عبد الله بن نصر الاصم البزاز الانطاكي . (١)
(قال الذهبي منكر الحديث . ذكر له ابن عدى مناكير) (٢)
- ١١- عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة الحزامي ، (٣)
(قال ابو احمد الحاكم ليس بالمتين عند هم وقال ابو بكر
بن ابي داود ضعيف وقال ابن حبان في الثقات
ربما أخطأ) (٤)
- ١٢- عبد الملك بن الاصم الحرامي - نزيل بعلبك - روى عن الوليد بن
مسلم (٥)
(قال الذهبي - عن الوليد بن مسلم بخبر منكر) (٦)
- ١٣- فيث بن الوضيق بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن عثمان
بن ابي الحاصم الثقفي . (٧)
- (قال ابن معين كذاب خبيث) (٨)
- ١٤- محمد بن ابراهيم بن العلاء الواسطي . (٩)
(قال الدارقطني - كذاب ، وقال ابن حبان لا تحصل
الرواية عنه الا عند الاعتبار - كان يضح الحديث) (١٠)
- ١٥- زكريا بن يحيى الحصري الوقار . (١١)
(قال ابن عدى . يضح الحديث - كذبه صالح جزره -
قال صالح حدثنا زكريا الوقار وكان من الكذابين ،
ضعفه بن يونس وغيره) (١٢)

-
- (١) الجرح والتعديل : ١٨٦/٢/٢
(٢) الميزان : ٥١٥/٢
(٣) الجرح والتعديل : ٢٥٩/٢/٢
(٤) الميزان : ٥٧٨/٢
(٥) الجرح والتعديل : ٣٤٣/٢/٢
(٦) الميزان : ٦٥١/٢
(٧) الجرح والتعديل : ٨٨/٢/٣
(٨) الميزان : ٣٦٦/٣
(٩) الجرح والتعديل : ١٨٦/٢/٣
(١٠) الميزان : ٤٤٦/٣
(١١) الجرح والتعديل : ٦٠١/٢/١
(١٢) الميزان : ٧٧/٢

- ١٦- سواده بن علي بن جابر بن سواده بن الحصين بن سواده . (١)
(ضعفه الدارقطني) (٢)
- ١٧- احمد بن ثابت بن عتاب المروري المعروف بفرخويه . (٣)
(قال ابو محمد سمعت ابا العباس بن ابي عبدالله
الطهراني يقول كانوا لا يشكون ان فرخويه كذاب) (٤)
- ١٨- ابراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زير . (٥)
(قال النسائي ليس بثقه) (٦)
- ١٩- ايوب بن سليمان بن بلال التيمي مولا هم ابو يحيى المدني . (٧)
(قال زكريا الساجي ابوالفتح يحدث باحاديث
لا يتابع عليها وقال الأزدي له احاديث غرائب صحيحه . وقال ابن
عبدالبر - ضعيف) (٨)
- ٢٠- بشر بن عبيد ابو علي الدارسي البصري . (٩)
(كذبه الأزدي) (١٠)
- (وقال الذهبي - ضعيف عندهم ، وقال ابن عدي
منكر الحديث عند الاثمه بين الضعيف جدا) (١١)
- ٢٢- ثوبان بن سعيد . (١٢)

-
- (١) الجرح والتمديد : ٢٩٤/١/٢
(٢) الميزان : ٢٤٥/٢
(٣) الجرح والتمديد : ٤٤/١/١
(٤) الميزان : ٨٦/١ ، وانظر لسان الميزان : ١٤٣/١
(٥) الجرح والتمديد : ١٠٩/١/١
(٦) الميزان : ٣٩/١
(٧) الجرح والتمديد : ٢٤٨/١/١
(٨) تهذيب التهذيب : ٤٠٤/١
(٩) الجرح والتمديد : ٣٦٢/١/١
(١٠) لسان الميزان : ٢٦/٢ وانظر
تنزيه الشريعه : ٤١/١
(١١) الميزان : ٣٢٠/١ وانظر
ديوان الشحفاء والمتروكين ص ٣٢
(١٢) الجرح والتمديد : ٤٧٠ / ١/ ١ .

(قال الأزدي يتكلمون فيه) (١)

٢٣- احمد بن رشد بن خيثم الهلالي ابن اخي سميد بن خيثم . (٢)
(قال الذهبي - عن سميد بن خيثم بخبر ياطلس
في ذكر بني العباس - وذكر الخير - ثم قال هـ
الذي اختلقه بجهل) (٣)

ثالثا : رواية روى عنهم وكنت عنهم وهم في عداد المجهولين - واليك ذكر
بعضهم .

- ١- ابراهيم القرشي . (٤) (قال الذهبي مجهول) (٥)
- ٢- اسماعيل بن بشير . (٦) (قال الذهبي لا يدري من ذاك) (٧)
- ٣- اسماعيل بن رباح السلمي . (٨) (قال الذهبي لا ادري من ذاك) (٩)
- ٤- اسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبى (١٠) (قال الذهبي قال محمد بن
يحيى الذهلي مجهول) (١١)
- ٥- ايوب بن وائل (١٢) - (قال الأزدي مجهول . وقال البخاري
لا يتابع على حديثه) (١٣)

وان هذه الامور الثلاثة لتؤكد تأكيدا بليغا في نقض هذه القاعدة
التي ألزم بها منهج ابي حاتم . اذا فتبين لنا ان كل من كتب أو روى عنهم
ابو حاتم وسكت عنهم يجب ان نبحث عن حاله . ولو ان هناك بعض السرواه
من هذا الصنف قد وثقهم الاثمة فليس هذا دليلا على صحة القاعدة وذلك
لمسبق تبيينه والله اعلم .

-
- (١) الميزان : ٣٧٣/١ وانظر
ديوان الضعفاء ص ٤٠
 - (٢) الجرح والتعديل : ٥٠/١/١
 - (٣) الميزان : ٩٧/١
 - (٤) الجرح والتعديل : ١٥٠/١/١
 - (٥) الميزان : ٧٧/١
 - (٦) الجرح والتعديل : ١٦٧/١/١
 - (٧) الميزان : ٢٢٤/١
 - (٨) الجرح والتعديل : ١٦٩/١/١
 - (٩) الميزان : ٢٢٨/١
 - (١٠) الجرح والتعديل : ٢٣٧/١/١
 - (١١) الميزان : ٢٠٤/١
 - (١٢) الجرح والتعديل : ٢٦١/١/١
 - (١٣) الميزان : ٢٩٥/١

الفصل الثالث

" منهج النقد عند ابن حاتم ، والطرق المتبعة في ذلك "

تمهيد :

ان منهج النقد عند المحدثين من أهم المناهج واطورها - فلذا نرى انه لم يتصد ولهذا العلم الا جهابذة العلماء . ولا يمكن لشيوخهم ان يخوضوا فيه - فهم الذين توفرت فيهم الاهلية الكاملة في الحكم على الرواه - وبالتالي الحكم على الحديث - تحسينا وتصحيحا وتضعيفا على ضوء معرفتهم باحوال الرواه .

وهنا يتبادر سؤال الى الذهن - كيف تمكنوا من الحكم على الراوى والمروى؟

وهل الاحكام التي تصدر من قلوبهم قائمة على اساس وقواعد أم أنها خبط عشواء .

لقد اختلفت الانظار وتشعبت الآراء في الرد على هذا السؤال . فقد ذهبته الى انه من المتعذر بل من المستحيل الحكم عليهم حتى قالوا " ان من ادعى تمييز خطأ رواياتهم من صوابها متخرس بما لا علم له به ، ومصدق علم غيب لا يوصل اليه "

وذهب الفئه الثانيه - الى انه يمكن للمحدثين الحكم على السرواه والمرويات - وهم قد قاموا بهذا العمل فعلا وكان عظيم هذا صحيحا وصائبا الا انهم لم يخضعوا وما كان ممكنا ان يخضعوا لاي منهج علمي في بحوثهم بل هو نوع من الالهام كان يرد على قلوبهم . وفي ضوءه كانوا يحكمون . (١)

وذهب الفئه الثالثه - الى انه يمكن الحكم على الاحاديث ورواياتها

(١) اشار الشيخ الاعلى - بأن الفئه الثانيه استندوا في فهمهم لهذا الرأي - على قول ابن مهدي " معرفة الحديث الهام " والحقيقه انه لا حجة لهم فيه ان لا يلزم كونه الهام من الله . انه لم يكن وليسد البحث والتتقيب - وقد اشرت الى قول ابن مهدي هذا - ضمنين العوامل التي تساعد عالم النقد على اكتشاف الغلظ وانظر رساله :

ولقد حكم المحدثون فعلا . لكنهم لم يتقيدوا بمنهج علمي - لذلك اضطربت اقوالهم واختلفت آراؤهم وتباينت وجهات انظارهم والاسلوب الذي اتمسوه كان غير كاف للهدف المنشود لذلك اصبح كلامهم خبط عشواء (١)

وكل هذه الآراء مجاثبة للصواب - ومخالفة للنواقع .
والذي عليه امر نقاد الحديث . انهم يسرون في منهجهم النقدي .
وفق اساس وقواعد - مرسومة لا يتبعون في نقدهم - اتباع الا هواء والتخرصات والظنون .

وسأبين في هذا المبحث انشاء الله - منهج النقد عند ابي حاتم -
الطرق المتبعة في ذلك (قال الشيخ الاعظم " ينظر المحدثون في نقد هلال الحديث
من زاويتين اساسيتين .

أولا : شخصية حامل الحديث ومستواه الخلقى .

ثانيا : صحة ما روى من العلم ومدى ضبطه .

والشرط الاساسي في تقبل المستوى الخلقى لدى الناقد ان يكسبون الراوي عدلا . ومقتضاها في لغة المحدثين المتقدمين كما عبر عنهم ابن المبارك ان يتمتع الراوي بخمس خصال .

١- يشهد الجماعة .

٢- لا يشرب هذا الشراب (أي النبيذ)

٣- ولا تكون في دينه خربة .

٤- ولا يكذب

٥- ولا يكون في عقله شيء .

وفي تعبير المتأخرين " ان يكون مسلما بالفا عاقلا سليما من أسباب الفسق وخوارم المروءة " فان اختلفت العداله لم تقبل الروايه - ولو ماجأ به من الاحاديث صحيح وثابت اذا ما كانوا يقلبون شيئا - ولو نظيفا - الا مسن يد نظيفه .

(١) مقدمة كتاب التمييز : ص ١٩

اما طريقة معرفة الحدالة - ما عدا الصحابة لانهم كلهم عدول يعتمدون
الله ويتعدون رسوله - كما هو مذهب جمهور المسلمين - فتتوقف في الاسم
الاجلب على شهادة المحاضرين من العلماء الابرار ، ولا يمكن اخضاعها
لمنهج النقد - اللهم الا انه يمكن اكتشاف الكذب في بعض حالات ادعاء
السماع من لم يسمعه وذلك بالاستئمان بالتواريخ . حتى قال الثوري . لما
استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ . ويمكننا ان نذكر بعض الامثلة
للتوضيح .

(١) قال عفيرة بن معدان الكلاعي - قدم علينا عمر بن موسى حمصي ، فاجتمعنا
اليه في المسجد ، فجعل يقول حدثنا شيخكم الصالح ، فلما اكتم ، قلت
له من شيخنا هذا الصالح ؟ سمعنا نعرفه . قال ، فقال : خالد بن
معدان . قلت له في اي سنة لقيته ؟ قال : لقيته سنة ثمان ومائة . قلت ،
فأين لقيته ؟ قال : لقيته في غزاة ارمينية . قال ، فقلت له - اتق الله
يا شيخ ولا تكذب . مات خالد بن معدان سنة اربع ومائة ، وانت تزعم انك لقيته
بعد موته بأربع سنين - وازيدك اخرى ، انه لم يفرز ارمينية قط - كان يخرسو
الروم .

(٢) قال ابو الوليد الطيالسي - كتبت عن عامر بن ابي عامر الخزاز ، فقال
يوما : حدثنا عطاء بن ابي رباح . فقلت له : في سنة كم سمعت من عطاء ؟
قال في سنة اربع وعشرين ومائة
قلت : فان عطاء توفي سنة بضع عشرة .

قال الذهبي - ان كان تصد فهو كذاب - وان كان شبه له بعطاء بن السائب
فهو متروك لا يحمى - كما يمكن معرفة الكذب احيانا في حالة ادعاء السماع -
بمراجعة اصوله - ولذلك كانوا يطلبون اصل الكتاب ويفحصون الورق والحبر
وموضع الكتابه .

قال زكريا بن يحيى الحلواني : رأيت ابا داود السجستاني قد جعل
حديث يعقوب بن كاسب وقايات على ظهور كتبه ، فسألت عنه ، فقال : رأينا
في مسنده احاديث انكرناها ، فطال بناه بالاصول ، فدافعنا ثم اخرجها
بعد ، فوجدنا الاحاديث في الاصول مغيرة بخط طري ، كانت مراسيل

فأسندها وزاد فيها . هذه بعض الامثلة عن طريقها يمكن معرفة الكذب فسي
ادعاء السماع احيانا ، ولو كان هذا المنهج كافيا لمعرفة الكذب من ههنا
النوع لبقيت الحاجة الى الاعتماد على قول السلفاء الاتقياء . لان من مبادئ
المحدثين انهم لا يقللون حديث رجل اذا كان يكذب في حديث الناس ولو لم
يكن يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال مالك بن انس - لا يؤخذ العلم من أربعة - رجل معلن بالسفسه
وان كان أروى الناس ، ورجل يكذب في احاديث الناس اذا حدث بذلك
وان كنت لا تتهمه ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وصاحب هوى
يدعو الناس الى هواه ، وشيخ له فضل وعبادة اذا كان لا يحرف ما يحدث به .

ونرى صدى هذا المنهج في قول جرير - سأل يحيى بن الخفيسوة
جريرا عن أخيه أنس فقال - لا يكتب عنه فانه يكذب في كلام الناس -
نزه النار وقد سمع هشام بن عروه وعبيد الله بن عمر ولكن يكذب في حديث
الناس فلا يكتب عنه .

ومن الواضح ان هذا النوع من الكذب او الفسق لا يمكن معرفته بالاستعمال
التاريخ ولا بفحص الاصول بل لا بد من الاعتماد على اقوال السلفاء لتقييم
المستوى الخلقى .

١-١ منهج المحدثين في نقدهم الحديث العروى ومدى صحتها يمكن تقسيمه
آخر مدى ضبط الراوى فهو منهج متشعب ومتطير - فتارة يقارنون بين الروايات
واخرى يمارضونها بالقرآن الكريم - ومرة يفحصون المواد الكتابية من خبر وورق
واحيانا يحكمون عقولهم وفي ضوءه كانوا يحكمون . وانا بضمنا النقد المنطقي
جانبا يمكننا ارجاع كل هذه الطرق - على الاغلب - تحت اسم " المقارنة"
ان بجمع الروايات ومقارنتها ببعض تصرف الشواهد والمتابعات ان قصد
تسبب احيانا في نقل الاحاديث من درجة دنيا الى درجة عليا . وكذا
عن طريق المقارنة تصرف الصحيح والحسن والضعيف والشاذ والمكدر والمما
والمدرج وغير ذلك . وعن طريق مقارنة الروايات نحكم على الرواه وضبطهم
واتقانهم . ا . هـ (١)

وقد ظهر طريق المقارنة جليا في منهج ابي حاتم - اضافة الى بعض الطرق الاخرى كما سيتبين لك في عرض - الطرق التي ينتهجها ابو حاتم في نقده - واليك بيان ذلك .

أولا : مقارنة حفظ الراوي بكتابه :

- أ - وضاح ابو عوانه مولى يزيد بن عطاء .
(قال ابو حاتم كتبه صحيحه واذا حدث من حفظه غلط كثيرا) (١)
ب - عبد الله بن نافع الصائغ مديني .
(قال ابو حاتم . ليس بالحافظ هوليين تصرف حفظه وتكر وكتابه اصح) (٢)
ج - نصر بن عبد الرحمن الوشاء .
(قال ابو حاتم - شيخ رأيت يحفظ ما يحدث به مارأينا الا جمالا وحسن خلق) (٣)

ثانيا : مقارنة الراوي بأقرانه

- أ - سليمان بن موسى بن الاشدق ابو ايوب الدمشقي .
(قال ابو حاتم . محله الصدق ولا اظلم احدا ممن اصحاب مكحول - افقه منه ولا اثبت منه) (٤)
ب - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري .
(قال . ابو حاتم .
سفيان فقيه حافظ زاهد امام اهل العراق واتقن اصحاب ابي اسحاق وهو احفظ من شعبه واذا اختلف الثوري وشعبه فالثوري) (٥)

(١)	الجرح والتمديد :	٤٠/٢/٤
(٢)	“ “	١٨٣/٢/٢
(٣)	“ “	٤٧٢/١/٤
(٤)	“ “	١٤١/١/٢
(٥)	“ “	٢٢٢/١/٢

ج - سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي الازدي البصري .

(قال ابو حاتم .

امام من الاثمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال وفي الفقه وليس بدون عفان ولملمه اكثر منه وقد ظهر من حديثه نحو عشيرة الاف مارأيت في يده كتابا قط . وهو اذهب الى من ابسى سلمه التبوذكي في حماد بن سلمه وفي كل شيء . (١)

د - حماد بن سلمه بن دينار ابو سلمه مولى ربيعه بن مالك .

(قال ابو حاتم - حماد بن سلمه في ثابت وطلح بن زيد احسب

الى من همام وهو اضبط الناس واعلمه بحديثهما بين خطأ الناس

وهو اعلم بحديث علي بن زيد من عبد الوارث) (٢)

ثالثا : معارضة احاديث الراوي باحاديث غيره من الرواه .

أ - قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه طلح بن هاشم

عن ابن ابي ليلي عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله بن باباه عن ابي

هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء وروى هذا الحديث

بكر بن عبد الرحمن عن عيسى بن المختار عن ابن ابي ليلي عن داود بن

علي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال ابن الصحيح

عندي والله اعلم ما رواه شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن سالم بن

ابي الجهم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل في دعاء الاستسقاء .

قال ابي وليس لعبد الله بن باباه عن ابي هريره عن النبي صلى الله

عليه وسلم في الاستسقاء معنى قال ابي واما حديث داود بن طلح

فاني عارضته بحديث حبيب عن عبد الله بن باباه عن ابي هريره

ان النبي صلى الله عليه وسلم . فاذا قد اخرج المتن سواء ليس فيه

زياده ولا نقصان الا ماشاء . فطلعت انه ليس لداود بن علي معنى

في هذا الحديث وانما اراد ابن ابي ليلي حديث حبيب وكان ابن ابي

ليلى سبى الحفظ . (٣)

(١) الجرح والتعديل : ١٠٨ / ١ / ٤

(٢) " " : ١٤١ / ٢ / ١

(٣) الملل للرازي : ٢٨٧ / ١٣٦ / ١

ب - اشهل بن حاتم ابو حاتم مولى لبني جمع .
(قال ابو حاتم - محله الصدق وليس بالقوي - اتيته يسند عن ابن عون
حديثا الناس يوثقونه) (١)

ج - عبد الرحمن بن آمين مديني
(قال ابو حاتم هو منكر الحديث لا يشبهه حديثه
حديث الثقات) (٢)

رابعاً : معارضة احاديث الراوي نفسه بعضها لبعض - وذلك باعتبار

١ - معارضه احاديثه من مكان لمكان .
زهير بن محمد الحوروزي المنبري ابو الصنذر
(قال ابو حاتم - محله الصدق وفي حفظه سواه وكان حديثه بالشام انكر
من حديثه بالمراق لسواه حفظه وكان من اهل خراسان سكن المدينه
وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه فاليصل (٣)

٢ - الدلالات الظاهره الداله على كذب الراوي
(قال ابو حاتم " عمرو بن معين ابصرى العقيلي - ذاهب الحديث
ليس بشيء " اخرج اول شيء " احاديث مشبهه حسانا ثم اخرج بصدد
لابن علقمة احاديث موضوعة فأفسد علينا ما كتبنا عنه فتركنا حديثه) (٤)

خامساً : معارضة الاصل بالمستحدث

(قال عبد الرحمن حضرت احمد بن سنان وقد حدثنا عن يزيد بن هارون
عن حماد بن سلمه عن ابي بردة عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عطس فقبل له يرحمك الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يهديكم الله ويصلح بالكم . فقال ابي لاحمد بن سنان انما هو عس
ابي حمزه عن ابي بردة فأبى ان يقبل ثم صار ابي الى محمد بن عباد
فسأله ان يخرج له حديث يزيد بن هارون عن حماد بن سلمه فأخرج كتابه تاذ ابو حماد

(١) الجرح والتمديد : ٣٤٧/١/١

(٢) المرجع السابق : ٢١٠/٢/٢

(٣) المرجع السابق : ٥٩٠/٢/١

(٤) المرجع السابق : ٢٢٩/١/٣

بن سلمه عن ابي حمزه ، كما قال ابي فكتينا عن : ر ابي عباد هـ هذا
الحدِيث ثم اخبر ابي ابر احمد بن سنان بأنه قد وجد في كتاب ابن عباد
عن يزيد عن حماد بن سلمه عن ابي حمزه كما قال ابي فتحيرا وقسالا
لا ننظر في الاصل فلما كان الفقد حملوا الى ابي اصل احمد بن سنان
عن يزيد بن هارون عن حماد ابن سلمه عن ابي حمزه مجمعا على الحسناء
والزاي^(١) كما قال ابي . وقالوا وقع الغلط في التحويل - فحدثنا
احمد بن سنان من الرأس عن يزيد عن حماد عن ابي حمزه برده عن ابي
موسى كما قال ابي واعتدروا من ذلك . (٢)

سادسا : حكمه بنا على معرفته بالتاريخ

١- امكان تلاقي الرواه من عدمه .

(قال ابو حاتم - حفص بن عمر بن ميمون ابو اسماعيل اليبلي وهو واليه
اسماعيل بن حفص - كان شيخا كذابا وقال لنا لقيت ابا سلام الاسود) (٣)
٢- امكان سماع الرواه بعضهم من بعض وعدمه .

(قال ابو حاتم . حجاج بن ارطاه ابو ارطاه النخعي - صدوق
يدلس على الضعفاء يكتب حديثه وذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب
في صدقه وحفظه ولا يحتج بحديثه ولم يسمع من الزهري ولا من هشام
بن عروه ولا من فكرمه . (٤)

٣- امكان اجتماع الروايه من يروي عنهم

(احمد بن عيسى المصري - قال ابو حاتم - قيل لي بعمرانه قدمها
واشترى كتب ابن وهب وكتاب المفضل بن فضاله ثم قدمت بخداد فسألت
هل يحدث عن المفضل ؟ قالوا نعم فانكرت ذلك - وذلك ان الروايه
عن ابن وهب والمفضل لا يستويان . (٥)

سابعا : عدم اعتباره لنقد بعض النقاد .

شهاب روى عن عمرو بن مروه روى عنه شعبه - قال ابو حاتم انما روى حديثا
واحدا ما يعتبر به ؟ شيخ برغاه شعبه بروايته عنه يحتاج ان يـ
عنه . (٦)

(٢) التقدمة : ٣٥٣ .

- (١) هكذا وردت في الكتاب
(٣) الجرح والتعديل : ١٨٣ / ٢ / ١
(٤) " " : ١٥٥ / ٢ / ١
(٥) " " : ٦٤ / ١ / ١
(٦) " " : ٣٦١ / ١ / ٢

ثامنا : شيوخ حديث الراوي في ايدي الناس .

نوح بن دراج قاضي الكوفة - قال ابو حاتم - ليس بالقوي وايس اري
حديثه في ايدي الناس فيعتبر بحديثه اسك الناس عن رواية حديثه . (١)

تاسعا : اختبار الرواه .

١- لمعرفة ضبطهم لاسماء الرواه ويعد هم عن التصحيف .

(ابراهيم بن هشام بن يحيى الخساني الدمشقي - قال ابو حاتم -
ذهبت الى قريته واخرج الى كتابا زعم انه سمعه من سميد بن عبد العزيز
فانظرت فيه فاذا فيه احاديث ضمه عن رجاء بن ابي سلمه وعن ابي اسن
شاذب وعن يحيى بن ابي عمرو الشيباني فنظرت الى حديث فاستحسنته
من حديث ليث بن سعد عن عقيل فقلت له انكر هذا . فقال حدثنا
سميد بن عبد العزيز عن ليث بن سميد عن عقيل بالكسر ورأيت في كتابه
احاديث عن سويد بن عبد العزيز عن مغيرة وهصين قد اقلها علمي
سميد بن عبد العزيز فقلت له هذه احاديث سويد بن عبد العزيز
فقال نا سميد بن عبد العزيز عن سويد واظنه لم يطلب العلم وهو
كذاب . (٢)

٢- لمعرفة صدقهم من كذبهم وتحقق ما ادعاه .

اسحاق بن سميد بن الاركون القرشي الدمشقي - قال ابو حاتم ليس
بثقة اخرج الينا كتابا عن محمد بن راشد فبقي يفكر هل يكتب ام لا
فقلت . سمعت من الوليد بن مسلم عن محمد بن راشد قال نعم . (٣)

٣- لمعرفة هل بقي على حاله ام اختلط .

محمد بن يزيد الاسلمي نزلي طرسو س .

قال ابو حاتم - كان قد كتب حديثا كثيرا جدا ثم خلط بعد . رأيت
يوما في كتبه - حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه عن اسماعيل

(١) الجرح والتعديل : ٤ / ١ / ٤٨٤

(٢) " " : ١ / ١ / ١٤٣

(٣) " " : ١ / ١ / ٢٢١

ابن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سماع سماع الله به فقلت ليس هذا من حديث بن نعيم وابن نعيم لم يسمع من اسماعيل بن سميع شيئا فبقسى الرجل وقلت له هذا من حديث حفص بن غياث فظننت ان انسانا ذاكوه فسرق منه وكتبه نسأل الله السلامة (١)

عاشرا : التثبت بالرجوع الى من روى عنه .

خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط ابو بكر المعروف بشيبي المصفرى .

(قال ابو حاتم غير قوى . كتبت من سنده احاديث ثلاثة عن ابن الوليد فأتيت ابا الوليد وسألته عنها فانكرها وقال ما هذه من حديثي فقلت كتبتها من كتب شباب المصفرى فعرفه وسكن فضبه) (٢)

الحادي عشر : اعتباره لنقد بعض النقاد .

١- اعتباره لنقد الامام عبد الله بن المبارك . (٣)

أ - عمر بن هارون البلخي . قال ابو حاتم . تكلم ابن المبارك فيسه قد هب حديثه قال عبد الرحمن قلت لابي ان ابا سعيد الأشج حدثنا عن عمر بن هارون البلخي فقال هو ضعيف الحديث نخسه بن المبارك نخسه فقال ان عمر بن هارون يروى عن جعفر بن محمد وقد قدمت قبيل قدمه وكان قد توفي جعفر بن محمد . (٤)

ب - عبد الله بن محرر الرقي قاضي الجزيرة .

قال ابو حاتم - متروك الحديث منكر الحديث ضعيف

الحديث ترك حديثه عبد الله بن المبارك . (٥)

٢- اعتباره لنقد سليمان بن حرب . (٦)

(١) الجرح ولتعديل : ١٢٩/١/٤

(٢) الجرح والتعديل : ٣٧٨/٢/١

(٣) عبد الله بن المبارك بن واضح . الامام الحافظ الملامه شيخ الاسلام

فخر المجاهد بن قدة الزاهد بن ابو عبد الرحمن الحنظلي مولا هشم .

تذكرة الحفاظ : ٢٧٤/١

(٤) الجرح والتعديل : ١٤١/١/٣

(٥) المرجع السابق : ١٧٦/٢/٢

(٦) تقدمت ترجمته : الرسالة : ص ٣٧١ .

محمد بن ابي رزين - قال ابو حاتم شيخ بصرى لا اعرفه لا اعلم زوى عنه
غير سليمان بن حرب وكان سليمان قل من يرضى من المشايخ فطسناذا
رأيته قد روى عن شيخ فاعلم انه ثقة . (١)

٣- اعتباره لنقد يحيى بن معين . (٢)

أ - ممر بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابو حاتم - رأيته ولم اكتسب
عنه في سنة ثلاث عشره ومائتين اتيت فخرج علينا وهو مخضوب الرأس
واللحية فلم اسأله عن شئى ، ودخل البيت فرأنى بعض أهل الحديث
وانا قاعد على بابه فقال ما يقدك ؟ فقلت انظر الشيخ ان يخرج
قال هذا كذاب كان يحيى بن معين يقول ليس هذا بشئى . (٣)

ب - عباس بن طالب نزيل مصر بصرى - سئل ابو حاتم عنه فقال روى
حديثا عن يزيد بن زريع فأنكره يحيى بن معين ووهى امه قليلا . (٤)

٤- اعتباره لنقد شعبه . (٥)

عثمان بن عمر ابو اليقظان كوفي : سئل ابو حاتم عنه فقال ضميم سيف
الحديث منكر الحديث كان شعبه لا يرضاه وذكر انه حضره فروى عن شيخ
فقال له شعبه كم سنك ؟ قال كذا . فانا قد مات الشيخ وهمسوا
ابن سنتين . (٦)

٥- اعتباره لنقد احمد بن صالح . (٧)

اسحاق بن ابراهيم الحنيني مدينى الاصل سكن طرسوس . قال ابو حاتم
رأيت احمد بن صالح لا يرضى عن الحنيني . (٨)

- (١) الجرح والتمديد : ٢٥٥/٢/٣
(٢) يحيى بن معين - الامام الفرد سيد الحفاظ ابو زكريا مولا هم البخداوى
تذكرة الحفاظ : ٤٢٩/٢
(٣) تاريخ بخداوى : ٢٥٩/١٣
(٤) الجرح والتمديد : ٢١٦/١/٣
(٥) انظر ترجمته ص ٣٩٠
(٦) الجرح والتمديد : ١٦١/١/٣
(٧) تقدمت ترجمته ص : ١٢١
(٨) الجرح والتمديد : ٢٠٨/١/١

- ٦- اعتباره لنقد سفيان الثوري . (١)
الحارث بن حصيرة الازدي الكوفي - قال ابو حاتم لولا ان الثوري روى
عن الحارث بن حصيرة لترك حديثه . (٢)
- ٧- اعتباره لنقد الامام مالك . (٣)
أ - داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان - قال ابو حاتم
ليس بالقوي ولولا ان مالكا روى عنه لترك حديثه . (٤)
ب - يزيد بن عبد الله بن قسيط بن اسامه بن عمير الليثي - قال
ابو حاتم ليس بالقوي لان مالكا لم يرضه . (٥)
- ٨- اعتباره لنقد عمرو بن علي . (٦)
أ - عبد الرحمن بن عبد الله المجاشعي ابو يحيى البصري - قال
ابو حاتم . كتبت عنه فنظر عمرو بن علي في كتابي في تلك الايسام
فأخذ القلم وخط علي حديث هذا الشيخ ولم يرضه . (٧)
ب - معاوية بن عمرو الحاجي بياع الحاج بصري - قال عبد الرحمن
سمع منه ابي باليصره ايام الانصاري وضرب علي حديثه عمرو بن وجده
في كتاب ابي فخط عليه لما لم يكن عنده صدوقا . ثم قال - سمعت
ابي يقول - هذا المخطوط عليه خط عمرو بن علي لما لم يكن عنده
صدوقا . (٨)
- ج - عمر بن يزيد الرفاء الشيباني البصري - سئل ابو حاتم فقيل
كتبت عنه ونظر عمرو بن علي في كتابي فضرب علي حديثه وكان مستروك
الحديث يكذب . (٩)

-
- (١) تقدمت ترجمته ص ١٧٠ * ٣٧٠ .
(٢) الجرح والتعديل : ١/٢/٧٣ .
(٣) تقدمت ترجمته انظر رساله ص ١٧١ .
(٤) الجرح والتعديل : ١/٢/٤٠٨ .
(٥) تهذيب التهذيب : ١١/٣٤٢ . انظر الجرح والتعديل ٤/٢/٢٧٣ .
(٦) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الحافظ الامام الثبت ابو حفص الباهلي
البصري الفلاس احد الاعلام - تذكرة الحفاظ : ٢/٤٨٧ .
(٧) الجرح والتعديل ٢/٢/٢٥٦ .
(٨) المرجع السابق : ٤/١/٣٨٥ .
(٩) المرجع السابق : ٣/١/١٤٢ .

٩- اعتباره لنقد من يثق به في نفسه .

عبدالله بن هاني بن عبدالرحمن ابن اخي ابراهيم بن ابي عيسى -
قال ابو حاتم قدمت الرطبة فذكر لي ان في بعض القرى هذا الشيخ
وسألت عنه فقيل هو شيخ يكذب فلم اخرج اليه ولم اسمع منه . (١)

١٠- اعتباره لنقد علي بن منصور . (٢)

عمرو بن مالك الراسي ابو عثمان - قال ابو حاتم - كتبت عنه ايام الانصاري
وقال لي علي بن نصر كان كذا - كأنه ضعفه ولم يكن صدوقا - فقال
عبدالرحمن وترك ابي التحديث عنه وكذلك ابو زرعه ترك الرواية عنه . (٣)

١١- اعتباره لنقد محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابي الثلج

البغدادي .

قال عبدالرحمن - سألت ابي عن سليم بن منصور بن عمار ابو الحسن
فقلت اهل بغداد يتكلمون فيه فقال له - سألت ابن ابي الثلج عنه
فقلت له انهم يقولون كتب عن ابن عليه وهو صغير فقال لا . كان هو
اسن منا . (٤)

١٢- اعتباره لنقد الاعين . (٥)

محمد بن سليم ابو عبدالله البغدادي كوفي الاصل قاضي بغداد -
قال ابو حاتم . اثني عليه الاعين واقادني عنه وكتبت عنه علي ضعف
فيه . (٦)

الثاني عشر : فطنته ودقة معرفته باحوال الرويات .

داود بن ابراهيم قاضي قزوين . قال ابو حاتم - متروك الحديث كسان
يكذب . قدمت قزوين مع خالي فحمل الي خالي مسنده فنظرت في اول مسنده

(١) الجرح والتعديل : ١٩٤/٢/٢

(٢) علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان - الحافظ الناقد
ابو الحسن الجهمي محدث البصرة وابن محدثها . تذكرة الحفاظ :

٥٤١/٢

(٣) الجرح والتعديل : ٢٥٩/١/٣

(٤) " " : ٢١٦/١/٢

(٥) الاعين - الامام الحافظ ابو بكر محمد بن ابي عتاب الحسن بن طريف
البغدادي احد الاثبات - تذكرة الحفاظ : ٥٥٢/٢

(٦) الجرح والتعديل : ٢٧٥/٢/٣

ابى بكر رضى الله عنه فاذا حديث كذب عن شعبه فتركته وجهدي خالسى
ان اكتب منه شيئا فلم تطاوعني نفسى وردت الكتب عليه . (١)

الثالث عشر : اختيار قول يحيى بن سعيد عند الاختلاف .
قال ابو هاتم اذا اختلف ابن المبارك ويحيى بن سعيد وسفيان بن عيينه
في حديث اخذ بقول يحيى بن سعيد . (٢)

الرابع عشر : تشبته فيما يصدر عن النقاد من حكم .
عقبه بن عبد الله الاصم البصرى . قال ابو هاتم - لئن الحديث ليس
بقوى وابوهلال احب الى منه فقيل له ان محمد بن عوف حكى عن احمد بن
حنبل ان عقبه بن الاصم ثقة فقال كيف بما يروى عن عطاء عن ابي هريره عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النظر فى النجوم وهديث آخر جميعا مذكورين (٣)

(١) الجرح والتعديل : ١/٢/٢٠٧٤ - ذكر الاستاذ عبد الله حافظ - فى
رسالته (النقد عند المحدثين) هذه الروايه تحت عنوان (هدف نقاد
الحديث) وقال تحت هذا العنوان : وليس من المستغرب نقد هم لمن
نقدوا وانما المستغرب حقا انه كيف سلم من نقد هم من الرواه من سلم
ذلك لانهم لم يكونوا يواعون فى نقد هم قرايه ولا صداقه بل يصدعون
بالحق ولو كان النقد موجها الى اقرب قريب لديهم ا . ه . ظننا
منه ان المسند الذى حملته خال اى هاتم وعرضه على ابى هاتم هو لسه
وان الحكم الذى صدر من ابى هاتم موجها لخاله . والحقيقه - ان
المسند هو للراوى المذكور فى القصة - وهو داود بن ابراهيم - والحكم
موجها عليه - وخال ابى هاتم انما قام بحمل هذا المسند وعرضه على
ابى هاتم وحاول من ابى هاتم ان يكتب منه - فلم يوافق لمعرفته بكذب
هذا الراوى - وقصور فهم خاله عن حال هذا الراوى - والله اعلم -

الرساله ص ٢٢٢

(٢) التقدمه : ص ٢٣٤

(٣) الجرح والتعديل : ٣/١/٣١٤

الباب الرابع

إمامته في علل الحديث

- الفصل الأول : تعريف العلة .
- الفصل الثاني : مدار العلة .
- الفصل الثالث : مواطن العلة في الحديث .
- الفصل الرابع : أنواع العلل .
- الفصل الخامس : مهارة الناقد في اكتشاف العلة .
- الفصل السادس : درايته بعلل الأحاديث .

الباب الرابع

" امامته في علل الحديث "

تمهيد :

يمتبر هذا العلم من أعر العلوم وأدقها وأشدّها غموضاً - ولم يلبس به الا جهابذة الرجال - وقد سبقت الاشارة - في تمهيد الباب الثالث - الى اقوال العلماء في ان هذا العلم لصعوبته وغموضه لا يمكن لاحد ان يقبول فيه الا من رزقه الله فهما ثاقبا وحفظا واسما ومعرفة تامه بمراتب الرواه وملكسة قويه بالاسانيد والمتون - وحيث ان ابا حاتم من رواد هذا العلم كما شهيد له اجلة العلماء وجب علينا ان نكشف النقاب عن حقيقة هذه المصرفة العميقة بهذا العلم - ليرى طلاب العلم - حقيقة ما وصل اليه ابو حاتم من معرفة لهذا الفن وما رزقه من ذكاء وفطنة .

ولتحقيق ذلك فاني عقدت هذا الباب المتضمن لفصول ومباحث تسمى عناية تامه بابعان هذا العلم ولتكشف عن مهارة ابي حاتم ودقه فهمه في حل معضلاته - واليك بيان ذلك .

الفصل الاول

تعريف العله

أ - في اللغة - ذكر ابو الحسن ابن فارس أن "عل" العين واللام اصول
ثلاثة صحيحة احدها - تكرر او تكرير والاخر عائق يعوق والثالث ضعف
في الشيء .

فالاول العطل وهي الشرية الثانية ويقال عَلَّ بعد نهل - والفصل
يَعْلُونَ عَلًّا وَعَلًّا والابل نفسها تَعْلُ عَلًّا قال :

عافتا الماء فلم نُعْمِلْنَهُمَا إِنَّمَا يُعْمَلُ مِنَ بَرَجِ الْعَطْسِ

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم " اذا عَلَّه ففيه القود " اي اذا كرر
عليه الضرب واصله في المشرب قال الاخطل :

اذا ماند يمي عطني ثم عطني ثلاث زجاجات لهن هد يسر

والثاني : العائق يعوق :

قال الخليل - العله حدث يشغل صاحبه عن وجهه ويقال اعطه عن كذا
اي اعتاقه قال فاعطه الدهر ولدته هر عطل .

والاصل الثالث : العله المرض وصاحبها معتل قال ابن الاعراب - عطل
المريض يعلّ عليه فهو عليل . ورجل عله اي كثير العلل . (١) - قسما
صاحب التاج .

العله بالكسر معنى يعل بالمثل فيتغير به حال المصل - ومنه عسى

المرض عله لانه بحلوله يتغير الحال من القوة الى الضعف . (٢)

وفعل عل من الثلاثي المزيد فتقول اعله الله فهو محل ولا يقال محل . (٣)

وقال صاحب معجم متن اللغة - اعله الله اصابه بعله - مرض - فهو محل وعليل

ولا تقل هو معلول وان كانت الطاء والمتكلمون يقولونها* (٤)

(١) معجم مقاييس اللغة : ١٢/٤ - ١٤ وانظر

الصحاح : ١٧٧٣/٥

(٢) تاج العروس : ٣١/٨ - ٣٢ وانظر

معجم متن اللغة : ١٩٣/٥

(٣) فتح المفيت : ٢٠٦/١ - ٣١٠

(٤) ١٩٢/٤

قال العراقي : وقد وقع في عبارة كثير من اهل الحديث تسميته بالمملول .
وذلك موجود في كلام الترمذى وابن عدى والدارقطنى وابى يعلى الخليلين
والحاكم وغيرهم . (١)

قال ابن الصلاح " وذلك منهم - اى اهل الحديث - ومن الفقهاء في قولهم
في باب القياس : المله والمملول مرادول عند اهل العربية واللغة " (٢)
قال الزين العراقي : والاجود في تسميته الممل وكذلك هو في عبارة بعضهم
واكثر عباراتهم في الفعل منه انهم يقولون اعطه فلان بكذا وقياسه ممل وهو
المعروف في اللغة . (٣)

واما تسميته بالممل . فلا يجوز - ذكر ذلك الجوهرى فقال " وأمسسا
الممل فلا يجوز اصلا لانه ليس من هذا الباب بل من التعلل الذى هو
التشاغل والتلهى " (٤)

قال صاحب معجم متن اللغة " علمه بالطعام والحديث وغيرهما المراه وشغلته
به كما تعلل المراه صبيها بشيىء من المرق ليجزأ عن اللبن " (٥)
قال السخاوى : " وما يقع من استعمال اهل الحديث له حيث يقولون علمه
فلان فعلى طريق الاستعارة " (٦)

قال الشيخ على القارى " وكان وجه شبه الشغل فان المحدث يشغل بما فيه
من العمل . (٧)

والذى يظهر لى والله اعلم " ان الممل اشغل الطريق الذى ظاهره
السلامه عن وجهته . كما مر بنا في تعريف المله - انها حدث يشغل صاحبه
عن وجهه . (٨)

(١) التبصره والتذكرة : ٢٢٥ / ١

(٢) المقدمة : ٤٢

(٣) التبصره والتذكرة : ٢٢٥ / ١

(٤) حاشية الشيخ عليه الاجمورى على شرح السيد الزرقانى ص ٦٨

(٥) معجم متن اللغة : ١٩٢ / ٤

(٦) فتح المفيث : ٢١٠ / ١

(٧) شرح نخبة الفكر ص ١٣٢

(٨) واجراء الاستعارة في هذا - انه شبه الحديث الممل بالرجل الذى يشغل
بالا مر بصرفه عن وجهه فحذف المشبه به واقام المشبه مقامه - ورمز اليه
بشيىء من لوازمه وهو التعلل بمعنى الشغل . على سبيل الاستعارة
المكثيه - وحيث جرت الاستعارة في المشتق وهو الممل تبعاً للمصدر
فهى تبعية على سبيل الاستعارة المكثيه التبعية .

ب - في اصطلاح المحدثين :

قال الحافظ العراقي : وهي عبارة عن اسباب طرت - فيها غموض وخفاء أثرت

(اى) عبارة عن اسباب خفيه فامضه طرأت على الحديث فأثرت فيسه

اى قد حثني صحته - وحذفت همزة طرأت في النظم تخفيفاً (١)

شرح التعريف :

الاسباب - جمع سبب وهو لخره ما يتوصل به الى غيره - واصطلاحاً

ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم .

طرأت : اى ظهرت للناقد فاطلع عليها .

فيها غموض وخفاء - اى تلك الاسباب وهو عدم الوضوح .

أثرت - اى قد حث تلك الاسباب في قبوله . (٢)

وهذا التعريف هو الذى شاع لدى المحدثين بعد استقراء مصطلحات

هذا العلم وان كان المتقدمين قد اطلقوا المله على ما لا يدخل في هذا

التعريف - فيطلقون المله احياناً على بعض الاحاديث لسبب ظاهر غير خفى

او على ما هو صحيح - كما يقولون معلول صحيح وكما اطلق ابو حاتم والترمذى

على الحديث الناسخ اسم المله . بهذا يصبح التعريف ليس مطرداً بسبل

هو اعلبى .

قال الشيخ الصنعانى " وهذا تعريف اعلبى والا فانه قد يعملون بأشياء

ظاهرة غير خفيه ولا فامضه ويعملون بما لا يؤثر في صحة الحديث " (٣)

فمن اطلاقهم المله على ما كان بسبب ظاهر غير خفى - ما هو عمل بنوع من انواع

الجرح .

قال العراقي - وقد يعملون بكل قدح - فسق وغفله ونوع جرح . (٤)

قال ابن الصلاح : ثم اعلم انه قد يطلق اسم المله على غير ما ذكرناه مسن

باقي الاسباب القادحة في الحديث المخرجه له من حال الصحة الى حال

(١) التبصره والتذكرة : ٢٢٤ / ١ ، ٢٢٦

(٢) فتح المضيث : ٢١٠ / ١

(٣) توضيح الافكار لمعاني تنقيح الاخبار : ٢٧ / ٢

(٤) التبصره والتذكرة : ٢٣٧ / ١

الضعف الطامع من الحمل به على ما هو مقتضى لفظ
العلية في الاصل ولذلك نجد في كتب العلل الكثير من الجرح
بالكذب والخفلة وسوء الحفظ ونحو ذلك من انواع الجرح * (١)
قال السخاوي " ويحتمل ايضا ان التعليل بذلك من الخفي لخفاء وجود طريق
آخر ليخبر بها ما في هذا من ضعف فكان المعلل اثار الى تفرد * (٢)
واليك بعض الامثلة من كتاب ابن ابي هاتم الرازي - على السلاط
العله على امور ظاهرة غير خفيه .

قال عبد الرحمن :-

* سألت ابي عن حديث رواه الحرث بن وحيه عن مالك بن دينار
عن محمد بن سيرين عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال * تحست
كل شعره جنباه فاغسلوا الشعر واتقوا البشره . قال ابي هذا حديث منكروالحرث
ضميف * (٣)

وقال عبد الرحمن ايضا :-

* سألت ابي عن حديث رواه هشام بن عمار عن البخترى بن عبد الله
ابيه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأتم فاشربوا
اعينكم من الماء - ولا تفضوا أيديكم من الماء فانها مراح الشيطان فقال ابي
هذا حديث منكرو - والبخترى ضميف الحديث وابوه مجهول . (٤)

* وبعضهم يطلق اسم العله على ما ليس بقادح من وجوه الخلاف كالحديث
الذي ورد في الشايط والضابط وارسله غيره - حتى قال من اقسام الصحيح ما هو
صحيح معلول .

(١) المقدمة : ص ٤٤

(٢) فتح المفيت : ٢١٨/١

(٣) العلل للرازي : ٥٣/٢٩/١

(٤) المرجع السابق : ٧٣/٣٦/١

وقائل ذلك هو ابو يعلى الخليلي في كتابه الارشاد * ان الاحاديث
على اقسام كثيرة صحيح متفق عليه ، وصحيح معلول ، وصحيح مختلف فيه * (١)

مثال ذلك .

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث حدثنا به احمد بن عثمان الاودي قال
حدثنا بكر بن عبد الرحمن قال حدثنا عيسى بن المختار عن اسماعيل بن ابيه
عن محمد بن مسلم يعني الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال : كسان
النبي صلى الله عليه وسلم يضلون المضرب ثم يرجع الناس الى اهل بيته وهم
يبصرون مواقع النبل حين يرمى بها - قال ابي . هذا خطأ انما يروى عن
الزهري عن ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل به . (٢)

وبعضهم - يطل الحديث الموصول بالمرسل .

قال ابن الصلاح : (وكثيرا ما يطلون الموصول بالمرسل مثل ان يجيء * باسناد
موصول ، ويجيء * باسناد منقطع أقوى من استند الموصول * (٣)

قال السخاوي : (ويحتمل ان التعليل بالارسال من الخفي بخفا القرائن
المرجحة لم غالباً) (٤)

ومن امثله هذا النوع :-

قال عبد الرحمن : سمعت ابي يقول في حديث عكرمه بن عمار بن يحيى بن
ابى كثير عن هلال بن عياض ويقال ايضا عن عياض بن هلال عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى المتفويتين ان يتحدثا .
ورواه الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل .
قال ابي الصحيح في هذا المعنى حديث الاوزاعي وحديث عكرمه وهم . (٥)

ومنهم من يطلق العله على النسخ * كالترمذي وابي حاتم *

قال المراقبي : ان اراد الترمذي بالعله هنا العله في العمل فصحيح

(١) التبصرة والتذكرة : ٢٣٨/١ .

(٢) العلل للرازي : ٢٤٩/٩٢/١ .

(٣) المقدمة : ص ٤٣ .

(٤) فتح المفيث : ٢١٨/١ .

(٥) العلل للرازي : ٨٨/٤١/١ .

وان اراد انه عليه في صحة نقله فلا لان في الصحيح احاديث كثيرة منسوخه . (١)
مثال ذلك : (روى عبد الرحمن قال سمعت ابي وذكر الاحاديث الحرويه نفسي
الماء من الماء - حديث هشام بن عروه عن ابيه (زياد) (٢) عن ابي ايسوب
عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث شعبه عن الحكم عمن
ابي صالح عن ابي سميد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في المساء
من الماء فقال هو منسوخ نسخه حديث سهل بن سعد عن ابي بن كعب ، (٣)
اذا فعلى ضوء تعريف العله يكون تعريف الحديث المعمل " هسسو
الذي اطلع فيه على علة تقديح في صحته مع ان الظاهر السلامة " (٤)
قال السفاوى " المعمل او المحلول خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بحد التفتيش
على قادح " (٥)

وكما لم يكن التعريف مطردا في العله - فهو كذلك في تعريف الحديث
المعمل . وذلك لما تقدم بيانه .

- (١) التبصره : ٢٢٩ / ١
- (٢) هذه الكلمه زائده في السند وقد اشرت اليها في رساله ص : ٢٥١
- (٣) الحلل للرازي : ١١٤ / ٤٩ / ١
- (٤) التقييد والايضاح ص ١١٦
- (٥) فتح المخيب : ٢١١ / ١

العلاقة بين التعريفين اللفظي والاصطلاحي :-

بمدا عرفنا معنى العلة عند أهل اللغة وعند أهل الحديث يتقضى
ان نعرف ما هو وجه الترابط بين التعريفين .

فحينما ننظر الى اللاق علماء اللغة العلة على اصول ثلاثة كما ذكره -

ابن فارس وهي :

أولا : تكرار وتكوير .

ثانيا : عائق يعوق .

ثالثا : العرض او كما قال صاحب التاج . معنى يحل بالمحل فيتفيسره

حال المحل .

يظهر لنا ان معنى العلة في اصطلاح المحدثين قريب من الاصطلاح

الثالث - وهو قولهم (معنى يحل بالمحل فيتفيسره حال المحل)

انه كما يحل العرض بجسم الانسان السليم فيتفيسر حاله من الصحة السلي

الضيف - فكذلك الحديث حينما تطرأ عليه العلة فتوثر فيه فيمد ان كان

صحيحا مقبولا اصبح ضعيفا مردودا - والله اعلم -

اما ما اختاره الدكتور هام في رسالته (١) - من ان العلاقة بينهما

المعنى اللفظي والاصطلاحي ان العلة ناشئة عن اعادة النظر في الحديث

وه بعد مره - فهذا معارض بفعل الجها بذه النقاد ذمهم

الشأن ان اكتشافهم للعلة لا يلزم اعادة النظر مره بعد مره -

الى مواطن العلة من اول نظره لهم في الحديث وذلك بما اوتيا من قس

بصيره وتمرس لهذا العلم والله اعلم .

أما فلتها بالمعنى الثاني وهو قوله - عائق يعوق - فمحتل - فكما

ان في هذا المعنى الشغل عن الشيء المقصود فذاك موجود في

ان هي تشغل الحديث عن وجهته الصحيحة الظاهرة

التي يرد بها الحديث .

(١) رسالة الدكتور هام - تحقيق - شرح حل الترمذي لابن رجب : (١)

وعلى هذا يسمى الحديث الوارد فيه العلة - بالحديث المخلص -
وهذا على سبيل الاستتماره كما سبق ذكره عن السخاوي . (١)

(١) انظر الرسالة ص : ٣٨٣.

الفصل الثاني

" مدار العلية "

يدور علم العلة في الغالب على احاديث الثقات الذين اشتهروا بقوة الحفظ والفهم والتثبت والذين قد تتعرض رواياتهم لشيء من السهو والخطأ - فتقع فيها بعض الاوهام .

وما انها صادرة من اشتهروا بسعة الفهم وقوة الحفظ فهي تتسم بطابع القموص والدقة ولا تتجلى الا لمن تبخر في معرفة علم العلة وكان لديه الدراية الواسعة بطرق الاحاديث وتمكن من جمعها .

يقول وكيع في وصف هؤلاء الثقات الذين لم تسلم رواياتهم من الاخطاء والاعلاط " انما تفاضل اهل العلم بالحفظ . والاتقان والتثبت عند السماع مع انهم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمة مع حفظهم . (١)
ولذا يقول يحيى بن معين " من لا يخطئ " في الحديث فهمسوا كذاب " (٢)

ومن هؤلاء الثقات الذين حصلت تلك العلة في رواياتهم .

أولا : شعبه بن الحجاج : (٣)

" قال ابو حاتم - خطأ شعبه اكثره في اسماء الرجال يمسى الرواه " (٤)

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه شعبه عن مالك بن عرفة

-
- (١) تحفة الاحوذى : ٤٩١ / ١٠
(٢) تاريخ ابن معين : ٦٥٨ / ٢
(٣) شعبه بن الحجاج بن الورد : الحجة الحافظ شيخ الاسلام ابو اسحاق
الازدي العثكي مولا هم الواسطي توفي رحمه الله سنة ستين ومائته
تذكرة الحفاظ : ١٩٧ / ١
(٤) العلة للرازي : ٢٨٣١ / ٤٤١ / ٢

عن عبد خير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدنيا والحنتم المزفت.

قال ابى وهم شعبه انما هو خالد بن علقمه عن عبد خير. (١)

حماد بن زيد :- (٢)

قال عبد الرحمن : سألت ابى عن حديث رواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن عوسجه مولى ابن عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث .

فقلت له فان ابن عيينه ومحمد بن مسلم الطائفي يقولان عن عوسجه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اللذان يقولان ابن عباس محفوظ فقال نعم - قصر حماد بن زيد قلت لابي يصح هذا الحديث فقال عوسجه ليس بالمشهور. (٣)

(١) العليل للرازي : ٢/٢٣/١٥٢٨

اخرج الحديث الا لم احمد في مسنده فقال :

حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبه عن مالك بن عرفطه عن عبد خير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث : ١٢٢/٦ ورواه ايضا من طريق آخر فقال حدثنا روح قال ثنا شعبه قال ثنا مالك بن عرفطه قال سمعت عبد خير يحدث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . الحديث ثم قال . انما هو خالد بن علقمه الهذلي وهم شعبه ٢٤٤/٦ . وأخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده فقال . حدثنا شعبه عن مالك بن عرفطه عن عبد خير عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث ٢١٥ ورقم الحديث ١٥٣٨ .

وانظر تاريخ ابن معين : ٢/٢٥٢ - ٢٥٦

(٢) حماد بن زيد بن درهم الامام الحافظ . الموجود شيخ العراق ابواسماعيل الازدي مولا هم البصرى - تذكرة الحفاظ : ١/٢٢٨

(٣) العليل للرازي : ٢/٥٢/١٦٤٣

اخرج الحديث . الا امام احمد في مسنده عن طريق ابن جريج . حدثنا روح ثنا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار ان عوسجه مولى ابن عباس اخبره عن ابن عباس ان رجلا مات ولم يدع احدا يورثه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه الى مولى له اعتقه الميت هو الذي له اعتقه الميت هو الذي ولا وهو الذي اعتق : ١/٣٥٨ واخرجه ابن ماجه عن طريق سفيان بن عيينه فقال :-

* الاوزاعي * (١)

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه الاوزاعي عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم اصبغوا اللحي وخالفوا اليهود قال ابي وهم الاوزاعي في هذا الحديث الناس يقولون عن الزهري عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

= حدثنا اسماعيل بن موسى ثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عوسجه عن ابن عباس - الحديث : ٩١٥ / ٢ . ورواه ابو داود الطيالسي فقال حدثنا حماد عن عمرو بن عوسجه عن ابن عباس الحديث - السند رقم الحديث ٤٧٣٨ . ورواه ابو داود سليمان بن عيينه الاصح في سننه فقال حدثنا موسى بن اسماعيل اخبرنا حماد انبأنا عمرو بن دينار عن عوسجه عن ابن عباس . الحديث السنن : ١١٣ / ٨ ، ١١٤٤ .

الذي يظهر ان حماد في هذين السندين اللذين اخرجاهما ابو داود السجستاني والطيالسي هو حماد بن سلمه كما صرح بذلك - الهاكس في مستدركه فقال بعد ذكر الحديث من رواه عكرمه عن ابن عباس الا ان حماد بن سلمه وسفيان بن عيينه رواه عن عمرو بن دينار عن عوسجه

مولي بن عباس عن ابن عباس .
" اما حديث حماد فاخبرناه ابو عبد الله الصغار ثنا محمد بن سلمه ثنا يزيد بن هارون انبأ حماد بن سلمه .

" واما حديث ابن عيينه فحدثناه علي بن حسان العدل انبأ بشير بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال اخبرني عوسجه مولي ابن عباس قال سمعت بن عباس رضي الله عنهما يقول . . . الحديث المستدرک : ٢٤٦ / ٤ ، ٢٤٧٠ .

(٢) تقدمت ترجمته : ص ١٧١ .

(٣) العلل للرازي : ٢٢٨٢ / ٢٦٤ / ٢

اخرج هذا الحديث من طريق الاوزاعي - النسائي في سننه فقال : اخبرنا علي بن خشرم قال حدثنا عيسى وهو ابن يونس عن الاوزاعي عن الزهري عن سليمان وابي سلمه بن عبد الرحمن عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ١٣٧ / ٨ . وروى هذا الحديث عن ابن شهاب من طرق اخرى .

فرواه - صالح عن ابن شهاب قال قال ابو سلمه ان ابا هريره قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث اخرجه الرازي في صحيحه : ١٤٥ / ٤ - والنسائي في سننه - ١٣٧ / ٨ .

ورواه سفيان بن عيينه عن الزهري عن ابي سلمه وسليمان بن يسار عن
= ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
اخرجه :
البخاري في صحيحه : ٥٧/٧ - مع ملاحظة انه اطلق اسم سفيان . . .
يخصمه .

ومسلم في صحيحه : ٨٠/١٤
وابن ماجه في سننه : ١١٩٦/٢
واحمد بن حنبل في مسنده : ٢٤٠/٢
ورواه ايضا - يونس بن عبد الاعلى ومعر عن ابن شهاب عن ابي سلمه
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث اخرجه
جميعا .

النسائي في سننه : ١٣٧/٨
واحمد بن حنبل في مسنده : ٢٦٠/٢ ٣٠٩٤ ٤٠١٤

الفصل الثالث

" مواطن العله في الحديث "

مواطن العله ثلاثة :

الاول - السند وهذا هو الكثير ، والعله القاده فيه قد يقتصر أثرها (١)
عليه - وقد توختر في المتن ايضا - وما يقدح في السند والمتن اعلال السند
بالوقف (٢) او بالارسال (٣) او الانقطاع (٤) وهذا كثير في عسل
الحديث .

الثاني - المتن : (٥)

الثالث - العتن والاسناد معا . (٦) ، (٧)

وسياتى بيان ذلك في انواع العلل انشاء الله - وما اشرت اليه اني
هو نموذج لكل نوع منها .

(١)	انظر انواع العلل / ص	رقم القضية : ٣٥	النوع الثاني رقم (١) العزيز في مفصل الاسانيد	٤٠٢			
(٢)	" " "	" "	التعليل بالوقف - المثال الاول	٤٢٤	" "	٤٩	
(٣)	" " "	" "	التعليل بالارسال - المثال الاول	٤٢٢	" "	٢٣	
(٤)	" " "	" "	التعليل بالانقطاع - المثال الاول	٤١٨	" "	١٣٢٤	
(٥)	" " "	" "	النوع الاول رقم (٢) الادراج في الحديث	٣٩٧	" "	٤١٩	
(٦)	" " "	" "	الثاني الاعلال بالقلب المثال الثاني	٤١٣	" "	٢١٦٥	

(٧) اصول الحديث : ٢٩٤

” أنواع العطل ”

اولا : ” العطل الواقعة في المتن ”

١- اختصار حديث او نقضه :

قال عبد الرحمن : سمعت ابي وذاكر حديث شعبه عن سهيل عن ابي
عيسى بن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا وضوء
الا من صوت اوريج . قال ابي هذا وهم اختصر شعبه متن هذا الحديث
فقال لا وضوء الا من صوت اوريج . ورواه اصحاب سهيل عن سهيل عن ابيه
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم في الصلاه
فوجد ريحا من نفسه فلا يخرج حتى يسمع صوتا او يجدر ريجا . (١)

(١) العطل للوازي : ١٠٧/٤٧/١

اخرج هذا الحديث الامام مسلم مطولا : فقال حدثني زهير بن حبيب
حدثنا جريو عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم . اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه
اخرج منه شيئا ام لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا او يجسد
ريحا . الصحيح : ٥١/٤

رواه ابو داود قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد قال
اخبرنا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : اذا كان احدكم في الصلاه فوجد حركنة
في بطنه احدث اولم يحدث فاشكل عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا
او يجسد ريجا . السنن : ٣٠٦/١

ورواه الترمذي . عن قتبه قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : اذا كان احدكم في المسجد فوجد ريحا بين يديه فاسلا
يخرج حتى يسمع صوتا او يجسد ريجا .

ورواه كذلك من طريق شعبة مختصرا . لا وضوء الا من صوت اوريج -

السنن : ٢٤٧/١ ٢٤٨٤

الحال الثاني :-

قال أبو محمد " سألت أبي عن حديث رواه مروان الغزاري عن يزيد
 بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى ركعتي الفجر حين طلعت الشمس .
 قال أبي غلط مروان في اختصاره إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
 فقال لبلال من يكلامنا الليل، فقال أنا فنقله النوم حتى طلعت الشمس فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم . وقد طلعت الشمس فأمر بلال أن يؤمهم وأمر
 الناس أن يصلوا ركعتي الفجر ثم صلى بهم الفجر فقد صلى السنة والفريضة
 بعد طلوع الشمس .

(١) الحليل للرازي : ٢٤٤ / ١

أخرج الحديث بطوله .

الإمام مسلم في صحيحه : فقال .

حدثني حماد بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس
 عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين قتل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه
 الكرى عرس بيله وقال لبلال أكلأنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونسأله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بملال
 التي راحاته . واجهه الفجر فضربت بلالا عيناه وهو مستند إلى راحته
 فلم يمس . وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه
 حتى غربت الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم
 . . . الحديث بطوله : ١٨١ / ٥

يأخرجه أيضا مطولا .
 أبو داود في سننه فقال

حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
 شهاب عن أبي المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين قتل من غزوة خيبر - الحديث : ١٠٣ / ٢

وأخرجه بنفس الطريق والتمت سواه كما أخرجه مسلم وأبو داود

ابن ماجه في سننه : ٢٢٧ / ١

الإمام مالك في الموطأ : ٣٢ / ١

البيهقي في السنن : ٢١٧ / ٢

أبو عوانة في المسند : ٢٥٣ / ٢

٢- الادراج في الحديث :

قال عبد الرحمن سألت من حديث رواه الوليد عن الاوزاعي عن نافع
من ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - من فاتته صلاة
العصر - وفواتها ان تدخل الشخص صفه - فكأنما وتر أهله وماله - قيل
ابن التميمي من قول نافع . (١)

(١) الملل للرازي : ١٤٩/١ : ٤١٩

اخرج هذا الحديث عن غير طريق الاوزاعي - وذلك من طريق مالك
عن نافع - من غير ادراج - البخاري وسلم في صحيحهما وابو داود في
سننه .

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - الذي تفوته
صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله - الصحيح : ١٣٨/١
وقال مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث -
الصحيح : ١٢٥/٥

وابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . الحديث : ٨٤/٢
والذي يظهر ان الادراج من قبل الاوزاعي وليس من قبل نافع - وذلك
لما رواه ابو داود في سننه - حيث قال حدثنا محمود بن خالد اخبرنا
الوليد قال قال ابو عمرو - يعني الاوزاعي " وذلك ان ترى ما على الارض
من الشمس عمرا " : السنن : ٨٦/٢

ويقول ابن حجر بعد هذه الرواية " ولعله مبنى على مذهبه في خروج
وقت العصر - فتح البخاري : ٣١/٢ وهذا خلاف ما ذهب اليه نافع فسي
حد خروج وقت العصر - حيث يرى ان خروج وقت صلاة العصر يفسوب
الشمس .

وذلك لما رواه عنه الامام احمد بن حنبل - فقد روى بسنده عن عبد الرزاق
وابن بگر قالوا انا ابن جريج اخبرني نافع ان ابن عمر كان يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الذي تفوته صلاة العصر
فكأنما وتر أهله وماله - قلت لنافع حتى تضيء الشمس قال نعم :
السنن : ١٤٨/٢٣ ، وانظر صنف عبد الرزاق : ٥٤٨/١

٣- ادراج حديث في حديث

الحال الاول :

قال عبد الرحمن : سمعت ابي يقول كتبت عن قتيبة حديثا عن الليث بن سعد لم أصبه بمصر عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن مسكان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في سفر فجمع بين الصلاتين . فقال ابي - لا أعرفه من حديث يزيد والذي عندي انه دخل له حديث في حديث . حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث .

(١) العطل للرازي : ٢٤٥/٩١/١

وجه الادراج : ان الحديث يعرف من طريق ابي الزبير عن ابي الطفيل كما رواه ابو صالح عن الليث وتابعه عليه غيره - وخالفهم قتيبة فسرواه - من طريق الليث عن يزيد بن ابي حبيب .

اخرجه من طريق ابي الزبير الامام احمد من عدة طرق . فقال حدثنا عبد الرحمن ثنا مره بن خالد عن ابي الزبير ثنا ابو الطفيل ثنا معاذ قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرنا وذلك في غزوة تبوك . . . الحديث - المسند : ٢٢٨/٥

وحدثنا حماد بن خالد ثنا هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك . . . الحديث المرجع السابق : ٢٢٣/٥

وحدثنا عبد الرزاق انبأنا سفيان وابو احمد ثنا سفيان عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك . . . الحديث المرجع السابق : ٢٣٠/٥ وانظر مصنف عبد الرزاق : ٥٤٥/٢ واخرجه من طريق ابي الزبير ايضا الدارمي في سننه فقال :

اخبيرنا ابو علي الحنفى ثنا مالك بن انس عن ابي الزبير المكي ان ابا الطفيل عامر بن واثله اخبره ان معاذ بن جبل - الحديث ٣٥٦/١ واخرج حديث قتيبة الامام احمد في مسنده : فقال .

حدثنا قتيبة ثنا ليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عامر بن واثله عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك . . .

الحديث : ٢٤٢٥ ٢٤١/٥

المثال الثاني :-

قال ابو محمد: سألت ابي عن حديث رواه سعيد بن بشير عن قتاده
قال اراه عن انس ان النبي صلى الله عليه قال لو اهدى الى كراع لقبلت ولو
دعيت الى كراع لاجبت وكان يأمر بالمهديه صلة بين الناس وقال لو قد اسلموا
تهادوا من غير جوع - قال ابي اول الحديث رواه ابان عن قتاده عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . لو اهدى الى كراع لقبلت ولو دعيت
الى كراع لاجبت . واما الكلام الاخير فانما يروى عن قتاده عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم . (١)

(١) العطل للرازي : ٢٢٨٤ / ٢٦٣ / ٢

اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه - فقال :

اخبرنا ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الحرفي
بيخداد ثنا محمد بن عبدالله الشافعي ثنا عبيد بن الواحد ثنا
ابو الجماهير ثنا سعيد بن بشير عن قتاده عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو اهدى الى كراع لقبلت ولو دعيت الى كراع
لاجبت وكان يأمرنا بالمهديه صلة بين الناس . وقال لو قد اسلم الناس
قد تهادوا من غير جوع : ١٦٩ / ٦

واخرجه مختصرا من طريق الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريره : ١٦٩ / ٦
واخرج الترمذي في سننه هذا الحديث مختصرا - فقال

حدثنا محمد بن عبدالله بن بزيع حدثنا بشر بن العنسل
حدثنا سعيد عن قتاده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم - لو اهدى الى كراع لقبلت ولو دعيت عليه لاجبت :
٥٦٢ / ٤ - اخرجه البيهقي مختصرا من طريق ابي حمزة عن الاعمش
عن ابي حازم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
١٤٤ / ٦

٤- " الاختلاف في متن الحديث بسبب اختلال الضبط "

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه علي بن عياش عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار - فسمعت ابي يقول هذا حديث مضطرب المتن انما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل كتفا ولم يتوض . كذا رواه الثقات عن ابي المنكدر عن جابر ويحتمل ان يكون شعيب حدث به من حفظه فوهم فيه . (١)

(١) الملل للرازي : ١٦٨/٦٤/١

اخرج هذا الحديث مختصراً التمامي في سننه فقال : اخبرنا عمرو بن محمد قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا شعيب عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث ١٠٨/١ واخرجه مطولاً الامام احمد في مسنده . فقال :

حدثنا سفيان سمعت ابي المنكدر غير مره يقول عن جابر وكانسي سمعته مره يقول اخبرني من سمع جابراً وظننته سمعه من ابن عقيل وابن المنكدر وعبدالله بن عقيل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل لحماً ثم صلى ولم يتوضاً وان ابا بكر اكل لباً ثم صلى ولم يتوضاً وان عمر اكل لحماً ثم صلى ولم يتوضاً : ٣٠٢/٣ واخرجه من الطريقتين جميعهما - ابو داود في سننه فقال :

حدثنا موسى بن سهل ابو عمران الرملي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال . . . الحديث مختصراً ثم قال وهذا اختصار من حديث ابن جريج قال اخبرني محمد بن المنكدر قال سمعت جابر عن عبدالله يقول . . . الحديث مطولاً : ٣٢٧/١ والبيهقي في سننه فقال :

(اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ وابو نصر احمد بن علي القاضي قالانا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عوف ثنا علي بن عياش ثنا شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر . . . الحديث مختصراً . واخبرنا ابو زكريا بن ابي اسحق وابوبكر بن الحسن قالانا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم اخبرنا ابن وهب قال وحدثنا يحيى بن نصر قال قسري عن علي ابن وهب اخبرك اسامه بن زيد وابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله . . . الحديث مطولاً .

ورواه ايضا من طريق آخر عن سفيان بن عيينه عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث مطولاً)

٥ - التعليل بشذوذ الرواه في المتن

قال عبد الرحمن سمعت ابي وذكره حديث محمد بن سلمه عن ابي اسحاق عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه عن عائشه قالت : ان كان ليكنون على الايام من رمضان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أقضيهم بها الا في شعبان عن الحام المقبل - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان الا قليلا قال ابي هذه الكلمه الاخيره لم يزد لها احد غير ابي اسحاق كان يصوم شعبان الا قليلا . (١)

(١) المرجع السابق : ٦٩٥/٢٣٩/١

- اخرج هذا الحديث بدون هذه الزيادة التي اشار اليها ابو حاتم .
- (١) الامام مالك في الموطأ : عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه عن ابن عبد الرحمن انه سجد عائشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول . . . الحديث : ٢٨٦/١ .
 - (٢) وابن ماجه في السنن : فقال حدثنا علي بن المنذر ثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه قال سمعت عائشه تقول . . . الحديث : ٥٣٣/١ .
 - (٣) والبيهقي في سننه : فقال : اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انسبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمه عن عائشه رضي الله عنها قالت . . . الحديث : ٢٥٢/٤ .
 - (٤) ووسلم في صحيحه : فقال . حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمه قال سمعت عائشه . . . الحديث وفيه الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم او برسول الله صلى الله عليه وسلم : ٢١/٨ .
 - (٥) وابو داود في سننه : فقال حدثنا عبد الله بن سلمة القصبسي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه بن عبد الرحمن انه سجد عائشه تقول . . . الحديث : ٣٢/٧ .
 - (٦) وعبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج والثوري كلاهما عن يحيى بن ابي سعيد عن ابي سلمه عن عائشه قالت . . . الحديث مسجع التصريح في احد الحديثين بعدم الاستطاعه : ٢٤٥/٤ .
 - (٧) واحمد في سننه : فقال حدثنا ابو عوانه قال حدثنا اسماعيل السدي عن عبد الله البيهقي عن عائشه رضي الله عنها . . . الحديث وفيه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٦/١٢٤ + ١٣١ .
 - (٨) ورواه الترمذي بسنده عن عبد الله البيهقي كما رواه احمد : ٤٩٦/٣ .

ثانياً : العلل الواقعة في الاسناد

١ - المزيد في متصل الاسانيد -

أ - قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه قبيصة عن سفيان عن الاغر عن خليفه بن حصين عن ابيه عن جده قيس بن عاصم انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فأمره ان ان يفتسل بما وسدر - قال ان هذا خطأ خطأ قبيصة في هذا الحديث انما هو الثوري عن الاغر عن خليفه بن حصين عن جده قيس انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ابوه . (١)

ب - قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه ابن المبارك عمن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس عن واثله عن ابي موشى القنوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها - قال ابي يرون ان ابن المبارك وهم في هذا الحديث . ادخل ابا ادريس الخولاني بمن بسر بن عبد الله وبين واثله .

(١) العلل للرازي : ٣٥ / ٢٤ / ١

اخرج هذا الحديث النسائي : فقال اخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاغر وهو ابن الصباح عن خليفه بن حصين عن قيس بن عاصم انه اسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث - السنن : ١٠٩ / ١ واخرجه ابو داود ايضاً فقال : حدثنا محمد بن كثير الحمدي اخبرنا سفيان اخبرنا الاغر عن خليفه بن حصين عن جده قيس بن عاصم . . . الحديث : السنن : ١٩ / ٢

ورواه عيسى بن يونس وصدقه بن خالد والوليد بن مسلم عن ابن جابر
عن بسر بن عبيد الله قال سمعت وائله يحدث عن ابي مرتد الضنوي عن النبي
صلى الله عليه وسلم . قال ابي بسر قد سمع من وائله وكثيرا ما يحدث بسر
عن ابي ادريس ففلط ابن المبارك فظن ان هذا مروي عن ابي ادريس عن
وائله فقد سمع هذا الحديث بسر عن وائله نفسه لان اهل الشام اعرف بحديثهم (١)

(١) التلخيص للرازي : (١/٨٠/٢١٣)

اخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه من طريق الوليد بن مسلم . فقال
حدثني علي بن حجر حدثنا الوليد بن مسلم عن ابي
جابر عن بسر بن عبيد الله عن وائله عن ابي مرتد الضنوي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٣٨/٧
واخرجه الترمذي من طريقى - ابن المبارك ، والوليد بن مسلم - فقال
حدثنا هناك واخبرنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن وائله بن
الاسقع عن ابي مرتد الضنوي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم . . .
الحديث .
وحدثنا محمد بن بشار اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله
ابن المبارك بهذا الاسناد نحوه .
حدثنا علي بن حجر وابو عمار قالا اخبرنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله عن وائله بن الاسقع عن ابي
مرتد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وليس فيه ابي ادريس وهذا
الصحيح .
قال ابو عيسى قال محمد : اى البخارى - حديث ابن المبارك خطأ أخطأ
فيه ابن المبارك وزاد فيه عن ابي ادريس الخولاني - وانما هو بسر
ابن عبيد الله عن وائله بن الاسقع - هكذا روى غير واحد عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر وليس فيه " عن ابي ادريس الخولاني " وبه
عبد الله قد سمع من وائله بن الاسقع - السنن : ٤/١٥٣ ١٥٥٤

٢- ان يروى الحديث من عدة طرق يكون الصحيح فيها طريقا بحينه :
أ - قال عبدالرحمن سألت ابي عن حديث رواه عبيده الشيبسي
عن عبدالله بن عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ندى
الغره الطائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء من لحم الابل قال
توضأوا .

ورواه جابر الجعفي عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن ابي ليلى عمن
سليك اللفطاني عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا سعدويه قال حدثنا
عماد بن العوام عن الحجاج بن ارطأه عن عبدالله بن ابي ليلى عمن
اسيد بن حنير عن النبي صلى الله عليه وسلم .
قلت لابي فأيهما الصحيح قال مارواه الاعمش عن عبدالله بن عبدالله السرازي
عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم -
والاعمش احفظ . (١)

(١) الفصل للرازي : ٣٨ / ٢٥ / ١

اخرج هذا الحديث - ابوداود من طريق الاعمش - فقال .
- حدثنا عثمان بن ابي شيبه قال حدثنا ابو معاوية قال - قال
حدثنا الاعمش عن عبدالله بن عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن ابي
ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحم
عن الوضوء من لحوم الابل الحديث : ٣١٥ / ١
(واخرجه الترمذي من طريق الاعمش . فقال
هنا - حدثنا هناد وحديثنا ابو معاوية الاعمش عن عبدالله بن
عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
ثم قال - وقد روى الحجاج بن ارطأه هذا الحديث عن عبدالله بن عبدالله
عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب وروى عبيده الشيبسي
بن عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ندى الغره الجعفي .
وروى حماد بن سلمه هذا الحديث عن الحجاج بن ارطأه فأخطأ فيه -
وقال فيه : عن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن أسيد
بن حنير .
والصحيح - عن عبدالله بن عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى
عن البراء بن عازب) - السنن : ٢٦٢ / ١ - ٢٦٩

ب - قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه حماد بن سلمه عن سفيان
ابن ربيعة عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ غسل
ما في عينيه بأصبعيه - قال ابي روى حماد بن زيد عن سنان عن شهر عن ابي
امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم - وحماد بن زيد احفظ من حماد بن سلمه
وسنان بن ربيعة ابو ربيعة مضطرب الحديث . (١)

= (واخرجه ابن ماجه من طريق - الاعمش ، وحجاج بن أرطاه . فقال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة . ثنا عبد الله بن ادريس وابو معاوية
قالا ثنا الاعمش عن عبد الله ابن عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي لهاسي
عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث
حدثنا ابو اسحق الهروي ابراهيم بن عبد الله بن حاتم . ثنا حماد
ابن العوام عن حجاج . عن عبد الله بن عبد الله مولى بني هاشم
ثنا عبد الرحمن بن ابي ليلي عن اسيد بن حضير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم . . . الحديث) السنن : (١ / ٦٦)

(١) العلل للرازي : (١ / ٢٨ / ٤٧)

اخرج حديث حماد بن زيد .

ابو داود في سننه فقال - حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد
ح وحدثنا سدد وقتيبة عن حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر
بن حوشب عن ابي امامه وذكر وضوء النبي صلى الله عليه وسلم قال . . .
الحديث : (١ / ٢٢٣)

والامام احمد في مسنده فقال : حدثنا يونس ثنا حماد يعني ابن زيد
عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم . . . الحديث

ثنا يحيى بن اسحق ابا حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر
يعني ابن حوشب عن ابي امامه ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
المسند : (٥ / ٢٦٤ ، ٢٦٨)

واخرجه ابن ماجه : فقال - حدثنا محمد بن زياد ان امامه بن زيد عن سنان بن ربيعة
عن شهر بن حوشب عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال . . . الحديث - السنن : (١ / ١٥٢)

٣ - الخطأ في نسب الراوي .

قال عبد الرحمن سمعت ابي وذكر حديثا فقال حدثنا مسدد قال
حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي حسين عن عثمان
ابن سليمان عن علقمة بن نضلة قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر
وعمر وما تدعي رباة مكة الا السوائب من احتياج سكن ومن استغنى اسكن فقال
ابي كذا قال مسدد . وإنما هو عثمان بن ابي سليمان . (١)

(١) العلل للرازي : ١/٢٩٢/٨٧٥

اخرج ابن ماجه الحديث كما ذكر ابو حاتم . فقال .
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عيسى بن يونس
عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن عثمان بن ابي سليمان عن علقمة
عن نضله قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر . . .
الحديث - السنن ج٢/١٠٣٧

٤- تكمية الراوى بكنية لا تعرف له .

قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه مؤمل عن حماد بن يسين سلمه عن ايوب عن رجل من بني سدوس يكنى ابا سليمان قال سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصيب من الروموس وهو صائم يمضى يقبل قال ابي لا يكنى هذا الرجل . (١)

(١) العطل للراوى : ٢٤٤ / ١ / ٧١٥

اخرج الحديث :

(١) الامام احمد : قال حدثنا اسماعيل ثنا ايوب عن شيخ من بني سدوس قال سئل ابن عباس عن القبله للمصائم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من الروموس وهو صائم - المسند : ٣٦٠ / ١

(٢) وعبد الرزاق في مصنفه - عن معمر عن ايوب عن عبد الله بن سفيان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث : ١٨٣ / ٤ ورواه البزار من طريقين - احدهما :

عن عبد الرزاق بالسند السابق الذي اخرجه عبد الرزاق .

الثاني - قال فيه - حدثنا محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر ثنا سفيان عن ايوب عن عبد الله بن شقيق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث .

ثم قال - لانحمله بهذا اللفظ احسن من هذا الطريق - وقد رواه عبد الوهاب وغيره عن رجل من بني سدوس عن ابن عباس ولا نحمله احدا يسمى عبد الله بن شقيق الا سعيد بن ابي عروب وميمون عن ايوب ورواه عاصم بن حلال عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس واخطأ فيه والصحاح فيه عن عبد الله بن شقيق - كشف الاستار : ٤٨٠ / ١

٥ - القلب في اسم الراوى .

قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه ابو نعيم عن سفيان عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد عن ابيه عن السائب بن عبد الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بين الركن اليماني والحجر يقول ربنا اتنا الدنيا حسنة ونبي الآخرة حسنه - قال ابي هذا خطأ أخطأ فيه ابو نعيم انما هو يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السائب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو محمد قال حدثنا محمد بن كثير العبدي وغيره فقالوا عبد الله بن السائب قال ابي منذ حين اسمع الناس يقولون هذا ما أخطأ به ابو نعيم . (١)

(١) الملل للرازي : ١ / ٢٧٢ / ٨٠٢

اخرج هذا الحديث

ابو داود - فقال حدثنا مسدد اخبرنا عيسى بن يونس اخبرنا ابن جريج عن يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث السنن - ٣٤٤ / ٥ والامام احمد في مسنده فقال : حدثنا عبد الرزاق وروح قال ثنا ابن جريج وابويكر قال انا ابن جريج حدثني يحيى بن عبيد مولى السائب ان اياه اخبره ان عبد الله بن السائب اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول . . . الحديث

حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال اخبرني يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٣ / ١١١ وخرجه عبد الرزاق بنس الطريق الذي اخرجه عنه الامام احمد المصنف

٥٠ / ٥

٦ - (ان يروى الحديث عن صحابيين والصحيح ان يكون احدهما روى عن الآخر) .

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه مالك بن الموطأ عن الزهري عن ابي امامه بن سهل بن عمار عن ابن عباس " ان خالد بن الوليد دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونه فأتي بضرب محنود فقال خالد حرام هو قال لا ولا كنه لم يكن بأرض قومي فأجدي اعانه " قال ابي روى مالك بن الموطأ عن ابن عباس وخالد ، والقصبي روى عن ابن اسماعيل عن خالد وهو اصح فذكر ذلك لابن الجنيدي فقال روى محمد بن حرب المكشي كما رواه القصبي والصحيح عندي عن ابن عباس دخلت أنا وخالد .

(١) العجل للرازي : ١٥٢٧/١٧/٢

اخرج هذا الحديث :

١- الامام احمد بن مسنده - فقال حدثنا اسماعيل انا علي بن زيد قال حدثني عمر بن ابي هرمله عن ابن عباس قال دخلت انسا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث ٢٢٥/١

وحدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي امامه بن سهل ابن حنيف عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضبين مشويين وعنده خالد فاهوى النبي صلى الله عليه وسلم يده لياكل فليل انه ضب فأمسك . . الحديث : ٣٣٢/١

وحدثنا يعقوب بن ابراهيم قال انا ابي عن صالح بن كيسان وحدثنا ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل عن ابن عباس انه اخبره ان خالد بن الوليد اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونه . . . الحديث : ٨٨/٤

وحدثنا روح ثنا مالك عن ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل عن عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد انهما دخلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٨٩٠ ٨٨/٤

٢- والنسائي في سننه . فقال

اخبرنا كثير من عبيد عن محمد بن حرب عن الزبيدي قال اخبرني الزهري عن ابي امامه بن سهل عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث

حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل عن ابن عباس انه اخبره ان خالد بن الوليد اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ١٩٨٠ ١٩٧/٧

٣- والامام مالك بن الموطأ (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

بن ابي صعصعه عن سليمان بن يسار انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونه بنت الحارث فاذا ضباب

بيها بيض ومعه عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد . . الحديث : ١٣٧/٣ =

- (٤) = والبيهقي في سننه - فقال -
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ . اخبرني ابو النضر الفقيه ثنا
ابو موسى هارون بن موسى بن كثير بن مهران ثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل بن
حنيف عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال دخلت انا وخالد
ابن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث : ٣٢٣/٩
- (٥) وابو داود في سننه - فقال .
حدثنا القميني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي امامه
بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد
انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة
... الحديث : ٢٦٦/١٠ .
- (٦) وابن ماجه - فقال .
حدثنا محمد العصفى الحمصي ثنا محمد بن حرب ثنا
محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن ابي امامه بن سهل بن
حنيف عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ١٠٢٩/٢

٧- ان يروى الحديث صرح بالرواه والصحيح مبهم

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه اسماعيل بن زكريا عن الحسن
ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن ابي هازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من بدأ جفا ومن اتبع الصبيد
غفل - قال ابي كذا رواه . ورواه غيره عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت
عن رجل من الانصار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أشبهه . (١)

(١) العلل للرازي : ٢/٢٤٦/٢٢٣٠

اخرج هذا الحديث الامام احمد . فقال .
حدثنا محمد قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن الحسن
ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن ابي هازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
حدثنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا ثنا الحسن بن الحكم عن عدي
بن ثابت عن شيخ من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم . . . الحديث - المسند : ٢/٣٧١ - ٤٤٠
وابوداود فقال .

حدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا
الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن شيخ من الانصار
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث :

٨ - الاعلال بالقلب

٩ - ان يروى الحديث بسند ليس هو سنده بل هو ميت الحديث آخره

الحال الأول :

قال ابو محمد - سألت ابي عن حديث رواه ابو معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . " احرصوا هلال شعبان لرمضان " فقال هذا خطأ انما هو محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لروعيته وافطروا لروعيته - اخطأ ابو معاوية في هذا الحديث . (١)

(١) العلل للرازي : ٢٧٠ / ٢٣١ / ١

اخرج هذا الحديث من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو خلافا لما رواه ابو معاوية . البيهقي في سننه فقال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن داود الرزاز قراءة عليه من اصل كتابه ببغداد ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق املاء ثنا يحيى بن ابي طالب انبا عبد الوهاب بن عطاء انبا محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال لا تقدموا الشهر باليوم واليومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لروعيته وافطروا لروعيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ثم افطروا . واخرجه ايضا من طريق ابو معاوية - فقال .

أخبرنا - ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر بن اسحق الفقيه انبا اسماعيل بن قتيبه ثنا يحيى بن يحيى ثنا ابو معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احرصوا هلال شعبان لرمضان : ٢٠٦ / ٤ - ٢٠٧ . واخرجه الترمذي " معلا " من طريق ابي معاوية - وصحيفا مختصرا عن محمد بن عمرو . فقال :

حدثنا سلم بن الحجاج اخبرنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - احرصوا هلال شعبان لرمضان . ثم تعقبه بقوله - حديث ابو هريره لا نعرفه مثل هذا الا من حديث ابي معاوية والصحيح ما روى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تقدموا شهر رمضان بيوم ولا يومين . السنن : ٣٦٨ / ٣ . أقول ما رواه الترمذي هو جزء من الحديث الذي رواه البيهقي كما تقدم والله أعلم .

واخرجه الحاكم من طريق ابي معاوية - فقال : حدثنا ابو بكر بن اسحاق الفقيه انبا اسماعيل بن قتيبه ثنا يحيى بن يحيى انبا ابو معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - احرصوا هلال شعبان لرمضان :

المثال الثاني :

قال عبدالرحمن سمعت ابي وذكر حديثا رواه عمر بن شبه عن الحسن بن حفص عن سفيان عن زيد عن مره عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا وأول من يكسى ابراهيم عليه السلام وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول اصحابي وذكر الحديث .

قال ابي هذا غلط رواه سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سميد بن جبير عن ابن عباس مرفوع .

قال ابو محمد : بلغني ان في كتاب الحسين عن الثوري عن زيد (١) عن مره عن عبدالله في قوله اتقوا الله حق تقاته وعلى اثره الثوري عن المغيرة بن النعمان عن سميد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم محشورون فدخل لعمر بن شيبه (٢) اسناد حديث الاول في متن الحديث الثاني . (٣)

(١) وردت في الكتاب - زيد -

(٢) هكذا وردت في الكتاب .

(٣) الملل للرازي : ٢١٦٥/٢٢٦/٢

اخرج هذا الحديث من طريق سفيان - الامام احمد فقال حدثنا سفيان عن عمرو بن سميد بن جبير عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول انكم ملاقوا الله حفاة عراة مشاة غرلا .

وقال : حدثنا يحيى بن سميد عن سفيان قال حدثني المغيرة بن النعمان عن سميد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

وسلم . . . الحديث : المسند : ٢٢٠/١ ٢٢٣٠

وروى هذا الحديث من طريق شعبه عن المغيرة بن النعمان عن سميد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا . . . الحديث .

اخرجه مسلم في صحيحه : ١٩٢/١٧ والامام احمد في مسنده :

ج - تقديم وتأخير في سلسلة الاسناد :

قال ابو محمد - سمعت ابي وذكر حديثا - رواه قبيصة عن الثوري عن منصور
عن مجاهد عن حرمله بن اياس (عن) (٢) ابي الخليل عن مولى ابي قتادة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في صوم يوم عاشوراء انه كفارة سنة .
قال ابي هذا خطأ انما هو منصور عن ابي الخليل عن حرمله بن اياس. (٢)

(١) لم تكن موجودة في الكتاب - والصحيح وجودها - ان ان حرمله
بن اياس هو ابو الخليل - فاسم ابي الخليل - صالح بن ابي مريم
الضبي ؛ انظر تهذيب التهذيب : ٢٢٧/٢ ، ٤٠٢/٤٠
(٢) الحلل للرازي : ١/٢٤١ / ٢٤٢

اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه من طريقين احدهما - مسن
طويق جرير عن منصور والاخر الثوري عن منصور فقال اخبرنا الحسن
المقري انبا الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا
ابو الربيع ثنا جرير عن منصور عن ابي الخليل البصري عن حرمله بن
اياس الشيباني عن ابي قتاده او عن مولى ابي قتاده عن ابي قتاده
عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .

واخبرنا ابو حامد المبرهاني ثنا ابو الصباس الاصم ثنا الحسن
ابن علي بن عفان ثنا ابو داود الحفري عن سفيان عن منصور عن ابي
الخليل عن حرمله الشيباني عن مولى ابي قتاده عن ابي قتاده :

• ٢٨٣/٤

ثالثا : التعليل بأمر ظاهرة

١ - التعليل بالنسخ :

قال أبو محمد : سمعت أبي وذكر الأحاديث المروية
في الماء من الماء .

حديث هشام بن عروة يعني عن أبيه زياد (١) عن
أبي أيوب عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحدث
شعبة عن الحكم عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الماء من الماء .

قال : هو منسوخ نسخه حديث سهل بن سعد عن
أبي بن كعب . (٢)

(١) قد سبق الإشارة في _____ ان لفظ زياد زائد

في السند - فانظر ص ٢٥١ .

(٢) العلل للرازي : ١١٤/٤٩/١ .

سبق تخريج هذا الحديث ، انظر ص : (٢٥١) .

قال عبد الرحمن : سمعت ابي يقول حديث ابن مسعود في التطبيق منسوخ
لان في حديث ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن مسعود
الاسود عن علقمه عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم طبق ثم اخبر
سعد فقال صدق اخي كنا نفعل ثم امرنا بهذا يعني بوضع اليدين على
الركبتين . (١)

(١) الملل للرازي : ٢٤٦ / ٩١ / ١

اخرج هذا الحديث النسائي - فقال

اخبرنا نوح بن حبيب قال انبا تا ابن ادريس عن عاصم
بن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمه عن عبد الله قال علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فقام فلما اراد ان يركع طبق
يديه بين ركبتيه وركع فبلغ ذلك سعدا فقال صدق اخي قد كنا
نفعل هذا ثم امرنا بهذا يعني الا مساك بالركب . السنن : ١٨٥ / ٢

٢ - التعليل بالانقطاع

المثال الاول :

قال عبد الرحمن . سألت ابي عن حديث رواه جرير بن حازم عن محمد بن الزبير عن ابيه سمعت عمران بن حصين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا نذر في غضب وكفارة كفارة يمين . قال ابي رواه جماعة منهم يحيى بن ابي كثير وانشوري وابوبكر النهضلي وغيرهم قالوا عن محمد بن الزبير عن ابيه عن عمران بن حصين ولم يكروا السماع كما ذكره جرير بن حازم . رواه عبد الوارث عن محمد بن الزبير عن ابيه عن سمع عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابي حديث عبد الوارث اشبه لانه قد بين عورة الحديث . (١)

(١) السطل للرازي : ٢ / ٤٤٠ / ١٣٢٤

اخرجه الامام احمد في مسنده فقال :

حدثنا عبد الوهاب انا محمد بن الزبير عن ابيه عن رجس عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث : ٤٣٣ / ٤
حدثنا عفان ثنا عبد الوارث ثنا محمد بن الزبير حدثني ابي ان رجلا حدثه انه سأل عمران بن حصين عن رجل نذر ان لا يشهد الصلاة في مسجد فقال عمران سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .
الحديث : ٤٤٠ / ٤

حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن محمد بن الزبير حدثني ابي انه لقي رجلا بمكة فحدثه عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٤٤٠ / ٤ ورواه الامام احمد من غير هذه الطرق . فقال :

حدثنا ابراهيم بن اسحق الطالقاني ثنا الحوث بن عمرو عن حميد الطويل عن الحسن بن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٤٣٩ / ٤

حدثنا عبد الله بن الوليد ثنا سفيان عن محمد بن الزبير عن الحسن بن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٤٤٣ / ٤ واخرجه البيهقي في سننه فقال :

اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انبا احمد بن عبيد الصقار ثنا ابو جعفر الحسن بن الكرابيسي ثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن محمد بن الزبير عن ابيه عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث . قال =

الحال الثاني :

قال عبد الرحمن سألت ابن عن حديث رواه حماد بن سلمة عن الحجاج
عن عمرو بن موه عن عبيد بن عمير في الجرح قال يمسح ما حوله قال ابن
رواه شعبه عن عمرو بن موه عن يوسف بن ماهك عن عبيد بن عمير والصحيح
حديث شعبه . (١)

البيهقي وهذا ما تحتاج الزبير لم يسمع من عمران اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد قال
قال يحيى بن معين قيل لمحمد بن الزبير اسمع ابوك من حصان
ابن حصين قال لا .

(قال الشيخ رحمه الله) والذي يدل على هذا (ما أخبرنا) علي
بن احمد بن عبدان ان ابا احمد بن عبيد ثنا معاذ بن العثمي ثنا
عبد الرحمن بن المبارك ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا محمد بن الزبير
الحنظلي عن ابيه ان رجلا حدثه انه سأل عمران بن حصين رضي
الله عنه عن رجل حلف انه لا يصلي في مسجد قومه فقال عمران رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
وقيل عن محمد بن الزبير الحنظلي عن رجل صحبه عن عمران .
ورواه ايضا من طبريقي سفيان عن محمد بن الزبير عن الحسن كما
ذكر الامام احمد : ٧٠٤٦٩/١٠

(١) العطل للرازي : ١٧/١٧/١

اخرج الحديث موصولا البيهقي في سننه . فقال .
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر احمد بن اسحاق الفقيسي
ثنا اسماعيل بن اسحاق ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبه عن عمرو اظنه
ابن موه عن يوسف المكي قال احتلم صاحب لنا وبه جراحه وقسمت
عصب صدره فسالنا عبيد بن عمير فقال يا فتى ويل ويصح الخرقه او قال
يصح صدره : ٢٣٩/١

٣- التعليل بالاعضال

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه اسراييل عن ابي اسحق عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم " ان الله وملائكته يصلون على الصفا الاول " فقلت هل يدخل بين ابي اسحق وبين البراء احد قال نعم . رواه عمار بسنن مزيق وخديج بن معاوية فقالا عن ابي اسحق عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجه عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت ايها الصحيح ؟ قال حديث خديج وعمار قد زادا رجلين . (١)

(١) الحل للرازي : (١/٤٥/٤٠٤)

اخرج هذا الحديث مصلا - ابو نعيم . فقال :

حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب ثنا محمد بن عبد الله السمسنة الحضرمي ح وحدثنا محمد بن علي بن هبش ثنا الحسين بن محمد ثنا عبيد المجلي قال ثنا محمد بن العلاء ثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق قال حدثني طلحة انه سمع عبد الرحمن بن عوسجه يقول سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . . . الحديث - حلية الاولياء : ٢٧/٥

وروي من طرق اخرى غير طريق ابي اسحاق فأخرجه الامام احمد وابن ماجه والبيهقي من طريق شعبة قال سمعت طلحة بن مصرف يقول سمعت عبد الرحمن بن عوسجه يقول سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : المسند : ٢٨٥/٤

- سنن ابن ماجه : ٣١٩/١

- سنن البيهقي : ١٠٣/٣

واخرجه ابو داود والامام احمد عن طريق منصور عن طلحة عن عبد الرحمن بن عوسجه النهدي عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث . سنن ابي داود : ٣٦٤/٢ المسند : ٢٦٩/٤

واخرجه الامام احمد من طريق الاحمسي عن طلحة عن عبد الرحمن بن عوسجه النهدي عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث . المسند : ٢٩٦/٤

واخرجه الامام احمد - مصلا من طريق ابي اسحاق . فقال :

حدثنا علي بن عبد الله ثنا معاذ حدثني ابي عن قتادة عن ابي اسحاق الكوفي عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال . . . الحديث : المسند : ٢٨٤/٤

المثال الثاني :

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه مروان الطاطري عن ابي اسحق
الفزاري عن موسى بن ابي عاصه انه سمع انسا قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم تَوْضاً فخلل لحيته - قال ابي الخطأ من مروان - موسى بن ابي
عاصه يحدث عن رجل عن يزيد الرقاشي عن انسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم .

(١) الملل للرازي : ١ / ١٦ /

اخرج هذا الحديث

الحاكم في المستدرک فقال

حدثنا علي بن حمشان ثنا عبید بن عبد الواحد ثنا محمد
ابن وهب ثنا مروان بن محمد ثنا ابراهيم بن محمد الفزاري عن
موسى بن ابي عاصه عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم . . الحديث : ١٤٩ / ١
وفي التلخيص " قال الذهبي "

قال ابن ابي كريمة وحدثنا مروان ثنا ابراهيم بن محمد الفزاري
عن موسى بن ابي عاصه عن انس مثله : ١٤٩ / ١
وقال البيهقي في سننه : وروينا في ذلك (اي في تخليل اللحيه)
عن الزهري وموسى بن ابي عاصه وغيرهما عن انس بن مالك : ٥٤ / ١ .
وقال ابن حجر في تلخيص الحبير - " بعد ما ذكر بعض طرق حديث
تخليل اللحيه "

وله طرق اخرى عن انس ضعيفه منها ما روينا في فوائد ابي
جعفر بن البخترى ومستدرک الحاكم من طريق موسى بن ابي عاصه
عن انس ورجاله ثقات . لكنه معلول . فاما رواه موسى بن ابي
عاصه ، عن زيد بن ابي انيسه عن يزيد الرقاشي عن انس . اخرج
ابن عدى في توبعة جعفر بن الحارث ابي الاشهب : ٨٦ / ١

(موسى بن ابي عاصه الهمداني بسكون الميم مولا هم ابو الحسن
الكوفي - ثقة عابد من الخامسة وكان يرسل - التقريب : ٢٨٥ / ٢

التعليق بالارسال

المثال الاول

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه دحيم عن عبد الله بن نافع الصايغ عن ابن ابي ذئب عن عقبه بن عبد الرحمن عن ابي محمود عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مسن ذكوه فليتوضأ .

قال ابي هذا خطأ بروونه عن ابن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم
موسلاً لا يذكره جابراً . (١)

(١) الملل للرازي : ٢٣/١٩/١

اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه من الطريقين فقال
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو
"قالا ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان
الشافعي ثنا عبد الله بن نافع وابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب
عن عقبه بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
وزاد نافع فقال عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم - قال الشافعي رحمه الله تعالى وسنحت فيسرو
واحد من الحفاظ بروونه لا يذكره فيه جابراً - ١٣٦/١

واخرجه متصلاً ابن ماجه في سننه : فقال
حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن بن عيسى
حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ثنا عبد الله بن نافع
جميما عن ابن ابي ذئب عن عقبه بن عبد الرحمن عن محمد بن
عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم . . . الحديث : ١٦٢/١

المثال الثاني :

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه اسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي طيكة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال اذا قام احدكم في صلاته او رجع او قلمن فليتوضأ وليين على ما صلى . قال يتكلم قال ابي هذا خطأ انما يروونه عن ابن جريج عن ابيه عن ابن ابي طيكة عن النبي صلى الله عليه وسلم رسلاً .

(١) العلل للرازي : ٥٧/٣١/١

اخرجه الدارقطني في سننه موصولا من طريقين
حدثنا محمد بن سهل نا علي بن زيدنا الربيع بن نافع
عن اسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابن ابي طيكة عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قراءة عليه وانا اسمع ان داود
بن رشيد حدثهم نا اسماعيل بن عياش حدثني عبد الطك بن عبد الله
بن جريج عن ابيه وعن عبد الله بن ابي طيكة عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ثم قال بعد ذلك
* واصحاب ابن جريج الحفاظ عنه يروونه عن ابن جريج عن
ابيه رسلاً * والله اعلم : ١٥٣/١ ، ١٥٤
واخرجه البيهقي في سننه موصولا ومرسلاً . فقال .
حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى وابو بكر
احمد بن محمد بن الحارث الفقيه قالا انبا علي بن عمر الحافظ
ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قراءة عليه وانا اسمع ان داود
بن رشيد حدثهم ثنا اسماعيل بن عياش حدثني عبد الطك بن
عبد العزيز بن جريج عن ابيه وعن عبد الله بن ابي طيكة عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
ورواه جماعة عن اسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم رسلاً عنه عن ابن جريج عن ابن ابي طيكة
عائشة موصولا : ٢٥٥/٢ .

* التحليل بالوقف *

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه داود بن ابي هند عن ابي
الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب
في كل سنة ايام . قال ابي هذا خطأ انما هو على ما رواه الثقات عن ابي
الزبير عن طاووس عن ابي هريره موقوف .

(١) العطل للرازي : ٤٩/٢٨/١

اخرج هذا الحديث موقوفاً : عبد الرزاق في مصنفه - عن ابن جبر
قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع طاووساً يقول قال ابو هريره . . .
الحديث .

وعن ممر عن ابن طاووس وربما قال عن ابن طاووس عن ابيه عن ابي
هريره . . . الحديث : ١٩٦/٣

واخرجه موقوفاً ايضاً الامام مالك - عن سعيد بن ابي سعيد . . .

عن ابي هريره . . . الحديث : ١٢٢/٤

واخرجه موقوفاً النسائي في سننه - فقال :

اخبرنا حميد بن مسعود قال حدثنا بشر قال حدثنا

داود بن ابي هند عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٩٣/٣

التعليق بالاضطراب

المثال الاول

قال عبد الرحمن : سئل ابي عن حديث رواه زائده عن ابن عقيل عن ابي مسعود عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال المقدم .
ورواه زهير بن محمد وعبيد بن عمرو عن ابن عقيل عن سعيد بن المسيب عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لابي ايهما اصح ؟ قال
هذا من تخاليف ابن عقيل من سوء حفظه منه يقول هكذا ومنه يقول هكذا
لا يضبطه . انما هو - ١ - هـ

(١) الملل للرازي : ١٠٣ / ١ ، قال المعلق في التطبيق ط
كلمة - انما هو - كذا في نسخة دار الكتب المصرية وفي التيموريه
" ايما هو " وليس بعد ذلك شيء في النسختين .
اخرج الامام احمد هذا الحديث بعدة طرق في مسنده .
فرواه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من طريقين .
فقال .

حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير يعني ابن محمد عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .
الحديث مطولا : ٣ / ٣
حدثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن
سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث مختصرا : ١٦ / ٣
ورواه عن جابر : فقال :

حدثنا عبد الصمد ثنا زائده ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث مختصرا
٢٩٣ / ٣

حدثنا ابو سعيد ثنا زائده ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
مختصرا ٣٨٧ / ٣

حدثنا ابو احمد وعبد الله بن الوليد قالا ثنا سفيان عن عبد الله
ابن محمد بن عقيل عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . . .
الحديث مختصرا : ٣٣١ / ٣

التعميل بالاضطراب

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه يزيد بن عطاء عن محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عن ابيه عن ابي ذر قال سألت النبي
صلى الله عليه وسلم فلم أتوك شيئاً حتى سألت عن مسح الحصى وأنا في الصلاة
فقال بيده هكذا على الحصى امسح واحدة او ذرة .

روى عن (١) هذا الحديث محمد بن ربيعة ووكيع عن ابن ابي ليلى عن
هلال عن حذيفة سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأبها اصح - فقال ليلين
ابي ليلى في حديثه مثل هذا كثير - هذا من ابن ابي ليلى - مرة يقسط
كذا ومرة يقول كذا وقد تابع يزيد بن عطاء الثوري في روايته عن ابن ابي ليلى
عن اخيه عن ابيه عن ابي ذر وهو أشبهه . (٢)

(١) هكذا وردت في الكتاب - ولعلها - روى هذا الحديث عن محمد -

والله اعلم .

(٢) العطل للرازي : ٢٦٣/٩٨/١

اخرج هذا الحديث من طريق سفيان - البزار
حدثنا محمد بن مهران ابو عامر عن سفيان عن ابن ابي ليلى

عن اخيه عيسى عن ابيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ذر
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث - كشف

الاستار : ٢٧٥/١

وأخرجه من طريق وكيع الامام احمد في مسنده - فقال

حدثنا وكيع عن ابي ابي ليلى عن شيخ يقال له هلال

عن حذيفة قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث :

٣٨٥/٥

مهارة الناقد في اكتشاف العلية

لما تبين لنا فيما سبق ان علم العمل يدور في الغالب على احاديث الثقات وانه من الصعوبة اكتشافها من اول وهله فان اول ما يقوم به الماهرو في هذا الشأن هو جمع طرق الحديث التي روى بها والمقارنه بينها فممنه قد يتبين له مكان وجود العله - وبيان من حصلت منه تلك العله - والاعتبار في هذا كله مكانة الرواه من الحفظ - ومنزلتهم في الاتقان والضبط - يقول الحافظ العراقي

السبيل الى معرفة طة الحديث ان تجمع بين طرقه وتظهر في اختلاف رواته وتمتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الاتقان والضبط . (١)
وقال ابن العديني - الباب اذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطوه . (٢)
ويقول ابن المبارك - اذا ردت ان يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض (٣)

وليس جمع الطرق والمقارنة بينها يكفي وحده في بيان العله بل يجب ان يكون في الاعتبار عوامل اخرى تساعد عالم النقد على اكتشاف العلية - وهي :

١- تقوى الناقد لله عز وجل وقربه منه - وانشراح صدره لسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا ما يورثه نور يجعله يستضيء به في الكشف عن ماهو د خيل على احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى . ومسن لم يجعل الله له نورا فطاه من نور " (٤) . كما ان تقوى الله تكسبه المحرفه الحقيقيه والعلوم النافعه في الدارين - قال الله تعالى " واتقوا الله ويعلمكم الله " (٥) بهذا يصبح العالم طهيا من ربه يقول عبد الرحمن بن مهدي " معرفة الحديث الهام " (٦) به يتذوق الناقد طعم الاحاديث النبويه

- (١) التبصره والتذكوه : ٢٢٧/١ وانظر
تدريب الراوي : ٢٥٣/١
(٢) تهذيب ابن الصلاح : ٨٢
(٣) التمييز : ٣٣
(٤) سمه النمر : آية " ٤٠ "
(٥) " البقره : ٢٨٢ "
(٦) علوم الحديث ومصطلحه / ١٨٥ وانظر
فتح المصنوع : ٢١٩/١

الصافية من جميع الاعلاق ويأبى ان يمانج طبيعه ما هو بخلافها - يقول ابن كثير .

" وذاوقهم حلاوة عبارة الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا يشبهها غيرها من الفاظ الناس . فمن الاحاديث المرويه ما عليه انوار النبوه ومنها ما وقع فيه تغيير لفظا وزيادة باطله يدركها البصير من اهل هذه الصداقه " (١)
٢- ومن الوسائل التي تساعد الناقد على اكتشاف العله - طول الممارسه وسعة الاطلاع وكثرة المذاكره لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - كسل هذا يسا عد على حصول الطلحه القويه - التي بها يستطيع التمييز بين ما هو صحيح وما هو معمل . يقول ابن رجب .

" ولا بد في هذا العلم من طول الممارسه وكثرة المذاكره . فإنا اذا عد المذاكره به فليكثر طالبيه المطالعه في كلام الائمة المارفين كيحيى القطان - ومن تلقى عنه كأحمد بن حنبل وابن المديني فمن رزق مطالعة ذلك وفهمه وفقته نفسه فيه وصارت له في قوه تفهم وملكه - صلح له ان يتكلم فيه . (١)
فشأن ناقد الاحاديث في هذا شأن ناقد الدناير الذي بطول الممارسه والمعرفة القويه وطول الملازمه لهذه الصنعه - تجد من السهل عليه ان يفرق بين زيف الدناير وصحيحها - ويعرف جيدها من تبهرجها وفي هذا يصور لنا ابو حاتم تلك المشابهه فيقول .

" جاعني رجل من جلة اصحاب الرأي من اهل الفهم منهم ومعه دفتر فمروضه على فقلت في بعضها هذا حديث خطأ قد دخل لصاحبه حديث في حديث وقلت في بعضه هذا حديث باطل . وقلت في بعضه هذا حديث منكسر . وقلت في بعضه هذا حديث كذب وسائر ذلك احاديث صحاح .

فقال لي من اين علمت ان هذا خطأ وان هذا باطل وان هذا كذب؟ اخبرك راوي هذا الكتاب باني غلطت واني كذبت في حديث كذا؟ فقلت لا : ما ادري هذا الجزء من رواية من هو؟ غير اني اعلم ان هذا خطأ وان هذا الحديث باطل وان هذا الحديث كذب . فقال تدعي الشيب؟ قلت

(١) الباعث الحديث / ٣٩

(٢) رسالة الدكتور همام / ١٧٥

سل عما قلت من يحسن مثل ما احسن . فان اتفقنا علمت انا لم تجلوف ولم نقله الا بفهم قال من الذي يحسن مثل ما تحسن ؟ قلت ابوزرعه قال : ويقول ابوزرعه مثل ما قلت ؟ قلت نعم قال هذا عجب . فأخذ فكتب في كاغذ (١) الفاظي في تلك الاحاديث ثم رجع الي وقد كتب الفاظ ما تكلم به ابوزرعه في تلك الاحاديث . فما قلت انه باطل قال ابوزرعه هو كذب قلت الكذب والباطل واحد . وما قلت انه كذب قال ابوزرعه هو باطل . وما قلت انه منكر قال هو منكر كما قلت . وما قلت انه صحاح قال ابوزرعه هو صحاح فقال ما عجب هذا تتفقان من غير مواطاه فيما بينكما . فقلت فقد ذلك انا لم نجازف وانما قلناه يعلم ومعرفة قد اوتينا والدنيل على صحة ما نقوله بان دينارا نهبها يحصل الى الناقد فيقول هذا دينار نهبهج . ويقول لدينار هو جيد فان قيسل له من اين قلت ان هذا نهبهج ؟ هل كنت حاضرا حين نهبهج هذا الدينار ؟ قال لا فان قيل له فاخبرك الرجل الذي نهبهجه اني نهبتهج هذا الدينار ؟ قال لا . قيل فمن اين قلت ان هذا نهبهج ؟ قال بعلم رزقت . وكذلك نحن رزقنا معرفة ذلك .

قلت فتحمل فص يا قوت الى واحد من البصرأ من الجوهرين . فيقول هذا زجاج ويقول لثله هذا يا قوت . فان قيل له من اين علمت ان هذا زجاج وان هذا يا قوت ؟ هل حضرت الموضع الذي صنع فيه هذا الزجاج ؟ قال لا . قيل له فهل اعطك الذي صاغه بأنه صاغ هذا وجاجا ؟ قال لا . قال فمن اين علمت ؟ قال هذا علم رزقت . وكذلك لك نحن رزقنا علمنا لا يتبها لنا ان نخبرك كيف علمنا بان هذا الحديث كذب . وهذا حديث منكر الا بما نعرفه .

قال ابو محمد " تعرف جودة الدينار بالقياس الى غيره فان تخلف عنه فسي الحمره والصفاء علم انه منشوش ويعلم جنس الجوهر بالقياس الى غيره فبان خالفه في الماء والصلابه علم انه زجاج . ويقاس صحة الحديث بعدالة ناقله .

(١) الكاغذ بفتح الضمين قال الصاغاني هو ليفة في الكاغذ . وهو القرطاس . فارس محرب . وقد نسب الي بيعة ابو توبه سعيد بن هاشم السمرقندي الكاغذي ، وابو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم السمرقندي الكاغذي . تاج السروس : ٤٨٦/٢ ، ٥٧٦

وان يكون كلاما يصلح ان يكون من كلام النبوه ويعلم سقمه وانكاره بشكوك مسن
لم تصح عدالته بروايته - والله اعلم . (١)
من هذه القصة التي كشفت عن حقيقة المهاره في كل فن من الفنون نستخلص
مايلي :

* ان معرفة طل الحديث معرفة قائمة على اصول من الفهم والا ادراك
ومبنيه على حقيقة ليس هي ضرب من التخيل والمجازفه - ورجم بالخيبيسي -
ويؤكد ذلك هو تطابق اقوال مهتره وعدم مخالفتهم بعضهم لبعض - كما
حدث في هذه القصة لابي حاتم وابن زرعسه - ونفى ابو حاتم المجازفسيه
في هذا الفن بقوله * انا لم نجازف وانما قلناه بعلم ومعرفة قد اوتينا *

اما مقاله بعض العلماء * وهما ابن مهدي وابن حجر الحسقلاني فسي
خلاف هذا .

حيث يقول ابن حجر * وقد تقصر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على
دعواه كالصير في نقد الدنيا والدرهم * (٢)
ويقول ابن مهدي * لو قلت للعالم بعلم الحديث من ابن قليب
هذا لم يكن له حجة * (٣)

فهذا ان القولان ليس على ظاهرهما - ويمكن حملهما على مايلي .

أولا :
انه لما اولاه الله عز وجل ناقد الحديث من تدقيق لكلام النبي صلى
الله عليه وسلم وتمييز الفاظه صلى الله عليه وسلم من غيرها فانه عند النظر
في الحديث المعلل لم يجد النور والحلاوه التي يجدها في كلامه صلى الله
عليه وسلم فيعرف ان في هذا علمه من العلل - ولكن حينما يسأله من عدم
هذا الامر وجهه يقف الناقد ويتحير في اقتناعه - مثال ذلك .
قال عبد الرحمن * سألت ابن عن حديث رواه عبد الرحمن بن عبد الحميد
بن سالم المهرى قال ابى طاهر احمد بن عمر بن السرح عن عيسى بن
عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

(١) التقدمه : ص ٣٤٩ - ٣٥١

(٢) شرح نخبة الفكر : ص ١٣٢

(٣) تدريب الراوى : ٢٥٣ / ١

توضاً وما مست النار - فقال ابي - هو خطأ ولم يبين الصواب ما هو
وما علة ذلك . (١)

ثانياً : انه من البديهي ان ناقد الاحاديث انما حكم على الحديث المجلد
بطول تجربته وممارسته اللتان اكسبناه التمكين في هذا الفن - وعينها
يتطلع الجاهل بهذا الشأن لمعرفة علة حديث يحتاج له ان يمارس
ويعاني ما عاناه ناقد الحديث - لاجل ان تنمو عنده تلك الطلقة القوية
التي امتاز بها عنه ناقد الحديث . فالناقد اذاً لا يستطيع حقيقة
ان يقنع هذا الجاهل بطلان حديث وهو لم يتمكن من هذا كله .
فلهذا نجد ان الجاهل حينما تخفي عليه حقيقة هذا الامر يحتج
تلك الاقوال من النقد ضرب من الكهانة .

قال بعض الحفاظ " معرفتنا بهذا كهانه عند الجاهل " (٢)

أما مقاله السخاوي " بأنه امر يهجم على قلوبهم لا يمكنهم زده وهيئة
نفسانية لا معدل لهم عنها " (٣)

فهذا مردود بما سبق بيانه وتفصيله - وان هذا العلم قائم على اصول
وقواعد وتمكن بالفهم والمعرفة . ليس مجرد خواطر وحالات نفسية تصبغ
الناقد بموجبها بينى عليها حكمه . ان لو كان كذلك لم يكن لرجال النقصد
ميزة تميزهم عن غيرهم - ولطرق هذا الباب من لا يتقنه يقول ابي رجب بمناس
ينقض كلام السخاوي .

" انما خص الله بمعرفة هذه الاخبار نفرا يسيرا من كثير ممن يدعى
علم الحديث فأما سائر من يدعى كثرة كتابة الحديث - او متفقه في علمهم
الشافعي وابي حنيفة او متبحر في الكلام السحارث المحاسبي والجنيد وذي النون
وأهل الخواطر فليس لهم ان يتكلموا في شيء من علم الحديث الا من اخذه
عن اهل العلم والمعرفة به فحينئذ يتكلم بمعرفته " (٤)

(١) العلل للرازي : ١/٧١/١٩١

(٢) فتح المصيف : ١/٢١٩ وانظر

الباعت الحثيث ص ٣٩

(٣) فتح المصيف : ١/٢١٩

(٤) رسالة الدكتور هـ ن ١٧٢

”رأيته بطل الاحاديث“

أولاً : معرفته بائتمثال حديث الراوى من انقطاعه :

أ - ليس بهذا الحديث أصل في حديث شعبه مرفوع . (١)

ب - لا اعلم احدا يجاوز به الزهرى غير يزيد بن هارون ومحمد بن موسى

بن ابي نعيم . (٢)

ثانياً : تمييزه لحديث الراوى ما هو من سماعه وما هو من كتابه :

أ - قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه معاذ بن هشام عن ابيه

عن قتاده عن ابي قلابه عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس عن النبي

صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل . . الحديث

قال ابو حاتم هذا رواه الوليد بن مسلم وصدقه عن ابن جابر قال كنا سمع

مكحول فمر به خالد بن اللجلاج فقال مكحول يا ابا ابراهيم حدثنا ففقال

حدثني ابن عايش عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابو حاتم وهذا أشبهه

وقتاده يقال لم يسمع من ابي قلابه الا احرفا فانه وقع اليه كتاب من كتبت

ابي قلابه فلم يميزوا بين عبدالرحمن بن عايش وابن عباس . (٢)

ب - قال عبدالرحمن : سألت ابي رحمه الله سمع الحسن بن جابر ؟ فقال

ما أرى ولكن هشام بن حسان يقول عن الحسن حدثنا جابر بن عبد الله

وانا انكر هذا انما الحسن عن جابر كتاب مع انه ادرك جابره . (٤)

ثالثاً : تمييزه لحديث الرجل الواحد صحيحه من سقيه .

أ - احاديث الرضا في عن محارب مناكير : (٥)

ب - كان هشام بن عمار قديما حديثه اصح منه بآخر وذلك انه كان يلقي فما لقي

لحقن وقد بما كان يقرأ من كتابه . (٦)

(١) العلل للراوى : ٢ / ٢١٧ / ٢١٤٢

(٢) المرجع السابق : ٢ / ٢٥٦ / ٢٢٦٣

(٣) “ “ : ١ / ٢٠ / ٢٦

(٤) السراويل للراوى : ٣٧

(٥) الدليل الراوى : ١ / ١٥٦ / ٤٣٩

(٦) المرجع السابق : ٢ / ٢٣ / ١٥٧٦

رابعا : تمييزه لحدِيث الرجل بالنسبة لمن روى عنهم .

قال عبد الرحمن - سمعنا من محمد بن عزيز الا يلى الجزء السادس من مشايخ عقيل فنظر ابي في كتابي فأخذ القلم فعلم على اربعة وعشرين حديثا - خمسة عشر حديثا منها متصلة بعضها ببعض وتسعة احاديث في آخر الجزء متصلة - فسمعت يقول ليست هذه الاحاديث من حديث عقيل عن هسولا . المشيخه انما ذلك من حديث محمد بن اسحاق عن هولاء المشيخه .

ونظر الى احاديث عن عقيل عن الزهري وعقيل عن يحيى بن ابي كثير وعقيل عن عمرو بن شعيب ومكحول وعقيل عن اسامه بن زيد اللبثي فقال هذه الاحاديث كلها من حديث الازاعي عن يحيى بن ابي كثير ، والا زاعي عن اسامه بن زيد ، والا زاعي عن مكحول ، وان عقيل لم يسمع من هسولا . المشيخه هذه الاحاديث . (١)

خامسا : تمييزه الحديث من كلام الرواه .

- أ - هذا حديث باطل يشبه ان يكون كلام ابن سيرين . (١)
- ب - يشبه ان يكون هذا الكلام من كلام الزهري . (٢)
- ج - يشبه ان يكون هذا كلام كعب . (٣)

سادسا : تمييزه لحدِيث الرواه بعضهم من بعض .

أ - سألت : ابي عن حديث رواه حسين بن واقد عن ايوب هتق نافع سمع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث قال ابي هذا حديث باطل ولا يشبهان يكون من حديث ايوب السخيتاني وشبهه

-
- (١) التقديرة : ٣٥٢ ، ٣٥٣
 - (٢) المعلل للرازي : ٣٦٠ / ١ .
 - (٣) المرجع السابق : ٣٠ / ٢ .
 - (٤) " " : ٣٩٠ / ٢ .

أن يكون من حديث أيوب بن خوط . (١)

ب - لا يشبه هذا الحديث حديث الحكم . (٢)

سابعا : تمييزه لأحاديث الصحابة بعضهم من بعض :

سألت أبي عن حديث رواه نصر بن علي عن أبيه عن إبراهيم بن نافع عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عمر . . . الحديث .
قال أبي هذا حديث منكر لا يحتمل عندي أن يكون من حديث ابن عمر
وبعد الله بن عمرو أشبهه . (٣)

ثامنا : تمييزه للحديث مرفوعه من موقوفه من مقطوعه :

أ - سألت أبي عن حديث رواه حصين بن نمير عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .
قال أبي لا أعلم روى هذا الحديث غير حصين بن نمير عن سفيان بن حسين وسعيد بن بشير وأرى أنه كلام سعيد بن المسيب . (٤)

ب - سألت أبي عن حديث رواه ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عبد الله بن زبير عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .
قال أبي : أنا أرضا أن يكون هذا من كلام علي موقوف . (٥)

تاسعا : معرفته بأصح حديث في الباب وعكسه :

أ - قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول اصح حديث في هذا الباب
يعنى في باب الدعاء عند الخروج من الخلاء حديث عائشة . يعنى حديث

- (١) العلل الرازي : ١٥٣١/١٩/٢ .
(٢) المرجع السابق : ٣٠٦/١١٣/١ .
(٣) " " : ١٥٦٤/٢٩/٢ .
(٤) " " : ٢٤٧١/٣١٨/٢ وانظر - ٢٥٢/٢/٢٢٤٩ نفس المرجع .
(٥) " " : ٥٩/٣١/١ .

اسرائيل عن يوسف بن ابي بردة عن ابيه عن عائشه . (١)

ب - قال عبدالرحمن : سمعت ابي يقول في حديث رواه لهيحه عن عبد الله بن هبيرة عن حفص الصدهماني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج فيبول فيتمسح بالتراب فقال يا رسول الله الماء منك قريب . فقال ما أدري لعلى لا أبلغ . فقال ابي لا يصح هذا الحديث ولا يصح في هذا الباب حديث . (٢)

عاشرا : تمييزه للاسناد التي ركبت على غير متونها .

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه هشام بن اسماعيل عن محمد بن شعيب بن شاهر عن عبد الله بن العلاء بن زيد عن سالم بن عيسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى فترك آية فلما انصرف قال قسما أفیکم ابي وذكر الحديث .

قال ابي هذا وهم دخل لهشام بن اسماعيل حديث في حديث - نزلت في بعض اصناف محمد بن شعيب فوجدت هذا الحديث رواه محمد بن شعيب عن محمد بن يزيد ^{البصري} عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فترك آية . هكذا مرسل . ورأيت بجانب حديث عبد الله بن العلاء عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن صلاة الليل فقال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فعلمت انه سقط على هشام ابن اسماعيل متن حديث عبد الله بن العلاء وبقي اسناده وسقط اسناده حديث محمد بن يزيد البصري . فصار متن حديث محمد بن يزيد البصري باسناد حديث عبد الله ابن العلاء بن زيد . (٣)

(١) المرجع السابق : ٩٣ / ٤٣ / ١

(٢) المرجع السابق : ٩٤ / ٤٣ / ١

(٣) المرجع السابق : ٢٠٧ / ٧٧ / ١

الحادي عشر : معرفته بمسوخ الاحاديث

قال عبدالرحمن : سمعت ابي يقول حديث ابن مسعود في التطبير مسوخ لان في حديث ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن مسعود عن علقمة عن عبدالله بن النبي صلى الله عليه وسلم طبق ثم اخبرني سعد فقال صدق اخي قد كنا نفعل ثم امرنا بهذا يعني بوضع اليد اليمنى على الركبتين . (١)

الثاني عشر : تمييزه للاحاديث الباطلة من الصحيحة .
" هذا حديث باطل مفتعل - قال ابو محمد فذكرت ذلك لان الجنيد فقال هذا من ايوب بن سويد " (٢)

الثالث عشر : تمييزه للاحاديث التي اشتهر بها بلد عن بلد آخر .
أ - قال عبدالرحمن سألت ابي عن حديث رواه بندار عن فندر عن شعيب بن عمار عن ابي عبدالرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال فسي المسكين قال ابي انما يرويه الكوفيون عن ابي عبدالرحمن السلمي عن عائشة في المسكين بورك لك موقوف . (٣)

ب - قال ابو هاتم وما يدل ان هذا الحديث صحيح ان هذا الحديث يرويه الحمصيون عن عبدالرحمن بن جبير عن عقبه . (٤)

ج - قال ابو هاتم (هذا من حديث اهل الشام) (٥) وقال في حديث آخر (ليس هذا الحديث عند اهل الشام) (٦)

-
- | | |
|-------|----------------------------|
| (١) | العللي للرازي : ٢٤٦/٩١/١ |
| (٢) | المرجع السابق : ١٣٧٧/٤٥٨/١ |
| (٣) | ٢٢٣٦/٢٤٩/٦ : " " |
| (٤) | ١٦٦٧/٦٠/٢ : " " |
| (٥) | ٩٥٨/٣٢٠/١ : " " |
| (٦) | ٩٩٨/٣٦/١ : " " |

الباب الخامس

دراسة بعض مصطلحات علوم الحديث عند أبي حاتم
ومؤلفاته

- الفصل الأول : الحسن .
- الفصل الثاني : المرسل .
- الفصل الثالث : مصطلحات أخرى .
- الفصل الرابع : معرفته بقريب الحديث .
- الفصل الخامس : مؤلفاته .

الباب الخاص

دراسة بعض مصطلحات علوم الحديث عند أبي حاتم

ومؤلفاته

" الحسن عند أبي حاتم "

قبل الشروع في بيان المواد من الحسن عند أبي حاتم نلقي ضوءاً بسيطاً على بيان حد الحسن عند علماء الحديث . لقد عرف العلماء - الحسن بعدة تعاريف اختلفت وجهة انظارهم في وضع حد لتعريف شامل لسنه . بل كل منهم عرف الحسن بحسب ما ظهر له - واصبح تعريف الحسن عنسده ينطبق على جزء معين من هذا الاصطلاح - قال الترمذى في تعريفه .

" وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا - كل حديث يروى لا يكون في اسناده متهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً ويروى من غير وجه فهو عندنا حديث حسن " (١٢)
وقال الخطابي في تعريفه .

" الحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار اكثر الحديث وهو الذي يقبله اكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء " (٧)

ولكون هذين التمريرين كل منهما يعطى فائدة في التمرير سوى الاخر فلذا لزم تحديدهما ومعرفة ما ينطبقان عليه من انواع الحسن .
فلذا جاء ابن الصلاح وقام بتحديدهما " فقال - وليس فيما ذكره الترمذى والخطابي ما يفصل الحسن من الصحيح وقد امحنت النظر في ذلك والبحث - جامعا بين الطرفين كلاهما ملاحظا مواقع استعمالهم فتتضح لسنس

(١) شرح علل الترمذى : ٤٠ / ١

(٢) معالم السنن : ١١ / ١

واتضح ان الحديث الى قسمان .

احدهما : الحديث الذي لا يخلو رجال اسناده من مستور لم تتحقق اهليته غير انه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يزويه ولا هومتهم بالكذب في الحديث يست اي لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق ويكون متسن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روى مثله او نحوه من وجه آخر او اكثر حتى اعتضد بمتابعه من تابع روايته على مثله او بماله شاهد وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك عن ان يكون شاذاً او منكر وكلام الترمذى على هذا القسم يتنزل .

القسم الثاني : ان يكون راويه من المشهورين بالصدق والا مانه غير انه لسم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرد به من حديثه منكرًا ويعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث من ان يكون شاذاً او منكرًا سلامته من ان يكون معللاً وطمس هذا يتنزل كلام الخطابي . فهذا الذي ذكرناه جامع لما تفرق في كسب السلام من بلغنا كلامه في ذلك - وكان الترمذى ذكر احد نوعي الحسن وذكر الخطابي النوع الاخر مقتصرًا كل واحد منهما على ما رأى انه يشكل معرضًا عن ما رأى انه لا يشكل أو انه غفل عن البعض واهل والله اعلم . (١)

أول من عرف الحسن :

لقد استعمل كثير من العلماء الحسن في اصطلاحاتهم ومن بينهم ابو حاتم الرازي - وسيأتي ذكر الامثلة التي تضمنت ذلك . ومن استعمله قبل الامام ابي حاتم علي بن المديني والامام الشافعي رضي الله عنهم . قالى الاول نيه ان حجر حيث قال : وقد اكثر على بن المديني في وصف الاحاديث بالصحة والحسن في مسنده وفي عله - وكان الامام السابق لهذا الاصطلاح - وعنه اخذ البخارى ويعقوب بن شيبه وغير واحد وعسن البخارى اخذ الترمذى * (٢)

(١) مقدمة ابن الصلاح : ١٥ ، ١٦

(٢) شرح عل الترمذى : ٣٤٤ / ١ - الهامش

والى الثاني اشار ابو غده - فقال * ومن استعمل الحسن قبل ابي حاتم
الامام الشافعي * (١)

ولا يظن ظان ان اول من بدأ استعماله الترمذى - بل انما اكر من
استعماله في كتابه الجامع .
يقول ابن رجب :

وقد نسب طائفة من العلماء الترمذى هذا التفرع بهذا التقسيم
ولا شك انه هو الذى اشتهرت عنه هذه القسمة * (٢)

-
- (١) قواعد في علوم الحديث للتهانوى : ص ١٠٥
(٢) شرح علل الترمذى : ٣٤٢/١

* مراد ابى حاتم من اطلاق الحسن *

لقد استعمل ابو حاتم - لفظ الحسن في منهجه النقدي - والنظير
الى مدلول هذا الاصطلاح عنده نجد انه يريد به عدة معاني .
الاول : المعنى الاصطلاحي : المتداول بين العلماء - بتسميه
الثاني : المعنى اللغوي
الثالث : مرادفته للمحفوظ : واليك بيان ذلك .

الاول : المعنى الاصطلاحي :

قال ابو محمد سألت ابى عن حديث رواه الحسن بن يحيى الجشني
عن زيد بن واقد عن مكحول عن جبير بن نفيل (١) عن عباد بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اقيموا الحدود في الحاضر والسفوس
على القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم . ثم قال ابى هذا حديث
حسن ان كان محفوظا . (٢)

الحسن بن يحيى الجشني ابو عبد الطك قال ابو حاتم - صدوق شيعي - الحفظ (٣)
زيد بن واقد ، قال ابو حاتم لا بأس به صلته الصدق . (٤)
مكحول الشامي . روى عن جبير بن نفير وروى عنه زيد بن واقد (٥) قال
ابو حاتم - ما أعلم بالشام افقه من مكحول . (٦)
جبير بن نفير الحضرمي . قال ابو حاتم ثقة من كبار تابعي اهل الشام القدماء (٧)
عباد بن الصامت - صحابي جليل . (٨)

- (١) هكذا وردت في الكتاب - الصحيح نفير كما وردت في كتاب الجرح والتمديد
٥١٣/١/١ وودنت بعاليه .
(٢) الطلل للرازي : ١/٤٥٣/١٣٦٠
(٣) الجرح والتمديد : ١/٤٤/٢ - لقد وافق ابن حجر ابن ابى حاتم
في نسبه للحسن بالجشني كما سيأتي - فيدل على ان نسبه بالجشني
في الطلل من خطأ النساخ والله اعلم .
(٤) الجرح والتمديد : ١/٢/٥٧٤
(٥) تهذيب التهذيب : ١٠/٢٨٩
(٦) الجرح والتمديد : ٤/١/٤٠٧
(٧) المرجع السابق : ١/١/٥١٣
(٨) عباد بن الصامت بن قيس بن اهرم بن فهير بن الانصاري السلمي .

أخرج هذا الحديث ابن ماجه في سننه من طريق آخر عن عباد بن الصامت؛ فقال :

حدثنا عبد الله بن سالم المفلوج ثنا عبده بن الاسود عن القاسم ابن الوليد عن ابي صادق عن ربيعه بن ناجد عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث . (١)

٢- قال ابو محمد سألت ابي عن حديث رواه حماد بن سلمه عن قتاده عن انس في قوله : " من كان يريد الحياه الدنيا وزينتها الى آخر الايه قال نزلت في اليهود والنصارى - قال انى لا اعلم روى هذا الحديث عن قتاده غير ذلك قلت هو الصحيح قال حسن . (٢)

أخرج هذا الحديث ابن ابي حاتم في تفسيره . فقال حدثنا ابي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا حماد بن سلمه عن قتاده عن انس بن مالك في قوله من كان يريد الحياه الدنيا وزينتها فانهم اليهم اعمالهم فيها . قال نزلت في اليهود والنصارى . (٣)

موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي ابو سلمه روى عن حماد بن سلمه وروى عنه ابو حاتم وابوزري - قال ابو حاتم ثقه كان يقظ من الحجاج الانطاقي ولا اعلم احدا بالبصره من ادركناه احسن حديثا من ابن سلمه . (٤)

حماد بن سلمه بن دينار ابو سلمه مولى ربيعه بن مالك - قال عبد الرحمن - ذكره ابي عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال حماد بن سلمه ثقه . (٥) قتاده بن دعابه السدوسي البصري روى عن انس بن مالك . وروى عنه حماد بن سلمه - قال عمرو بن علي عن ابن مهدي قتاده احفظ من الحسين مشعل حميد الطويل - قال ابو حاتم صدق ابن مهدي . (٦)

-
- (١) ٨٤٩ / ٢
(٢) الحطال للرازي : ١٦٧٦ / ٦٣ / ٢
(٣) تفسير ابن ابي حاتم - مخطوط : ١٥٥ / ٤ - سورة هود
(٤) الجرح والتمديد : ١٣٦ / ١ / ٤
(٥) المرجع السابق : ١٤٢ / ٢ / ١
(٦) تهذيب التهذيب : ٣٥١ / ٨

في المثاليين السابقين : نلاحظ ان اباحاتم قد اطلق عليهما لفظ
حسن - وهذا الاطلاق يريد به المعنى الاصطلاحي - بحيث انه لم يقمسترن
بقرائن تخرجه من هذا المعنى الى معنى آخر - كما في المثاليين التاليين
وبدراسة واسناد هذين المثاليين يتبين لنا ان المعنى الاصطلاحي للحسن
عند ابي حاتم لا ينحصر في احد قسمي الحسن التي سبق الاشارة اليهما -
بل نجده تارة يريد به - الحسن لغيره ، وتارة يريد بن الحسن لذاته .

فالمثال الاول : نرى ان احد رواته - وهو - الحسن بن يحيى الخشني (١)
صدوق سمي بالحفظ - كما قال فيه ابو حاتم - فهذا لا يمكن اعتباره حديثه
في درجة الحسن استقلالا بل لابد له من متابعات وشواهد - تعاضده حتى
يحسن اعتباره في درجة الحسن - فلما ان تويع حديثه من طريق آخر - كما
بينته في موضعه - صح ان نعتبر حديثه داخلا في دائرة الحسن - وهذا
هو ما يسمي بالحسن لغيره .

اما المثال الثاني : فرواة اسناده - من الثقات كما صرح ابو حاتم نفسه
وحيث انهم لم يصلوا الى درجة الثقات الحفاظ - الذين ضبطوا احاديثهم بل انهم
قد خف ضبطهم فنزلت درجة احاديثهم من مرتبة الصحة الى مرتبة الحسن
وهو ما يسمي بالحسن لذاته .

فيهذا نرى ان اطلاق الحسن الاصطلاحي عند ابي حاتم يشمل الحسن بنوعيه
ولم يقتصر على احدهما دون الاخر والله اعلم .

(١) قال النسائي فيه : الحسن ليس بثقة

وقال ابن ابى مريم عن يحيى بن معين ثقته

وقال ابن الجنيد عنه - الحسن بن يحيى وسلمه بن علي - ضعيفان

ليسا بشيخين والحسن احبهم الي .

وقال ابن عدي هو ممن يحتمل رواياته .

وقال احمد ليس به بأس .

وقال ابن حبان - منكر الحديث جدا يروى عن الثقات ما لا اصل له وهم
المتهمين ما لا يتابع عليه وكان رجلا صالحا يحدث من حفظه كثير الوهم
فيما يرويه حتى فحشت المناكير في اخباره حتى يسبق الى القلب ان
كان المتعمد لها فلذلك استحق الترك . تهذيب التهذيب : ٢٢٦/١

الثاني : المعنى اللغوي :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث زعمه بن عبد الله الزبيدي عن عمران بن ابي الفضل عن منافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قرئ في بعض الاكف الا حائك او حجام قال ابي هذا حديث منكر . رواه هشام الرازي وزاد في الحديث الا حائك او حجام او دباغ قال فخرج عليه الدباغين واجتمعوا حتى ان بعض الناس حسن الحديث وقال انما معنى هذا او دباب انما اراد هو الا الذين يتخذون الدباب . (١)

الثالث : مراد منه للمحفوظ :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه هشام الرازي عن محمد ابن مسلم الطائفي عن خالد بن سميد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واكرمهم الاسماء الى الله مره وحرب قال فأخبرته زيد بن اسلم فقال قد ترك من الاسماء شيئا واصدق الاسماء الحرب وهمام واكذب الاسماء خالد ومالك فقلت لسه ما نرى . قال لا . قال كذب الاسماء قال الا ترى ان الحارث خير او شروان همام يهيم بخير او شر الا ترى ان خالد لا يخلد وان مالك لا يطك . قال ابي الكلام الاول هو حسن والبقية منكر . (٢)

(١) الطلل للرازي : ١ / ٤٢٤ / ١٢٢٥

الذبيبة : التي يجمل فيها الزيت والبيز والدهن - والجمع ديبابٌ -

عن سيويه - لسان العرب : ١ / ٣٢٢

الذبيبة : ٢ / ٣٣٤ / ٢٥٢٥

أخرج هذا الحديث ابن ماجه في سننه فقال

حدثنا أبو بكر ثنا خالد بن مخلد ثنا الصوري عن نافع عن ابن

عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . أحب الاسماء الى الله عسى

يجل - عبد الله وعبد الرحمن : ٢ / ١٢٢٩

وأخرجه الترمذي في سننه * فقال :

حدثنا عبد الرحمن بن الاسود ابو عمرو بن الوراق البصري اخبرنا

محمد بن سليمان الرقي عن علي بن صالح الزنجي عن عبد الله بن عثمان

بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم - بشحو ماروي ايسن

طاجه : ٨ / ١١٢ / ١٢٣٥

جمع ابي حاتم بين - صحيح حسن غريب - ومراده من ذلك

لقد سبق ابو حاتم الامام الترمذى في جمعه بين - صحيح حسن غريب
لكن ابا حاتم لكونه لم يدون كتابا شاملا في الاحاديث كمثل الامام الترمذى -
فلذا لم يكن ماورد عنه كثيرا بل هو مجرد مثالا واحدا فقط . ولعل ماسنار
عليه الترمذى بتأثير من ابي حاتم - فربما يكون مرادها من هذا واحد .
وقد علل كثير من العلماء الجمع بين هذه الالفاظ : اكتفى بذكر قول ابن رجب
في ذلك .

وقبل ذكر قول ابن رجب : اسوق هذا المثال الوارد عن ابي حاتم لثرى مدى
موافقته لتعليل ابن رجب .

قتل عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه ابراهيم بن شيبان عن يونس بن
ميسره بن حلبس عن ابي ادريس عن عبدالله بن حوالة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قتل يجندون اجنادا - قال هو صحيح حسن غريب . (١)

قتل ابن رجب - فان كان مع ذلك * اى مع الشروط التى شرطها الترمذى ،
انه من رواية الثقات المدول الحفاظ - فالحديث حينئذ - حسن صحيح .
وان كان مع ذلك من روايه غيرهم من اهل الصدق الذين فى حد وثيم وهشم
وغلط اما كثير او غالب عليهم فهو حسن - ولو لم يرو لفظه الا من ذلك الوجه
لان المعتبر ان يروى معناه من غير وجه وعلى هذا فلا يشكل قوله * حديث

(١) الملل للرازى : ١/٣٢٣/١٠٠١

ابراهيم بن شيبان - قال ابو حاتم - لا بأس به - ذكره فى كتاب الجرح
والتمديد - ابن ابي شيبان - ١/١٠٥/١ يونس بن ميسره بن حلبس -
لم يذكر فيه ابن ابي حاتم عن ابيه شيئا - ونقل ابن حجر ان ابا حاتم
قال - كان من خيار الناس وقال المجلبى شيبى ثقه - وقال الدارقطنى
ثقه - المرجع السابق ٤/٢٤٦/٢٤٦ ، تهذيب التهذيب ١/٤٤٨
ابى ادريس هو عائد بن عبدالله بن عمرو ويقال عبدالله بن ادريس
بن عائد بن عبدالله الخولاني - تابعى - تهذيب التهذيب : ٥/٨٥
اخرج هذا الحديث الامام احمد فى سنده مطولا من ثلاثة طرق .
الاول : ثنا حيوة بن شريح وبزيد بن عبدربه قال ثنا بقره قال حدثني
بحير بن سمد عن خالد بن معدان عن ابي قتيله عن ابن حوالة انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٤/١١٠
الثاني : حدثنا ابو سعيد مولى بنى هاشم وهاشم بن القاسم قال
ثنا محمد بن راشد ثنا مكحول عن عبدالله بن حوالة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٥/٣٣
الثالث : ثنا عاصم بن خالد وعلى بن عياش قال ثنا حريز بن سليمان
بن شمير عن ابن حوالة الازدى . . . الحديث ٥/٢٨٨

حسن غريب " ولا قوله صحيح حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه لان مراده ان هذا اللفظ لا يحرف الا من هذا الوجه لكن لمعناه شواهد من غير هذا الوجه وان كانت شواهد بخير لفظه . كحديث الاعطال بالنيات . (١)

وبدراسة هذا المثال الوارد عن ابي حاتم نجده يتلائم مع ما ذكره ابن رجب . حيث نرى ان رجال الاسناد المذكورين في المثال ثقات وقد روى معنى هذا الحديث من طرق اخرى . والفراجه فيه هو انه لم يرد بهذا اللفظ الا من هذا الطريق الذي اوردته ابو حاتم . فلذا جاز ان يطلق عليه - صحيح حسن غريب - والله اعلم .

(١) شرح علل الترمذى : ٣٨٦/١

” حكم الاحتجاج بالحسن عند أبي حاتم ”

لقد اجمع اكثر الائمة على الاحتجاج بالحسن - قال ابن كثير” وهو
في الاحتجاج كالصحيح عند الجمهور ” (١) وقد ذهب بعض المصنفين
الى اخراج ابي حاتم عن دائرة الاجماع - وادعي بان ابا حاتم لا يحتج
بالحسن . وهو لا هم :

✦ الخطابي : حيث يقول - وشدد بعض اهل الحديث فرد بكلمة
علمة قاده كانت ام لا - كما روى عن ابن ابي حاتم انه قال - سألت ابي عن
حديث فقال اسناده حسن - فقلت يحتج به ؟ فقال لا (٢)

✦ والسخاوي حيث قال - ومن خالف في ذلك من ائمة الحديث
ابو حاتم الرازي فانه سئل عن حديث فحسبه فقيل له اتحتج به فقال انه حسن
فأعيد السؤال مرارا وهو لا يزيد على قوله انه حسن . ونحوه انه سئل عن
عبد ربه بن سعيد فقال انه لا بأس به فقيل له اتحتج به حديثه ؟ فقال حسن
ثم قال الحجج سفيا وشعبه وهذا يقتضي عدم الاحتجاج به ” (٣)

ثم تبينهما في ذلك الشيخ محمد عوامه ” ان يقول ” ولم ينقل عن احمد
من المتقدمين نفي الاحتجاج بالحسن الا ما نقل عن ابي حاتم ثم عن القاضى
ابن العربي وشيخه - اما ابو حاتم فقد اطلق الحسن على ما فيه راو مجهول
كما في ص ٢٦ من فتح الحفيث للسخاوي وكأنه لم يحتج بالحسن السندي
اصطلاح عليه هو ” (٤)

والذى يظهر أن الامين - الخطابي ، والسخاوي . كان اعتمادها

(١) الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث ص ٣٧

(٢) قواعد التحديث ص ١٠٧

(٣) فتح الحفيث : ٦٨/١

(٤) قواعد في علوم الحديث ص ١٠٧ ، ١٠٨ - من نقل ابي غده في تحقيقه

الكتاب . وقال ابو حاتم هذا . في ترجمه - عمرو بن محمد - مسبو
مجهول والحديث الذي رواه عن سعيد بن جبير فهو حسن - الجرح

والتمديد ٢٦٢/١/٣

في هذا القول هذه المسألة وهي - مرواه عبد الرحمن قال سألت ابي عن حديث رواه شعبه والليث عن عبد ربه بن سعيد واختلفا (فقلت) كيف اختلفا فقال ابي اتفقا في عبد ربه بن سعيد واختلفا فقال الليث عن عمران بن ابي انس وقال شعبه عن انس بن ابي انس واختلفا فقال الليث عن ربيعة بن الحارث وقال شعبه عن عبد الله بن الحارث . واختلفا فقال الليث عن الفضل بن العباس وقال شعبه عن المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم * قال الصلاة مشى مشى تخشع وتضرع وتمسك وتفتح بيديك يقول ترفعهما وتقول يارب يارب فمن لم يفعل ذلك فهي خداج . قال ابي ما يقول الليث اصح لانه تابع الليث عمرو بن الحارث وابن لهيعة وعمرو والليث كان يكتبان وشعبه صاحب حفظ . قلت لابي هذا الاسناد عندك صحيح قال حسن قلت لا يسي من ربيعة بن الحارث قال هو ربيعة بن الحارث (١) بن عبد المطلب قلت سمع من الفضل قال ادركه قلت يحتج بحديث ربيعة بن الحارث قال حسن فكورت عليه مرارا فلم يزدني على قوله حسن ثم قال الحجة سفيان وشعبه قلت فعبد ربه بن (٢) سعيد قال لا بأس قلت يحتج بحديثه قال هو حسن . قال ابي ويدل على ان هذا الكلام في صلاة التطوع او السنن وليس هذا الكلام في شيء من الحديث * (٣)

(١) ربيعة بن الحارث - له صحبه - روى عن عمه الفضل بن العباس - تهذيب التهذيب : ٢٥٣/٣

(٢) عبد ربه بن سعيد بن قيس بن عمرو الانصاري روى عنه الليث وشعبه . قال احمد - شيخ ثقة وقال ابن معين - ثقة مأمون - المرجع السابق :

٥١٦٦/٦

(٣) الملل للرازي : مخطوط ٣٨/١ ب - وقع سقط في اسناد هذا الحديث من طريق الليث - وهو كما رواه الترمذي - فقال .

حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا ليث بن سعد اخبرنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن ابي انس عن عبد الله بن نافع بن الصميا عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - السنن : ٢/٣٩١ - ٣٩٣

وانظر : الملل للرازي : ١/١١٩/٣٢٤ - وهذه المسألة التي نقلت من المخطوط - قد وردت في الكتاب المطبوع - معذوف فيها بعض

سند الحديث : انظر : ١/١٣٢/٣٦٥

وليس لهما فيها ادني حجه - على ابي حاتم - في عدم احتجاجهما
بالحسن - ان ظاهر كلام ابي حاتم في هذه المسألة لا يفهم منه انه هيبا
اليه ومراد ابي حاتم كما يظهر لي . والله اعلم - مايلي :

أولا : قوله في حديث ربيعة بن الحارث انه حسن - وحينما كور عليه
آابن السوءال - هل يتعجج بحديث ربيعة ؟ فلم يزد على قوله انه حسن -
ان مقصوده من حديث ربيعة - هو هذا الحديث خاصة - وليس مقصوده بمسوم
حديث ربيعة - ان هذا الحديث الذي روى من طريق - ربيعة - قد
رواه عنه عبد الله بن نافع بن ابي العمياء - وهذا ضعيف - حيث قد قيل
البخاري فيه " لا يصح حديثه " ومعلوم ان الحديث الضعيف لا يحتج به
الا اذا كان ضعفه ضعف محتمل واعتضد من طرق اخرى - ففي هذا الحال
يقبل لاعتضاده بالروايات الاخرى - وكلام ابي حاتم منصب على هذا الطريق -
الذي روى من طريق عبد الله بن نافع - وما يدل على ذلك انه قال لابنه بمسوم
ما كور عليه السوءال - الحجة سفيان وشعبه - فهل من المعقول ان سفيان
وشعبه عنده حجه - وربيعة بن الحارث - ليس كذلك وهو صحابي جليل -
ان هذا من المستحيل - ان الصحابة كلهم عدول بتمديد الله لهم ورسوله .
وكلامه موجه الى عبد الله بن نافع ولكن لم يصرح بذلك والله اعلم .

ثانيا : ان قوله في عيد ربه بن سعيد لا بأس به وحينما سأله ابنه
هل يحتج بحديثه ؟ قال هو حسن الحديث . فمراد ابي حاتم والله اعلم ان
عيد ربه - لم يصل درجة الثقات الذين يقبل حديثهم ويحتج به - استقلالا
امثال - سفيان وشعبه بل هو من يحتاج حديثهم الى متابعات وشواهد
تعاونه فيصيح في مرتبة الاحتجاج .

واما استنباط الشيخ محمد عوامه من المثال السابق الذكر - بان ابا حاتم
لا يحتج بالحديث الحسن فهذا مردود بمايلي .
ان ابا حاتم ربما يقصد من اطلاقه الحسن - في المثال المذكور -
احد معنيين - اما المعنى اللغوي او الاصطلاحي - كما نبه الى ذلك
السفاوي حيث قال .

” ووجد للشافعي اطلاقه في المتفق على صحته ولا بن المديني فسي
الحسن لذاته وللبخاري في الحسن لغيره ونحوه فيما يظهر قول ابي حاتم
الرازي . فلان مجهول والحديث الذي رواه حسن . وقول ابراهيم بن يعقوب
الجوزجاني في الطلحي انه ضعيف الحديث مع حسنه على انه يحتمل ارادتها
المعنى اللغوي ايضا ” (١)

وطى احتمال انه اراد به - الحسن لغيره - فهو محتج به عند الائمة -
لتعدد طرقه - وابو حاتم لم يصرح في هذا بعدم الاحتجاج به وحكمه طلسي
حديث هذا الراوي بالحسن - لا مجرد انه - مجهول ، ولكن لاعتقاد هذا
الحديث بطرق اخرى رفعت من دائرة الضعف الى دائرة الحسن لغيره .
والشيخ عوامه قد اخطأ في فهمه واستنباطه من هذا - ان اباحاتم
لا يحتج بالحديث الحسن - طائفا منه انه حكم على الحديث بالحسن لرواية
هذا المجهول - مجردا عن اعتبار متابعاته وشواهدة .

وبهذا يتبين لنا ان لا حجة لمن ادعى * ان اباحاتم قد خالف الجمهور
في الاحتجاج بالحسن . بل الحقيقة انه يرى كما يرى الجمهور . بانه محتج
به كالصحيح - والله اعلم .

(١) فتح المفتي : ٧٠/١

الفصل الثاني

" المرسل - في اصطلاح ابن حاتم "

التمريف :

في اللغة : (اختلف في ما حد الارسال لغه فقيل -
من الاطلاق وعدم المنع - ومنه قوله تعالى - انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين . وذلك لان المرسل اطلق الحديث .
وقيل مأخوذ من قولهم " جاء بالقوم رسالا " اي متفرقين لان بعض
الاسناد منقطع عن بعضه - وقيل من قولهم - فاقه رسل - اي سريصة
السيركان المرسل للحديث اسرع فمخذف بعض استناده . (١)

وفي الاصطلاح : له عدة صور منها ما هو مختلف فيها ومنها ما هو
متفق عليها . ذكرها ابن الصلاح فقال :
" صورته التي لا خلاف فيها - حديث التابعي الكبير المنذرى
لقى جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدى بن الخيار ثم سمع
بن المسيب وامثالهما . ان قال - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -
والمشهور التسوية بين التابعين اجمعين في ذلك رض الله عنهم .
ثم قال :

وله صور اختلف فيها اهي من المرسل ام لا .
الاولى : " ان انقطع الاسناد قيل الوصول الى التابعي فكان فيه رواية
راولم يسمع من المذكور فوجه فالذى - قطع به الحاكم ابو عبد الله وغيره من
اهل الحديث ان ذلك لا يسمى رسالا وان الارسال مخصوص بالتابعين بس
ان كان من سقط ذكره قيل الوصول الى التابعي شخصا واحدا سمي منقطعا
فحسب وان كان اكثر من واحد سمي مفضلا ويسى ايضا منقطعا .

(١) توضيح الافكار : ٢٨٤ / ١

الثانيه : قول الزهري وابوخازم ويحيى بن سعيد الانصاري واشباههم من اصافر التابعين - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حكى ابن عمير البران قوما لايسمونهم موسلا بل منقطعا لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين واكثر روايتهم عن التابعين .

الثالثه : اذا قيل في الاسناد " فلان " عن رجل او عن شيخ عن فلان ، اونحو ذلك فالذي ذكره الحاكم في معرفه علوم الحديث انه لايسمى موسلا بل منقطعا ، وهو في بعض المصنفات المعتبره في اصول الفقه ممدود مسن انواع المرسل . والله اعلم . (١)

وبالنظر الى ما اصطلاح عليه ابو حاتم في اطلاقه المرسل - نجد انه يعمم اطلاق المرسل على جميع الحالات التي انقطع فيها الاسناد - سوا ذلك .

في رواية التابعى عن النبي صلى الله عليه وسلم .
ام رواية التابعى عن الصحابي - وبينهما انقطاع .
ام روايه صفار التابعين عن الصحابه وبينهما انقطاع .
ام رواية تابع التابعى عن الصحابي وبينهما انقطاع .
ام رواية تابع التابعى عن التابعى " " .
قال السخاوى - ومن اطلق المرسل على المنقطع من اثمتا ابو زرعه وابوحاتم ثم الدارقطنى ثم البيهقي . (٢)
ويؤكد ذلك هذه الامثلة التي اوردتها - اظهر المنهج ابى حاتم الذى سار عليه في اطلاقه المرسل .

(١) مقدمة ابن الصلاح : ٢٥ ، ٢٦

(٢) فتح المغيث : ١٣١/١

أولاً : رواية التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم :

قال عبدالرحمن - سألت ابي وسئد ابو زرعه من حديث رواه حسين المسروبي عن جريو بن حازم عن أيوب عن عكرمه عن ابن عباس ان رجلاً زوج ابنته وهى كارهه ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما قال ابي هذا خطأ هو كسباً رواه الثقات عن أيوب عن عكرمه (١) ان النبي صلى الله عليه وسلم . مرسل (٢)

ثانياً : روايه التابعي عن الصحابي وبينهما انقطاع .

حديث رواه ابو داود الطيالسي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت (٣) عن ابن ام سلمه (٤) ان النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث قسماً ابو حاتم - هذا حديث مرسل لم يسمع ثابت من عمر بن ابي سلمه انما يروى عن ابن عمر بن ابي سلمه عن ابيه . (٥)

ثالثاً : رواية صفار التابعين عن الصحابه :

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه مندل عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشه . . . الحديث . قال ابي - رواه عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري عن عائشة مرسل والمرسل عندي اشبه . (٦)

- (١) عكرمه بن خالد بن الحاص بن هشام بن المغيرة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي روى عن ابن عباس روى عنه أيوب - تهذيب يمين
التهذيب : ٢٥٨/٧
- (٢) الطلل للرازي : ١٢٥٥/٤١٧/١
- (٣) ثابت بن اسلم البناني ابو محمد البصري روى عن انس وابن الزبير
وابن عمر وعمر بن ابي سلمه - تهذيب التهذيب : ٢/٢
- (٤) عمر بن ابي سلمه عبد الله بن عبد الاسد القرشي ابو حفص المدني روى
ربيب النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن امه
ام سلمه وعنه ابنه محمد - المرجع السابق ٤٥٥/٧
- (٥) الطلل للرازي : ١٢٧٢/٤٢٢/٢ وانظر ١٢٢٢/٢٢٥٥ ق ٨٨٧
نفس المرجع
- (٦) المرجع السابق : ١٢٥٠/٤١٦/١

رابعاً : رواية تابع التابعى عن الصحابي
قال عبدالرحمن - سألت ابي عن حديث رواه سميد بن بشير عن قتادة
عن خالد بن دريل (١) عن عائشة ان اسماء دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم . . . الحديث .

قال ابي هذا وهم : قتاده عن خالد بن دريل ان عائشة مرسل (٢)

خامساً : رواية تابع التابعى عن التابعى
حديث رواه الوليد بن مسلم عن رجل من بنى ابي الحلبس السلسلى
الجزرى عن عبيدة بن (٣) حسان عن طاوس عن ابي موسى الاشعري عن
النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .
قال ابو حاتم روى هذا الحديث ابو معبد (٤) عن طاوس عن ابي موسى
وكلاهما مرسل لان ابا معبد لم يدرك طاوس وعبيده بن حسان لم يدرك
طاوسا . (٥)

-
- (١) الصحيح - هو دريك - كما في تهذيب التهذيب
(٢) خالد بن دريك الشامي روى عن عائشة وابن عمر ولم يدركها روى عن
قتاده وابن عه والاوزاعي - تهذيب التهذيب : ٨٦/٣
(٣) العلل للرازي ١/٤٨٨/١٤٦٣
(٤) عبيده بن حسان الحلبي السنجاري - عن الزهري وقاتاده -
الميزان : ٢٦/٣
(٥) هو حفص بن غيلان الهمداني روى عن مكحول وطاوس وعطاء* وبلال بن سعد
وغيرهم - تهذيب التهذيب : ٤١٨/٢
(٦) العلل للرازي : ١/٢٠٦/٥٩٤

موقف ابي حاتم من الاحتجاج بالمرسل

(اختلفت اقوال العلماء في المرسل حتى بلغت نحو عشرة اقوال - وأشهرها
ثلاثة) .

القول الاول : انه يجوز الاحتجاج بالمرسل مطلقا - وهذا قول الامام
ابي حنيفة والامام مالك . وفي قول عن الامام احمد ، وطائفة ممن
أهل العلم .

القول الثاني : لا يحتج به مطلقا - وحكى هذا الامام النووي عن جماهير
المحدثين - وعن الامام الشافعي - وعن كثير من الفقهاء والاصوليين ، قال
الامام مسلم * والمرسل من الروايات في اصل قولنا وقول اهل العلم بالاخبار
ليس بحجة .

القول الثالث : يحتج به اذا اعتضد بعضه بأن يروى سندا او مرسل من
وجه آخر - او يحصل به بعض الصحابه او اكثر اهل العلم (١)
والى القول الثاني ذهب ابو حاتم كما نقل ذلك عنه ابنه - قال * سمعت ابا
وابا زرعه يقولان - لا يحتج بالمراسيل ولا تقوم الحجة الا بالاسانيد الصحاح
المتصلة وكذا قول انا * (٢)

(١) اصول الحديث : ٣٣٨ ، ٣٣٩

(٢) المراسيل لابن ابي حاتم : ص ٧

الفصل الثالث

مصطلحات أخسرى

- الاول : عدم اخذ الاجزه على التحديث - اشار الى هذا الحافظ
المصراقي في الفيته حيث قال
ومن روى الحديث باجرة لم يقبل اسحق والرازي وابن هبـال
وبين السخاوي في شرحه لهذا البيت ان الرازي - هو ابو حاتم (١)
الثاني : طريقة اخذ الحديث وروايته
قال عبدالرحمن " سمعت ابي يقول - اكتب احسن ما تسمع - واحفظ احسن
ما تكتب . وذاكر باحسن ما تحفظ " (٢)
الثالث : ما اتفق عليه اهل الحديث
" قال ابو حاتم - اتفق اهل الحديث على شئ " يكون حجة (٣)
الرابع : زيادة الثقة :
" قال عبدالرحمن - سألت ابي و ابا زرعه عن حديث رواه ابو اسحاق
عن حارث بن مشرّب في قصة ابن النواحه الزيادة التي يزيد ابو عوانه
انه قال وكفلهم عشائرم هو صحيح ؟ فقالوا رواه الثوري ولم يكسر
هذه الزيادة الا ان ابا عوانه ثقة وزيادة الثقة مقبولة (٤) وهذا
ليس على اطلاقه بل هو فيما لم تنافي رواية الثقة من هو اوثق منه فان
ظهر منافاة بينهما وجح بينهما - كما حكاه ابن حجر عن ابي حاتم :
حيث قال - والمنقول عن ائمة المحدثين المتقدمين كابن مهدي ويحيى
القطان واحمد وابن معين وابن المديني والبخاري وابي زرعه

(١) فتح المصنوع : ٢٦٤/١ ٣٢٠٤ وقد سبق الاشارة الى هذا في زهده ص ٦٣

(٢) تاريخ بغداد : ٧٧/٢

طبقات الحنابلة : ٢٨٥/١

تهذيب الكمال - ورقه ٢٨ أ

(٣) الخراساني ص ١٩٢

(٤) الملل للرازي : ١٣٩٧/٤٦٥/١

وابن حاتم والنسائي والدارقطني - اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة
وغيرها - ولا يعرف عن احد منهم اطلاق قبول الزيادة * (١) وتقيد كذلك
قبول زيادة الثقة عند ابى حاتم بمد تدليس الراوى - فان عرف عنه التدليس
فلا تقبل - يقول عند ترجمة - عمر بن على بن عطاء بن مقدم ابو حفص - (محل
الصدق ولولا تدليسه لحكنا له اذا جاء بزيادة غير انا نخاف بان يكون اخذه
عن غير ثقته) (١)

الخامس : جواز الكتابه : حين قراءة الشيخ :

أ - قال ابو حاتم - كتبت عند عارم وهو يقرأ ويكتب عند موزوق وهو
يقرأ * (٢)

ب - قال عبد الرحمن - سمعت ابى يقول قال سعيد بن سليمان
عندى عن هشيم عن منصور بن زاذان اربعمائة حديث - فاته
الاعبر واصحاب الحديث فاطي عليما وجاء هارون المعتصم
الطبق بالديك فكان يستلمى ولا يرد على احد ويسرع الكتابه .
فترك عامة اصحاب الحديث الكتابه الا القليل وكنت اكتب
انا . (٣)

السادس : قوله - من الف شيخ لا يحتج بواحد .

قال عبد الرحمن - سألت ابى عن الحكم بن عليه قال ينتسب
حديثه ليس بحكر الحديث - وكان ابو داود يذكره بجميل -
حدثنا ابو الوليد عنه - قلت يحتج به ؟ قال من الف شيخ
لا يحتج بواحد ، ليس هو بالمتقن - هو مثل الحكم بن سنان * (٤)

(١) الجرح والتمديد : ١٢٤/١/٣

شرح نخبة الفكر : ص ٨٢

(٢) تقدمه المصنفه ص ٣٦٧

(٣) المرجع السابق : ص ٣٦٧

(٤) الجرح والتمديد ١٢٥/٢/١

الذى يظهر من هذا النص - ان الرواه الذين في درجه هذا الراوى -
لا يحتج بحديثهم استقلا . بل هو يحتاج الى متابعات وشواهد .
فيكون سياق الصباره هكذا - من الف شيخ - من هذا الصنف
لا يحتج بحديث واحد منهم - والله اعلم .

السابع : تعريف الصحابي :

الصحابي لفة : مشتق من الصحبه ، وليس مشتقا من قدر خاص منها ، بل
هو جار على كل من صحب فيه قليلا كان او كثيرا كما ان القول - مكلم
ومخاطب وضارب مشتق من المكاله والمخاطبه والضرب ، و جار على كل من
وقع منه ذلك قليلا كان او كثيرا . وكذلك جميع الاسماء المشتقه من الافعال
وكذلك يقال صحب فلانا حولا ودهرا وسنة وشهرا ويوما وساعة فيوقس
اسم المصاحبه بقليل ما يقع منها وكثيره . (١)
وفي اصطلاح المحدثين - لقد اختلفت انظار المحدثين في من هو
الصحابي .

(من قائد الصحابي . كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومنهم من يقول : الصحابي هو كل من جالس الرسول صلى الله عليه وسلم
ولو ساعه وسمع منه ولو كلمه فما فوقها او شاهد منه عليه السلام امرا يحييه *
وقيل في تحديده غير ذلك .
والذى ذهب اليه جمهور أهل العلم : هو من لقي النبي صلى الله عليه
وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام - فيدخل فيمن لقيه من طالبت مجالسته
او قصرت ومن روى عنه او لم يرو عنه - ومن غزا معه او لم يفرز معه ومن رآه روي
ولم يجالسه - ومن لم يره لمعارض كالمسمى) (٢)

(١) اصول الحديث : ٣٨٥

(٢) المرجع السابق : ٣٨٥ - ٣٨٩

وبالنظر - الى رأى ابي حاتم - نجد انه (لا يقدر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقط) صحائبا - وهذا ظاهر في اطلاقه على بعض الرواة - وهم : طارق بن شهاب له رويته وليست له صحبه . (١)
عبدالرحمن بن عثمان التيمي - سئل عنه انه صحبه ؟ قال لا . له رويته (٢)

-
- (١) المراسيل لابن ابي حاتم ص ٩٨
(٢) المرجع السابق ص ١٢٣

الفصل الرابع

* مصرفته بقريب الحديث *

لم تكن معرفة ابي حاتم قاصره - على درايته بنقد الرواه ومروياتهم -
واستنباط الاحكام الفقيهيه من ادلتهها - فهو كما انه ناقد ا فقيها - استطاع
ان يجمع مع هذين العلمين - المصرفة بتفسير غريب الالفاظ من الاحاديث والآثار
وكما هو معلوم انه لم يكن من اصل عربي - ولكن هدة ذكائه وفطنته وقوة حفظه
كل هذا ساعد على الالمام باللغة العربية ومعانيها وغرائب الفاظها .

وهذا الفن هو علم مستقل بذاته - اهتم به بعض العلماء فأفردوه
بالمؤلفات - واهتموا به اهتماما بليفا (ويقال ان اول من ارتاد الطريق
وصنف في غريب الحديث ابو عبيده معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة
٢١٠ هـ ثم تابعت الجهود واخذت تخطو نحو الكمال) (١)

ويلاحظ ان بداية التصنيف فيه هو بداية اتجاه ابي حاتم لطفي العلوم
واستعداده للرحيل الى بعض الاقطار ليتزود من معارف علمائها - فواصل
ابي حاتم قد رأى اهمية هذا العلم فسا هم فيه بجهوده وقدرته العلميه .
وان كان الذي وصل الينا عن ابي حاتم في هذا المجال - ليس كغيبسوره
من طرق هذا الباب - ولكنه يدل على ان ابي حاتم عنده القدرة في الخوض
في هذا الفن - ولربما ما قدر على علوم غيره ومؤلفاته من الاندثار قدر عليه
ولكى يتضح لنا صحة ما فسرنا ابي حاتم من هذه الالفاظ الغريبة اعرضنا
على كتب اللغة - ومؤلفات من اعتنى بهذا الشأن لنرى مدى صحتها ومطابقتها
- واليك تفصيل ذلك -

(١) النهاية في غريب الحديث والاشتر - مقدمة التحقيق : ٣/١

الاولى :

قال عبدالرحمن سألت ابي وابا زرعه عن حديث رواه ابو زكيرو يحيى بن محمد بن قيس المدني عن عمرو بن ابي عمرو سمعت انساً يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لست من دد ولا دد من (١) - قالا يعني لست نفسي الباطل ولا الباطل مني . (٢)

(١) لفظ الحديث كما رواه الزمخشري في " الفائق : ٤٢٠/١ ، وابن قتيبه - في تأويل مختلف الحديث " وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم " ما لنا من دد ولا الدد مني "

(٢) العلل للرازي : ٢٢٦٦/٢ ، ٢٢٩٥

قال الجوهرى - الدد اللهب واللمب - وفيه ثلاث لغات - هذا ددٌ ، ودَدًا مثل قفاً ، ودَدَتٌ - لسان المصرب : ٢٥٣/١٤ وقال الزمخشري هذه الكلمة محذوفه اللام وقد استعملت متمه عطسي غريبين ددى كدى

- ودَدَن كبدن - فهي من اخوات سند وعنه في اختلاف موضع اللام - فلا يخلو المحذوف من ان يكون ياءً فيكون كقولهم يد في يدي او نونا فيكون كقولهم : لد في لدن - ومعناه اللهب واللمب . معنى تكبير الدد في الجمله الاولى الشيع . والا يبقى طرف ضمهالا وهسو منزعه عنه كأنه قال - ما أنا من نوع من انواع الدد ، وما أنا في شبيء منه وتعريفه في الشائيه لانه صار معهودا بالذكر ، كأنه قال : ولا ذلك النوع مني - وليس يحسن ان يكون لتعريف الجنس لان الكلام يتفكك ويخرج عن التثامه ونظيره جاتي رجل وكان من فعل الرجل كذا .

وانما لم يقل : ولا هو متي ، لان الصريح اكد وابلغ - والكلام جطتان وفي الموضعين مضاف محذوف تقديره - وما أنا من اهل دد ولا الدد من اشغالي - (الفائق في غريب الحديث : ٤٢٠/١ ، ٤٢١)

الثانيه ؛

قال عبدالرحمن - سئل ابي عن حديث رواه حماد بن سميد ، عمن
ابن عون او عوف عن ابي ريحانه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم -
انه نهى عن تماقر الاعراب قال ابي هذا مرفوع باطل انما هو عن ابن عباس
قوله - ومعناه ان الاعراب كانوا في الجاهلية يقول بعضهم لبعض تماقروا
ابلنا ان كان كذا وكذا عقرت من اهلك كذا - وان لم يكن عقرت من ابل كذا ،
وذلك على ان يتهاجيا على تماقر الاعراب بينهما . (١)

قال في اللسان - تماقر الرجلان - عقر ابلهما يتباريان بذلك ليرى ايهما
اعقر لها ولما انشد ابن دريد قوله .
فما كان ذنب بنى مالك - بأن سب منهم غلام فسب
بأبيض ذي شطب باثر يقط العظام ويبرى المصب

فسره فقال : يريد معاقره غالب بن صعصعه ابي الفرزدق وسحيم بن وشيلى
الرياحى لما تماقرا بصوآر فعقر سحيمهما ثم بدا له ، ثم عقر غالب ايسو
الفرزدق . مائة : ٥٩٢/٤

* قال ابو محمد في حديث ابن عباس انه قال : لا تأكلوا من تماقر الاعراب .
فاني لا آمن ان يكون مما اهل به لغير الله .
تماقر الاعراب : عقرهم الابل وذلك ان يتبارى الرجلان ويتباودا ، فيعقر
هذا ويمقر هذا حتى يمجز احدهما او يبخل ، ويكون ذلك للناس . فمنه
ابن عباس عن اكله ، ان كان رياء وسمعه لم يرد الله بشي منه . وشبهه
بما هل به لغير الله ، اى : اريد به غيره غريب الحديث لابن قتيبة :
٣٥٨/٢

الثالثه :

قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه محمد بن اسحاق عن شمر
ابن زيد الديلي عن محمد بن عبيد عن صفيه بنت شبيه عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا طلاق ولا عتاق في غلاق . . . قيل لا ابو مامنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم - لا طلاق ولا عتاق في غلاق . قال يحسنى
في استكراه . (١)

(١) المثل للرازي : (١ / ٤٣٠ / ١٢٩٢) وانظر نفس المرجع

١٣٠٠ / ٤٣٢ / ١

(قال في لسان العرب - معنى الاغلاق الاكراه ، لان الحلق مكره عليه
في امره ومضيق عليه في تصرفه كأنه يخلق عليه الباب ويحبس وينضيق
عليه حتى يطلق : ١٠ / ٢٩١)
وقال الزمخشري : معنى (لا طلاق ولا عتاق في اغلاق)
- اي في اكراه ، لان الكره مخلق عليه امره وتصرفه - الفائق :

٧٢ / ٣

الرابعه :

(حدثنا ابو محمد (١) قال حدثني ابي قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عطاء بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الضيل ثم رخص فيمنه وقال لو كان ضارا احدا لضار فارس والروم - قال ابي : الضيل ان يطأ الرجل امرأته وهي توضع . (٢)

(١) في الكتاب (حدثنا ابوبكر) وهذا خطأ - بدليل ان راوى الكتاب العلل في بعض المسائل يصرح فيقول : حدثنا ابو محمد - انظر مسائل ذلك .

٧٠/٣٥/١

١٦٥/٦٣/٢

١٦٧/٦٤/١

٢١١/٧٩/١

١١٤٧/ /١

وفي اغلب المسائل يسوق قول عبد الرحمن مباشرة - فلعل حسنه المسأله مما صرح به والله اعلم .

(٢) الحلل للرازي : ١٢٠١/٤٠١/١

قال في اللسان : والضيله : هو الضيل وذلك ان يجامع الرجل المرأة وهي مرشح : ٥١١/١١

وقال ابن الاثير : الضيله بالكسر : الاسم من الضيل بالفتح وهو ان يجامع الرجل زوجته وهي مرشح - وكذلك اذا حملت وهي مرشح

٤٠٢/٣

الخامسة :

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث عامر عن قيس بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " كَانَ يُقَلِّسُ لَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ " اى شئ " ممناه ؟ بعضهم يقول هذا عن عامر عن عياش الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ايهمسا اصح ؟ وما معنى الحديث ؟ فأجاب ابي فقال معنى التقليس ان الحبيث كانوا يلصبون يوم الفطر بعد الصلاة بالحراي" (١)

(١) العلل للرازي : ٦٠٤ / ٢٠٩ / ١

" قال في لسان العرب - والتقليس والتقليل : الضرب بالذئب والخنفاء والمُقَلِّسُ : الذي يلصق بين يدي الامير اذا قدم المصير : ١٨٠ / ٦ وقال الزمخشري - في الفائق - عمر رضى الله عنه لما قدم الشام لقيسه المتكسبون بالسيوف والريحان (الفائق : ٢٢٠ / ٣

الفصل الخامس

١. مؤلفاته

المبحث الأول : دراسة وبيان مؤلفاته :

انه حينما ننظر - الى سيرة اسلافنا الاجلاء الذين خطو خطوات واسعة في التحصيل نجد ان هناك تباين بين بعضهم البعض - فممن من اثرت عنه الموء لقات الكثيرة العدد ومنهم من لم يبلغ عنه بقدر ما بلغ عن غيره - ومنهم الذين لم يؤثر عنهم شيئاً قط - وفي تحليل اسباب هذه الظاهرة يمكن ان نرجع هذا الى اسباب ثلاثة وهي :

أولاً : اثار احدثهم التوجه الى تكريس جهده في نشر ما عنده من علوم مشافهه الى طلاب العلم . وعدم عنايته بتأليف الكتب والمؤلفات التي ربما يظن انها قد تشغله وتصرفه عن همته الاساسيه .

ثانياً : انه ربما يتجه بعضهم الى التأليف في اي فن من الفنون مما قد يدركه - ويلقى هذا على تلاميذه - فلم يهتم بهم بها قد تكون تلك الموء لقات في عالم النسيان - لذا لم نجد ما يؤثر عنه كما اثر عن غيره .

ثالثاً : قد يوجد عند هذا المالم الهمة والرغبة في التأليف . ويوجد من تلاميذه من يتلقى مؤلفاته بالعناية والمحافظة - فيكون سبب عدم وصولها اليها ما ابتلت به الامة الاسلاميه من اغارة اعدائها عليها - واطاقوا به من افعال دنيئه وسيئه في احراق مكتباتهم ورميها اوساط البحار والانهار كما فمسل التتار .

وابو حاتم من الذين اثر عنهم بعض المؤلفات - وهي قليلة جداً - اذا نظرنا الى ما وصل اليه من معرفة واسعة . واعتباره من ائمة عصره - فانا لا بد من ان هناك اسباب في قلة مؤلفاته . ويمكن ارجاع هذا - الى احد السببين من الاسباب المتقدمه - وهما الاول - والثالث - فمن المحتمل ان ابا حاتم اثر الالقاء مشافهة على تلاميذه - وحيث ان طبيعة ما تبجر فيسه

ابو حاتم هو تتبع الرجال وكشف احوالهم ومقارنة مزوياتهم وبيان صحيحها من سقيمها - فهذا لا يخفى انه يحتاج الى جهد ومشقة وعرف جميع الاعاوقات في تحقيق ذلك - فلذا - كانه لم يجد فراغا الى الاستزاده من المؤلفات .

وأما الاحتمال الثاني . فلربما ان ابا حاتم قد تغانى في الجسج بين مشقة طبيعة علمه - وبين عناء التأليف . ولكن صوارف الدهر من غارات الأعداء وغيرها حالت بينها وبين الوصول اليها - والى هذا ذهب الدكتور فؤاد سزكين في تاريخه - حيث يقول (ابو حاتم . . كانت حافظته القوية ومعرفته الواسعة برواة الحديث موضع فخر وقد ضاعت الكتب التي ألفها حول المحدثين والجرح والتعديل - ولكن بعض اقسامها تسبب وصل اليها في مقتبسات ضمتها كتب ابنه - عبد الرحمن) (١) والتي لم ارى ارجاع اسباب هذه القلة - الى السبب الثاني - وذلك ان ابا حاتم قد حظي بمنزلة عالية ورفيعة بين مشائخه وأئمة عصره فضلا عن اقرانه وتلاميذه - وهذا بلا شك دافع قوى في تقبل كل ما يصدر عنه - ومن ابسوز من اعتنى بعلمه وآثاره ابنه عبد الرحمن .

ومع هذه القلة التي اشرت عن ابي حاتم اجد بعض من تعرض - لبيان مؤلفاته - قد خلط بين مؤلفاته ومؤلفات ابنه عبد الرحمن - فنسب لبعض عبد الرحمن من مؤلفات ابيه - ما ليس له - ونسب لابي حاتم من مؤلفات ابنه ما ليس له .

اضافة على هذا في الخلط بين مؤلفاته ومؤلفات احمد بن حمدان الرازي ابو حاتم في ذلك لا شراكها في الكنية والنسب، (٢)

(١) تاريخ التراث العربي : ٢٤٠/١

(٢) لقد سبق وان اشرت في فصل - العقيدة ص ١٨٦ - الى وقوع هذا الالتباس بين هاتين الشخصيتين - ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي - وابو حاتم احمد بن حمدان الرازي ومن مؤلفات الأخير كتاب الزينة .

وانى سأحاول جهدى - مستعينا بالله في ذكر ما تحقق لى انسه
من مؤلفات ابي حاتم دون سواه - واليك بيان ذلك .
كتاب الزهد . (١) يقع هذا الكتاب تحت مجموع : ١٠ / ٢٨ : في مكتبة

(١) لقد حصل لبعض من تعرض لمؤلفات ابي حاتم وابنه التباين بين هذا
الكتاب وبين كتاب - زهد الثمانية التابعين ويختلفان هذان
الكتابين اختلافا كبيرا فكتاب الزهد لابي حاتم يشتمل على آثار
كما بينت حصرها بعاليه واوله - هو مارواه ابو حاتم - فقال - حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسمر عن سعيد بن ابي بردة
عن الاسود عن عائشه قالت انكم لمغفلون افضل العباده التواضع .
وأخر الكتاب - هو قوله حدثنا اصبح عن ابن وهب قال اخبرني قريش
ابن حبان عن ثابت البناني قال كنا اذا اتينا انس بن مالك فاذا رأنا
دعا بدهن طيب فيمسح به يديه ليصافح به اخوانه .

اما كتاب زهد الثمانية التابعين لابنه عبدالرحمن - وهو يتضمن
حكاية اقوال ثمانية من ائمة الزهد - في الزهد وهم عامر بن عبدالله ،
واويس القرني وهرم بن حيان ، والربيع بن خيثمه ، وابو مسلم الخولاني ،
والاسود بن يزيد ومسروق بن الاعدع ، والحسن بن ابي الحسن .
وأول هذا الكتاب - بعد قوله انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين
وذكرهم - قال :

(فأما عامر بن عبدالله ان كان ليصلى فيتمثل ابليس في صورة
الحيه فتدخل تحت قميصه حتى تخرج من جنبه فما تمسه فليل لسه
الانحى الحيه عنك فقال انى استحي من الله من ان اخاف سواه -
وأخره - وصية اويس القرني الى هرم بن حيان - ومنها (قال السلام
عليك ورحمة الله وبركاته لا اراك بعد اليوم رحمك الله فاني اكسره
الشهره ، والوحده احب الى لاني كبير العمر ما دمت مع هؤلاء الناس
حيا ولا تسأل عنى ولا تطلبنى واعلم انك متى على بك وان لم ارك
ولا ترانى فاذكرني وادعوا لله فاني سادعوا لك واذكر ان شاء الله
انطلق انت هاهنا .

فحرصت عليه ان امشى معه ساعه فاباعلى مفارقتة ابكى ويبكى فجعلت
انظر في قفاه حتى دخل بعض السكك ثم سألت بعد ذلك وطلبتة فما وجدت =

الظاهرية بدمشق - ويبدأ من (١٣٨١ - ١٤٦٦)

وقد اشتملت هذه المخطوطة - مائة وستة - بين حديث واثار - وهي من رواية ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة الفقيه عنه .

ثانيا : كتاب التفسير

ذكر هذا الكتاب - اسماعيل باشا البغدادي - في كتابه هدية
المعارفين - وما يدل على ان هذا الكتاب سوى كتاب التفسير - الذي باسم
ابنه عبد الرحمن - ان اسماعيل قد ذكر الكتابين كليهما = كل كتاب ضمن
مؤلفات كل واحد منهما . (١)

ثالثا : طبقات (٢) التابعتين : ذكر هذا الكتاب - كل من صاحب كتاب
الاعلام - (٣) الزركلي - وصاحب الرسالة المستطرفه (٤) - محمد بسن
جعفر الكتاني وعمرضا كحاله . (٥)

رابعا : كتاب الجامع في الفقه - ذكر هذا الكتاب - اسماعيل باشا
البغدادي - في كتابه هدية المعارفين (٦) وعمرضا . (٧)

= احدا يخبرني عنه بشي^٤ رحمه الله ورفق له وماتت على جمعه الا وانسا
اراه في منامي مره او مرتين .
انظر :

تاريخ التراث العربي : ١ / ٢٤٠ ، ٢٨٦

هدية المعارفين : ٥ / ٥١٣

التقدمه : ج /

العلل للرازي : ١ / ٥

المراسيل للرازي : ١٤ م

(١) هدية المعارفين : ٥ / ٥١٣ ، ١٩ / ٦ ، وانظر : معجم المؤلفين : ٩ / ٣٥

(٢) كتب الطبقات : وهي التي تشتمل على ذكر الشيوخ واحوالهم ورواياتهم

طبقة بعد طبقة وعصر بعد عصر الى زمن المؤلف : الرسالة المتطرفه ص ١٠٤

وانظر : اصول التخریج ودراسة الاسانيد : ١٧٣

(٣) ٢٥٠ / ٦

(٤) ص ١٠٤

(٥) معجم المؤلفين : ٩ / ٣٥

(٦) ١٩ / ٦

(٧) معجم المؤلفين : ٩ / ٣٥

خامسا : كتاب الوحدان (١) اشار الى هذا الكتاب ابنه عبدالرحمن في عدة مواضع :

أ - عروه بن عامر : قال ابو محمد ادخله ابي في كتاب الوحدان ثم بين طئه ، (٢)

ب - سليمان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم - قال عبدالرحمن : ادخله ابو زرعة في سنن الشاميين وادخله ابي في كتاب الوحدان ، (٣)

سادسا : كتاب الاعتقاد :

ذكر هذا الكتاب ابو يعلي (٤) في طبقاته - ولعلها الرسالة التي

رواها ابنه عبدالرحمن عنه وتوجد في الظاهرية - مجموع (١٦٦ أ - ١٦٩) وقد سبق ان اقتبست - نصوص معتقده منها - وقد فرق بينهما فوفد سزكين في تاريخه - فنسب كتاب " الاعتقاد لابي حاتم " ورسالة - اهل السنن واعتقاد الدين لابنه . (٥)

سابعا : كتاب : جمع فيه اسما مشايخه :

ذكر هذا الكتاب - ياقوت الحموي - فقال (قال ابو حاتم الرازي في

جمعه اسما مشايخه - عيسى بن احمد صدوق) (٦)

(١) الوحدان - المراد بالوحدان من لم يروعنه الا راوا واحد من الصحابه

والتابعين فمن بعدهم . الرسالة المستطرفة : ص ٦٥ .

(٢) المراسيل : ص ١٤٩

(٣) الجرح والتعديل : ١٥٠/١/٢

(٤) طبقات الحنابلة : ٢٨٦/١

(٥) تاريخ التراث العربي : ٢٤٠/١ : ٢٨٦٥

(٦) معجم البلدان : ١٢٢/٤

ثامنا : كتابا رد فيه على من ذم اهل الحديث واستتقص بهم :

ذكر ذلك عبد الرحمن عند ترجمة داود بن خلف الاصبهاني - فقال
كان غالا مبتدعا مخرفا قد رأيت وسمعت كلامه وحكيته لابي وابي زرعه فلسم
يرضيا مقالته وأما ابي رحمه الله فَحَمِلَ اليه كتاب له يسميه كتاب البيوع وقصد
اهل الحديث ولا مهم وعابهم بكثرة طلبهم للحديث ورحلتهم في ذلك فأخرج
ابي كتابا في الرد عليه في نحو خمسين ورقة *

(١) الجرح والتعديل : ١/٢/٤١١

المبحث الثاني : بين كتاب التاريخ وكتاب الجرح والتعديل :

من المعلوم ان الامام البخارى رحمه الله ورضي عنه قد صنف في علم الرجال عدة كتب (١) من بينها كتاب التاريخ الذى اذ هل به علماء عصره واد هشهم ولفت انظارهم * حتى ان شيخه الامام اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه لما رآه لا ول مره لم يتمالك ان قام فدخل به على الامير عبد الله بن طاهر فقال أيها الامير ألا أريك سحرا * (٢)

ومن البديهي ان أى كتاب من الكتب فى أى فن من الفنون - لم يكن ليبلغ حد الكمال - ولم يكن ليجمع او يشمل قواعد ذلك الفن - ان هو من قبيل المستحيل - بل ان لكل عالم ولكل باحث - مواهبه وقدراته - التى يتميز بها كل شخص عن الآخر - فتأتى هذه الافكار وتنتج هذه المواهب - مالا تأتى به وتنتجها الاخرى وهذا ما نلحسه منذ بدأ فن التأليف - منذ صدر الاسلام .

فهذا كتاب التاريخ للامام البخارى - حينما اخرجه لعلماء عصره - فلما له من جلاله عظيمه بين مشائخه واقرائه وتلاميذه . ولما لهذا التأليف من ندرة من بين المؤلفات - ان هو الاول من نوعه يؤلف فى هذا الفن - لهذا كله جعل ائمة عصره يكبرون هذا العمل الجليل الفريد من نوعه .

ولكن هذا الموقف من العلماء فى ذلك العصر لا يدل على ان كتاب الامام البخارى رحمه الله قد وصل الذروة القصوى والحد النهائى فى احتياج متطلبات هذا الفن - بل انما يعتبر - بذور بدائيه * وضمت - وفتحت لاولى النهى تطوير هذا الفن واستكمال ما قدروا على الاتيان به .

فأول من سارع للأدلاء بدلوه - فى تطوير هذا الفن - هما الامامان الجليلان - ابو هاتم - وابوزرعه - الرازيان وشاركهما فى ذلك - ابو محمد - عبدالرحمن بن ابي هاتم .

(١) الف الامام البخارى رحمه الله ورضي عنه - فى الرواه عدة كتب - وهى التاريخ الكبير واللا وسط والصغير (والتاريخ فى معرفة رواة الحديث ونقله الاثار والسنن وتمييز ثقافتهم من ضعفاتهم وتاريخ وفاتهم) (التواريخ والانساب) (الكنى) (الكتاب الضعفاء الصغير) - تاريخ التراث - فؤاد سزكين : ١ / ١٧٣ - ٢٠٦

(٢) مقدمة المعرفة : ٥

(٣) موضح اوهام الجمع والتفريق : ٦ / ١

فأخرجوا لأهل العلم - كتابا جليلا ، وسفرا عظيما - حوى من الفوائد والزيادات - ما لم يحتويه كتاب الامام البخارى - استفاد منه طلاب العلم الذين تصدوا للبحث في هذا الفن وفي مقدمتهم من تصدر التأليف في هذا الفن - يقول الشيخ المصلي " فهذا الكتاب هو بحق أم كتب هذا الفن ومنه يستمد جميع من بعده - ولذلك قال المزي في خطبة تهذيبيه - واعلم ان ما كان في هذا الكتاب من اقوال ائمة الجرح والتعديل ونحو ذلك فعامة منقول من كتاب الجرح والتعديل لابي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي الحافظ ابن الحافظ ... " (١)

ولا عجب بان يقع هذا الكتاب في نفوس اهل العلم هذه المنزلة - ان هو صادر عن اماميين جليلين قد عرفوا بين علماء أهل زمانهم بالامامة والتقيد الرفيع بمعرفة هذا الفن - وقد تجلى ذلك في هذه الرسالة التي كشفت عن حقيقة شخصية ابي حاتم العلميه واخلاصه وتفانيه ومثابرتة القويه وصبره الدؤوب على تحمل الشدائد والاهوال - كل ذلك حب في العلم وخدمة كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - والذب عنهما بكل ما أوتي من قوه .

وكما اشارت بعض النصوص - التي تضمنتها هذه الرسالة - الى جلالة ابي زرعة وعلو قدره - ومن العجيب - ان يأتي من لا يعرف لاهل العلم قدرهم ولا للمخلصين تقدير جهودهم ويتهم هذين الاماميين بتهمه لا تلحق بادنسي طلاب العلم - فكيف وقد وجهها الى من قد حاز الصدارة والامامة بين اهل زمانه - فيتهمهما بالاختلاس والسرقه - ورائد هذا القول هو ابن عبدويه - حيث ادعى بان ابا حاتم وابا زرعه - لما خرج لهما كتاب التاريخ للامام البخارى - اخذتهما الضيره ! وقال ان هذا العمل لا يمكن ان ينسب عن غيرنا - وكان هذا القول - جوابا لابي احمد (٢) الحاكم حينما سأله حيث قال : (كنت بالرى فرأيتهم يقرءون على ابي محمد بن ابي حاتم - كتاب الجرح والتعديل فلما فرغوا قلت لابن عبدويه الوراق ما هذه الضحكة أراكم

(١) مقدمة المعرفة - بيج ، يد

(٢) ابواحمد الحاكم - محدث خراسان الامام الحافظ الجيهنذ محمد بن احمد احمد بن اسحاق النيسابورى الكرابيسى - تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٧٦

تقروهن التاريخ لمحمد بن اسماعيل البخارى على شيخكم على هذا الوجه
وقد نسبتوه الى ابي زرعه وابي حاتم - فقال يا ابا احمد ان ابا زرعه و ابا حاتم
لما حمل اليه تاريخ البخارى قالوا هذا علم لا يستغنى عنه ولا يحسن بنا
ان نذكره عن غيرنا ، فأقعدنا عبدالرحمن يسألنا عن رجل بعد رجس
وزادا فيه ونقصا (١)

فكان ابا احمد رحمه سمعهم يقرأون بعض التراجم القصيرة التي لم
يتفق لابن ابي حاتم ذكر الجرح والتعديل ولا زيادة مهمة على ما في التاريخ
فاكتفى بتلك النظرة السطحية ولو تصفح الكتاب لم قال ما قال (٢)

واما ابن عبدويه - فقد اجحف في حق هذين الامامين - ولصلى
الدافع له الى هذه التهمة هو رد فعل لما اتخذوه ابو حاتم معه - من عدم
الكتاب عنه - وذلك حينما سئل عنه - فقال (رأيت مغمضوب الرأس واللحية
ولم اكتب عنه وسمعت كلامه) (٣) فلم يجد ابن عبدويه طريقا للانتقام من ابي
حاتم الا ان يوجه اليه هذه التهمة ولكن كما قال الشيخ المصلي (واما جواب
ابن عبدويه الوراق فملى قدر نفسه لا طي قدر ذمتك الامامين ابي زرعه
وابي حاتم) (٤) ويمكن دحض هذه التهمة من عدة وجوه .

أولا : ان ابا حاتم غني عن ان يلجأ الى مثل هذه الاعمال التي لا تليق
بأمثاله - لتكسبه شهرة وصيتا بين اهل عصره - فقد اشتهر
رحمه الله باخلاصه وورعه قدمه في الملوم - مما اكسبه ذلك
اجلالا بين أهل العلم - ولتواتر الاقوال التي وردت في اجلاله - افردت
لهذا صحتا مستقلا .

ثانيا : بالنظر الى الكتابين نجد هناك فرار شاسع : وهي

(١) المرجع السابق : ٩٧٨/٣ وانظر

موضح اوهام الجمع والتفريق : ٨/١ - ٩

(٢) مقدمة المصنف : / ي

(٣) الجرح والتعديل : ٣١٩/١/٢

(٤) مقدمة المصنف : / ي

١- ان عدد التراجم في كتاب الجرح والتعديل - يزيد بكثير - كما فسى كتاب التاريخ : فمجموع ما في كتاب التاريخ : (ثلاثة عشر الف ترجمه وسبعمائ واثنان وثمانون) (١٣٧٨٢ - ترجمه) ومجموع ما في كتاب الجرح والتعديل (ثمانية عشر الف ترجمة واربعون) (١٨٠٤٠) ترجمة فيصبح عدد ما زاد به كتاب الجرح والتعديل عن التاريخ : هو : (اربعة آلاف ومائتين وثمانية وخمسون) ترجمه .

٢- ان الامام البخارى رحمه الله نادرا ما يورد احكاما على ما في كتابه من التراجم - من جرح او تعديل بينما نجد ابن ابى حاتم قد اسهب في هذا الامر - فأورد اقوال ائمة النقد في غالب الرواه الذين توفيت عنده اقوال الائمة فيهم - يقول في ذلك : (قصدنا بحكايتنا الجرح والتعديل الى العارفين به العالمين له متأخرا بعد متقدم الى ان انتهت بنا الحكاية الى ابى وابى زرعه ، ولم نحك عن قوم قد تكلموا في ذلك لقله معرفتهم به ونسبنا كل حكاية الى حاكمها والجواب الى صاحبه ، ونظرنا في اختلاف اقوال الائمة في المسئولين عنهم فحدفنا تناقض قول كل واحد منهم والحققنا بكل مسؤل عنه مالا يقب به وأشبهه من جوابهم على انا قد ذكرنا اسامي كثيره ومهبطه من الجرح والتعديل كتبناها ليشمل الكتاب على كل من روى عنه الملم رجلا وجود الجرح والتعديل فيهم فنحن ملحقوها بهم ان شاء الله تعالى) (١) وقد بين الشيخ المحلى - طرق ابن ابى حاتم في تتبعه لجمع اقوال ائمة النقد - في مقدمته لكتاب الجرح والتعديل - وبهذه المزيه المعظمى التى انفرد بها كتاب الجرح والتعديل تظهر لنا اهمية الكتاب واستقلاله عن كتاب التاريخ - ان معرفة منزلة الراوى - وبيان حاله هو المراد والمقصود = وعليه مدار بحث الباحثين وعلى ضوءه تقبل الآثار وترد - ولا يجب في ان يتعد الكتابين فسى اسما الرواه - فكما ان البخارى حفظ هو لا الرواه وونهم في كتابه كذلك ابو حاتم وابو زرعه ان هما بلغا في الحفظ ذروته وقد اتحدوا جميعهم في الاخذ عن كثير من المشايخ - ولكن الذى يميز عمل احدهما

عن الآخره - هو - وضع كل راو في منزلته التي يستحق - وهذا ما
امتاز به كتاب الجرح والتعديل - والله اعلم .

٣- ان ابن ابي حاتم قد امتاز كتابه - بتمهيد في جزء خاص - بين فيه -
منزلة السنه النبويه من القرآن وبيان ان السبيل الى معرفة الاثار
الصحيحه من السقيمة - بنقد الجهابذه الذين خصهم الله عز وجل
بهذه الفضيله ، وبين فيه طبقات الرواه ومواتبهم ثم اعقب هذا كله
بافراد جهابذه العلماء بتراجم مستقله مستفيضه .
ثم ذكر في مقدمة الكتاب - تثبيت السنن واحكام الجرح والتعديل
وقوانين الروايه - وهذا كله ينبى عن معرفة واسعه ودراية قويه -
بهذا الفن .

بينما لم نجد في كتاب التاريخ مثل هذه المقدمات .

ثالثا : ان احساس ابي حاتم ورفيقه ابي زرعه - بالامانه الملقاه على عاتقهما -
جعلهما يتجهان الى كتاب التاريخ للإمام البخارى - ويصلحان
ماوقعا عليه من اخطاء - فأول من بدأ بتعقيب الامام البخارى -
ابوزرعه ثم تلاه ابو حاتم فوافق على بعض مآراه وخالفه في البعض الآخر
يقول الشيخ المصطفى (والشواهد تقضي ان ابازرعه استقرأ تلك النسخه
من اولها الى آخرها ونبه على مآراه خطأ او شبهه مع بيان الصواب
عنده - وترك بياضا في مواضع . ثم تلاه ابو حاتم فوافق تارة وخالفه
اخرى واستدرك مواضع) . (١)

فهل ياترى - كيف يتجهان الى اصلاح خطأ البخارى وهم ينويان
ان يتخلصا علمه وينسبانه لهما - ما هذا القول الا ضرب من الاوهام
والخيالات !!!

ومن المومسف ان نجد من علماء الحديث من يتلقى = هذا الافتراء
بالقبول والتسليم بدون اى تمحيص او تدقيق كما حدث هذا من
الخطيب البغدادي حيث يقول (ومن العجيب ان ابن ابي حاتم أفتار

(١) بيان خطأ محمد بن اسماعيل في تاريخه : / ب

على كتاب البخارى ونقله الى كتاب الجرح والتعديل وعندى ما تضمنه
من الاسماء فسأل عنهما اباه وابزرعه ودون عنهما الجواب (١)
ولو امكن النظر - الخطيب البغدادي - ورأى مزايا كتاب الجرح
والتعديل - لما قال ما قال : ولشاهد شهادة حق كما
شهد بها من امكن النظر - وسلم من اتهم الا بريا واعطى كل ذي
حق حقه - كابن رجب الحنبلي حيث قال (ثم لما وقف عليه . اى على
كتاب التاريخ . ابوزرعه وابوحاتم الرازيان ص نفا على منواله كتابين -
احدهما - كتاب الجرح والتعديل - وفيه ذكر الاسماء فقط وزارا لى
ما ذكره البخارى اشياء من الجرح والتعديل وفي كتابهما من ذلك
شيء كثير لم يذكره البخارى) (٢)
والله اسأل ان يوفقنا الى سواء السبيل وان يحفظنا من الزلل - انه
سميع مجيب .

-
- (١) موضح اوهام الجمع والتفريق : ٨ / ١
(٢) شرح علل الترمذى : ٣٣ / ١

الحمد لله رب العالمين

الخاتمة

بعد الانتهاء من بحثي هذا - بحون الله وتوفيقه - اسطر في هذه الصفحات أبرز وأهم النتائج التي أظهرها البحث - بفضل الله وكرمه - فمن أهمها ما يلي :

أولا : التحقيق في نسبه :

أ - ان أبا حاتم لم يكن من أصل عربي ، بل هو مولى لواحد من رجال القبائل الصربية ، وهو تميم بن حنظلة الفطفاني ، كما صرح هو بذلك ، وقد أنكر ذلك بعض من تصدى لتفصيل الأنساب . وقال : بأن هذا غلط ، ان أن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد - نساء - بن تميم ، وليس في ولده من اسمه تميم ، وليس في ولد فطفان بن سعد بن قيس عيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة ، وأدعى مع هذا اجماع النسابة على ذلك .

ولكن بالبحث في كتب الأنساب والنورخين تبين أن ما ذكره أبو حاتم هو الحق ، وان هذه القبيلة تقطن في مناطق حول جبل زرود وهم بني ربيعة الذين هم من سلالة فطفان ، وربيعه هو ابن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عس بن بفيض ابن ريث بن فطفان ومن ولد ربيعة رواحة ومن ولد رواحة حنظلة ، الذي من سلالة تميم . كما تقدم تفصيله .

ب - دفع مآظاهرة التعارض بين هذه النسبة السابقة وبين نسبته التي درج حنظلة بالري ، وان الحقيقة ان هذا الدرر قد اكتسب هذه النسبة من اسرة ابي حاتم مع مرور الزمن والله أعلم .

ثانياً : التحقيق في معتقده ونفي تهمة التشيع عنه :

١ - بيان حقيقة اعتقاد ابي حاتم ، ان يُعتبر احد اعلام أهل السنة والجماعة ومن المحبين والناصرين لامامها احمد بن حنبل - رضي الله عنه - وذلك بتصريحاته الجليلة في الحب له والثناء عليه ، وما تضمنته رسالته العقائدية التي أظهر فيها ما يعتقده والمطابقة تمام الانطباق لعقيدة أهل السنة والجماعة والبهائية تمام التباين لأهل البدع والأهواء ، وفي مقدمتهم الشيعة ، الذين خالفهم مخالفة صريحة في منهجه الاعتقادي ومنهجه النقدي ، وهذا ما ينفي تهمة التشيع التي روجها بعض من لا يعتد بقوله ونقلها خطأ بعض الأئمة .

وقد تمثلت مخالفته لهم في منهجه الاعتقادي فسي

المسائل الآتية :

- ١ - الامامة .
- ٢ - اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٣ - ظواهر النصوص .
- ٤ - الرؤية .
- ٥ - الشفاعة .
- ٦ - البحث بحد الموت .

وتمثلت مخالفته لهم في المنهج النقدي في الأمور الآتية :

١ - رواية الأحاديث :

هناك أحاديث مروية مخالفة لمذهب الشيعة ومناقضة لأصول اعتقادهم ، لم يتوقف ابو حاتم عن روايتها - فلو كان من منتهلي مذهب التشيع كما قيل لم يروها لأنها تناقض مذهبه .
وأحاديث أخرى تناصر الشيعة ردّها وبين بطلانها .

٢ - الرواة ومصطلحات النقد :

فصنذ تأمل منهج ابي حاتم النقدي ، نجد انه مخالف لما هو عليه الشيعة ، فنجدهم يستعملون الفاظا في نقد الرواة ، سواء في التمديد ام التجريح ، لم توجد عند ابي حاتم قط .

ونراهم يصفون الرواة بأوصاف تخصهم تخالف الأوصاف التي يطلقها ابو حاتم على الرواة ، والتي هي : - أى أوصاف ابي حاتم - مطابقة لما يصفه نقاد أهل السنة للرواة .

فهذه المخالفات سواءً في المنهج العقائدي أو النقدي تبيّن لنا استحالة اتباع ابو حاتم لمذهب التشيع ، ولا حجة لمن ادعى ذلك والله أعلم .

ب - حيث ان ابا حاتم قد ترك الرواية عن الامام البخارى رحمه الله فاني أفردت بحثا مستقلا لهذه المسألة ، عرضت فيه لبيّتان الاسباب التي دفعت ابا حاتم لترك الرواية عن الامام البخارى ، وبيان موقف الامام البخارى وبعض المسلف من القول " بالتلفظ بالقرآن " أهو مخلوق أم لا ، وموقف الامام البخارى من الرواية عن أبي حاتم الرازي .

فتبين لي ان الاسباب التي دفعت ابا حاتم الى ترك الرواية عن الامام البخارى هو كونه قد قال : لفظي بالقرآن مخلوق " .

وقد وافق السلف الامام البخارى في ذلك وقد فصل بعضهم الالتباس الواقع في هذه المسألة .

ومع هذا فان الامام البخارى لم يورد على ابي حاتم بالمثل ، فقد روى عنه في عدة مواضع تقدم ذكرها في الرسالة .

ثالثاً : التحقيق في مذهبه الفقهي :

أ - لقد عرف أبو حاتم بين أهل العلم بقدرته على الاستنباط ومعرفة بفقهاء الحديث ، ولقد أشار إلى ذلك بعض أهل العلم ، كما أنه قد تصدر الفتيا في زمانه ، ولقد كشفت لنا الدراسة حول مسائله الفقهية عن قدرته على الاجتهاد وعدم التزامه بمذهب معين من أحد المذاهب الفقهية ، وبهذا لا حاجة لمن ادعى ان ابا حاتم ينتسب لمذهب معين أو أنه أحد المقلدين ، فلو أنه كما قيل لظهر لنا ذلك في مسائله الفقهية ولوجدناه يوافق رأيه رأى مذهب معين لا يحمده عنه بل العكس من ذلك فهو تارة يوافق أحدها وتارة يخالفه ، ولم نجدناه وافق مذهباً معيناً في جميع مسائله .

وهذا يدل على اجتهاده ، والله أعلم .

ب - التحقيق فيما ورد عن ابي حاتم في بعض النصوص التي تتعلق بأهل الرأي ، وبيان ان ابا حاتم لم يصب على ابي حنيفة منهجه وأنه يحمله ويقدره شأنه في ذلك شأن امامه أحد بسن حنبل الذي قد اتى على ابي حنيفة وذكره بخير .

رابعاً : التحقيق في منهج ابي حاتم في نقد الرجال ودلالة المصطلحات

عنده :

لقد كشفت لنا الدراسة في منهج ابي حاتم عن براعة هذا الرجل ورسوخ قدمه في مجال النقد ان يعتبر من اركان هذا العلم الذي يرجع اليه في مشكلاته ومعضلاته ، ويشار اليه بالبنان فيه وأكدت لنا هذه الدراسة اقوال العلماء فيه وان قولهم هذا في محله بعيداً عن المجازفة ، ودراسة منهج ابي حاتم ومقارنته بمراتب أئمة النقد - الذين سبق ذكرهم - اتضح لي أن هذا المنهج لا يكفي لدراسته الا افراده في رسالة مستقلة ،

وانني - بعد الاستماعة بالله - حاولت جهدي فسي
اظهار منهج ابي حاتم النقدي في صورة تكون نواة لدراسة مستقلة فسي
المستقبل ان شاء الله .

وبدراستي لهذا المنهج ظهرت لي النتائج التالية :

الأولى : درايته الواسعة والمامة الكبير بأحوال الرواة ، فقد أتم بأسمائهم
وكناهم وأنسابهم ومواطنهم وأسراهم ، وكم يحفظون من
الأحاديث ودرجة كل واحد منهم وما يستحق ان يقال فيه ،
وما الى ذلك ، ولأهمية هذا الشأن في علم النقد فقد أفردت
له بحثا مستقلا ، اوردت فيه ما ذكر عن أبي حاتم في هذا
العلم .

الثانية : براعته الفائقة في استعماله لألفاظ النقد الموجهة على الرواة
فقد استعملها على صيغتين :

- ١ - مفردة : فمنها ما هو معروف مستعمل عند الأئمة
ومنها ما هو صيغتهم يحتاج الى تفسير وبيان . ففسرت
ما تمكنت من تفسيره وبقي الفاظ لم أعر على المسرد
منها ، ولم يتبين مكانها من مراتب الجرح والتحديد .
- ٢ - مركبة : وهذه الصيغة هي الجديدة على قواعد
الأئمة التي وضموها لترتيب الفاظ النقاد .

وقد حاولت أن أبين اسباب تركيب هذه الالفاظ ،
وذلك بما ظهر لي من خلال دراستي لمنهج أبي حاتم ، وقد
أفردت ذلك في بحث مستقل .

الثالثة : لقد ظهر من منهج ابي حاتم مخالفته للقاعدة التي رسمها
ابنه عبد الرحمن في الأمور التالية :

- ١ - تداخل الألفاظ المتباينة المراتب ، فمثلا نجد ان هناك
من الفاظ المرتبة الثانية ، والثالثة ، والرابعة من مراتب

التعديل داخله في الاولى ، والمرتبة الثانية مسن
الجرح داخله في الثانية من مراتب التعديل ، وهكذا
وقد فصلت ذلك في ملحق خاص في الرسالة . وأوردته
بإيجاز ضمن الرسالة .
٢ - " خروج بعض المصطلحات عن مضمون القاعدة " :

فنجد في مراتب التعديل ارتفاع بعض المصطلحات - التي
قد عرفت انها داخله ضمن دائرة الاعتبار والنظر - الى دائرة الاحتجاج .
فيقول مثلا : لا بأس به ، صدوق يحتج به ، صالح الحديث يحتج به .
كما انه في مواضع أخرى قد أنزل هذه المصطلحات التي هي
من دائرة الاعتبار الى ما هو اقل منها ، فمثلا :

يقول في احد الرواة ، في حديثه وهم كثير وهو صدوق ،
ويقول في الآخر : صدوق كثير الخطأ يكتب حديثه .

وكما حصل هذا في مراتب التعديل نجد انه واقع في مراتب
الجرح ، فنجد الفاظ مفردة قد وضعت وحددت في دائرة الاعتبار
فنراه يخرجها من هذه الدائرة الى دائرة الترك ، فيقول في أحد الرواة :
ضعيف الحديث ذاهب الحديث ، ويقول في الآخر : ضعيف الحديث
متروك الحديث .

بينما نجد انه قد يطلق على بعض الرواة الفاظا من الفلظ
الجرح ، وبصورة مترادفة ، فلم يخرجهم عن دائرة الاعتبار ، فيقول في
أحد الرواة : ليس بذاك القوي منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج
به تصرف وتنكر .

ويقول في آخر : ضعيف الحديث ذاهب الحديث عنده
مناكير وليس بمتروك الحديث .

الرابعة : تحديد من نص عليهم ابو حاتم وأد خلعهم في دائرة الاعتبار :

فقد حاولت خلال دراستي لمنهج ابي حاتم أن
استخلص من نص عليهم ابو حاتم يكتب احاد يشتم واعتبارها
سواء ذلك في مراتب التمديل أو في مراتب الجرح
- وأفردت لها مبحث مستقل - .

الخامسة : هل قد اثبتت الدراسة - لمنهج ابي حاتم - اعتداله في
النقد ، وبعده عن التشدد والتعنت . وانه لا حجة
لمن قال بتعنت ابي حاتم في نقد الرجال ، ان أن حكمهم
بهذا على ابي حاتم مجردا عن الانصاف ، وقد قام على
النظرة القاصرة ، ومجردا عن الدراسة العميقة ، واكتفوا
في ذلك بترجمة راو أو راويين ، فحكموا بذلك حكما عاما .
وأما ما اتبعته لبيان اعتدال ابي حاتم في حكمه على الرواة
فقد تتبعت الرواة الذين اجتمعت اقوال بعض أئمة النقد فيهم
مع قول ابي حاتم في تهذيب التهذيب - كما سبق تفصيله
في المقدمة .

وقد برهنت هذه الدراسة المقارنة على توسط ابي
حاتم واعتداله ، كما تبين ذلك ضمن مبحثه المستقل .
وقد شطت الدراسة ايضا تفصيل ادلتهم فتبين ان
ليس لهم فيها حجة على ما يقولون - والله أعلم - .

السادسة : انه لما كان النقاد لا يمكن ان يحكموا على راو الا عن دراية
وخبرة وطرق يسلكونها في هذا الشأن ، لذا فاني قد بينت
في بحثي هذا طرق ابي حاتم التي سلكها في نقده للرواة
وأفردتها في مبحث مستقل من هذا الباب .

خامسا : الكشف عن منهج أبي حاتم في معالجة علل الحديث :

ان علم العطل من أدق العلوم وأغمضها - ، كما تبين لنا فسي
الباب الرابع من الرسالة - وان المتبحر فيه يعتبر بحق من جهابذة
العلماء وأذكارهم .

ولقد كشف لنا البحث - بفضل الله وتوفيقه - عن دراية
أبي حاتم الواسعة بهذا العلم . وقد شملت انواع هذا العلم وفروعه
- كما تبين لنا ذلك ضمن هذا البحث - .

سادسا : التحقيق في مدلول مصطلحات في علوم الحديث عند أبي حاتم :

- ١ - اطلاق ابي حاتم لفظ المرسل على جميع الحالات التي انقطع
فيها الاسناد ، وانه ليس عنده بحجة .
- ٢ - بيان ان للحسن عند ابي حاتم عدة معاني ، وانه يحتج به
كالصحيح .
- ٣ - اثبات ان اطلاق " لفظ المجهول " عند ابي حاتم يريد به
مجهول الصين كما عليه الجمهور ، . ولا حجة لمن قال انه يريد
به مجهول الحال .
- ٤ - الصحابي في مصطلح ابي حاتم - هو الذي صحب النبي
صلى الله عليه وسلم - وان من رآه ولم يصحبه لا يعد صحابيا .
- ٥ - لا حجة لمن قال بان كل من روى عنه ابو حاتم وسكت عنه ، يعد
ثقة ، ان تبين ان بعض الرواة الذين كتب عنهم وروى عنهم :
ضعفاء ، والبعض الآخر لم يرد لهم ذكر في كتب الرواة ،
وأخريين منهم في عدان المجهولين - والله أعلم - .

سابعاً : التحقيق فيما قاله ابن عدويه - من ان كتاب الجرح والتمديد -

ما هو الا كتاب التاريخ للبخارى .

ان ما ادعاه ابن عدويه بان ابا حاتم و ابازرعة قد أظارا على كتاب التاريخ للامام البخارى ، ودعواه بانهما قالوا لا يمكن ان ينسب هذا العلم عن غيرنا ، انما هو افتراء على هذين الامامين ، وليس له ادنى حجة على ما ادعاه ، بل هو رجم بالغيب ، فبالبحث عن الدافع لابن عدويه من الصاق هذه التهمة بهذين الامامين هو كما يظهر - والله أعلم - ان هذا رد فصل منه ، حول ما اتخذه ابو حاتم هياله ، وذلك من عدم الكتابة عنه ، فأبو حاتم يقول : رأيتته مخضوب الرأس واللحية ولم أكتب عنه وسمعت كلامه . فلعل ابا حاتم ترك الكتابة عنه لعلته رأها فيه ، من أجلها زهدته ، فلم يجد ابن عدويه طريقاً للانتقام من ابي حاتم الا ان يتهمه بالاغتراس ، وهو منه براء ، وان النصف حينما ينظر الى الكتابين ليجد الفروق الشاسعة التي تدل على استقلالية كتاب الجرح والتمديد ، وقد سطرت ضمن مبحث مستقل في هذا الشأن الفروق التي بين الكتابين اضافة الى عوامل أخرى تنفي هذه التهمة . - والله أعلم - .

وفي الختام . . أحمد الله جلّت قدرته على ما أولانيه من نعمة العون في انجاز هذا البحث ، وتذليل ما واجتهه من شدائد وصعاب ، وانى لأرجو - منه سبحانه - ان يجعله عملاً مقبلاً خالصاً لوجهه الكريم وان يكتبني به فيمن تشرف في خدمة السنة المشرفة ودافع عن هيابها ، والله المستعان ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

" فهرس إجمالي لموضوعات الرسالة "

المقدمة

" الباب الأول "

- نشأته والعوامل التي كونت شخصيته
١٥١ - ٤٨
الفصل الأول : اسمه ونسبه
٦١ - ٤٨
الفصل الثاني : سيرته وأخلاقه
٧٤ - ٦٢
الفصل الثالث : العوامل التي كونت شخصيته
١٥١ - ٧٥

" الباب الثاني "

- اتجاهه الفكري والمذهبي
٢٦٦ - ١٥٢
الفصل الأول : عقيدته
٢٢٠ - ١٥٢
الفصل الثاني : فقهه
٢٦٦ - ٢٢١

" الباب الثالث "

- امامته في الجرح والتعديل
٢٧٩ - ٢٦٧
الفصل الأول : درايته بأحوال الرواة
٢٩٢ - ٢٧٢
الفصل الثاني : مراتب المعرفة عند نقاد الحديث ومقارنتها بمنهج ابي حاتم .
٢٣٥ - ٢٩٢
الفصل الثالث : منهج النقد عند ابي حاتم والطبري المتبعة في ذلك .
٣٥٩ - ٣٢٦

" الباب الرابع "

- امامته فسي علل الحديث
٤٣٦ - ٣٨٠
الفصل الأول : تعريف العلة
٣٨٩ - ٣٨٢
الفصل الثاني : مدار العلة
٣٩٣ - ٣٩٠
الفصل الثالث : مواطن العلة في الحديث
٣٩٤
الفصل الرابع : انواع العلة
٤٢٦ - ٣٩٥
الفصل الخامس : مهارة الناقد في اكتشاف العلة
٤٣١ - ٤٢٧
الفصل السادس : درايته بعلم الاحاديث
٤٣٦ - ٤٣٢

الباب الخامس

دراسة بعض مصطلحات علوم الحديث

أحمد بن حنبل ومؤلفاته

٤٧٧ - ٤٧٨

٤٥٠ - ٤٣٨	الحسن :	الفصل الأول
٤٥٥ - ٤٥٦	المرسل :	الفصل الثاني
٤٥٩ - ٤٥٦	مصطلحات أخرى :	الفصل الثالث
٤٦٥ - ٤٦٠	معرفة بغريب الحديث :	الفصل الرابع
٤٧٧ - ٤٦٦	مؤلفاته :	الفصل الخامس
٤٨٧ - ٤٧٨		الخاتمة .

ملحوظة :

سيأتي الفهرس التفصيلي في آخر القسم الثاني

(قسم الملاحق والفهارس) ❖❖